# موسوعة الرد على الملحدين العرب

## المجلد الثالث

الليبرالية – العلمانية – الرأسمالية – المدنية – المسألة القبطية – أقباط المهجر – الأديرة والكنائس – منكرو السنة النبوية – القرآنيون – الشيعة – الروافض – الزيدية – القاديانية – اللاهورية – البهائية .

دكتور :- هيثم طلعت علي سرور
باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية
montaqid@yahoo.com

# الفصل الأول

# في الدولة المدنية وأكاذيب الليبراليين

# يمكن اعتبارُها أقوى ثلاثون دليلا في
# نقد فخ الليبرالية والدولة المدنية

**الدليل الأول :- لماذا تنتصر الليبرالية الرأسمالية في الغرب بينما تفشل في كل مكان آخر**
نحن ننسى باستمرار ان الليبرالية الرأسمالية العالمية أُختبرت من قبل ففي أمريكا اللاتينية مثلا جُربت الاصلاحات الرامية لإقامة نظم ليبرالية رأسمالية أربع مرات على الأقل منذ الاستقلال عن أسبانيا في عشرينيات القرن التاسع عشر وفي كل مرة وبعد نوبة الحماس الأولى وبعد اتباع تعاليم الكبار ونصائح صندوق النقد الدولي يرتد أهل امريكا اللاتينية عن الليبرالية وعن السياسات الرأسمالية وسياسات اقتصاد السوق وذلك بعد أن تكون قد انهارت اقتصادات تلك الدول ومن الواضح ان هذا العلاج غير كاف والواقع انه قاصر لحد أن يصبح بغير معنى .
المصدر:- سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر .هرناندو دي سوتو .. ترجمة :كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009 ص3

فدول أمريكا اللاتينية حاولوا أن يصبحوا جزءا من الليبرالية الرأسمالية وقاموا بإعادة هيكلة ديونهم وتثبيت اقتصاداتهم بمكافحة التضخم وتحرير التجارة وخصخصوا الاصول الحكومية وأصلحوا نظم الضرائب لديهم واستورد أهل أمريكا اللاتينية كل أنواع السلع من الحلل الانجليزية وأحذية نايكي إلى سيارات فورد وتعلموا الانجليزية والفرنسية بالاستماع الى الاذاعة وأشرطة التسجيل ورقصوا الشارلستون ومضغوا لبان تشيكلتس لكنهم لم ينتجوا أبدا ليبرالية رأسمالية وإنما أنتجوا كساح وفقر شديدين وأصبحت الأرجنتين مثلا ثاني أكبر مديونية خارجية في العالم الثالث وزادت مديونية الأرجنتين والبرازيل وشيلي بنسبة(3869%) بين عام 1960 و1983 وزادت معدلات البطالة بنسبة (30% ) ووصلت إلى الركود الاقتصادي الذي انتهى بالانهيار الاقتصادي عام2000.
المصدر:- سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر .هرناندو دي سوتو .. ترجمة :كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009 ص208

ولذا نجد أن عدد الديموقراطيات في أمريكا اللاتينية في عام 1975 أقل منه في عام 1955 وكان العالم في عام 1940 أقل ديموقراطية منه في عام 1919 فهناك عودة عن الديموقراطية في كثير من الدول التي طبقتها .. وانخفض التأييد للخصخصة من 46% الى 36% في مايو 2000 في أمريكا اللاتينية ..ويقترع الناس في تلك الدول دوما لكل ناخب يعدهم بطريق ثالث بعيدا عن الرأسمالية الليبرالية.

أما بخصوص الدول الشيوعية السابقة والتي قررت بعد انهيار الإتحاد السوفيتي أن تتجه إلى الليبرالية الرأسمالية الغربية وخفضت الدعم ورحبت بالاستثمار الاجنبي وقللت حواجزها الجمركية فكانت ثمرة جهودها خيبة أمل مريرة فمن روسيا إلى فنزويلا كان العقدين الماضيين زمنا للمعاناة الاقتصادية والدخول المنهارة والقلق والسخط وكما يقول رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد :- ( يمكننا أن نقول صراحة أن انتصار الرأسمالية في الغرب وحده يمكن اعتباره طريقا لوقوع كارثة اقتصادية وسياسية .)

لقد انهارت الدول الشيوعية السابقة !! وانهار الناتج المحلي الاجمالي في الاتحاد الروسي بمقدار 41% من 1990 الى 1997... (تقرير التنمية البشرية 1999 طبقا للأمم المتحدة .) ووصل الانتاج الزراعي في روسيا في عام 1995 إلى أدنى مستوى له خلال 30 سنة ..
وصارت الدول الشيوعية السابقة وأمريكا اللاتينية تبدوان متشابهين بطريقة مثيرة للدهشة اقتصادات سرية قوية .. عدم مساواة صارخة .. تفشي أعمال المافيا .. عدم استقرار سياسي ..

هروب رأس المال .. إهمال فاضح للقانون....

وهذه هي الاسباب في أن المدافعين عن الرأسمالية خارج الغرب يتقهقرون من الناحية الفكرية ويُنظر اليهم الآن وبصورة متزايدة على أنهم مبررون للبؤس والظلم اللذين ما زالا يحيقان بغالبية البشر.... ولذا حذر مجلس الشورى في مصر في سنة 1999 الحكومة من ألا تنخدع بعد ذلك بدعاوى الرأسمالية والعولمة بعد أن رأى مأساة أمريكا اللاتينية والدول الشيوعية السابقة.

**الدليل الثاني :- المكسيك طبقت الليبرالية بالحرف الواحد فانهارت في 6 شهور فقط**

في عام 1982 قررت المكسيك أن تلحق بالغرب وأن تُنفذ كل تعليمات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وتصير دولة ليبرالية رأسمالية راقية وبالفعل دخلت المكسكيك مرحلة التقشف الطويلة وترشيد الميزانية وبعد 13 عام من الالتزام التام بالنصائح والتعليمات وبعد أن نفذ ثلاثة رؤساء مكسيك جميع التعليمات وكانت المكسيك على حد وصف الليبراليين التلميذ المثالي وما أن جاء عام 1995 حتى كانت المكسيك مضرب المثل في كل شيء صائب فلقد نجحت المكسيك في القضاء على العجز الضخم الذي كان قد أصاب الميزانية وحققت التوازن المالي وقطعت شوطا كبيرا في مجال الخصخصة وباعت ما يربو على 1000 شركة عامة وانضمت لاتفاقية النافتا وهبط معدل التضخم الى 7 %وكان الرئيس ساليناس يتصدر أغلفة كافة المجلات وصارت المكسيك طليعة الناجحين وبعد ستة اشهر فقط من تطبيق الليبرالية الرأسمالية انهارت المكسيك وضـاع الحلم وانتهى الأمل ..!! واعتبرت الصحافة المكسيكية أن المكسيك بتطبيقها لقواعد اللعبة الرأسمالية لم تقف على عتبة الغنى وإنما على عتبة الفوضى والضياع وتصدَّر الرئيس ساليناس أغلفة المجلات على أنه رمز العار والخزي وتم نفيـه خارج البلاد .. وصارت المكسيك طليعة الفاشلين

بعد ستة أشهر فقط من تطبيق الرأسمالية الليبرالية انهارت المكسيك وارتفع العجز في الميزان التجاري ليفوق عجز الميزان التجاري للدول اللاتينية مجتمعة وهبطت العملة بمقدار 30% وتعرضت لأكبر أزمة مالية طاحنة واقترضت المكسيك على أثر ذلك اكبر قرض في التاريخ ( بعد قرض مشروع مارشال لتعمير اوربا بعد الحرب العالمية الثانية ) فقد اقترضت من صندوق النقد الدولي 52 مليار دولار لحل كارثة الرأسمالية التي تم تطبيقها في البلاد وحدث أكبر ركود منذ ازمة الثلاثينات وأُعلن إفلاس 15 ألف مشروع وفقد 3 مليون مواطن عملهم على رغم المعاناة التي تكبدها المكسيكيون على مدى 13 عاما لتتحول الى سوق نظام حرة وخرجت الجماهير الغاضبة وظهرت حركة البارزون وكان شعارها لا نستطيع الدفع ولن ندفع ولولا تدخل امريكا وانقاذ المكسيك بأكبر مديونية 52 مليار دولار لدخلت المكسيك عصر المجاعة ولم يكن تدخل أمريكا للمساعدة رغبة في المساعدة وإنما فقط لأن الإحجام عن مساعدة هذا البلد كان من شأنه ان يزعزع الثقة في الأيديولوجية الرأسمالية ويخلق حالة من الذعر في أسواق المال العالمية

المصدر:- مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص284

**الدليل الثالث :- فضيحة فندق فيرمونت والتآمر على 80% من سكان العالم**

في فندق فيرمونت المدهش Fairmont Hotel فخر سان فرانسيسكو وأيقونة الرأسماليين وكاتدرائية الثراء في العالم وفي سبتمبر عام 1995 اجتمع خمسمائة من قادة العالم في مجالات

الاقتصاد والسياسة والمال وكان من بين الحضور جورج بوش الأب وجورباتشوف ومارجريت تاتشر ورؤساء الشركات والمؤسسات العملاقة مثل CNN وأقطاب المال والكمبيوتر وأساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد وهارفرد وكان المطلوب منهم قضاء ثلاثة أيام للتفكير بعمق وتركيز لتوضيح معالم الطريق إلى القرن الواحد والعشرين وبعد مداولات ونقاشات حادة وهادئة خرج الجميع بالنتيجة المدهشة لقد اختزل الحاضرون المستقبل إلى العددين 20 إلى 80 وظهر مصطلح Tittytainment وهو مصطلح حديث وحسب المصطلح فإن 20% من سكان العالم ستكفي تماما للحفاظ على نشاط الإقتصاد الدولي ولن تكون هناك حاجة إلى أيد عاملة أكثر من هذا فخمس قوة العمل ستكفي لإنتاج جميع السلع وسد حاجة المجتمع العالمي إن هذه ال20% هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك وسيكون الأمر كذلك عند أي بلد يطبق البرنامج الغربي !!..
ولكن ماذا عن الآخرين ماذا عن ال80% العاطلين وهنا يظهرScoot Mc Nealy مدير مؤسسة سان ليجيب ببساطة عن الأمر قائلا :- المسألة في المستقبل هي ببساطة :- إما أن تأكل أو تُؤكل to have lunch or be lunch..
لا تريد المؤسسة الرأسمالية مواطنون فائضون عن الحاجة .. Surplus People لقد رُسمت في فيرمونت الخطوط العريضة للنظام الاجتماعي الجديد حيث سيتم إختفاء الطبقة المتوسطة ويظهر الأثرياء أوالمعدمون .. لم يعترض أحد من الخمسمائة الحضور على هذه الرؤية بل لم يروا فيها ما يستحق المناقشة.

وفي أثناء الإجتماع تحدث جون جيج Gage John مدير شركة الكمبيوتر الأمريكية ميكروسيستمز وتحدث عن شركته العملاقة التي طورت لغة الحاسوب الجديدة الجافا java الأمر الذي أدى إلى أن ترتفع أرباح الشركة محطمة كل الأرقام القياسية في الوول ستريت وتصل أرباحها إلى 6 مليارات دولار وظل جون جيج يكيل المديح للعولمة فأي شخص يمكنه أن يعمل في المؤسسة من أي مكان في العالم والتوظيف والعمل والحصول على الراتب والطرد من العمل كل هذا يتم عبر الكمبيوتر وبينما هو يتحدث بفخر عن مؤسسته العملاقة قاطعه الملياردير العجوز ديفيد بكارد David Packard قائلا كم تحتاج من العاملين لتدير مشورعك يا جون جيج فأجاب ( ستة ولربما ثمانية ) .. مؤسسة عملاقة تصل أرباحها إلى 6 مليارات دولار تحتاج فقط 6 موظفين إنها نهاية العمل كما يقول جيرمي ريفكن .. وهذا هو مستقبل الرأسمالية الذي يبشرون به.

كانت الندوات بعد ذلك تُعقد بانتظام لمعرفة كيف سيساعد الخمس الثري الأربعة أخماس المُعدمة بإستخدام الجزء الفائض عن الحاجة .. لكن التزام اجتماعي من قِبل المؤسسات الإنتاجية العملاقة لم يتم طرحه وهو أمر غير وارد في ظل الضغوط الناجمة عن المنافسة التي تفرضها العولمة واقترح أحدهم دفع مبلغ بسيط من المال نقدا حفاظا على كرامة هذه الملايين من المواطنين.
المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص24

مصطلح Tittytainment مصطلح غير معروف أصلا في اللغة الانجليزية وهو يفيد معنى التسلية المخدِرة إذا تم تقطيع المصطلح وتجزئته والمقصود منه تهدئة باقي سكان المعمورة المحبطين ال80% الذين مات عندهم العمل كما يقول جريمي ريفكن Jeremy Rifkin في كتابه نهاية العمل.

**الدليل الرابع :- حالات الركود الاقتصادي هي لعبة الرأسمالية**
حالات الركود الاقتصادي التي تنتاب الأمم كل عام والعالم كله كل بضعة أعوام وتتسبب في إفقارعشرات الملايين من البشر ليس سببها نقص الانتاج بل الانتاج يتزايد باضطراد وإنما سببها

أسواق المال والمضاربات.. فالأمر في الأسواق الرأسمالية يفتقر للمنطق كما يقول الخبير الأقتصادي الألماني مارسيل ستيم. Marcel Stemme

في عام 1988 قرر رونالد ريجان في لقاء سري في فندق بلازا في نيويورك مع مدراء مصارف اليابان وبريطانيا التدخل وخفض سعر الصرف مما يعني أرباحا ضخمة وبالفعل فجأة تم خفض سعر صرف الدولار بنسبة 30% مما كان يعني أن احتياطي الدولار في المؤسسات والمصارف العالمية قد فقد ثلث قيمته دون ذنب ترتكبه هذه المؤسسات وخرج جعفر بن حسين رئيس مصرف Negara الأعظم في ماليزيا معلنا عن غضبه مما لحق بالمؤسسة المالية الماليزية من خسائر كبرى فقرر بداية اللعبة الكبرى مع هذه المؤسسات العالمية وبتغطية من مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا وبلعبة بمنتهى الذكاء والحرص بدأ الماليزيون يبيعون إلى عشرات المصارف في وقت واحد مليارات الدولارات من عملة واحدة معينة مما يؤدي الى اهتزاز الثقة بتلك العملة وينهار سعر صرفها وهكذا وعندما ينهار سعر صرفها الى الحد المطلوب يقوم الماليزيون فجأة بشراء العملة مجددا بمليارات الدولارات فيحققون أرباحا دسمة عندما تعود لسعرها الحقيقي وهكذا وفي دقائق معدودة قاموا بضخ مليارات الجنيهات الاسترلينية في المصارف مما أدى إلى فقد الجنية الاسترليني خمسة سنتات أمريكية دفعة واحدة ثم قاموا بشرائها مجددا مما جعل المصرفيون البريطانيون يصابون بالجنون وهكذا أعطوا درسا للمؤسسات الغربية لكن الجميع كان يدرك من داخله ان الرأسمالية لعبة قذرة !!..
المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص127

ومن المعلوم أن جميع المجرمين يأخذوق بقواعد اقتصاد السوق كما يقول هيرمان ريجنزبرج Regensburger Herrmanوزير الدولة للشئون الداخلية في بافاريا ... ولذا فقد أعلن ستيفن روش Stephan Roach رئيس الاقتصاديين لدى مصرف Morgan Stanley أعلن ردته عن الرأسمالية واعتبر أنه كان تحت مخدر أن الرأسمالية يمكن ان تؤدي الى الجنة.

لا يوجد تفسير واضح ومنطقي لإنهيارات المصارف العالمية لماذا حدث الانهيار الضخم في العقد الماضي في ثاني أقوى اقتصاد في العالم ( اليابان ( وفاقت تراجعات مؤشر نيكي ما تعرضت له أمريكا في ثلاثينيات القرن الماضي ..وفي عام 1995 عندما فرضت فرنسا حالات تقشفية شديدة وهي رابع أقوى اقتصاد في العالم ولولا التقشف لانهارت رغم أن إنتاجيات تلك الدول تتزايد باطراد !!لماذا تخشى اليونان والبرتغال في عام 2011 الإفلاس وتفرضان حالات من التقشف الشديدة مما ينذر بمظاهرات عارمة ؟؟
إن عدم الاستقرار المالي سمة أصيلة وجزء لا يتجزأ من الاقتصاد الرأسمالي!!..
أيضا هروب رأس المال أمر بديهي وظهر مؤخرا ما يُعرف بأممية رأس المال حيث يهدد الرأسماليون الحكومات بهروب رأس المال ما لم تستجب لطلباتهم مثل تسهيلات ضريبية مشروعات تحتية مجانية إلغاء قوانين الحد الادنى للاجور .. وظهرت الرأسمالية القاتلة على حد وصف مجلة Newsweek
والمستثمرون يتراجعون بسرعة عند وجود خلل في السياسات الاقتصادية المحلية، فرأس المال جبان لذلك عندما يفقد المستثمرون ثقتهم في الاقتصاد، يتوقف ضخ رؤوس الأموال للداخل وتخرج تدفقات كبيرة، مما يؤدي إلي التعجيل بوقوع أزمة مالية، يمكن أن تمتد بسرعة لتصل إلي إقتصاديات دول أخرى. ولذا يقول هورست كوهلر Horst Koehler رئيس اتحاد صناديق الادخار الألمانية إن الأزمات المالية لا يمكن تشبيهها إلا بالانفجارات النووية لأنها تؤدي الى نفس الخسائر ونفس الكوارث وطالما أصر العالم على ان يكون ليبراليا رأسماليا فعليه ان يستعد كل بضعة سنوات لكارثة نووية رأسمالية ..

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص147

**الدليل الخامس :- لقد قامت الرأسمالية بتركيع الطبقة العاملة البروليتاريا**

عندما استغلت الرأسمالية أوربا وبعد انهيار الشيوعية أظهرت الرأسمالية وجهها القبيح فأعلنت الخطة أوربا 92 والتي كانت تهدف لخصخصة المؤسسات الأوربية وأدت هذه الخطة التي أعجبت الطليعة الليبرالية إلى تسريح خمسة ملايين عامل على أدني تقدير وهذا في أوربا منجم فرص العمل والثروات .. وأصبح دليل رفع الجدارة وقدرة المؤسسة على المنافسة داخل البورصات العالمية يتناسب طرديا مع القدرة على تسريح أكبر عدد ممكن من العاملين !!..

وبسبب الترشيد الحاد وتقليص العمالة قدر الإمكان ضاعت في الفترة من 1991 الى 1995 في صناعة السيارات وحدها حوالي 300 ألف فرصة عمل في ألمانيا مع أن عدد السيارات المنتجة سنويا ظل ثابتا ..فالتسريح المباشر الذي يُعبَر عنه في لغة الساموراي بقطع الرأس هو أفضل ما لدى الرأسمالية من نمو ولم يعد من الحرمات الاجتماعية ... ولذا عندما قرر جويجن شريمب Juegen Schrempp مدير مؤسسة دايملر بنز العملاقة تسريح 56 ألف عامل ارتفعت اسهم الشركة بمقدار 20 % وصار الرجل ثوريا وكالت الصحف الاقتصادية المديح له باعتباره منقذ شركات ديملر بنز العالمية.

ولذا يَعتبر Frank Teichmueller رئيس نقابة الصلب بشمال المانيا ان الرأسماليين مجرد كلاب مسعورة!!..

وأعلنت Bayer و Hoechst و BASF وهي مؤسسات عملاقة للصناعات الكيماوية أعلنوا أن ما حققوه من أرباح عام 1995 فاق ما حققوه طوال السنين الماضية إلا أنهم سيُسرحون مجددا عددا آخر من الايدي العاملة علاوة على 150 ألف فرصة عمل شطبوها قبل عام واحد فقط ويعترف رئيس مؤسسة Bayer السيد Manfred Schneider بأن هذا أمر متناقض لكنه واقعي .!!.

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص208

ربما لا يعرف الكثيرون أنه في الفترة من 1973 الى 1994 لم تُوفر قارة اوربا بأكملها فرصة عمل واحدة جديدة والإستغناء عن العاملين أصبح رد فعل تقليدي لأي حالة ركود فالمؤسسات الرأسماليه تسعى إذا أدارت مشروع إلى تقليل عدد العاملين فيه إلى أدنى حد وتسريح الباقين رغبة في زيادة الربحية لكن هذا الترشيد الاعمى للعمل يتجاهل كل القيم الاجتماعية والتكافلية ولا يراعي الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الدول.

وعندما أعلنت شركة Caterpillar العملاقة لتصنيع المعدات والآلات والجرارات في عام 1992عن تخفيض أُجور العمال بنسبة 20% وزيادة ساعات العمل ساعتين إضافيتين قام العمال بإضراب استمر 18 شهرا وبعد أن خسرت نقابة العمال 300 مليون دولار لتوفير المعيشة للمضربين طوال فترة الإضراب لم تحقق الشركة شيئا من مطالب العمال وقالت من الأفضل أن يعودوا لعملهم متى أرادوا وفق شروط زيادة ساعات العمل وخفض الرواتب وعاد العمال مضطرين إلى أعمالهم ..فما أسهل أن يتم الاستعاضة عن المضربين بعمال جُدد كما يقول Donald Fites مدير الشركة.

ولذا يقول ليستر ثورو Lester Thurow الاقتصادي بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا :- ( بوسع المرء الآن أن يدعي أن رأسماليو أمريكا قد أعلنوا الحرب على عمالهم وأنهم قد فازوا بها إنها حرب طبقية .)
وأصبح العامل يحصل في امريكا على أجر يقل عما كان يتقاضاه منذ عشرون عاما

عندما وعد بيل كلينتون أمريكا أنه سيُصلح التعليم والصحة مما يعني إنفاق حكومي متزايد وهذا ما لا يرضاه الرأسماليون وتحالفوا ضد مشروعه فأخذت سندات الدين الحكومي الأمريكي في الانخفاض وأصبحت مشروعات بيل كلينتون الإصلاحية في خبر كان
وقال مستشار بيل كلينتون James Carville في ذلك الوقت :- ( في السابق كنت أُمنى نفسي وأتمنى ان أولد رئيسا أو بابا أما الأن فإني أود أن أكون رأسماليا إذ بإمكاني أن أُهدد من أشاء.)
المصدر: The Economist1995,10,7

ومن خلال هذا المنظور يمكننا استيعاب همجية تصريحات ليبرالي رأسمالي مصري مثل نجيب ساويرس فهو يُهدد ويقاطع ويُصرح ويُنشيء أحزاب ويقيم تكتلات ويُمول دول معادية ( تمويل جنوب السودان واقامة علاقات مع السابق جون قرنق ( ويُنشيء مؤسسات إعلامية كل هذا في انتظار أن تتحول مصر إلى دولة رأسمالية ليبرالية حيث سيكون ساعتها الرئيس الفعلي لمصر هم الأثرياء وليس البسطاء الذين تم انتخابهم عبر صناديق الاقتراع ... حقا لا يزال يحق لكل مواطن التصويت في الدولة الليبرالية ويحق له أن يقف ويصرخ في المظاهرات كما يحلو له لكن ما يتحقق بعد الإنتخابات يقرره الرأسماليون والقائمون على سوق المال..
وقد صدق هيلفردينغ إذ قال: «إن الرأسمال المالي لا يريد الحرية، بل السيطرة».وقد نشأت الإمبريالية بإعتبارها تطورا واستمرارا مباشرا لما فُطرت عليه الرأسمالية بوجه عام من خصائص أساسية .

**الدليل السادس :- إغراء الليبرالية**
مُشكلتنا مع الغرب ليست في أخلاقياته فهو في الأصل لا أخلاقي ويؤمن بنسبية الاخلاق ( نصف الحوامل حملهن غير شرعي 60% - من الجيش الأمريكي شواذ جنسيا – مافيا عابرة للقارات – كارتالات عملاقة للمخدرات.) ومشكلتنا مع الغرب ليست في القيم والمعيارية فهو في الأصل بلا قيم وبلا معيارية ومشكلتنا مع الغرب ليست في مرجعيته فهو بلا مرجعية ... مشكلتنا الحقيقية مع الغرب هي في إغوائه واغرائه المتكرر لنا بقبول رؤيته للكون كرؤية كُلية وحقيقية وشاملة.

فحتى أبو الهول يُحملق مباشرة في لافتة بالنيون في محل حاصل على ترخيص مطاعم كنتاكي فالجميع يتطلع الى الغرب وإلى الثروة. وإذا لم يكن الانسان حيوان اقتصادي فباطلة هي الليبرالية الرأسمالية وباطلة هي جهود الإغواء الغربية من أجل تقبُل الليبرالية.

في قلب الأمازون وفي الأكواخ العفنة على ضفاف نهر Rio Purus وفي وسط هجين خلفه تزاوج بقايا الهنود الحمر مع المستعبدين السود من أفريقيا وقفت المؤسسات الدعائية الليبرالية وشركات البناء العملاقة مثلMendes Junior مندس يونيور بحملات واسعة للحياة المريحة تُصور الغرب الفردوسي وصور الفيلات الشبيهة بالنمط الأمريكي ويتم اهداء المواطنين أشرطة فيديو رومانسية من إنتاج هوليود وفي النهاية تقوم هذه المؤسسات الدعائية بإقتلاع ما تبقى من اشجار الخشب الماهجوني النادر Baeume Mahagoni بينما السكان الاصليون غارقون في أحلام العولمة التي ستُطل عليهم يوما ما.

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص42

ولذا يصف بنجامين باربر Benjam R. Barber بجامعة رتجرز الدعاية الامريكية بأنها دعاية الكذب والبهتان فميزانية صناعة الدعاية كلفت الولايات المتحدة 250 مليار دولار وهذا المبلغ بحد ذاته يكفي لسداد ديون الدول الفقيرة مجتمعة

فيلا على البحر الكاريبي ومستوى رفاهية سويدية وسيارة Cabriolet هي متطلبات مشروعة لهؤلاء كما تصور المؤسسات الدعائية الليبرالية مع أن هذا مستحيل أرضيا لأن قُدرات الارض المادية لا تسمح بتوفير هذا الكم من المواد الخام ولو تصورنا أن عدد السيارات في الولايات المتحدة كان بنفس المعدل في الصين فإننا بحاجة لستة كواكب بحجم الارض لتوفير مواد خام منها (نسبة السيارات في الولايات المتحدة سيارتان لكل ثلاثة مواطنين بينما في الصين سيارة لكل عشرين مواطن .) والولايات المتحدة استهلكت خلال القرن الماضي من المواد الطبيعية ما يفوق ما استهلكه الجنس البشري عبر تاريخه كله .. ويستهلك الامريكي ما يستهلكه الف هندي. وال20 % من دول العالم تستهلك من المواد الطبيعية المحدودة للأرض 85% من إجمالي المجموع الكلي فلن يكون بداهة بوسع كل سكان المعمورة الوصول لمرحلة الاستهلاك الغربي مهما ضحوا بالغالي والنفيس اللهم إلا لو رُزقوا بستة كرات ارضية جديدة ولذا فمن أكثر المانشيتات التي تراها حاليا في الصحف هي المانشيت المتكرر :- ( لقد عاشت القارة الأوربية عيشة لا تتناسب مع إمكاناتها : تدابير تقشف جديدة ترعب أوربا.)

وصار مجتمع الجنوب يتحمل سنويا 125 كارثة طبيعية سببها تلوث المناخ وارتفاع حرارة الارض بسبب استهلاك الشمال مما ادى الى عواصف وفيضانات مقررة بانتظام على الجنوب فالغرب يريد كل يومين عدد من الضحايا يعادل ضحايا هيروشيما حتى يضمن تقدمه وثبات معدلات الاستهلاك..
المصدر: أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:- عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999 ص140

لكن دعونا نتسائل بصراحة هل لو تقدم الشرق سيفرح الغرب؟
عندما حاول محمد على أن يؤسس لمصر الحديثة مع احتفاظه بالقيم والتقاليد الخاصة بالشعب ضُرب بيد من حديد من أصدقائه الغربيين وظهر مفهوم عبء الرجل الأبيض .. ثم مَن الذي يدعم الأنظمة الإستبدادية في بلادنا العربية أليس الغرب بمخابراته ومؤسساته ؟
بل وكلمة حكومة عميلة .. هذه الكلمة تعني أول ما تعني أن لهذه الحكومة اتصال بالغرب الليبرالي العلماني منه تستمد حمايتها وتسلطها وإليه تهرب ساعة قيام الشرفاء بالإطاحة بها يقول روجيه جارودي :- ( إن شرط نمو الغرب إنما كان بالضرورة وليد نهب ثروات العالم الثالث ونقلها إلى أوربا وأمريكا الشمالية فالغرب هو الذي جعل العالم الثالث متخلفا .......... النمو والتخلف عنصرا منظومة الرأسمالية .) فما تحقق في الغرب لم يكن تراكم رأسمالي وانما تراكم امبريالي استعماري .. فإغراء الغرب هو إغراء إمبريالي توَّسُعي.

**الدليل السابع :- السرقة والربا والمضاربات بخور الكنيسة الليبرالية الرأسمالية**
في يناير عام 1995 أعلنت الحكومة المكسيكية عن عزمها على تخفيض قيمة عُملتها الوطنية بمقدار خمسة سنتات أمريكية الأمر الذي تسبب في حالة ذعر خيمت على العالم أجمع وراح

المستثمرون يسحبون رؤوس الأموال من المكسيك بجنون شديد وراح سعر صرف العملة المكسيكية ينخفض من يوم الى آخر وفجاة راح المستثمرون في بلدان جنوب شرق آسيا يسحبون أموالهم بطريقة فجائية وانسحبت تلال الأموال خلال أيام قليلة وبدأ الدولار ينخفض واهتز العالم كله وكأنه أمام شبح الأزمة المالية العالمية التي سادت في ثلاثينات القرن الماضي واعترف محافظ البنك المركزي الأمريكي Greenspan Alan أمام الكونجرس قائلا -: إننا امام عملية هروب جماعي لرؤوس الأموال على مستوى العالم ولم يبق أمام بيل كلينتون ومدير صندوق النقد الدولي المخضرم الحازم ميشيل كامديسو Michel Camedessus إلا تقديم أكبر قرض في التاريخ للمكسيك وبالفعل تم تقديم قرض قيمته 52 مليار دولار فورا للمكسيك من أموال دافعي الضرائب وقد وصف Willem Buiter أستاذ الاقتصاد بجامعة كامبريدج العملية بأنها هدية قدمها دافعو الضرائب للأثرياء فقد جنى الرأسماليون والمضاربون في البورصات مليارات الدولارات الممنوحة وهدأت المهزلة واتزنت البورصات العالمية بعد ان جنى المضاربون والرأسماليون دعاة الليبرالية مليارات الدولارات الجديدة وبالفعل فقد اعترف مدير صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسو Michel Camedessus صراحة بالامر وقال :- ( ولكننا ماذا نفعل إذا كان العالم في قبضة هؤلاء الصبيان .)

لقد وقع العالم اجمع في فخ حفنة الرأسماليين .. لقد كان ملايين البشر عُرضة للإفلاس بسبب مجموعة مضاربين يراهنون على مستقبل ملايين البشر من أجل تضحيم ثرواتهم ..!! لقد سلَّطت الأزمة المكسيكية الأضواء على طبيعة النظام الرأسمالي بأكمله فقد بدا صندوق النقد الدولي والحكومات العالمية مجرد عرائس يلعب بها الرأسماليون كما يحلو لهم .. وقد اعتبر جاك شيراك أن الرأسماليون يجب اعتبارهم كوباء الإيدز في الإقتصاد العالمي.

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص86

والمدهش أنه لم تكن ثمة مؤامرة البتة بل هذه هي طبيعة السوق الرأسمالية والمشكلة تكمن في طبيعة السوق لا ضمائر المضاربين فكل ما يجري هو نتاج تطبيقات الرأسمالية فانطلاقا من مبدأ ضرورة تحرير السوق والتجارة وسعر الصرف للعملات وانتقال العملات بحُرية بين الدول والمصارف أُزيلت كل الحواجز وخرج المارد ولا يستطيع الآن أحد إيقافه إنه مارد الأيديولوجية الرأسمالية .. وصارت أسعار الصرف للعملات تُحدد بناء على مساومات المضاربين في البورصات العالمية.

وقد كتبت المجلة الاقتصادية الامريكية Business week في صفحة غلافها عن جورج سورس الملياردير الامريكي الشهير والمضارب الاشهر في البورصات كتبت تقول The man who moves the markets الرجل الذي يُحرك الأسواق

وأحد العاب مؤسسة جورج سورس كانت كالتالي تقوم المؤسسة بأخذ قروض بالجنيه الاسترليني وبمقادير تتزايد من يوم لآخر ويتم تحويل القروض الى ماركات ألمانية فورا وتم سحب مبالغ ضخمة واعتبرت المؤسسة أن المصرف المركزي البريطاني سيفقد ما لديه من احتياطي كلما كان عدد الذين يقتفون خُطا المؤسسة أكبر ولن تفعل بريطانيا شيئا حيال الأمر بل ستقف شاهدة على إنهيار قوتها الإقتصادية فطبقا لقوانين الليبرالية لا يحق لها التدخل ويجب عليها السماح بتحرك رأس المال كما يحلو للجميع .. بدأ المصرف المركزي البريطاني يشعر بالقلق فقام برفع سعر الفائدة على القروض بمقدار 2% في تمام الساعة الثانية مساءا من ذلك اليوم حتى يُقلل من الاقتراض وبسرعة أدرك باقي المراهنون الرأسماليون اللعبة فقاموا باقتراض الجنيهات الاسترلينية وتحويلها الى ماركات المانية وبعدها بساعتين فقط وفي تمام الساعة الرابعة عصرا كان المصرف المركزي البريطاني قد فقد نصف ما لديه من إحتياطي واستسلم للهزيمة وفي خلال ساعات معدودة خسر الجنيه الاسترليني عُشر قيمته الأمر الذي حقق للمقترضين أرباحا

خيالية وربحت مؤسسة سورس في اللعبة مليار دولار كاملة.
وتتكرر الالعاب الرابحة ماديا والوهمية اقتصاديا .. وقد أوضح موريس أليه الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد أن حركة التعاملات المالية ترتفع الى 1100 مليار دولار يوميا اي أربعين مرة أكثر من حجم الانتاج والخدمات. وكما يقول أحد موظفي الانتربول فإن ما في مصلحة الليبرالية الرأسمالية هو في مصلحة مرتكبي الجرائم ايضا.

ولا يرى أنصار السوق العالمية الحرة في هذا أمرا باطلا فهو ركن من أركان اقتصادات السوق الحرة . ولذا يقول جلين داوننج Glenn Downing مستشار المشروعات في واشنطن :- ( لماذا تُصر أوربا على الانتحار ؟؟ لماذا تتبع الرأسمالية بحذافيرها . ) ولذا يمكن اعتبار أن اللحظة التي تَحقق فيها أكبر انتصار للرأسمالية هي لحظة أزمتها فالرأسمالية تتعارض مع المجتمع وقد تؤدي الى الفاشية وكما يقول ليستر ثورو Lester Thurow الاقتصادي بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا فإن الرأسمالية تقتضي عالما يكون الجشع فيه فضيلة.
المصدر: مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص24

**الدليل الثامن :- الليبرالية طليعة الانحطاط**
ذكر الملك الراحل الحسن الثاني أنه كان في حوار مع جورج بومبيدو حين كان نائبا للرئيس الفرنسي دوغول حول القضية الجزائرية وقد صرح بومبيدو للملك الراحل بأن الحرب الجزائرية مفيدة للصناعة العسكرية الفرنسية كما هي مُفيدة لصناعات النسيج و الغذاء و الصلب ..

شركة ITT الأمريكية العملاقة للإتصالات وشركة فورد للسيارات دبرتا انقلابا عسكريا ضد سلفادور أليندي الذي وصل إلى السلطة في شيلي عن طريق صناديق الاقتراع النزيهة لأن الليندي لم يُراعي مصالح فورد وأحلوا مكانه بينوشيه وعندما وصل الجنرال بينوشيه إلى الحكم قام بفتح الباب على مصراعيه لإقتصاد السوق وحقق المناخ الامثل للشركات العابرة للقارات ولم تنتهي فترة حكمه إلا وقد أصبح معدل ديون دولة شيلي يعادل ألف وخمسمائة دولار دينا على كل مواطن وأصبحت شيلي في نهاية حكمه من أفقر دول العالم و خلف وراءه 30.000 قتيل بفضل الليبرالية الرأسمالية الموسعة .

نظام أخيليون للتجسس الذي صممه CIA لمراقبة الإرهاب وهو في الأصل يقوم بمراقبة الشركات العملاقة في المناقصات بحيث ترسو في النهاية كالعادة منذ عِقدين من السنين في صف الشركات الأمريكية مقابل دعم هذه الشركات لأخيلون كما حدث مع صفقة طائرات بوينج العملاقة للبرازيل

شركة Nestlé السويسرية للألبان هددت منظمة الصحة العالمية بوقف ما تحصل عليه من إمدادات إذا استمرت في حملتها التحسيسية بأهمية الإرضاع بحليب الأم.

قامت شركة ESSO العملاقة للبتروكيماويات برشوة مجموعة من علماء المناخ حتى يُهوِّنوا من شأن ثقب الأوزون والنتيجة صرنا في الخمس سنوات الأخيرة لا نسمع إلا نادرا عن مشاكل هذا الثقب .. يبدو أن الثقب قد التئم بدولارات إسو
المصدر : http://www.arabmail.de/Elmerghany07.06.2005.html

ومن أجل عيون بترول رواندا تُمول شركة بترول أمريكية قبائل الهوتو بالسلاح وتُمول شركة

بترول هولندية قبائل التوتسي بالسلاح والضحية 3 مليون قتيل جراء الحرب الأهلية .. وكانت مذابح الهوتو Hutu في التسعينيات متزامنة مع الالعاب الاولمبية في الولايات المتحدة الامريكية ( دورة أتلانتا ) وهذا التزامن لم يسمح لبطرس غالي الامين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت أن يُعكر صفو الامريكيين وأن يشغلهم عن تلك اللحظة التاريخية الرائعة.

في عام 1997 قامت شركة ELF الفرنسية للنفط في الكونغو بانقلاب أطاح بالرئيس المنتخب باسكال ليسوبا لأنه كان يريد البحث عن شركة أخرى.
المصدر: العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية ... عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري .. مكتبة الإيمان الطبعة الأولى 2007

ويبدو فعليا أنه كما قال الشيخ العنبري :- ما هو جيد لأمريكا جيد لجنرال موتورز .
فـ358 نسمة في العالم يملكون ما يملكه 2.5 مليار نسمة فالسوق الحرة تغتال الديموقراطية بتراكم الثروات في ركن من العالم وتفاقم الفقر في ركنه الاخر.
إن ليبرالية آدم سميث جعلتنا مُهددين بانتحار كوكبي فكل أُسبوع يتحول مليون نسمة إلى فقراء بإنتظام وهدوء تام فالرأسمالية تخلق الثروات لكنها في الوقت ذاته تخلق البؤس بعدم المساواة الذي تولده بالضرورة كما يقول ماركس.

أما في مجال المخدرات فيتساوى ماليا حجم تجارة المخدرات مع حجم تجارة السيارات داخل الولايات المتحدة .
البطالة والإبعاد والغربة داخل الوطن والجوع في ثلاثة أرباع العالم والهجرة من عالم الجوع الى عالم البطالة إننا نُعد لنهـاية العالم إذا استسلمنا للإنحراف القائم في السياسة العالمية!!.
المصدر: أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:- عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999 ص23

**الدليل التاسـع :- الدولة النازية نموذج ليبرالي لن ينساه التاريخ**
هتلر جاء إلى الحكم بطريقة ديموقراطية وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب ( حُكم الشعب بالشعب ) وتنفيذ قرارات النازي كان ديموقراطيا إلى أبعد حد..
وكان الجنود الألمان ممنوعون من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغاز لأن هذا كان يعني شكلا من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشا لكرامته .. وقد عُوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يُحيط أُسر الضحايا علمـا بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلا من ظرف مغلق .. وعوقب ضابط آخر لأنه أسـاء لأحد المساجين وهو في طريقه للحرق ) وهذه قمة الأداتية والترشيد والعقلانية المادية فالضابط الذي يسيء إلى أحد اليهود اليوم وتتحرك مشاعره ضده ربما يعطف على طفل صغير غدا ويقع في حب يهودية بعد غد ... لقد اقتضت النازية عقلانية وأداتية تامة.)

وقد حذرت القيادة النازية من استخدام العنف بلا مبرر وقد أشار هتلر في خُطبه الى أن عمليات التصفية لابد ان تتم بطريقة محايدة وبدون نزعات سادية بل إن اطلاق النار على اليهود لأسباب شخصية يعاقب عليه القانون النازي بالاعدام وقد أكد هملر على ذلك مرارا .

وكان إعدام الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصـال الأغيـار.

وفي 14 يوليو 1933 أصدر النازي قرارا بتعقيم 400 ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجاب فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض نفسية وعُصابية كثيرة ربما تضر الأجنة وكان هتلر يقول إن "أفران الغاز" والتعقيم ليست سوى "أدشاش" تُستخدَم من أجل الصحة العامة.
فلا مانع من إبادة الملايين طالما صدر القانون بإرادة الشعب وبمنتهى الديموقراطية والشفافية .

ومعسكرات الاعتقال النازية حيث يُحرق عديمي النفع هو نموذج مثالي لمجتمع اليوتوبيا الذي حلم به العلمانيون المثاليون ولذا فقد أُعطي كل إنسان داخل المعسكر رقما وكان العالم الالماني ( دكتور منجل ) يضع الطفلان التوأم وشقيقه في حجرتين منفصلتين ويُجرى على أحدهما تجارب ويرى مدى تأثر الآخر فيُعَّرض مثلا أحدهما للتسخين أو التبريد أو التعذيب أو الموت ويرى تأثر الآخر بذلك !!.. وكما قال بريمو ليفي فإن ألمانيا النازية هي المكان الوحيد الذي كان بوسع العلماء أن يدرسوا فيه جثتا توأمين قُتلا في نفس اللحظة..
وقام الدكتور بوخنوالد ( هانس إيسيل ) بعمل تجارب طبية على المعتقلين مثل تعريضهم لغرف تفريغ الهواء لمعرفة كم يستطيع الانسان أن يمكث حتى يموت وتعريضهم لغازات سامة لمعرفة مدى فاعليتها والتركيزات المطلوبة والقيام بعمليات جراحية بدون تخدير لمعرفة درجات الألم ومسارات الأعصاب وقد وفرت الفترة النازية كمية عملاقة من المعلومات الطبية في كافة المجالات.
وكان الدكتور راشر يُعرِض مرضاه للتجميد لمعرفة الفترة التي بعدها يموت الانسان ودرجة التجمد الكافية للموت وبالفعل أمد الدكتور راشر العلم بطرق كثيرة لإطالة حياة الطيارين الذين يسقطون في المياه المتجمدة وكان أُسلوب العمل هو تجميد السجناء تدريجيا مع متابعة النبض والتنفس والحرارة وضغط الدم بانتظام وقد مات أغلب من تمت التجارب عليهم والباقون أصيبوا بلوثات عقلية وتمت ابادتهم بعد ذلك.
كما ُأجريت في ألمانيا النازية تجارب زرع الغرغرينة في الجروح والحقن بالميكروبات لمعرفة الأسرع فتكا.
وقامت المؤسسة النازية بتقرير مشروع T4 وهو المختص بعمليات القتل الرحيم Euthenesia أو القتل العقلاني الأداتي حيث يتم التخلص من المعاقين وأصحاب الامراض النفسية وأصحاب الامراض المزمنة عن طريق القتل المباشر
وظهرت فرقة Einsatzgruppen وهو فريق إبادة الأقليات عديمة الجدوى في الجيش الألماني وكان يتم تجريد الضحايا من أية أدوات نافعة مثل حشوات الأنسان الذهبية ثم يقوم الضحايا بحفر القبور بأيديهم ثم يُقتلون وهم واقفون في وسط القبر بمنتهى الترشيد والعقلانية.
ولم يكن النازيون يتحدثون مطلقاً عن "الإبادة" وإنما عن "الحل النهائي "وكانت مؤسسات الإبادة في الدولة النازية تُسمى مؤسسات تدعيم القومية الألمانية ومن خلال هذه المؤسسات العلمانية ذات الكفاءة المثالية كان يتم عمل خط التجميع للمساجين ويتم إعطاؤهم أرقام ثم فرزهم ثم إدخالهم أفران الغاز ليحترقوا بمنتهى الكفاءة والمثالية في الأداء.
أما الأمة الألمانية فكانت تسير بكافئة اليوتوبيا التكنوقراطية الترشيدية المذهلة وكانت هناك مؤسسة خاصة تسمى rusha هذه المؤسسة مهمتها تأهيل الجنس الآري الألماني ليوتوبيا كاملة.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الثاني

لقد جرت محرقة اليهود والغجر والسلاف والمعاقين في بلد ينعم بأرقى اقتصاد صناعي .. وشعبه من أرقى شعوب أوربا ثقافة وأكثرها حظا في التعليم فإذا كانت مثل هذه الامور يمكن ان تحدث في المانيا فما الذي يحول دون وقوعها في أي دولة متقدمة أخرى وإذا كان التقدم الثقافي والتقني والعلمي لا يكفي كضمان ضد حدوث نازية جديدة فما جدوى التقدم التاريخي إذن
إن انتصار هتلر في ألمانيا وقوة حُكمه كان مرجعها شرعية سلطته فسلطة هتلر في ألمانيا سلطة

شرعية .. وعندما مات هتلر وكان أتباعه في مخابئهم كانوا يؤمنون حتى النهاية بعدالة قضيتهم ونزاهة وشرعية دولتهم..
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص31

وإمبراطورية ألمانيا العظمى التي أسس لها هتلر هي الترجمة المباشرة لنهاية التاريخ العلمانية حيث سيتم القضاء على كل آلام الشعب الألماني ويتم تحقيق الرخاء الأزلي الأمر الذي سيتطلب إزالة بضعة ملايين من اليهود والمعاقين والعجزة والغجر والسلاف والأقزام وغيرهم ممن لا نفع لهم.
ولكن يبقى التساؤل ماذا لو تم إجماع الاغلبية على إبادة الاقلية وإجماع الشعوب الاوربية على استعمار الدول الفقيرة ونهب ثرواتها ؟؟!!

**الدليل العاشر :- نهاية الفن**
بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى التي كانت من الدموية بحيث أرجعت كلا من المنتصر والمهزوم ثلث قرن إلى الوراء وبينما حاول الزعماء إقامة تمثال الجندي المجهول قام الفلاسفة بإفتتاح مبولة وسط باريس ليرمزوا بذلك الى إنتحار الحضارة وظهر الفنان ماليفيتش الذي رسم لوحته ( مربع أبيض فوقه خلفية بيضاء ) رمزا لنهاية الحضارة وقمة العبثية .. وأرسل الفنان الفرنسي مارسيل دوشام الى جمعية الفنانين المستقلين في نيويورك نافورة وهي في الحقيقة مبولة إحتجاجا على عبثية الحياة وسُمي فن الليبرالية بفن المبولة فقد تم التأريخ لنهاية الحضارة الغربية بوصول الليبرالية الي الحكم.
فالليبرالية المادية قتلت الروح وشَعَر الإنسان في ظلها بالعبثية والتفكك فمات الفن وماتت القيمة .. وماتت روح الإنسان وإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلن يكون للفن روحا ؟
عندما يتناول الفن الإنسان فإنه يبحث فيه عما هو إنساني وغائي ومتجاوز .. بينما العلم المادي الليبرالي عندما يواجه الإنسان فهو يبحث فيه عما هو ميت وعما هو لا شخصي .. لذا فالفن في صِدام طبيعي مع العالم المادي إنه التمرد الصامت وإذا لم يوجد على الإطلاق سند للإنسان ولا مجال لروحه ولذاته فإن الفن وهم كاذب .. فالفن يُمثل تمرد دائم على الواقع المادي .. إنه اعتراف متكرر بوجود عالم آخر لا ننتمي إليه وسنذهب إليه يوما ما .يُمثل اعترافا بمعاناة الإنسان على الأرض وعجزه عن تحقيق الفردوس في ظل النظرية المادية التفكيكية الغربية .. الفن بطبيعته وباعترافه بالتجاوز يحمل معاني ثورية يحمل كُفر بالعالم المادي ..!! إن الأواني الفخارية التي صنعها الإنسان في أقصى حالات البدائية لا تخلو من الفن والتجاوز والقيمة والتعبيرية .. وعندما كتب يوربيدوس المسرحية الأخلاقية نساء تروجان قبل الميلاد بقليل كانت مسرحية غير مكتملة فأكملها سارتر بعد عشرين قرنا من الزمان ولا تشعر بأي فجوة زمنية بين الكاتبين إنها القيم والروح والأخلاق إنها لا تتغير فالإنسان هو الإنسان منذ ألف عام ولدها الماضي إلى ألف عام يلدها المستقبل لن تتغير طبيعته ولن تتغير قيمه التي ورثها منذ المقدمة السماوية إنه وخز الضمير الأخلاقي إنها الـروح!!..

بينما أفرز الغرب وعبر قرن كامل من تحكم الليبرالية المادية عالما من العدمية والقلق والعبثية وتم تفكيك الإنسان ودخل الجميع القفص الحديدي على حد تعبير ماكس فيبر أو السجن الحديدي على حد تعبير زيميل وظهر الانسان ذو البعد الواحد عند ماركوز فالإنسان في العالم العلماني ذرة لا معنى لها .. وقد ظهرت ملامح هذا التفكك على الفن نفسه
وظهر الفنان جاكسون بولوك الذي صوَّر عبثية الحضارة في لوحاته الشهيرة حيث كان يصب

الألوان على اللوحات ثم يتمشى عليها بأحذية مثقوبة واذا بأسعارها تقفز الى أرقام مجنونة وبيعت احدى هذه اللوحات في عام 1991 في صاله كريستي ب45 مليون فرنك ... وكان الفنان روشنبرج يلصق طائر محشو بالتبن أو عنزة صغيرة على لوحاته بدعوى العودة الى الحقيقة العارية والتمرد على الليبرالية والحداثة.

وفي معرض لفن الحداثة نظمه مركز جورج بومبيدو في باريس اجتذب المعرض 800 ألف زائر مما حقق أرقاما قياسية تفوق أي معرض راق في العالم مع أن ما نشهده لا يزيد على مجموعة من رقاب الزجاجات أو سجاجيد عليها أكوام من الحبال وكريات من الصوف

وقام أحد فناني ما بعد الحداثة برسم لوحة زُجاجية بتكليف من متحف الفن الحديث في نيويورك وأثناء نقل اللوحة سقطت وظهرت فيها شروخ فطمأنهم الفنان قائلا:- العمل المكسور أفضل منه سليما وهذه قمة التفكيك واللامعيارية .

رسم بولاك مجموعة من اللوحات الضخمة عبارة عن مساحات سوداء لا أكثر ولا أقل سماها مرثية للجمهورية الأسبانية ولكنه اعترف فيما بعد أن اختياره للإسم كان عشوائيا ولا علاقة له باللوحات

وأعمال الفنان آندي وورهول حيث كان يقوم بالتوقيع على علب شوربة كامبل فتُباع بأسعار باهظة ويرسم على صناديق القمامة وهكذا تسقط القيمة والمعيارية ........ كذلك الفنان جو واتكين الذي كان يستخدم جثثا حقيقية في أعماله الفنية وفي صوره الفوتوغرافية .. وهذه التفكيكية والحياة الداروينية لا يمكن تخيلها الا في اطار مجتمع خالي من القيمة والمرجعية والمعيارية حيث تفكك الانسان وتفككت الخطوط وانتهى المركز وبرز اللامعنى.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص50

بعض رواد المتحف الحديث التي تعودوا على تقبل التجريد وفن ما بعد الحداثة توقفوا أمام سجادة كانت تأخذ شكل مخروط وأخذوا يبدون إعجابهم الشديد بهذا العمل الفني الرائع إلى أن حضر أحد عمال النظافة في المتحف وحمل السجادة ثم فرشها على الأرض مع بقية السجاجيد الأخرى فقد كانت سجادة عادية مُكومة بالصدفة.

لماذا تموت الاشياء الجميلة في الفن الحداثي لماذا يصاب كل شيء بالحياد لقد نُزعت القداسة عن الانسان وتم تفكيكه واصبح خاليا من المرجعية والمركز.
وعلى المستوى العربي فقد تأثر الليبراليون العرب بتلك الموجة ونشر أحد الشعراء قصيدة في جريدة الرياض وبالخطأ نُسيت كلمة انتهى التي يكتبها النُساخ وطبعت الجريدة وفيها القصيدة وفي نهايتها كلمة انتهى وقام النقاد ما بعد الحداثيين بكتابة مطولات عن هذه القصيدة مركزين على كلمة انتهى بوصفها مفتاح القصيدة وأن لها ألغازا مدهشة وحين اكتُشف الأمر أثار ضحك الجميع .
المصدر: عبد الوهاب المسيري رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر .. دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009 ص657

إن هذه الموجة من الأعمال الفنية التي تُعبر عن ضياع الإنسان وموت القيمة وانهيار الروح لا يمكن استيعابها إلا من خلال المنظور الليبرالي المادي العلماني وهل يصلح أن نقارن أعمال شكسبير بسوف أبصق على قبوركم لبوريس فيان ....... إن الحضارة في أيامها الأخيرة .

**الدليل الحـادي عشر :- لا يوجد تعريف واضح للعلمانية أو للدولة المدنية أو الليبراليـة!!..**
محمد أركون أحد أشهر العلمانيين العرب يتبدى داخل كتاباته ذلك الصراع الشديد بين العلمانيات المختلفة فتجده يتحدث عن العلماني السطحي والعلماني المستنير والعلماني المتعمق والعلمانية النضالية والعلمانية الصراعية والعلمانية المنفتحة والعلمانية الفعلية والعلمانية الجديدة والعلمانية الواقعية وكلها علمانيات متنازعة ومتضاربة وتحارب بعضها بعضا
فالحقيقة أن هناك ليبراليات وعلمانيات بالآلاف ولذا تقول الموسوعة البريطانية: "نادرا ما توجد حركة ليبرالية لم يصبها الغموض، بل إن بعضها تنهار بسببه."
ويقول الأستاذ وضاح نصر في الموسوعة الفلسفية العربية: "تبدو بلورة تعريف واضح ودقيق لمفهوم الليبرالية أمراً صعباً وربما عديم الجدوى. وفي حال تحديد الليبرالية نجد أن هذا التحديد لا ينطبق على عدد من الفلاسفة والمفكرين الذين سيموا بسمة الليبرالية.
المصدر:http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=64465

وظهرت في الغرب مصطلحات الرأسمالية الرشيدة والرأسمالية الحقيقية والشكلية والمنبوذة .
وظهرت العلمانية الفاشية fascist-secularism في تركيا وعلمانية فرنسا تختلف تمام الاختلاف عن علمانية هولندا وكلاهما لا تمتان بصلة لعلمانية أمريكا وعلمانية الصين كأنها دين آخر تماما وهكذا.

وتعني العلمانية الحديثة في أشهر تعريفاتها وهو التعريف الذي يتبناه العلمانيون العرب هو أن العلمانية هي محاولة اصلاح حال الانسان من خلال الطرق المادية دون التصدي لقضية الايمان سواء بالقبول او الرفض وهو تعريف صاغه جون هوليوك john holyooke لكن هذا التعريف يفترض وجود نموذج متكامل ورؤية شاملة ومنظومة قيمية قائمة وموجودة يمكن اصلاح حال الانسان خلالها ومن المضحك انه لا يوجد شيء من هذا القبيل وكان هذا اكبر فخ في العلمانية وأكبر نقد يُوجه للعلمانية ولذا صارت العلمانيات بالآلاف وكل دولة تتبنى منظومة علمانية وقيمية تختلف عن جارتها بل داخل كل دولة تختلف الاحزاب في قيم علمانيتها.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص73

ويقول أركون إن مقولة الدين لله والوطن للجميع مقولة غبية الى حد كبير فالدين للشعوب تمارسه في الشارع كما في البيت في معاملاتها في كل شيء بل ويبشر أركون بالعلمانية الجديدة وهي علمانية أخرى تضاف لآلاف العلمانيات التي صنعها البشر.

فالعلمانيات والليبراليـات بالآلاف وكل تطبيق يختلف تمام الإختلاف عن غيره من التطبيقات العلمانية ويستطيع الشيطان أن يجد داخل العلمانية ما يُبرر مذهبه! ..

**الدليل الثـاني عشر:- المسألة القبطية**
من المعلوم لدى الجميع أن الأرثوذكسية المصرية هبة الإسلام ..فقد تحولت الكنائس الأرثوذكسية إلى مزابل على يد الرومان وكان الكهنة والقساوسة هائمين على وجوههم في الصحراء وكانت الأرثوذكسية معرضة للضياع وما أن جاء الإسلام إلا وأعاد القساوسة إلى كنائسهم وأتاح لهم

حرية ممارسة عقائدهم.
وفي ظل الإسلام صار أقباط مصر أسعد الاقليات في العالم وأصبح منهم رئيس وزراء العالم ( بطرس غالي ) و أثرى أثرياء العالم ( عائلة ساويرس ) وهذه الحقوق التي حصلوا عليها إنما هي من مواريث الاسلام .. أهناك أقلية مسلمة تعيش في ظل الكيان الصهيوني أو الصليبي تجد هذه المعاملة.
والأرثوذكسية ينظر إليها الغرب على أنها ثقافة مخالفة للغرب تماما حيث صامويل هنتنجتون :- ( حدود أوربا تنتهي جغرافيا حيث تنتهي المسيحية الغربية ويبدأ الإسلام والأرثوذكسية هذه هي الاجابة التي يؤيدها جميع الأوربيون همسا .. وما زالت تركيا المسلمة وقبرص الأرثوذكسية دولتان غير مرغوب فيهما في الاتحاد الاوربي حتى اليونان الأرثوذكسية التي نجحت بصعوبة في الانضمام للاتحاد الاوربي اعتبر أعضاء الاتحاد الاوربي عام 1994 ان عضويتها في الاتحاد غلطة.)
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص258

ولذا يقول الأنبا شنوده بابا الأقباط الأرثوذكس :- ( نحن في حُكم الشريعة الاسلامية اسعد حالا واكثر امنا.)
المصدر: جريدة الاهرام عدد 6 مارس 1985

ويقول بطرك أنطاكيا ماكاريوس :- ( أدام الله دولة الترك خالدة إلى الابد فهم يأخذون ما فرضوه من الجزية ولا شأن لهم بالأديان سواء أكان رعاياهم مسيحيين أو يهودا أو سامرة (.. ويقول الشيخ الدردير علامة المالكية واصفا حُكام زمانه الأوائل :- ( يا ليت المسلمين عندهم كمعشار أهل الذمة وترى المسلمين كثيرا ما يقولون يا ليت الحكام يضربون علينا الجزية كالنصارى واليهود ويتركونا بعد ذلك كما تركوهم.)
المصدر: الشرح الصغير للدردير المطبوع على حاشية الصاوي م1 ص369 (بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين د.يوسف القرضاوي .. ص239)

ومن شدة حساسية الاسلام أنه لم يفرض الجهاد ولا الزكاة على غير المسلمين مع أن الزكاة ضريبة مالية والجهاد خدمة عسكرية !!..

ولكن تحول الأقباط مع الوقت إلى فيتو وورقة ضغط في يد الأعداء وموالاتهم لكل معتد على البلاد الإسلامية هذا ما يجعلهم عُرضة للقيل والقال .. يقول الجبرتي في تاريخه :- ( عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر تكون فيلق قبطي من أراذل القبط بقيادة المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي إبان الحملة الفرنسية على مصر وعهد إليه الجنرال كليبر أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا من أغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يُبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين.)
المصدر: الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ج5 ص134 .( الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة ص47.)

وبعد أن انهزمت الحملة الفرنسية وعادت إلى باريس سارع وفد نصراني بقيادة نمر أفندي بالذهاب الى باريس طالبين تأييد نابليون وعارضين عليه الولاء ومتعهدين له بالعمل على التشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا وعارضين تسخير الكنيسة المصرية لتكون أداة تحقيق لأحلام فرنسا الاستعمارية في قلب افريقيا..
المصدر: المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة ..د.أحمد حسين الصاوي ص129

ولقد تعلمنا من التاريخ أن أمن القبطي لن يُنال بإضعاف الاسلام بل كلاهما سيخسر وإنما الذي سيربح في ذلك هو العلمانية الغربية المادية و تأملوا ماذا فعل الغرب بالموارنة حاربوا خمسة عشر عاما ثم باعهم الغرب لأنه يتفق مع الاغلبية .. ونصارى العراق بعد أن كان عددهم 3 مليون يتراجعون بعد دخول أمريكا للعراق ويصيرون 100 ألف ... والمسيحية الارثوذكسية كانت تشكل 7.5 % من سكان العالم عام 1900 والان تشكل أقل من 2.4 % من سكان العالم ( صدام الحضارات ص108)

فالإسلام هو الضمان الوحيد لبقاء الأرثوذكسية ولكل أقلية دينية أو أثنية وكما يقول الدكتور عبد الوهاب المُسيري :- فقد تحول الشرق الأوسط إلى متحف ضخم وهائل يضم بداخله آلاف الأثنيات والأعراق بفضل سماحة الأديان التي حكمت فيه.

فلا توجد تعددية شرعية إلا في الدولة الاسلامية فهي وحدها التي تُجيز لاصحاب النِحل المختلفة ان يُطبقوا شرائعهم فيما بينهم بينما المسلم الفرنسي والأرثوذكسي الفرنسي مُلزمان بالدستور المدني العلماني الفرنسي ولا يحق لهما تطبيق شريعتهما في الاحوال الشخصية ...

وفي كتاب المغني ( وهو من أكبر كتب الفقه ) هذه المسألة : ( مجوسي تزوج ابنته فأولدها بنتا ثم مات عنهما فلهما الثلثان .) فهو يتحدث عن زواج المجوسي من ابنته وهذا مقبول في الشريعة الإسلامية طالما كانت شريعته تُبيح له ذلك فلكل صاحب نِحلة أن يُطبق نِحتله كما يحلو له فالفقه الاسلامي أقرب الى المسيحية من الدساتير الغربية ... وعندما سُئل الليبرالي الألماني الشهير بسمارك عما يفعل بالمعارضة السياسية قال أُغريهم بالغلو ثم اضربهم به..

المصدر: الحوار الإسلامي العلماني المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق ص66

**الدليل الثالث عشر :- الحضارة الوحيدة التي ليست لها دولة مركز هي الحضارة الإسلامية**

يقول صامويل هانتجنتون في كتابه صدام الحضارات :- ( يوجد منذ بدء التاريخ حتى يومنا هذا 12 حضارة سادت البشرية .. من بينها سبعة انقرضوا ( وادي الرافدين – المصرية – الإغريقية – الكلاسيكية – البيزنطية – وسط أمريكا – الأندين ) وخمسة مستمرون ( الصينية – اليابانية – الهندية – الإسلامية – الغربية .) .)

والحضارة الوحيدة التي لا توجد لها دولة مركز هي الحضارة الإسلامية فلا توجد دولة مركز إسلامية تقود الأمة الإسلامية وتُعتبر قلبها النابض وهذا ظهر جليا في حرب البوسنه فبينما أمدت روسيا الأرثوذكسية صربيا وأمدت ألمانيا الكاثوليكية كرواتيا لم تجد البوسنة دولة مركز إسلامية تُنقذها من عمليات الإبادة الجماعية .. إن غياب دولة مركز بالنسبة للإسلام عامل مساعد وأساسي على الصراعات الخارجية والداخلية التي تميز الاسلام وتضطهده كما أن هذا يمثل مصدر ضعف بالنسبة للاسلام .

صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص289

لكن مَن هي الدولة التي تضطلع بهذه المهمة مشكلة السعودية أن عدد سكانها صغير نسبيا ولا توجد لها حصانة جعرافية .. تركيا كانت مؤهلة لتكون دولة مركز بفضل قوتها الاقتصادية والعدد السكاني الكبير لكن أتاتورك حرمها من هذا الشرف .. أندونيسيا قوة اقتصادية وبشرية هائلة لكنها تقع عند طرف العالم واختلاف اللغة يمثل عائقا كبيرا ... مصر ونيجيريا وباكستان أقرب الدول ترشحا لهذا المنصب وكل من الدول الثلاث يحمل مقومات النهوض بالأمة والقرار في النهاية ستحدده السلطات الحاكمة ..!!

صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص291

**الدليل الرابع عشر:- لا توجد علاقة بين العلم والليبرالية ..بل الليبرالية تضر العلم!!..**
لا توجد علاقة بين الليبرالية أو الرأسمالية الصناعية أو الديموقراطية وبين العلم والتقدم التقني وكم من الدول المتقدمة علميا وليست ليبرالية أو رأسمالية .. وستالين الدكتاتور السوفيتي الشهير أحدَث في الثلاثينيات طفرة صناعية رهيبة في روسيا وصارت في مصاف أقوى الدول دون أن تتحقق أي حرية سياسية او اقتصادية لمواطني روسيا (فالاتحاد السوفيتي خلق مجتمع صناعي حضري في ظرف جيل واحد وهي عملية استغرقت من أمريكا قرنين من الزمان ).. ومستوى التعليم في كوبا الشيوعية أفضل من أي دولة لاتينية رأسمالية ليبرالية مساوية لها في القدرات الاقتصادية .. وكذلك لم تتقدم إيران علميا إلا بعد تبني النموذج الإسلامي كرؤية شاملة للكون بعد الثورة الخمينية الشهيرة

..والسياسات الصناعية لا الرأسمالية هي مصدر نجاح النمور الاسيوية والصين .. بل إن رقى التعليم في روسيا والصين كان يقود إلى التنظير للشيوعية لا الرأسمالية.
بل يقال أن التخطيط المركزي والإستبداد في دولة بوليسية أكثر فعالية لتحقيق التقدم والتصنيع السريع من الحرية التي يتمتع بها مواطنو السوق المفتوح ولذا يقول اسحاق دويتشر :- ( إن التخطيط المركزي والإستبداد لا يتنافى مع الحداثة الاقتصادية بل وأثبت الكثير من الاقتصاديين أن التخطيط المركزي أفضل بكثير من فوضى آلية اقتصاد السوق (.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص93

وفي الأساس فإن وظيفة العلم وظيفة وصفية تنحصر فقط في وصف حقائق الكون .. فالبحث العلمي قرين بمَن يدفع أكثر ... مَن يُمول ... هذه هي القضية فالبحث العلمي في صيغته النهائية هو مسألة مُحايدة ..والعلم ببساطة هو ملاحظة الظواهر بغية تفسيرها .. وهذا أمر لا يحتاج جينات مُعينة ولا أيديولوجيات مُعينة ..ولا تختلف نتائج العلم داخل المعمل بغض النظر عن أيديولوجيـة الدولة .. فعندما نُضيف قلوي إلى حامض فإن النتيجة ملح وماء بغض النظر عمن قام بالتجربة أو تحت أي أيديولوجية أُجريت دينية أو علمانية أو دكتاتورية!!

بل في المقابل قامت النازية العلمانية الليبرالية بالوقوف ضد أي فكر أو بيولوجيا لا تدعم الفكر النازي .. وتقف اليوم العلمانية الغربية ضد أية نظرية علمية تُشكك في مكتسبات العلمانية أو النظريات المادية
وطبقا للفيلم الوثائقي الشهير المطرودون expelled فإنه يتم طرد كل أُستاذ جامعي أو مُحاضر غربي يتحدث عن نظرية التصميم الذكي التي تناقض الداروينية .

**الدليل الخـامس عشر:- علميا الديكتاتورية تُحقق تقدما أسرع من الديموقراطية.**
ربما كانت أشهر حجج الليبراليين هي أن الليبرالية أقصر طريق للتقدم وهذا كما يقول فرانسيس فوكوياما أكبر فخ يتداوله الليبراليون فالليبرالية بل والديموقراطية تمثلان حجر عثرة في وجه التقدم والنمو السريع .
وإذا رأت دولة ما أن غايتها هي الاقتصاد والتنمية الصناعية في أقل فترة ممكنة فلا الليبرالية

الديموقراطية تصير حلا ولا الشيوعية وإنما هي الدولة الدكتاتورية البيروقراطية والتي من خلالها تتحقق أهداف القيادة في أسرع وقت وبأقل الخسائر الممكنة.
فالدكتاتورية تحقق نتائج أفضل من الديموقراطية بكثير على المستوى الاقتصادي وشواهد التاريخ توضح ذلك جليا كألمانيا في عهد الأباطرة واليابان في عهد أسرة الميجي ... وأسبانيا وتايوان في فترة الحكم الأوتوقراطي ... وحكومة رئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا هي حكومة ديكتاتورية بمعايير الغرب وقبضت على السلطة قرابة عشرين عاما وأخضعت وسائل الاعلام لرقابة صارمة ومع ذلك مهاتير محمد أيقونة المعجزة الماليزية وانتقل بماليزيا من دولة زراعية نامية إلي دولة لا يختلف دخل العامل السنوي فيها عن الدخل السنوي للعامل الامريكي.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص119

بينما في المقابل جماعات دول السوق المفتوح تميل الى زيادة الانفاق على وسائل تحقيق الترفيه .. ومسار التخطيط الاقتصادي كله في أمريكا عرضة للسقوط في أي وقت فريسة لضغوط قرار من قرارات الكونجرس من أجل حمايات صناعات لا تتمتع بالكفاءة والتي تستنزف التراكم الرأسمالي في حين ان الدولة الديكتاتورية ترشيدية إلى أقصى حد في الغالب ولذا مع الوقت تتراكم ثروة الدولة الديكتاتورية.

وأقل اهتزاز في سوق البورصة أو الرهن العقاري يمكن ان يُطيح بالدولة الرأسمالية الديموقراطية في أيام قليلة لتعلن افلاسها في النهاية .. وفي الستينيات حَظَرت كوريا الجنوبية إضرابات المطالبة برفع الاجور وحدثت القفزة الكبرى لكوريا الجنوبية وصارت تصنيفها من حيث القوة الاقتصادية الدولة رقم عشرة عالميا وعندما تحولت الى النموذج الديموقراطي في التسعينيات وعمت الاضرابات البلاد تأخرت كوريا الجنوبية كثيرا ولم تستطع أن تعيد كفاءة الستينات الإنتاجية لأنها لم تستطع أن توقف الإضرابات.

يقول رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان يو :- ( الديموقراطية تُشكل عبئا على النمو لأنها تتدخل في التخطيط الاقتصادي العقلاني وتُنمي نوعا من تدليل الذات وسنغافورة دولة عملاقة اقتصاديا وهي أحد النمور الاسيوية ومع ذلك وصل منع الديموقراطية والاستبداد فيها الى الحد الذي تُحدد فيه الحكومة طول الشعر المسموح به للصبيان وحظرت نوادي الفيديو وفرضت غرامات صارمة على امور تافهة مثل نظافة الشارع واغفال شد السيفون في المراحيض العمومية وهذا الاستبداد واكبه نجاح اقتصادي باهر واعتبره الكثيرون نظام افضل بكثير من الديموقراطية ).
ولذا فقد اقتنع الاسيويون ان تمسكهم بثقافتهم هو مصدر تفوقهم..فحتى على المستوى الإقتصادي الديموقراطية ليست هي الحل بل هي العبء !!..

**الدليل السادس عشر:- الليبرالية لا تسمح بمفهوم مضاد داخلها**
الثقافات الخاصة والأثنيات العرقية تُعد أكبر العقبات في سبيل إقامة الدولة الليبرالية ولن تكون هناك ليبرالية إلا إذا كان الجميع ليبراليا وداخل الليبرالية على الجميع ان ينصهروا
وعلى الدولة أن تُخضع شعبها لقيم الليبرالية وأن تجعلهم يتخلوا عن قيمهم وثقافتهم الخاصة ويقبلوا قيم الليبرالية وعلى المرء أن يكون علماني متحرك وأن يتناسى قيم جماعته الاخلاقية العضوية وإلا لفشلت الليبرالية
وفي أحد تعريفات الليبرالية أنها مقدرة المرء على أن يُغير قيمه بعد إشعار قصير.. د.هدى

حجازي ( حرم الدكتور المسيري رحمه الله )
ولن تستطيع البيرو ان تُقيم ديموقراطيتها الليبرالية لأن 89 % من سكانها من الهنود الحمر.. وقد كان لزاما على المسيحية ان تلغي نفسها وأن تُصبغ بالصبغة العلمانية قبل ظهور الليبرالية.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص192

بينما الإسلام كما يقول فرانسيس فوكوياما :- ( والإسلام على العكس من ذلك فهو ديانة شمولية تسعى إلى تنظيم كل مظاهر الحياة البشرية عامة كانت أو خاصة بما في ذلك المجال السياسي والإسلام يتمسك تماما بمبدأ المساواة بين الناس عامة غير أنه من الصعب جدا ان نوفق بينه وبين الليبرالية .) المصدر السابق ص193
وإذا حاول الفرد في المجتمع الليبرالي أو حاولت مجموعة صغيرة من الناس تأكيد كرامتهم الخاصة أو حقوقهم في مواجهة الجماعة الكُلية فسيتم نبذهم اجتماعيا وسيفقدون مراكزهم .. فلابد من الذوبان الكلي في محيط الليبرالية ونسيان الثقافة الخاصة ولذا عندما ظهرت حزمة قوانين الحريات في السبعينيات في أمريكا وأعطت للسود حقوقهم المسلوبة بدأ السود يشعرون بضياع هويتهم وبدأوا يُظهرون ثقافتهم الخاصة بهم كأفارقة أمريكيين مما زاد عزلتهم أكثر وأكثر ..
فالتيار العلماني الليبرالي كما تعلمنا من الغرب هو متطور بطبيعته لكن ليس تطورا نحو الديموقراطية مع الآخر وإنما تطور نحو محو الآخر فهو يبدأ عادة بقبول الدين كمرجعية أساسية لا غنى عنها ثم يتطور الأمر لتقييد الدين داخل الكنيسة ثم ينتهي الأمر بمحاربة الدين والعقيدة وكبت أية سمة دينية في المجتمع كما هو الحال مع منقبات فرنسا ومحجبات تركيا وأساتذة الجامعات المؤمنون بنظرية التصميم الذكي في أمريكا
فالدولة الليبرالية لا تطلب دفع الضرائب فحسب وانما ايضا الولاء الكامل لكل طقوس الدولة ولابد من الذوبان كلية في المجتمع الليبيرالي حتى يمكن التعايش معه كما يقول بيبس.
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص122

**الدليل السابع عشر:- المساواة والحرية الدينية المطلقة التي تريدها الليبرالية هي مساواة مستحيلة فلسفيا**
جون لوك أحد أكبر مؤسسي الدولة المدنية يقول :- (لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الذين ينكرون وجود الله .. فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط المجتمع البشري ليس لها قيمة بالنسبة الى الملحد فانكار الله حتى لو كان بالفكر فقط يفكك جميع الاشياء .) فالحرية والمساواة ليستا على إطلاقهما.
المصدر: رسالة في التسامح جون لوك ص57
ويرى مؤسس الليبرالية الحديثة جون ستيوارت مل أن ) -: التسامح التام يمتنع معه الاعتقاد في حقيقة مطلقة وتمتنع معه الدوجما ويموت عنده الدين (. فالحرية الدينية تساوى اللامبالاة الدينية.
المصدر: كتاب عن الحرية ص8
وعندما تصل العلمانية إلى الجميع تختفي كل المنحنيات وتنبسط كل النتوءات ويظهر بشر ذوو بُعد واحد حيث تختفي الذاتيه والخصوصية والعمق والحضارة والانسان ... فالمساواة التي يريدها النظام العلماني هي ليست مساواة ولكن تسوية أي رفض كل الخصوصيات والمركزيات والمطلقات حيث يتم تفكيك أسلحة الاخرين القيمية والحضارية والأخلاقية وتنصُب العلمانية الليبرالية سلاحها في المركز.
ولذا فحسب جون ستيوارت مل فإنه يفضل أن يكون سقراط ساخط من أن يكون خنزير راضي رغم تبعات سقراطية الانسان وما تُحمله من أعباء اخلاقية وقلق وسخط على الحالة الخنزيرية

بكل ما تعنيه من ركون وهدوء ولذة وتوافر متع.

والمساواة التامة بين البشر لها مشكلة فلسفية عميقة إذ لابد أولا أن نفهم الإنسان قبل ان نبحث في حقوقه .. نفهم طبيعة الانسان وإلا فالتمادي في الحقوق ربما سيصل يوما ما إلى احتمال ظهور دعوة تعميمية متطرفة تنادي بإلغاء التفرقة بين البشر وغير البشر من الكائنات حيث أننا جميعا أبناء الطبيعة فينمحي التمايز بين ما هو بشري وما هو غير بشري..
ولذا يقول فرانسيس فوكوياما ) -: فلابد ان نفهم طبيعة الانسان أولا .. وإلا فإن مفهوم التوسع في المساواة أمر مُحير ومُربك للغاية وإذا كان الإنسان قد جاء من خلال الطريقة الداروينية العلمانية وكان الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة وليست له قيم متجاوزة هنا لابد أن تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم الليبرالي لحقوق الانسان للهجوم من أعلى ومن أسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي أوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم أو ذاك وبالتالي لا يُسمح لنا بالدفاع عن الحقوق الليبرالية فالبشر بطبيعتهم غير متساوين ومعاملة البشر على انهم متساوون لا تؤكد إنسانيتهم بل تنفيها(.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص262

**الدليل الثـامن عشر :- الليبرالية تضر الوطنية**
ما الدافع لحب وطن لم أصنعه وتاريخ لم أُشارك فيه ومستقبل لن أكون فيه ...
تقوم مباديء الاقتصاد الليبرالي على الإنكفاء على الذات وعلى الفردانيـة فمن المعروف على نحو شائع أنه من بين عيوب النظرية الليبرالية أن الناس لن يضحوا بحياتهم في سبيل دولة تقوم فقط على أساس مبدأ الحفاظ العقلاني على الذات ولذا فالتجنيد الإلزامي غير موجود في الدولة الليبرالية..والجيش يتكون من أفراد ماديين تم اغرائهم ماديا ليشاركوا في الجيش.

وكما يقول توماس هوبز فليس واضحا تماما كيف للمواطن الليبرالي أن يخدم في الجيش أو يحارب من أجل بلده ولماذا لا يحاول الفرار بماله وأسرته وكيف للانسان الليبرالي ان ينفق على الفقراء وهذه إشكاليات طرحها مؤسسو الليبرالية ولم يطرحها معارضوهم..

ولذا يبقى التساؤل كيف يُمكن إقامة مجتمع دائم يفتقر أفراده إلى الاحساس بالمصلحة العامة ؟.

حتى الحفاظ على العائلة أو الممتلكات غير موجود في المفهوم الليبرالي ففي الليبرالية الحفاظ على الذات فحسب ويستطيع المرء ان يتجنب التجنيد.

ومباديء الاقتصاد الليبرالي الرأسمالي تميل الى بث الفرقة بين الافراد وإغراء المنافسة وإقصاء الضعفاء وهذه ركائز النموذج الليبرالي فطبيعة المجتمع الليبرالي تتطلب أفراد يتحركون باستمرار ويتفككون باستمرار وينفصلون باستمرار ويصعب على حياة كهذه ان تمد جذورها في الارض والإنسان لا يتعمق كثيرا في علاقاته داخل المؤسسة الليبرالية لهذا الاعتبار .. ولذا نجد المراهق الامريكي يجلس أمام برامج التليفزيون 21 ساعة اسبوعيا .. ومع الأب خمس دقائق أسبوعيا ومع الام 20 دقيقة في المتوسط ...
المصدر: مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص112

ثمة مقاتلون وسادة حقيقيون في العالم لاشك أنهم كانوا سيحتقرون الفضائل التافهة والثراء السطحي في المجتمع الامريكي الليبرالي الحديث .. إن هؤلاء لن يُرضيهم إلا اثبات أنفسهم بالقيام بنفس العمل الذي كان يشكل انسانيتهم في مُستهل التاريخ فالحاجة الى عزة المرء كما يقول هيجل لن يشبعها الرخاء والدعة فالمحك النهائي سيظل كامنا في مدى استعداد المرء لأن يموت من أجل وطنه أو قضيته فبدون احتمال التضحية سيتحول الإنسان الى كائن لين سهل العريكة مستغرق في ملذاته وساعتها ستكون الحضارة التي يستعد أبنائها للدفاع عنها بدمائهم أوفر حظا وأطول عمرا من الحضارة الليبرالية التي لا تعرف غير الأنانية واستغراق المُتع .... ويذكر التاريخ أن العائدون من الحروب دوما أقدر الناس على تغيير خريطة العالم لصالح الإنسان !!..

المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص286

**الدليل التاسع عشر :- خديعة الديموقراطية**

في الدول الديموقراطية فإن 51% من الأصوات هو الذي يقرر القانون والحقيقة والقيمة.

عدد الأصابع المرفوعة هو المرجعية النهائية إنها ديموقراطية بلا مرجعية فلسفية أو أخلاقية أو معرفية وقد ضرب أحد المفكرين مثلا على ديموقراطية عد الأصابع بإحدى مباريات كرة القدم : إذا أحرز الفريق الضيف أهدافا أكثر من اعضاء فريق البلد المضيف فهل من حق أغلبية المتفرجين أن يقرروا ما إذا كان الفريق المضيف هو الفائز أم لا ؟ والاجابة بطبيعة الحال بالنفي فإذا كان الامر كذلك بالنسبة لأهداف في مباراة كرة قدم فهل يصح تطبيق هذا المنطق على شيء هام للغاية مثل القيم الانسانية العليا وقوانين الأمة!!..

والديموقراطية تدور في إطار النسبية الكاملة وترتبط بعدد الاصابع الموافقة للقرار المُتخذ حيث يتم تمرير مشروع أي قانون بفرق صوت واحد وهذا جائز ديموقراطيا بغض النظر عن القيمة والغاية..

والديموقراطية الأُمية كما يسميها عالم الاجتماع اولريش بيكر Ulrich Becker هي التي تسببت في اندلاع حربين عالميتين وغرق الارض بالربا وتُجار البشر الجدد ولم تعد حقوق الانسان تحظى باحترام فقانون الارهاب في الغرب"Patriot Act"

والحد من نزوح المهاجرين ورفض الاجانب كلها قرارات ديموقراطية سليمة..

والحزب النازي وصل إلى الحكم بطريقة ديموقراطية وكل قرارات الإبادة التي قام بها الحزب تمت بطريقة ديموقراطية عقلانية رشيدة!!..

و المشروع الامبريالي الغربي قامت به حكومات تم انتخابها بطرق ديموقراطية سليمة وعمليات السخرة والابادة كانت تخطى بالموافقة فهي مسموح بها ديموقراطيا هل علينا ان نقبل بهذه القرارات بما أنها نابعة من إرادة الشعب أم نرفض هذه القرارات الديموقراطية استنادا الى مرجعيات اخلاقية متجاوزة ؟؟

المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الثاني ص100

العلمانية الغربية الآن بها ما يسمى احتراف التأييد واحتراف المعارضة فلا يصح للمعارضة ان تؤيد قرار الحزب المُخالف بل هي معارضة على الدوام أفيُراد تمثيل هذه اللعبة في بلادنا ليقال عنا ديموقراطيين ومتحررين.

كان هيجل يعارض الانتخابات المباشرة ويرى أنها لا تفي بالغرض .. ففي الدول الرأسمالية تتبرجز البروليتاريا أي يتم شراء أصواتها بالمال كما يقول لينين ...

المصدر: الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ..فلاديمير لينين ص53

ولا ننسى ان مجلس الشيوخ الامريكي أغلبه مليونيرات رأسماليين .. لقد صارت الانتخابات مجرد اقتراع شعبي يدور حول موضوعات تافهة ويرتهن بمن يتابع التليفزيون بشكل أفضل وصارت الانتخابات مجرد استبدال مجموعة من المحتالين بمجموعة أخرى من المحتالين وأصبح الناس يذهبون إلى صناديق الاقتراع للتصويت عرقيا ليكفلوا لمجموعتهم أن تفوز بغض النظر عن حُجة هذا أو ذاك وبات المرء يُصوت من أجل مصالحه الذاتية

ويرى نعوم تشومسكي أن الديموقراطية الغربية هي ديموقراطية بالونية كاذبة فلا أحد يعرف إلا ما يرغب الليبراليون الكبار أن نعرفه ... والسكان سيرضون بقرار قادتهم ذوي البصيرة فنموذج الديموقراطية الذي يرتضيه الشعب يساوي باختصار نموذج السيطرة الشمولية.
المصدر: نعوم تشومسكي ... الايديولوجية والسلطة .. ص121
ولذا يقول نعوم تشومسكي لقد عارضنا بثبات الديموقراطية حيث لم يكن بالامكان السيطرة على نتائجها

**الدليل العشرون :- خديعة أن العلمانية والليبرالية تُطور نفسها**
عندما يزداد الجدل بشأن العلمانية والليبرالية يكون مخرج الليبراليون العرب أن العلمانية والليبرالية تُطور نفسها وتصحح من أخطائها وهذا فخ كبير....
العلمانية لا تطور مفاهيمها خارج الإطار العلماني المادي وإلا لما صارت علمانية
وهذه هي المعادلة العلمانية :- العلمانية تجعل مركزها هو العالم ... المادة ... المصلحة ... العقل
لذا فأي تطور في مفهوم العلمانية لن يُخرجها خارج إطار العالم .. المادة .. المصلحة .. العقل
وإذا اعترفت العلمانية بمفهوم خارج إطار المادة وإذا آمنت العلمانية بمفردات غير مادية أو قيم ميتافيزيقية فساعتها لن تتسق مع نفسها ولن يصير اسمها علمانية ...
إذن أي تطور في العلمانية سيكون في إطار مُغلق مادي وفي النهاية سيصب في نفس الأهداف .
وقد كان المدفع الذي حمله نابليون بونابرت في حملته الفرنسية على مصر أول منتج علماني يراه الشرق .. والبواخر الغربية التي مخرت عرض النيل لأول مرة حملت المدافع لا الخبز .. هل حدث تطور في النموذج العلماني بعد 200 سنة من الحملة الفرنسية ؟
نعم حدث تطور فالمدفع اُستبدل بقاذفات الألغام والبارود اُستبدل بأسلحة مُغطاة باليورانيوم المُنضب الذي تحتاج أرض العراق إلى مليون عام للتخلص منه والبواخر اُستبدلت بحاملات طائرات عملاقة
فالهيمنة الغربية هي هيمنة داروينية نيتشوية فاوستية مادية في بدايتها وفي نهايتها وهي تحاول أن تجعل من العالم مادة استهلاكية وغايتها تحقيق اقصى اشباع ممكن.
والمادة هي المركز الكامن في النموذج العلماني وهي أصل الأشياء ولذا فقد تمت تصفية الإنسان لحساب المادة ولحساب المصلحة ولذا ظهر الانسان ذو البعد الواحد عند هربرت ماركوز وهو شيء أنيق الملبس يستهلك كل ما يُطلب منه أن يستهلكه .. أحلامه وطموحاته وأزياءه كلها مُدجنة ومُصممة مسبقا فهو شخص تم تدجينه تماما في المنظومة العلمانية يرتدي التي شيرت ويشرب الكوكاكولا ويأكل الهامبورجر ويعيش في مساكن مجهزة مسبقا ويفتح عقله لكم هائل من الاعلانات ذات الطابع الاستهلاكي اللاغائي ويتلقف آخر الاخبار والفضائح عن نجوم الفن والرياضة ويُنفذ كل ما يُطلب منه بانتظام ... هذا الانسان مع الوقت يفقد قدرته على التجاوز وعلى النقد وهنا يظهر غياب الحرية في اطار ديموقراطي سلس معقول وقد اختصر رئيس التشيك فاكيلاف هافل كل ذلك في عبارته الرائعة حين قال :- ( حينما أعلنت العلمانية الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني .)
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول

وكتب ت. س .إليوت روايته الشهيرة الأرض الخراب مُتنبئا بموت الانسان في النموذج العلماني الليبرالي وظهور النمط المادي المُدجن ذو الأبعاد الثلاثة .. وكتب يقول:- ( إن لم تتخذ لنفسك إلها فلابد أن تُقدم احترامك لهتلر أو ستالين.)
ولذا ظهرت في الغرب مصطلحات مثل unsecularization of the world أي الرجوع عن العلمانية وقال جورج ويجل :- ( نزع العلمانية عن العالم هو مطلب أواخر القرن العشرين .)

**الدليل الحادي والعشرون :- الدولة المدنية أخطر بكثير من الدولة العلمانية**
الدولة المدنية أخطر بكثير من الدولة العلمانية فقد كان المجتمع السوفيتي يوصف بأنه المجتمع العلماني الملحد وكان فجا وراديكاليا تماما في إلحاده وفي تلك الفترة ظهر المجتمع الأمريكي المدني ذو المرجعية الدينية الذي ينادي بثقافة السوق والحرية الفكرية وحدثت المفاجأة فقد كان منحنى إنهيار الأخلاق في المجتمع الامريكي أسرع بكثير جدا من نظيره السوفيتي بل وتحولت أمريكا الى مجتمع مدج بكامله قبل ان تحقق العلمانية السوفيتيه الإلحاد الكامل.

وكذلك المجتمع الاسرائيلي هو مجتمع مدني ذو مرجعية دينية ومع هذا صار أكثر المجتمعات اباحية على وجه الارض .. كما يقول امنون روبنشتاين في كتابه العودة للحلم الصهيوني ) -: إسرائيل أصبحت من أكثر المجتمعات انحلالا في العالم ولا يوجد اي نوع من الانحرافات الجنسية إلا ويمارس فيها.)

والتمدن في اللغة هو الهجرة من القرية الى المدينة وتسارع إيقاع الحياة وهنا تتفكك الاسرة وتنتشر ثقافة السوق وتُهمش القيم والثوابت الدينية ويتم التنازل عن الكثير من المسلمات في مقابل العيش المشترك وتصبح القيمة نسبية بل ويصبح الايمان نفسه نسبيا وفي النهاية ينهار الانسان وينشأ كائن جديد حيوان اجتماعي يتم تدجينه وقولبته داخل إطار الدولة المدنية.
ففي الدولة المدنية تتحول العقائد الدينية إلى مجرد أشباح من الماضي كما يقول فوكوياما:- ( الدولة المدنية المستقرة تتطلب ثقافة ديموقراطية وتتطلب مجتمعا مدنيا يترك خلفه التقاليد السابقة على المدنية ويمكن ان تعتمد على اشباح المعتقدات الدينية الميته .)
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص290

وفي الدولة المدنية تظهر متتالية المدنية والتي تتحقق بانتظام في كل الدول التي طبقتها ففي البداية يتم اعتبار الدين مرجعية الدولة المدنية ثم تبدأ المدنية تتخذ مرجعيات أخرى ثم تصير الدولة مرجعية نفسها ثم تبدأ في محاربة الدين وتعتبر الدين عبء على الدولة المدنية وهذا ما يحدث الآن في الدول التي بدأت مدنية كما هو الحال مع منقبات فرنسا ومحجبات تركيا وأساتذة الجامعات المؤمنون بنظرية التصميم الذكي في أمريكا.

**الدليل الثاني والعشرون :- مشكلة القيمة في النموذج الليبرالي العلماني**
لنا أن نتسائل هل الطبيعة قادرة على تزويدنا بقيم أخلاقية ... معظم العلمانيون يتحدثون عن العلمانية ولا يتحدثون عن المجتمعات التي طبقت العلمانية ولا يتحدثون عن الجانب الاجتماعي

للعلمانية فالعلماني يتحدث عن انتاج المصانع وحجم الثروات ولا حديث عن الثقافات المنحطة والقيم السافلة وانتشار العنف والجريمة وأمركة العالم بالقوة .

وبينما يتدخل العِلم عنوة ببياناته عن وفرة السلع ومعدلات الإنتاج بالجملة وعن الطاقة والأبحاث المُبشرة بينما تشير الفنون بإنكسار وحسرة إلى الضياع الإنساني والبؤس الفكري والأخلاقي والخواء النفسي المُخيف ( 50% من الأطفال في الغرب أبنـاء غير شرعيون - ثلث أطفال روسيا من اللقطاء - الشذوذ الجنسي لم يعد ظاهرة بل صـار أحد أنواع الزواج الرسمية - نسبة الإنتحـار أعلى نسبة يسجلها التاريخ.) ولا غرابة فإننـا نعيش في أول حضارة ليبرالية.

يقول العلماني الأمريكي الشهير إرفنج كريستول irving kristol :- ( العلمانية دين أقوى من اليهودية والنصرانية ولذا انتصرت العلمانية على اليهودية والنصرانية فالعلمانية رؤية دينية متكاملة وذات مقولات ميتافيزيقية.)

يقول نيتشه على لسان زرادشت عن الانسان الذي سيأتي في نهاية التاريخ العلماني :- ( واقعيون نحن بغير إيمان ولا خرافة فابسطوا صدوركم لكن واأسفاه انها صدور خاوية.)
ويبكي ت.س. اليوت قائلا :- ( أين ضاعت الحكمة التي ضيعناها في المعرفة .. أين ضـاعت المعرفة التي ضيعناها في المعلومات .. ) لقد ضاعت القيمة ومـات الإنسـان.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص112

ولا تعرف العلمانية التاريخ أو الموروث الثقافي ولا تقبل بالقيم لأن العلمانية من اسمها تعني الزمانية فهي مرتبطة بالآن وحالا ولا تعرف غير ذلك فالعلمانية هي نسيان نشط للتاريخ والزمان ومستعدة أن تُنسي الإنسان تاريخه بعد ان أنسته مركزيته في الكون.

يقول فرانسيس فوكوياما بالحرف أنه داخل الدولة الليبرالية سيصبح الناس حيوانات من جديد كما كانوا قبل المعركة الدامية التي بدأ بها التاريخ فالانسان سيبقى حيا كالحيوانات منسجما مع الطبيعة ويظهر العلماني الكامل ويختفي الانسان بمعناه الشائع ... ففي الليبرالية يموت الإنسان ويظهر الحيوان الاقتصادي بدلا منه ..
المصدر: نهـاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص271

وكما يقول جون لوك :- ( إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء ) وكما يقول رئيس شركة فيات الاسبق أمبرتو أجنيللي Umberto Agnelliأنه عندما تنتصر الليبرالية الرأسمالية ينتصر الانكفاء على الذات.

بينما الإنسان داخل المنظومة الدينية ربما ينتابه الشك ربما يرتكب أفعال مأساوية ولكن مع هذا تظل له مرجعيته الإنسانية ويدور في إطار منظومة قيمية ومعرفية أما العلماني فهو شخص أجوف مثل الذرات المتناثرة لا يحمل دراما الوجود الانساني يخضع لحتميات مادية صارمة وفي النهاية يتفكك ذلك الإنسان وتنهار الأسرة وتظهر مشكلة الأخلاق وتتحول العلاقات التراحمية إلى علاقات تعاقدية.
فصلاح أمر العائلات لا يكمن في المباديء الليبرالية كما يعترف فوكوياما.. ونجاح تربية الاولاد ونجاح المؤسسة الزوجية يتطلب تضحيات مدى الحياة وهي تضحيات لا عقلانية بحسابات الربح

والخسارة والكثير من مشاكل العائلات الامريكية ( التفكك الاسري – هروب الاباء – ارتفاع نسب الطلاق ) سببه نظرة أفراد العائلة الى العائلة نظرة ليبرالية إذ حين تصبح الالتزامات العائلية أكبر مما ينتظره المتعاقد فانه يسعى الى إبطال شروط العقد ويهرب الزوج فالليبرالية جعلت الرجل يفشل أن يكون أبا وقد أثبتت الليبرالية أن الأب الهارب من بيته يزيد دخله بمعدل 73% ولذا فـ25% من الاسر الشرعية في امريكا تركها الآباء وهربوا فقد صار الاطفال في الدول الليبرالية سلعة اقتصادية باهظة ومصدر تكلفة والآباء لم يعودوا يريدون اطفالا..
المصدر: مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص51

**الدليل الثـالث والعشرون :- ظهور فلسفة القوة في الغرب نابع من الليبرالية!!..**
في دائرة المعارف البريطانية طبعة 1910م وتحت مادة تعذيب كتبت دائرة المعارف تقول :- ( التعذيب لم تعد له إلا أهمية تاريخية بالنسبة للقارة الأوربية .) ونشر الصحفي نورمان أنجيل كتاب الوهم الكبير يقول فيه أن:- ( التجارة الحرة والليبرالية الرأسمالية قضت على فكرة الحروب والتوسع .. والحرب أصبحت أمر غير مقبول في منطق الاقتصاد.)
ولم تمض إلا بضعة أعوام وشهدت القارة الأوربية أعظم حربين في تاريخ البشرية وشهدت تعذيبا لم يسبق له مثيل راح ضحيته قرابة مائة مليون أوربي وفقد الناس الثقة في العالم البرجوازي كله الذي خلق مثل هذه القيم .. واعتبر العالم أن هذه إبادة ما كانت لتتحقق لولا الحداثة ذاتها.
فالعلمانية زودت الإمبريالية الغربية بإطار نظري لإبادة الملايين بإسم العرقية المادية والبيولوجية الداروينية فظهرت اليد الخفية عن آدم سميث – المنفعة عن بنتام – وسائل الانتاج عند ماركس – الجنس عند فرويد – إرادة القوة عند نيتشه – قانون البقاء عند داروين – الطفرة الحيوية عند برجسون – الروح المطلقة عند هيجل – روح العصر – عبء الرجل الأبيض - العبء الحضاري.
فالعلمانية حررت الغرب من أية أعباء أخلاقية وفي المقابل زودته بإطار نظري لإبادة الملايين.
المصدر :- العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص240

وأولى تجارب العلمانية الغربية خارج إطار الغرب كان الإستعمار وآخرها كان سرقة البترول من العراق وأفغانستان.
وتاريخ الولايات المتحدة هو في الأساس تاريخ القضاء على الهنود الحمر وتفريغ قارتين كاملتين من المواطنين الأصليين ... والمقاومة المسلحة للهنود لم تنته إلا بذبح زعيمهم وونددد ني wounded knee في عام 1890 ......... ومنذ عام 1784 إلى عام 1850 استولت الولايات المتحدة على 900 مليون فدان وكانت تبيع للمستوطنين الجدد الفدان مقابل دولار واحد وفي عام 1862 أصدر الكونجرس قانون هومستيد الذي أعطى 160 فدان خالية لأي مستوطن.
المصدر:- أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:- عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999 ص59

فالحرية المنتصرة والحضارة التي تعبر الصحراء وعبء الرجل الأبيض وكل هذه الصور الكاذبة التي تصورها الدعاية الأمريكية لتفريغ قارتين كاملتين من سكانهما كانت في الحقيقة هي أن الآف الجنود الأمريكان يطاردون في البرد القارص السكان الاصليين الرُحل الذين كانوا يخطون آخر خطواتهم نحو الانقراض إنه مشهد لن ينساه التاريخ وهو مشهد لم توفره الا الليبرالية الغربية.

وقد اعتبر الليبرالي الشهير جون كوينسي آدمز أن حرب البيض ضد الهنود الحمر قانون الطبيعة ولهذا القانون تطبيقاته الواسعة جدا .واعتبر ودرو ويلسون أن :- ( تدمير الأمم أمر بديهي ومقبول طالما كان ذلك في مصلحة الرأسمالية والليبرالية العالمية.)

فاستئصال طبقة كاملة من الناس هذا الاستئصال ما كان ليحدث لولا الحداثة فقد اعتبر الليبراليون الاوائل أن ابادة الهنود الحمر نوع من الدفاع الشرعي وكأن الهنود هم الذين يغزون أوربا وقد تقلص عدد الهنود الحمر من 10 مليون الى 200 الف نسمة خلال سنوات قليلة ولذا يقول سيمون بوليفار محرر أمريكا اللاتينية يقول :- ( يبدو ان الولايات المتحدة تسعى لتعذيب وتقييد القارة بإسم الحرية .)

المصدر: ناعوم تشومسكي الايديولوجية والاقتصاد ص6

والحربان العالميتان اللتان أبادتا حوالي 5% من سكان العالم كانتا نزاع أوربي- أوربي ... وإبادة ملايين السكان في أوربا... يهود أوربا .. مزارعي روسيا ( الكولاج ) ..غجر ألمانيا ... السلاف والأقليات الأثنية ..هذه الإبادة الشمولية لم توفرها سوى الليبرالية الغربية.

واليوم تُصر أوربا على إدخال العالم في ملحمة ثقافية أخرى هي الايمان بالليبرالية والديموقراطية والرأسمالية الغربية

وقد زودت الديموقراطيات الليبرالية الحديثة الحروب الشمولية بقنابل ذرية تبيد بلادا بأكملها في لحظات وطائرات تنسف مدنا بأكملها في دقائق فصارت حروب مجانين ... والفاشية من اختراع الحداثة ذاتها والنازية ظهرت في دولة علمانية راقية!!..

وقد اعتبرت أمريكا في عام 1937 أن الفاشية الايطالية متوافقة مع المصالح الامريكية فالفاشية تتوافق مع المفهوم الامريكي للديموقراطية واعتبر روزفلت أن موسوليني جنتلمان ايطالي لطيف ومهذب وكل الحركات الاستعمارية التي نفذتها ايطاليا كانت تلقى تأييدا من أمريكا.

وأمريكا قِبلة الرأسماليين وتاج الليببرالية هي المستفيد الأكبر من حروب العالم ولم تدخل أمريكا الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن حصلت على نصف ثروة العالم من بيع الأسلحة ولم تدخل الحرب إلا بعد ان فقدت المانيا 400000 جندي في معركة ستالينجراد وكانت المقاومة في كل أوربا تستنزف المانيا التي كانت في طريق النهاية وكان هتلر في ذلك الوقت قد وضع 198 فرقة من فرقه البالغ عددها 315 على الجبهة الروسية و38 فرقة في ايطاليا و64 فرقة من النرويج الى فرنسا وكلها كانت تُستنزف .. فما فعلته أمريكا في ظل انهيار آلة الحرب الالمانية كان مجرد قصف عشوائي على المدنيين أسفر عن نصف مليون قتيل ومليون جريح وانتهت الحرب ..

وبينما كانت روسيا نفسها تعتبر أن المدن ليست اهدافا عسكرية الا أن امريكا قصفت مدينة درسدن الألمانية فقتلت مئات الالاف من المدنيين في ليلة واحدة (300.000 ألف مدني ألماني أغلبهم نساء وأطفال ) .. وفي نهار واحد قصفت القنابل الذرية مدنا كاملة في اليابان برغم أن اليابان كانت في طريقها الى مفاوضات السلام وكانت الحرب منتهية نظريا .

المصدر: الحرب المجهولة بول ماري دي لاجورس ص 532

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية صدرت المذكرة السياسية من مجلس الأمن القومي برقم NSC 68 والمحررة من قبل بول نيتز والتي ورد فيها :- نحن نملك حوالي 50% من ثروة العالم غير اننا نمثل 6% من سكان العالم علينا ان نتوقف عن الحديث عن حب الغير وحقوق الانسان علينا ان نركز على أنفسنا وليس بعيدا اليوم الذي سيكون علينا فيه استخدام القوة ..

وبالفعل لم تمض سنوات قليلة إلا وقد اعلنت امريكا الحرب على كوريا وفيتنام وهما تبعدان عن

حدود أمريكا بآلاف الكيلو مترات واعتبرت امريكا الحرب دفاع شرعي .. وفي حروب الاصوليات الاسلامية أبادت امريكا مئات الآلاف من المسلمين وفي حرب الخليج الثانية حسب رواية الصليب الأحمر فإن قذف العراق أسفر عن أكثر من 200 ألف قتيل من السكان المدنيين وقُتل نصف مليون طفل أثناء الحصار بسبب نقص الطعام ونقص الرعاية وتم إمطار العراق وقت الحرب بما يوازي حجم المتفجرات التي أُلقيت على هيروشيما ثماني مرات ويحتاج العراق إلى مليون عام حتى يتخلص من آثار اليورانيوم المُنضب المُستخدم في الحرب .. وقد لاحظت جريدة الواشنطون بوست أنه في حرب الخليج الثانيـة هناك شيء ما غير مطمئن تماما في المساعي الامريكية فبوش يتعامل مع دول الشرق الاوسط على الطريقة الاستعمارية..
المصدر: واشنطن بوست 13 اغسطس 1990

فالامبريالية والحروب كانتا دائما نتاج المجتمعات الارستوقراطية الديموقراطية الليبرالية ...وأشد الحروب ضراوة لم تظهر إلا بعد ظهور الديموقراطية الللبيرالية في الغرب

إن التاريخ الأسود لصراع الليبراليين في الغرب في قرن واحد شيء مروع وهذه بعض المذابح التي جرت بينهم-:

U.S.S.R.: 20 million deaths
China: 65 million deaths
Vietnam: 1 million deaths
North Korea: 2 million deaths
Cambodia: 2 million deaths
Eastern Europe: 1 million deaths
Latin America: 150,000 deaths
Africa: 1.7 million deaths
Afghanistan: 1.5 million deaths
The international Communist movement and Communist parties not in power: about 10,000 deaths
The total approaches 100 million people killed.

Source: Stéphane Courtois, Nicolas Werth, Jean-Louis Panné, Andrzej Paczkowski, Karel Bartosek, Jean-Louis Margolin, The Black Book of Communism, Harvard University Press, 1999, p. 4
http://www.harunyahya.com/disasters04.php

وبعد مرور 500 عام من الاستعمار و50 عام من صندوق النقد الدولي نعيش في عالم مُحطم مُشوه ربع شبابه عاطلين عن العمل يتحكم الشمال في 80% من الثروات مع أن تعداد سكانه لا يتجاوز 20% من سكان العالم.. و منذ الغزو العلمانـي لكوكب الأرض أصبحت نهاية التاريخ أمر مقبول حرفيا .. وتراكم لدى البشر أسلحة تكفي لتدمير الأرض عشرين مرة مع أن مرة واحدة فقط هي التي ستحدث ..لقد أدت الليبراليـة إلى نـهـاية الحيـاة نظريـا!!.

**الدليل الرابع والعشرون :- القوميـة أحد إفرازات العلمانيون العرب.**
لا تظهر القوميـة إلا كمحـاولة خبيثـة لإبعـاد النـاس عن الدين ولذا يقول المستشـار طارق البشـري :- ( فمن يريد أن يؤكد على مصرية مصر وينفي عروبتها وإسلاميتها ما عليه إلا أن يجمع وقائع التاريخ التي حدثت في مصر ويُلم بكل ما قيل عن مصر ويقيم منه بناءا منفصلا عن غيره من الاحداث المحيطة ومع كثير من التأويل ستبدو الصورة مقبـولة ولا يهم إذا كان أهل مصر راضون بانتمائهم لأمة الاسلام ) فالمهم هو تمرير القوميـة على السُذج من النـاس !!..
المصدر: الحوار الإسلامي العلماني ..المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق ص47

ويؤكد صامويل هنتنجتون أن الدول القومية قد اختفت من العالم فالقومية هي شكل غير عقلاني من الاشكال التي تطالب الغير بالإعتراف بقيمة أمة من الأمم ومن أجل القوميـة أُبيدت دول بأكملها.

والقوميـة نبات شيطـاني تهدف لتقويض المشـروع الديني يقول أرنست جلنر ) -:إن القومية ليست لها جذور عميقة جدا في النفس البشرية وقومية عبد الناصر انتهت بنهايته .) ولا تظهر القوميـات إلا في لحظـات الضعف الديني والإنهيـار القيمي.
وأقوى القوميات في العالم هي مصدر أشنع الحروب .. ولا ننسى القومية النازية في المانيا والقومية الفاشية في ايطاليا ..وانهارت الامبراطورية العثمانية تحت وطأة القومية التي دعا لها أتاتورك.

والقومية تعمل على تصفية الداخل من الأغيار وإبادة الأثنيـات والجيوب العرقيـة كما فعلت تركيا بقيـادة العلماني أتاتورك مع الأرمن وكمـا فعلت ألمانيـا مع اليهود والغجر والسلاف.
والقومية كانت مسئولة عن الحرب العالمية الثانية ..وكانت الحرب العالمية الاولى سببها رصاصة احد القوميين الصرب عندما اغتال ولي عهد الامبراطوية النمساوية.
والقومية مسئولة عن عمليات الإبادة الجماعية في إقليم البلقان حيث كانت صربيا تدعو لصربيا الكبرى والكروات يريدون كرواتيا الكبرى.
فالقوميـة تعمل على تفتيت الدول وانقسامها كما حدث مع باكستان وبنجلاديش في شرق آسيـا ومع التشيك وسلوفاكيا في جنوب أوربـا ويحدث حاليـا مع اسكتلندا وويلز في غرب اوربا .... والكيوبيك الفرنسية في قلب كندا ...وايطاليا الشمالية مقابل الجنوبية ... والبريتونيون والكورسيكيون ....والكتلان والباسك في اسبانيا .

وعندمـا يظهر قوميون علمـانيـون في أي دولة عربية فإنهم بداهـة يريدون تصفيـة الديـن لحسـاب أفكـار ونعرات تفتيتيـة منحـازة.

**الدليل الخـامس والعشرون :- التاريخ الإسلامي المُشرف**
يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه ظلام من الغرب ص40 :- ( إن الصيدلة علم عربي والفلك والطب والميكانيكا والرياضيات والطبيعة والجغرافيـا ما تزال تحمل الأسماء العربية الفصحى هكذا ساد الروح العلمي الأمة العربية يقول ديورانت في تاريخ الحضارة ربما ملك الصاحب ابن عباد من الكتب في القرن العاشر ما يقدر بما كان في مكتبات أوربا مجتمعة وكنت تجد في المساجد من قرطبة إلى سمرقند علمـاء لا يحصيهم عدد .)

وفي عصور الاسلام الزاهية كانت العواصم الكبرى والمدن الكبرى الاسلامية مثل بغداد والكوفة والبصرة ودمشق وقرطبة والقيروان والقاهرة مفتوحة لكل الاجناس والاديان وكانت المناظرات تُعقد ليل نهار وكانت الناس يأتون من الدنيا كلها يتلقون العلم وكان العلم تجارة رائجة وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى مُصنَف في طبقات الشافعية ....... البيروني أعلن أن الأرض تدور حول محورها أمام الشمس .... وأساس علم الفلك في أوربا قام على مصنفات الإمام ابراهيم الزركلي ...وابن باجه المصنف المشهور اكتشف أن مدارات الكواكب بيضاوية وليست دائرية.
والمسجدرسة وهو التحام المسجد بالمدرسة !!من أيام الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين

بينما كان الموت والوباء في أوربا وكانت البيوت في باريس ولندن من الطمى المخلوط بالقش ولم يكن بها نوافذ أو أرضيات خشبية ولم يكونوا يعرفون المداخن فكان الدخان يملأ البيت ويزكم الأنوف بالأمراض وكانوا لا يعرفون النظافة فلم تكن هناك أرضيات أو مصارف وكانت بقايا الحيوانات تلقى أمام البيوت ولم يكونوا يعرفون الحجر الصحي أو الوقاية أو النظافة فكانت تنتشر الامراض الفاتكة لكل اوربا كل بضعة سنوات
في حين كانت الدولة الاسلامية عامرة مضيئة وكان الحجر الصحي معمولا به منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت الشوارع مضاءة والمصارف في كل قرية والبيمارستانات واسعة رحبة يأتي اليها ملوك أوربا للعلاج..
المصدر: بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي .... مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1993 ص134

يحكي لنا ابن كثير عن عظمة المسجد الاموي وأن الدنيا لم يكن فيها أعظم منه وعندما أرسل هارون الرشيد بساعة هدية الي الامبراطور شارلمان خاف شارلمان واعتبر أنها تحوي شيطانا لان العقارب تتحرك دون ان يلمسها احد.

وفي العصر الحديث لن تنتصر الدول الإسلامية ولا تُفيق من غفوتها إلا بعد وصول الإسلاميين للحُكم إن شاء الله .. وكان هناك بلد اسلامي ) المملكة العربية السعودية ) يُضرب به المثل في الفوضى وقطع الطُرق واستباحة الحرمات وذبح القوافل فما أن حكمه المرحوم الملك عبد العزيز ابن سعود وأقام فيه الحدود حتى تغير الحال وصار أقل مجتمعات الارض جريمة.

يقول فارس بك الخوري مندوب سوريا في هيئة الامم ورئيس وزراء سوريا سابقا يقول :- ( كان قضاة المحاكم في العهد العثماني حينما كان يتم تطبيق الشريعة الاسلامية يقضون أغلب أوقاتهم في مراكز عملهم بدون عمل فلم تكن توجد جريمة(.
المصدر: بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي .... مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1993 ص250

والاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تشهده تركيا هذه الأيام ما كان ليتم لولا وصول الاسلاميين فيها للحُكم وقبلها بعقد واحد فقط كان الصراع والحكومات الائتلافية وحل البرلمان كل عدة شهور وكان الانهيار الاقتصادي علامة بارزة في كل تركيا طوال العقود الماضية وما أن وصل الإسلاميون للحكم حتى ارتفع متوسط دخل الفرد من 3 آلاف دولار في عام 2001 الى 11 ألف دولار في 2011 ووصلت النزاعات بين تركيا وجيرانها الى الصفر .. وهدأت المشكلة الكردية لاول مرة منذ عقود . وتم حل مشكلة المواصلات ومشكلة المياه ومشكلة التلوث في

اسطنبول عاصمة الزحام.

**الدليل السادس والعشرون :- ألا يحق للإسلام أن تكون له دولة**

أليس من حق الاسلام أن تكون له دولة .. الشيوعي يقول الشيوعية هي الحل والليبرالي يقول الليبرالية هي الحل .. أفلا يحق للإسلام أن تكون له دولة. ؟!!

يقول صامويل هنتنجتون بالحرف الواحد :- ( لا آدم سميث ولا توماس جيفرسون سيفون بالإحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية لأصحاب الديانات الأرضية ولا المسيح قد يفي بها وإن كانت فرصته أكبر .. على المدي الطويل محمد سينتصر.)

المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص289

فالإسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك فالإسلام أيديولوجية كاملة يقول فرانسيس فوكوياما :- ( صحيح أن الإسلام يُشكل أيديولوجية متسقة ومتماسكة شأن الليبرالية والشيوعية وأن له معاييره الإخلاقية الخاصة به ونظريته المتصلة بالعدالة السياسية والاجتماعية . كذلك فإن للإسلام جاذبية يمكن ان تكون عالمية .. فهو يدعو إليه البشر كافة باعتبارهم بشرا لا مجرد أعضاء في جماعة عرقية أو قومية معينة وقد تمكن الإسلام في الواقع من الإنتصار على الديموقراطية الليبرالية في أنحاء كثيرة من العالم الاسلامي وشكَّل بذلك خطرا كبيرا على الممارسات الليبرالية حتى في الدول التي لم يصل فيها إلى السلطة السياسية بصورة مباشرة.)

المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص56

و ينظر توينبي الى العالم الاسلامي على انه عنده ما ينقذ الحضارة المعاصرة من الخواء واللامعيارية والعدمية ..

في المقابل تُمثل الليبرالية قيدا على المسلم وعلى دينه فإذا قرأ شخص مسلم المصحف فقرأ كُتب عليكم الصيام يعلم أنه مُكلف أن يصوم أما كُتب عليكم القصاص فلا ؟؟!!

فقاتل في سبيل الله لا تُكلف الا نفسك معنى هذا الكلام واضح فعندما يطلب الله عز وجل من نبيه أن يُقاتل وأن ينظم الجيش وأن يعطي الأمر ببدء القتال إذن هو قائد وحاكم وهو أيضا قاضي ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) وقد أقام صلى الله عليه وسلم الحدود وقلَّد الجيش وعقد الصلح وعقد التحالف والمفاوضات وأطلق السرايا وبعث الرسائل وما جاء الخلفاء من بعده إلا لأن الإسلام يريد إقامة الحكم على الدين .. وما اختلفتم فيه فحكمه الى الله.

المصدر: النص الكامل للمناظرة الكبرى مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية ... أعدها للنشر خالد محسن ..مركز الإعلام العربي ..

واذا كان الله ورسوله قد حرم الزنا وحظر الربا ومنع الخمور وحارب الميسر وجاء القانون يحمي الزاني ويُلزم بالربا ويبيح الخمر وينظم القمار فكيف يكون موقف المسلم بينهما أيطيع الله ورسوله ويعصي الحكومة وقانونها والله خير وأبقى أم يعصي الله ورسوله ويطيع الحكومة فيشقى في الاخرة والاولى .. فمن غير المفهوم أو المعقول أن يكون القانون في أمة إسلامية متناقضا مع تعاليم دينها وأحكام قرآنها وسنة نبيها مصطدما كل الاصطدام بما جاء عن الله ورسوله وقد حذر الله نبيه في ذلك من قبل فقال تبارك وتعالى :- ( وان احكم بينهم بما انزل الله .. ) فكيف يكون موقف المسلم الذي يؤمن بالله وكلماته إذا سمع هذه الايات البينات وغيرها من

الأحاديث والأحكام ثم رأى نفسه محكوما بقانون يصطدم معها ..

فالذي يريد فصل الدين عن الدولة يريد الغاء 600 آية من القرآن الكريم وهي - آيات الاحكام وأحل الله البيع وحرم الربا - هل هذه آيات للدنيا أم للمحراب ؟؟ - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص وهذا قانون جنائي - ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القتال هذا قانون دولي - يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين فاكتبوه هذا قانون اثبات لحكم الدنيا والمحاكم أم ايات تعبد ومحراب - ....في الإسلام الأمر كله لله وقيصر وما ملك عبد لله وان ابى .. وكما يقول العلماء انما الدنيا موضوع الدين.

المصدر: مصر.. التيار الإسلامي والليبرالية .. مناظرة بين دكتور عمرو حمزاوي وأستاذ صبحي صالح

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :- ( والانسان متى حلل الحرام المجمع عليه او حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء وفي مثل هذا نزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ..أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله .)

المصدر: مجموع الفتاوى 3-267

ويقول:- ( هؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله فهم فقط تابعوهم على التبديل واعتقدوا تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا مع أنهم لم يكونوا يُصلون لهم أويسجدون لهم ... فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء .)

المصدر: مجموع الفتاوى 7-70

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله:- ( إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين لقول الله عز وجل: {فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا} .. فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الإيمان في قلب عبد أصلاً، بل أحدهما ينافي الآخر... فأي كفر فوق هذا الكفر، وأي مناقضة للشهادة بأن "محمداً رسول الله" بعد هذه المناقضة.)

فالثقافة الاسلامية لا تقبل المفاهيم الليبرالية مهما غيرت من شكلها وهي في تعارض تام معها

يقول صامويل هنتنجتون :- ( والدولة الإسلامية ليست رفضا للحداثة وإنما رفض للغرب ورفض للثقافة العلمانية النسبية المرتبطة به إنها رفض لما يُطلق عليه التسمم بالغرب الذي يصيب المجتمعات الغير غربية .. إنه إعلان كله كبرياء يقول سنكون حداثيين- سنتقدم - لكن لن نكون أنتم .)

المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص168

يقول مكسيم رودنسون :- ( لا يوجد هناك ما يدل بطريقة مقنعة على أن الدين الإسلامي منع العالم الاسلامي من التقدم على الطريق نحو الرأسمالية الحديثة .)

**الدليل السابع والعشرون :-كل علماؤنا المُجددون يؤكدون على أن الإسلام دين ودولة.**

يقول الإمام محمد عبده رحمه الله :- ( ليس من أصول الاسلام أن ندَع ما لقيصر لقيصر بل الاسلام يحاسب قيصر على ما له ويأخذ على يده وعمله فكان الدين بذلك كمالا للشخص وأُلفة في البيت ونظاما للمُلك .)

المصدر: محمد عبده الاعمال الكاملة ج3 ص287

يقول رفاعة رافع الطهطاوي في شأن تحكيم قانون نابليون في بلاد الاسلام :- ( إن بحر الشريعة الغراء لم يغادر من امهات المسائل صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولم تخرج الاحكام السياسية عن المذاهب الشرعي.)

المصدر: الاعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي ج1 ص544

يقول المجدد الإسلامي جمال الدين الافغاني رحمه الله :- ( العلاج الناجح لإنحطاط الامة الاسلامية إنما يكون برجوعها إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته.. فلا يحتاج القائم بإحياء الأمة إلا إلى نفخة واحدة يسري نفَسُها في جميع الارواح وساعتها لا يعجزهم أن يبلغوا في سيرهم منتهى الكمال الانساني ...... اما من طلب إصلاح الامة بوسيلة سوى هذه فقد ركب بها شططا وجعل النهاية بداية فينعكس عليه القصد فلا يزيد الامة الا نحسا ولا يُكسبها الا تعسا.)

المصدر: الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص 173 ( الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة .. دار الشروق ... الطبعة الأولى 2003 ص30 .)

والدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا كانت مهمة حياته وضع دستور إسلامي متكامل وقال :- ( لقد أعطى الإسلام شريعة تفوق الشرائع الأوربية وما بالنا نترك الكنوز ونتطفل على موائد الصغار.)

ومشروع النهضة في العالم الاسلامي لابد إن يكون اسلاميا .. وهذا قمة التجديد .. وكل من يصف العودة للإسلام بالرجعيـة فهو أخبث خلق الله ..فالليبراليـون نظروا إلى إسلامنا بمنظار نصراني ... فرأوا إسلامنا نصرانية وخلافتنا كهانة...

فالعرب مَرَّت عليهم أدهار قبل الإسلام لم يكونوا فيها شيئا مذكورا ثم جاء هذا الدين فدخلوا التاريخ به . .فقد خَلَق الإسلام من الهباء أُمة ضخمة واستبقى على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الدين بهم .. فهل هذا الدين يُعدل عنه لغيره ؟؟!!

وقد تقررت عالمية رسالة الإسلام منذ بدء الوحي وفي الأوقات التي عانت فيها الدعوة الأمرين }لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ{الروم56 .. فالعودة للإسلام انتصـار للأمة

يقول مصطفى صادق الرافعي ردا على هؤلاء الذين يصفون كل قديم بالرجعي يقول:- ( إنهم يريدون ان يجددوا كل شيء حتى الدين واللغة والشمس والقمر.)

ولذا هاجم امير الشعراء أحمد شوقي هذه الدعوى الخبيثة فقال -:

دع عنك قول عصابة مفتونة يجدون كل قديم امرا منكرا

ولو استطاعوا في المجامع أنكروا من مات من آبائهم او عمرا

وقد استهزء بهم محمد إقبال حين قال إن الكعبة لا تتجدد بجلب الحجارة لها من أوربا.

المصدر: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة .. د.يوسف القرضاوي ....دار الشروق الطبعة الاولى 2004 ص131

يقول المستشار طارق البشري:- ( وشمول الاسلام خاصة أصيلة فيه وهي خاصة ملاصقة لا تبارحه ولا يعود الإسلام مكتملا بغيرها .. واذا تصدى لهذه الخاصة من ينكرها ويحاول تجريد الاسلام منها ظهرت كمطلب يؤكد عليه المسلمون وكشعار ترفعه الحركات السياسية .)

المصدر: الحوار الإسلامي العلماني المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق ص27

**الدليل الثامن والعشرون :- هل دعاة الليبرالية في بلادنا خونة ؟**

في الصين هناك قول شهير لكل من يريد أن يتغرب ويترك القيم الصينية يُقال له اذهب وانظر إلى المرآه .. والاتجاه الذي ساد في الهند وقادها نحو الصدارة في العقد الماضي هو رفض كل ما هو غربي وتهنيد السياسة والاقتصاد .. وأقرت اليابان مشروع سياسة الابتعاد عن أمريكا والارتباط بآسيا وهكذا يحدث التقدم.

وقد صرح صحافي ياباني بارز :- ( لقد ولت تلك الأيام عندما كانت امريكا تعطس فتصاب آسيا بالزكام.)

صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص177

واليهود وجدوا الأسطورة الصهيونية من الممكن أن تجمع شملهم فتحالفوا حتى أسسوها وقد قال شيمون بيريز عندما اشتري سلعة يابانية فأنا انتخب اليابان) مقال على الجيروزاليم بوست(

ولذا يقول صامويل هانتنجتون :- (إذا كانت المجتمعات غير الغربية تريد التحديث فلابد ان يكون على طريقتها وأن تحاكي اليابان في ذلك وليس على الطريقة الاوربية..فعندما يحاول القادة السياسيون تغريب مجتمعاتهم لابد ان يفشلوا .. إن الفيروس الغربي - الليبرالية - بمجرد أن يسكن مجتمعا آخر يصبح من المستحيل استئصاله فالفيروس يبقى ولكنه غير قاتل يظل المريض على قيد الحياة ولكنه يبقى مريضا .. فبمحاولة التغريب يصنعون دولا ممزقة ولا يصنعون مجتمعات غربية وستُصاب بلادهم بفصام ثقافي مزمن.)

المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص252

فما بالنا بالليبراليون والعلمانيون العرب يحاولون تفريغ ُأمة بأكملها من ثقافتها وتاريخها .... فالذين ينادون بالليبرالية في بلادنا خسروا المعركة قبل ان تبدأ وتركوا الساحة سريعا واعترفوا بفشل أمتهم ومهدوا الطريق للغرب.

ولذا يقول جمال الدين الافغاني واصفا حال العلمانيين والليبراليين في بلادنا :- ( لقد علمتنا التجارب ان المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ لتطرق الاعداء اليها وطلائع لجيوش الغالبين وارباب الغارات يمهدون لهم السبيل ويفتحون الابواب ثم يثبتون أقدامهم.) فالليبراليون هم مارينز العرب

المصدر: الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص196

ويقول الشيخ الغزالي رحمه الله واصفا هؤلاء :- ( ما هؤلاء الناس ؟إنهم ليسوا عرباً ولا عجماً ولا روس ولا أمريكان !!إنهم مسخ غريب الأطوار صفيق الصياح بُليت بهم هذه البلاد إثر ما صنعه الغرب بها وترك بذوره في مشاعرها وأفكارها .فهم - كما جاء في الحديث - من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا - بيد أنهم عَدو لتاريخنا وحضارتنا . وعبء على كفاحنا ونهضتنا . وعون للحاقدين على ديننا والضانين بحق الحياة له ولمن اعتنقه ... إن هؤلاء -ونقولها جازمين- لا يصلحون لحمل أعباء ولا لمخاصمة أعداء .)

يقول فؤاد عجمي الذين يكتبون عن الليبرالية في العالم العربي كتبوا شهادة وفاة لأنفسهم لأنهم اختاروا المستحيل.

وبينما يتشكك الآن الغربيون في عالمية مُثُلهم نجد من يريدون منَّا الاستسلام الصراح لهم!!..

واشتراكيو الستينيـات في بلادنا العربية هم ليبراليو الألفية الجديدة فكثير من المثقفين الاشتراكيين في بلادنا العربية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وجدوا أنفسهم بلا أرضية ولا قضية فبدءوا البحث عن مبرر وجيه للتوجه نحو السفارة الامريكية أي يعلنوا أنهم ليبراليون رأسماليون وبالفعل لجئوا لأمريكا بحجة الوقوف بجانبهم في مواجهة الإرهاب مع أن امريكا هي التي ساندت كل الدول الارهابية عبر الخمسين عاما الماضية.

يقول الدكتور عبد الوهـاب المسيري:- ( مخاوفنا من العصر الحديث تنبع من معرفتنا لا بسيناريو التحديث وحسب وإنما بعواقبه أيضا فنحن نقرأ الصحافة الغربية وندرس المجتمع الغربي وغير المتخصصين يسمعون عن المخدرات والجريمة والمتخصصون يقرءون عن ازمة المعنى في الغرب ولذا حينما نتحرك في العصر الحديث فإننا لا نتحرك بتفاؤل شديد إذ أن معرفتنا المأساوية بما حدث هناك وبالثمن الفادح الذي سيُدفع يقلل من حماستنا بعض الشيء ..

إن أول ماكينة معاصرة واجهتنها هي المدفع الذي حمله الجندي الغربي الذي جاء إلى بلادنا منذ قرنين من الزمان لا ليجلب النور والاستنارة وإنما لينهب الوطن إننا إذا طبقنا المقولات الغربية بحذافيرها كما يتغنى الليبراليون والعلمانيون العرب دومـا .. هذه المقولات التي أفرزت المخدرات والعدمية والإنسحاق الروحي ونصف الشعب غير الشرعي - 50% من أطفال الغرب غير شرعيين -. فإذا سرنا في نفس الطريق وارتكبنا نفس الأخطاء وانتهينا نفس النهاية فلن نكون أبطالا ولا مأساويين وإنما سنكون مهرجين لا نستحق أي عطف أو رثاء إن هذا الموقف سيجعلنا بشرا من الدرجة الثالثة للأبد.)

المصدر:عبد الوهاب المسيري .. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر..دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009ص442

**الدليل التـاسع والعشرون :- ما هو الخير الذي يوجد في الليبرالية والمدنية ولا يوجد في الاسلام.**

يقول تي . بي .ارفنج الاستاذ بجامعة تنيسي الامريكية :- ( أعطوني أربعون شابا ممن يفهم الإسلام فهما عميقا ويُحسنون عرضه بأُسلوب العصر وأنا افتح الأمريكتين.)

المصدر: سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء ص91

يقول هنري دي شامبون لولا انتصار جيش شارل مارتل على المسلمين في فرنسا لما دخلت فرنسا العصور المظلمة ...

ويقول لافيس كم من الأحزان والأوجاع كان يمكن إنقاذ البشرية منها لو لم يوقِف شارل مارتل فتوح العرب !!..

إن مجرد وجود الاسلام النظيف خطر على القيم الهابطة والمادية الطاغية وكل فكر شاذ بينما في المقابل أعلن الغرب إفلاسـه فلسفيـا واكتشف أخيرا إفلاس مبدأ اللذة والمنفعه في جلبه السعادة للإنسان وظهرت أزمة المعنى .. وبدأ الغرب يتطلع إلى حضارات العالم باحثـا من جديد عن الحكمـة ..!!يقول شبنجلر ليس هناك احتمال في ظهور دين جديد أو فلسفة انقاذ جديدة لأن تربة الغرب أصبحت منهوكة ميتافيزيقيا !!...

المصدر: سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء ص73

فالعلمنة في أوربا بدأت بعلمنة المجال الاقتصادي في القرن السادس عشر ثم علمنة المجال السياسي في القرن السابع عشر ثم علمنة المجال الفلسفي في القرن الثامن عشر ثم علمنة المجال العلمي في القرن التاسع عشر ثم علمنة الانسان وحياته الخاصة وكل مفرداته في القرن العشرين وفي هذا القرن بالذات أعلن موت الإنسـان.

فجماهير الشعوب المقهورة تطمح في مسيحية ذات برنامج اشتراكي أو اشتراكية غير ملحدة أو بكلمة واحدة إسلام!!..

وفي الإسلام إذا قُتل الخليفة يُقتل أما في الدولة المدنية فلابد من موافقة ثلثا اعضاء المجلس وهذا متعذر .. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم تولى الخلافة اتظنون أني اعمل فيكم بسنة رسول الله إذن لا أقوم بها ..! إن رسول الله كان يُعصم بالوحي .. ألا فراعوني فان استقمت فاعينوني وإن زغت فقوموني

وعندما قام عمر رضي الله عنه يخطب على المنبر وقال أيها الناس اسمعوا وعوا قال سلمان لا سمع ولا طاعة فما غضب عمر وما انتقم بل استفسر وبحث فقال سلمان رضي الله عنه من أين لك هذا البُرد الذي ترتديه وعندما علم ان ابنه عبد الله أعاره إياه قال الان نسمع ونُطع وقال سلمان والله لو رأينا فيك اعوجاج لقومناك بسيوفنا ...!! هل تُوفر أُمة على وجه الأرض مهما كانت أيديولوجيتها مثل هذا الجو من العدالة والسماحة ومحاسبة الحُكام .. وعُمر رضي الله عنه الذي كان يحكم اثنا عشر دولة أصغرها بحجم مصر يُسأل عن مصدر ثوبه الجديد ؟؟

**الدليل الثلاثون :- نهاية العلمانية**

لا يخفى على الجميع أن القرن العشرين غرس فينا جميعا تشاؤما تاريخيا عميقا .. وكما تقول مارجريت تاتشر إننا نعيش أتعس أيامنا رغم المظاهر التي توحي بعكس ذلك !!..

ففي بداية العلمانية يظهر الإنسان وحقوقه وحريته في المركز وتصبح حرية الإنسان هي القيمة الكبرى ومع الوقت يدرك الانسان أنه كائن طبيعي حدود الطبيعة هي حدوده فيتنازل عن مركزيته للطبيعة فهو كائن غير مُكترث به في الكون ويتحول إلى شيء من ضمن الأشياء وتسري عليه قوانين المادة فمشروع العلمانية هو مشروع في جوهره تفكيكي يؤدي الى تفكيك الانسان ورده الى ما هو دونه وهي المادة ويتخلى العقل في مرحلة ما عن مفهوم الانسانية العامة والانسانية المشتركة باعتبارها مفاهيم غائية ملوثة ميتافيزيقيا وبذا يتم تهميش الانسان وتتم تصفيته ويسقط الجميع في أحضان المادية حيث لا مطلقات ولا مرجيعة ولا متجاوز ويفشل النموذج الهيوماني في نهاية الامر حيث يتم تغليب الجانب المادي وهو الجانب الاقوى ويذوب الانسان وتذوب هويته وكما قال رئيس التشيك فاكيلاف هافل:- ( حينما أعلنت العلمانية الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني.)

ولذا يقترن الدمار والإبادة دائما بتاريخ العلمانية والليبرالية فالقلق وعدم الإيمان يولدان نزعة امبريالية في الانسان تجعله يود غزو العالم وتملكه وهزيمته والهيمنة عليه وعلى نفسه ليثبت لنفسه تفوقه فيحقق شيئا من الاتزان وكما يقول جون لوك :- ( إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحياة هنا في هذه الدنيا فحسب فليس غريبا ولا مجافيا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبناء)

فالمجتمع الليبرالي الحر يمكن أن يكون أفراده شياطين على حد وصف كانط شرط ان يكونوا عقلانيين

ونحن بدأنا نُدرك أن المستقبل يحمل شرورا رهيبة للبشرية أكثر مما يحمل تقدما تقنيا بدءا من شتاء نووي مخيف نتيجة حرب نووية إلى احترار عالمي يهدم مناخ الارض نتيجة تراكم غاز ثاني اكسيد الكربون.

المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص21

ونتيجة لما جلبته العلمـانية والليبراليـة ظهـرت مصطلحات تشير الى تفكك الإنسـان في الغرب فظهرت مصطلحات مثل ازمة الانسان الحديث ازمة الحضارة – ثمن التقدم – التلوث البيئي – هيمنة النماذج المادية – الاغتراب – الجريمة – ازمة المعنى – ضمور الحس الخلقي- هيمنة القيم النفعية – غياب المركز -اللامعيارية – تفتت المجتمع – تفكك الاسرة – هيمنة المؤسسات – تغول الدولة – بداية اختفاء ظاهرة الانسان – العدمية – العبثية – تراجع الفردية- التسلع – التشيؤ – نهاية التاريخ –عبثية الواقع – ثمن التقدم – موت الانسان.

ولذا يعترف الغرب بهزيمـة النموذج العلمـاني ولذا ظهرت في الغرب نظريات حديثة مثل ما بعد الليبرالية – ما بعد علمانية المؤسسات – ما بعد المادية – ما بعد الحداثة وهذه العبارات المتكررة هي صرخة مستمرة وتأكيد صريح على فشل هذه المنظومات فكلمة «المـا بعد » تؤكد أن النموذج السائد (الحداثة – الليبرالية) لم تَعُد له فعالية ولم يعد قادراً على تفسير الواقع ولم يعد قادرا على فهم الإنسـان وتلبية حاجيـاته فنشـأت نظريات «المابعد» ونظرا لعجز الإنسان الغربي عن تسميته النظريات الجديدة فإنه يكتفي بالإشارة إليها من خلال كلمة ما بعد ).

المصدر: عبد الوهـاب المسيري .. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية .. المجلد الأول ص85

والخلاصة كما قال جارودي :- فإن الحضـارة الغربية قد خلقت قبرا يكفي لدفن العالم.

فالليبراليون هم الذي أسسوا لفرانكشتاين ذلك المسخ الذي أنتجه العلم ثم بدأ يحارب العالم وينتصر عليه

الليبراليون هم الذين أسسوا لفاوستوس الذي باع روحه للشيطان

الليبراليون هم الذين أسسوا لداروين الذي أدخل الإنسان غابة البقاء للأقوى وصراع الحيوانات

الليبراليون هم الذين أسسوا لفرويد الذي جعل الغابة داخل عقل الإنسان وجعل من الإنسان بهيمة تنقاد لأعضائها التناسلية دون وعي

الليبراليون هم الذين أسسوا لبنتام الذي رأى أن اللذة لا نحصل عليهـا إلا بالمادية النفعية

الليبراليون هم الذين أسسوا لهوبز الذي يرى الإنسان ذئب لأخيه الإنسان

الليبراليون هم الذين أسسوا للينين وستالين وماو تسي تونج وبول بوت وجورج بوش وهتلر وموسوليني وكل المجرمين الذين عرفهم القرن الماضي

إن الإنسانية الآن بحاجة إلى دين يُشبع جوعها الروحي وتألقها الذهني .. بحاجة إلى الدين الذي تعاون النبيون جميعا على إبلاغ أصوله وتوطيد أركانه ثم جاء صاحب الرسالة الخاتمة فأعطاه صورته النهائية المقنعة المشبعة { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً }الأحزاب72 فالإنسان هو المركز والطبيعة هي الهامش.

# الفصل الثاني

# المسألة القبطية مسألة شيطانية

## عشرون دليلا على كون المسـألة القبطيـة
## مسـألة شيطـانيـة!!

**الدليل الأول :- الأرثوذكسية هبة الإسلام ولولا الإسلام لانقرضت الأرثوذكسية للأبد!!**

الأرثوذكسية المصرية هبة الإسلام ولولا الإسلام لانقرضت الأرثوذكسية للأبد.. فقد تحولت الكنائس الأرثوذكسية قبل دخول الإسلام إلى مصر إلى مزابل على يد الرومان.

وكان الكهنة والقساوسة هائمين على وجوههم في الصحراء وكانت الأرثوذكسية معرضة للإنقراض وما أن جاء الإسلام إلا وأعاد القساوسة إلى كنائسهم وأتاح لهم حرية ممارسة عقائدهم .

وقد كان الأنبا بنيامين في تلك الفترة بابا الكنيسة الأرثوذكسية وبطريرك الكرازة المرقسية هاربا في الصحراء طيلة 13عاما بعد أن ذبحوا أخاه أمام عينيه!!..

وفي كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المُستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية يقول الكتاب وتحت عنوان "نياحة البابا بنيامين الأول الـ38 (8 طوبة) ما يلي " -:إن الأنبا بنيامين كان هاربا في الصحراء طيلة 13عاما وكان قبل هروبه قد كتب منشورا إلى سائر الأساقفة ورؤساء الأديرة بأن يختفوا .. وحدث بعد هروب الأب البطريرك من الكنيسة أن وصل إليها المقوقس الخلقدوني متقلدا زمام الولاية والبطريركية علي الديار المصرية من قِبَل هِرَقْل الملك فوضع يده علي الكنائس، واضطهد المؤمنين وقبض على مينا أخو الأنبا بنيامين وعذبه كثيرا وأحرق جنبيه ثم أماته غرقا. وبعد قليل وصل عمرو بن العاص إلى أرض مصر وغزا البلاد وأقام بها ثلاث سنين... وإذ علم عمرو بن العاص باختفاء البابا بنيامين أرسل كتابا إلى سائر البلاد المصرية يقول فيه: الموضع الذي فيه بنيامين بطريرك النصارى القبط له العهد والأمان والسلام، فليحضر آمنا مطمئنا ليدبر شعبه وكنائسه. فحضر الأنبا بنيامين بعد أن قضي ثلاثة عشرة (!) سنة هاربا، وأكرمه عمرو بن العاص إكراما زائدا، وأمر أن يتسلم كنائسه وأملاكها."

المصدر :- كتاب السنكسار الجزء الأول ص249 طبعة مكتبة المحبة

فبعد دخول الإسلام إلى مصر اتجه المصريون إلى إصلاح شئون كنائسهم بعدما اختل نظامها وتفرق شملها. وعاد القساوسة إلى كنائسهم وعُمرت الأديرة!!..

وفي ظل الإسلام صار أقباط مصر أسعد الاقليات في العالم وأصبح منهم رئيس وزراء العالم ( بطرس غالي ) و أثرى أثرياء العالم ( عائلة ساويرس ) وهذه الحقوق التي حصلوا عليها إنما هي من مواريث الاسلام .. أهناك أقلية مسلمة تعيش في ظل الكيان الصهيوني أو الصليبي تجد هذه المعاملة.

ومن العجيب أن الأرثوذكسـية حتى يومنا هذا لا يقبل بها الغرب بل يعلن العداء لها صراحة ... فالأرثوذكسية ثقافة مخالفة للغرب تماما يقول صامويل هنتنجتون في كتابه الأشهر صدام الحضارات :- ( حدود أوربا تنتهي جغرافيا حيث تنتهي المسيحية الغربية ويبدأ الإسلام والأرثوذكسية هذه هي الاجابة التي يؤيدها جميع الأوربيون همسا .. وما زالت تركيا المسلمة وقبرص الأرثوذكسية دولتان غير مرغوب فيهما في الاتحاد الاوربي حتى اليونان الأرثوذكسية التي نجحت بصعوبة في الانضمام للاتحاد الاوربي اعتبر أعضاء الاتحاد الاوربي عام 1994 ان عضويتها في الاتحاد غلطة.)

المصدر:- صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص258

ولذا يقول الأنبا شنوده بابا الأقباط الأرثوذكس :- ( نحن في حُكم الشريعة الإسلامية أسعد حالا

وأكثر أمنا.)
المصدر:- جريدة الاهرام عدد 6 مارس 1985
والمسيحية الارثوذكسية كانت تشكل 7.5 % من سكان العالم عام 1900 والان تشكل أقل من 2.4 % من سكان العالم ...
المصدر:- صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص108
إن الأرثوذكس لو كانوا في فرنسا لذُبحوا في مجزرة سان برتليموا .. ولو كان الارثوذكس في انجلترا إبان الحرب العالمية الثانية لطمس البروتستانت وجوههم واستأصلوا ذراريهم.
بل ومن عجائب ما يُذكر ما ذكرته جريدة المقطم التي كانت تصدر بمصر حين قالت أن إحتفالية زفة الجسد التي يحتفل بها الكاثوليك في البلاد الإسلامية ويطوفون البلاد يحملون صليبا كبيرا هذه الإحتفالية يتم منعها بالقوة في البلاد الأوربية وانجلترا البروتستانتية!! ..
بل إن من عجائب التاريخ أنه لم يذكر مؤرخ واحد أن قبطيا واحدا تم قتله إجبارا على الإسلام..
فالإسلام هو الضمان الوحيد لبقاء الأرثوذكسية ولبقاء كل أقلية دينية أو أثنية وكما يقول الدكتور عبد الوهاب المُسيري :- فقد تحول الشرق الأوسط إلى متحف ضخم وهائل يضم بداخله آلاف الأثنيات والأعراق بفضل سماحة الأديان التي حكمت فيه.
فلا توجد تعددية شرعية إلا في الدولة الاسلامية فهي وحدها التي تُجيز لاصحاب النِحل المختلفة ان يُطبقوا شرائعهم فيما بينهم بينما المسلم الفرنسي والأرثوذكسي الفرنسي مُلزمان بالدستور المدني العلماني الفرنسي ولا يحق لهما تطبيق شريعتهما حتى في الاحوال الشخصية...
فالأرثوذكسية هبة الإسلام ولولا الإسلام لما كان للأرثوذكسية وجود يكفي أن نعلم أن دقلديانوس قبل مجيء الإسلام قتَل كل رجال الدين المسيحي وصادر جميع أملاك الكنيسة وأصدر في مارس عام 303م منشورين متلاحقين بسجن رؤساء الكنائس وتعذيبهم وأحرق دقليانوس الكنائس والأديرة وأحرق قرى بأكملها وقطع رقاب القساوسة والرهبان وأشهرهم الأنبا بسادة الذبيح ويصور لنا يعقوب نخلة في كتابه تاريخ الأمة القبطية ص 28 ذلك الهلاك فيقول : "جاء في بعض التواريخ أنه قتل في يوم واحد من الأقباط بمدينة الإسكندرية مائتا ألف نفس وإن كان هذا لا يخلو من المبالغة في القول والمغالاة في النقل إلا أنه يدل على شدة اضطرام نار الفتنة ..... وربما كان هذا عدد جميع الذين قتلوا من الأقباط في كل أنحاء مصر ........وهو عدد ليس بقليل فقد كانت الأرثوذكسية على وشك الإنقراض" .

**الدليل الثاني -: الخط الهمايوني كان مجاملة للنصارى !!..**

يقول الدكتور نبيل لوقا بباوي في كتابه مشاكل الأقباط في مصر يقول ما يلي ) -: في فبراير عام 1856م أصدر السلطان عبد المجيد خان سلطان الإمبراطورية العثمانية أول فرمان ينظم عملية ترميم وإنشاء الكنائس لجميع الطوائف المسيحية لمجاملة فرنسا وانجلترا وهو الفرمان المعروف بالخط الهمايوني كجزء من برنامج الإصلاح العام وهذا الفرمان صادر لجميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية لجميع الطوائف والملل(.
المصدر :- مشاكل الأقباط في مصر وحلولها تأليف :- د. نبيل لوقا بباوي مطابع الأهرام 2001 ص24
أما عن أهم بنود هذا الخط الهمايوني، فهي كما يلي:-
1- إلغاء نظام الالتزام والقضاء على الرشوة والفساد.
2- المساواة في التجنيد بين المسلمين وغيرهم، مع القضاء على حواجز نظام الملل ليتمتع كل مواطني الدولة العثمانية بحق المواطنة، مع فتح المجال لغير المسلمين أن يتولوا وظائف الدولة.
3- معاملة جميع رعايا الدولة معاملة متساوية مهما كانت أديانهم ومذاهبهم

فالخط الهمايوني وثيقة إصلاحية تتضمن إصلاحات سياسية للأقليات الدينية في شتى أرجاء الامبراطورية العثمانية كما أن الفرمان صدر أصلاً من أجل الأقليات الدينية والطوائف الصغيرة مثل الطائفة الإنجيلية ... فهذا الفرمان صدر للإصلاح والتنظيم ، ومجاملة رعايا الدول الغربية ولذا يبتديء الفرمان بهذا الهدف فيقول الفرمان أن غايته ( تحصيل سعاده الأحوال الكامله من كل وجه ، لجميع صنوف تبعتى الشاهانيه المرتبطين مع بعضهم بالروابط القليله الوطنيه والمتساويين فى نظر معدله شفقتى الملوكانيه ) وهذا هو عين ما نصت عليه دساتير الأمم الحديثه ومواثيقها

بل وقد اعتبر الكثير من المفكرين الإسلاميين أنه بعد الخط الهمايوني أصبحت الدولة العثمانية مطموسة الهوية والمعالم؛ هل هي خلافة إسلامية أم دولة أوروبية؟! وهذا الأمر مهَّد السبيل أمام ظهور التيارات القومية وحركات الطورانية وحزب الاتحاد والترقي الذي قاد الدولة العثمانية إلى نهايتها وسقوطها.

ومع كل هذا فقد أكد المُفكر المصري الإسلامي د. محمد عمارة أن الخطالهمايوني لم يكُن يومًا من الأيام مُطبقًا في مصر، حتى عندما كانت مصر ولاية من ولايات الدولة العثمانية!! فمصر إنفصلت تماماً عن الإمبراطورية العثمانية منذ إتفاقيتى " لندن " اللتين عقدهما محمد على باشا ولهذا لم تكن القوانين ولا الفرامانات التركية تسرى على مصر فى قليل أو كثير .. قال عمارة في كتابه "أكذوبة الاضطهاد الديني في مصر" الصادر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام 2000 م، إن مصر منذ قيام محمد علي باشا ( المتوفي 1849 م ) - أي قبل نصف قرن من صدور الخط الهمايوني - قد حققت استقلالها في التشريع والتقنين عن الدولة العثمانية ولم يكن القانون العثماني حاكمًا في مصر، لا على المسيحيين ولا على المسلمين.

كما أنه لم يخرج تصريح واحد ببناء كنيسة مصرية يُشار في مقدمته إلى الخط الهمايوني،من قريب أو من بعيد لكن كما اعتاد أقباط المجهر على سياسة الكذب والتضليل متبعين فلسفة "اكذب ثم اكذب، فانك لابد وأن تجد من يصدقك"، على حين وقفت الحكومة - ومثقفوها المرتزقة – في غفلة بلهاء عن كشف حقيقة الخط الهمايوني، وكيف أنه مجاملة للنصارى أي مجاملة وأنه أيضا لم يكن في يوم الأيام قانونًا لنصارى مصر، لا في العهد العثماني ولا بعد سقوط الخلافة!!

**الدليل الثالث :- القومية العربية إنتاج نصراني لإبعاد المسلمين عن دينهم!!..**

يقول د. أندريه زكي في كتابه الإسلام السياسي ما يلي :- ( اتجه المسيحيون العرب إلى القومية العربية سعيا إلى طرح مفهوم سياسي حديث يختلف عن الدين وبدا أن المسيحيين العرب قد وجدوا أساسا جديدا للهوية وهو ما لم يكن باستطاعتهم تحقيقه في مجتمع يحكمه الدين ولقد كان للمسيحيين في المشرق العربي الدور الأكبر في الدعوة للعروبة بتلك الوسيلة شددوا على أن العروبة لا الإسلام هي أساس الهوية وتقدموا الصفوف للمناداة بهذه الدعوة(.

المصدر:- الإسلام السياسي والمواطنة والأقليات .. د. أندريه زكي .. مكتبة الشروق الدولية الطبعة الأولى 2006 ص49

والقوميـة نبات شيطـاني تهدف لتقويض المشـروع الديني يقول أرنست جلنر ) -:إن القومية ليست لها جذور عميقة جدا في النفس البشرية وقومية عبد الناصر انتهت بنهايته .) ولا تظهر القوميـات إلا في لحظـات الضعف الديني والإنهيـار القيمي

ومن أجل القوميـة أُبيدت دول بأكملها وأقوى القوميات في العالم هي مصدر أشنع الحروب .. ولا ننسى القومية النازية في المانيا والقومية الفاشية في ايطاليا ..وانهارت الامبراطورية العثمانية تحت وطأة القومية التي دعا لها أتاتورك.

ولا ندري لماذا يحاول نصارى مصر أن يأخذوا بالمسلمين بعيدا عن الدين ؟؟ ليتهم يقرأون ما

جاء فى دساتير الدول الغربية ليعرفوا أن المادة الثانية من الدستور المصري هي أقل حق للمسلمين
وهذا ما جاء في بعض دساتير الغرب
المادة 1 من دستور اليونان : " المذهب الرسمى لأمة اليونان هو مذهب الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. "
المادة 47 من دستور اليونان : كل من يعتلي عرش اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية.
المادة1/ بند 5 من دستور الدينمارك : يجب أن يكون الملك من أتباع الكنيسة الإنجيلية اللوثرية .
المادة1/بند 3 من دستور الدينمارك : " إن الكنيسة الإنجيلية اللوثرية هي الكنيسة المعترف بها في الدانمارك. "
المادة 6 من دستور إسبانيا : على الدولة رسمياً حماية اعتناق وممارسة شعائر المذهب الكاثوليكي باعتباره المذهب الرسمي لها.
المادة 9 من دستور إسبانيا : : يجب أن يكون رئيس الدولة من رعايا الكنيسة الكاثوليكية.
المادة 4 من دستور السويد : يجب أن يكون الملك من أتباع المذهب الإنجيلي الخالص.
و يجب أن يكون أعضاء المجلس الوطني من أتباع المذهب الإنجيلي .
المادة 2 من دستور الأرجنتين : على الحكومة الفدرالية أن تحمي الكنيسة الرسولية.
المادة 7 فى وثيقة الحقوق الإنجليزية : يسمح لرعايا الكنيسة البروتستانتية بحمل السلاح لحماية أرواحهم في حدود القانون.
المادة 8 فى وثيقة الحقوق الإنجليزية : ليس للكاثوليكى أن يرث أو يعتلي العرش البريطاني .
المادة 3 فى قانون التسوية البريطانى : على كل شخص يتولى الملك أن يكون من رعايا كنيسة انجلترا ، ولا يسمح بتاتاً لغير المسيحيين ولا لغير البروتستناتيين أن يكونوا أعضاء في مجلس اللوردات ، ويعد ملك بريطانيا حامياً للكنيسة البروتستانتية في العالم!

ما رأى الكنيسة المصرية فى هذه الدساتير ؟؟
ما رأى خلايا مجلس الكنائس العالمى وأقباط المهجر والكتيبة الطيبية وأقباط الداخل في هذه الدساتير ؟
ما رأى الذين يريدون جعل " الدم للركب " حتى يحذفوا المادة الثانية من الدستور المصرى ؟؟
ما رأى مرشح الرئاسة الافتراضى محمد البرادعى الذى يريد حذف هذه المادة بحجة الليبرالية والمواطنة ؟!

**الدليل الرابع :- تعداد الأقباط ومن أين جاءوا!!..**
مصر بأسرها لم تكن قبطية في أى وقت من الأوقات ، لا كمرحلة إنتقالية بين العصر الفرعونى والإسلامى ، ولا أيام الفتح الإسلامى ، بل و لم يحدث فى التاريخ أن كان الأقباط يمثلون الأغلبية فى أى وقت من الأوقات ، فقد كان هناك المستعمر اليونانى والرومانى بجلياتهما التى كانت تمثل الطبقة الحاكمة بجنودها و جيشها ، وجاليات اليهود والوثنيين والمصريين القدماء الذين استمرت معابدهم إلى ما بعد الفتح الإسلامى.
أما عن تعداد الأقباط في مصر فنحن بلد لديه تعداد رسمى للمواطنين بمصر والقاطنين بها منذ مائة وثلاث عشرة سنة، من 1897، وأجرى خلال هذه الفترة اثنا عشر تعدادا شاملا، أجرتها الدولة المصرية فى عهودها المختلفة عبر هذه الفترة، إذ كانت محتلة من الإنجليز ثم مستقلة، وكانت ملكية ثم جمهورية وقام بالتعداد الرسمي فرنسيون وإنجليز وأقباط مصريون ومسلمون مصريون.

هذا التعداد قدر المسيحيين فى مصر إلى عموم الشعب من المواطنين بنسبة6.3% فى سنة 1897، وبنسبة 6.4%فى سنة 1907، وبنسبة 8.1%فى سنة 1917، وبنسبة8.3% فى سنة 1927، وبنسبة 8.2%فى سنة 1937، وبنسبة 7.9%فى سنة 1947، وفى سنة 1960 كانت النسبة 7.3، ثم صارت 6.7%سنة 1966 ، ثم بنسبة 6.24%فى سنة 1976، ثم بنسية صارت إلى أقل من 6%فى تعداد سنة 1986، ثم امتنعت الحكومة فى التعدادين التاليين لسنتى 1996 و2006 عن إذاعة العدد ونسبته.
الحاصل مما سبق أن خلال المائة والعشرين سنة الأخيرة، كانت نسبة الأقباط بمصر تدور حول 6%بأكثر قليلا أو أقل قليلا.
وهى تعدت هذه النسبة إلى ما يزيد على 7%أو 8%فى سنوات من 1917 إلى 1947 لان التعداد كان يشمل قوات الاحتلال البريطانى والجاليات الأجنبية، ثم عادت النسبة إلى ما كانت تدور حوله بعد جلاء القوات البريطانية وخروج كثير من الأجانب من مصر فى عهد ثورة 1952.
وهذا ما أعلنه أيضا الفاتيكان من أن عدد المسيحيين في الشرق الاوسط إثنا عشر مليونا ، منهم أربعة ملايين نسمة تقريبا في مصر ) كتاب الجغرافيا السياسية للفاتيكان ) ، وهى نفس الأرقام الواردة بأحدث المراجع ، ومنها" موسوعة تاريخ المسيحية " الصادرة في ابريل عام 2000.
المصدر:- كتاب مشاكل الأقباط في مصر وحلولها ..د.نبيل لوقا بباوي ..مطابع الأهرام 2001 ص87 وما بعدها.

أما عن الأقباط ومن أين جاءوا فإن كتب التاريخ تذكر أن الأقباط جاءوا إلى مصر كمرتزقة في جيش "أبسماتيك الثاني" (593-589 ق.م)،حيث أن المسيحيين الأوائل كانوا جميعهم تقريبا من اليهود الهيلينستيين الذين جاءوا من جزر بحر إيجة كمرتزقة في جيش أبسماتيك الثاني كما يؤكد ذلك كتاب أبناءالفراعنة المعاصرين ص317 وكتاب مصر في عصري البطالمة والرومان، أبو اليسر فرج، ص(25) وما بعدها.
ويكفي أن نعلم أن مار مرقص قضى حياته يُبشر اليهود في مصر وليس الفراعنة وجميع بطاركة الكنيسة القبطية كانوا من غير المصريين طوال المئة وأربعين سنة الأولى من انتشار المسيحية ولذا فسلالات الأقباط المعاصرين ليست نقية فالباحثون وجدوا أدلة على اختلاط أنساب بالزنوج والرومان واليهود هذا إضافة الى هجرة المسيحيين السوريين إلى مصر والذين تكاثر عدد الرهبان منهم حتى أسسوا أول كنيسة سورية لهم في القرن الخامس في وداي النطرون ولا زالت موجودة إلى اليوم
وعدد المسيحيين ما بدأ ينمو إلا في القرن الثالث الميلادي وقوامهم الأساسي كان يتشكل من الجاليات اليهودية واليونانية المقيمة بمصر.

ولم تكن المسيحية يوما من الأيام ذات أغلبية في تاريخ مصر كله وخاصة مسيحية الكنيسة الأرثوذكسية بل وفي القرن الرابع الميلادي كان الآريوسيون ( مذهب مصر كما كان يسمى في تلك الحقبة )والموحدون والوثنيون يفوقون عدديا بكثير جدا الكنيسة الأرثوذكسية وهو ما يؤكده المفكر يعقوب نخلة في كتابه تاريخ الأمة القبطية.
ولذا كانت مصر من أسرع البلاد دخولاً في الإسلام، لأن أكثر من نصف سكانها ـ النصارى الموحدون.. والوثنيون ـ قد اعتنق الإسلام مع بداية الفتح الإسلامي.. بينما ظل الأرثوذكس والأقلية اليهودية على دياناتهم..

**الدليل الخامس:- التاريخ القبطي تاريخ تافه!!..**
تخرُج علينا الجرائد كل صباح بأعمدة لمثقفين جهال يطالبون بتدريس التاريخ القبطي وكيف أن

الأقباط مضطهدون في هذه المسألة لكن يبدو أن هؤلاء المثقفون الجهال يتجاهلون أن التاريخ القبطي بأكمله تاريخ تافه لا يوجد فيه حدث واحد يستحق الذكر !!..

وبين أشهر المصنفات التي كُتبت في تاريخ الأقباط نجد كتاب تاريخ الكنيسة القبطية للقس منسي يوحنا طبعة مكتبة المحبة (566 صفحة )وكتاب الأقباط النشأة والصراع من القرن الأول إلى القرن العشرين للصليبي ملاك لوقا (800 صفحة ) وكتاب تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي (363 صفحة ) .... ولا نجد في جميع هذه المصنفات التي جمعت كامل تاريخ الأقباط لا نجد فيها حدثا واحدا أو واقعة واحدة تستحق الذكر بل كلها أحداث لاضطهادات تعرض لها الأقباط هذا خلاصة تاريخ الأقباط إن تاريخ الاقباط هو تاريخ حوادث الطرق لا أكثر.

لذا يهتم الأقباط كثيرا باحداث الاضطهاد لأن تاريخهم لا يوجد فيه إلا مثل هذه الأشياء التافهه ولذا نجد مؤخرا مثلا أنه عندما تم قطع أذن القواد النصراني أيمن مترى في صعيد مصر في مشاجرة بعد أن اعترف أنه قواد قامت قيامة الأقباط وأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها مع تفاهة الحدث وعدم قيمته ..في العام 1992 تعرضت مصر لزلزال تسبب في مقتل أكثر من خمسمائة شخص وجرح الآلاف .. وفي العام 2002 احترق قطار الصعيد وقضي نحو 1000 مصري مصرعهم فيه .. وفي العام 2006 غرقت العبارة السلام 98 وفوقها أكثر من 1500 مصري .. وكل هذه الحوادث لم تأخذ الاهتمام الإعلامي الذي حصلت عليه " أذن القبطي " التى قطعت في مشاجرة بصعيد مصر .. قامت القيامة .. واحتشد مارينز الكنيسة ليقيموا حفلة تطبير كبري بسبب أذن القبطي ..!! إن تاريخ الأقباط يجب أن يتم إعادة تسجيله بعد إضافة أذن القواد متري إليه !!..

ولذا يمكننا أن نقول أن تاريخ الأقباط هو تسجيل لمجموعة من حوادث الاضطهاد لا أكثر ( احداث الكشح مثلا اخذت عشرات الصفحات من كتاب الصليبي ملاك لوقا. (

والأقباط بالجملة لا يملكون تراثاً فكرياً يذكر ، ولغتهم القبطية من أحط لغات العالم باعتراف الكثير من علماء اللغات فاللغة القبطية تتكون من 31 حرف منها 24 حرف يوناني أي أنها في الأصل هي لغة المحتل اليوناني ومفرداتها هى مفردات يونانية وقواعد اللغة القبطية أيضا هي نفس قواعد اللغة اليونانية وقد كان بعض النصارى الأميون يستخدمون اللغة اليونانية شفاهة لا كتابة وعندما بدءوا يدونونها أضافوا اليها سبعة أحرف فصارت لغة جديدة أسموها اللغة القبطية ولذا يمكن اعتبار أن اللغة القبطية مجرد إحدى اللهجات اليونانية كما تذكر ذلك الموسوعة البريطانية

http://www.jstor.org/pss/544232

أما كلمة قبطي فمصدرها قفطي نسبة إلى قفط ( وهي قرية صغيرة بصعيد مصر كان يهرب إليها النصارى من وجه المحتلين اليونان والرومان فاشتهر النصارى بهذه التسمية ) ولذا في الأقوال الدارجة في مصر يصفون النصارى بالكفاتس نسبة إلى قفط ولذا فالمسلمون ليسوا أقباطا كما كان يزعم المثقفون الجهال ومَن أراد أن يكون كفتس فهذا شأنه!!..

أما كلمة مصر فقد كان اسمها "مصر" دائمًا.. هكذا جاء اسمها في العهد القديم، وفي العهد الجديد، وفي القرآن الكريم ـ قبل الفتح الإسلامي لمصر ..بل وقبل الاحتلال الإغريقي لها ـ في القرن الرابع قبل الميلادـ..

أما كلمة إيجيبت Egyptفهي مشتقة من كلمة" كمت" الهيروغليفية وتعنى" الأرض السوداء" وأن كلمة " قبط " كما أوضحنا مشتقة من اسم مدينة " قفط coptos " بالصعيد ولا تزال الخرائط القديمة تحمل هذا الاسم وصار منها اسم قبط..

ولذا لك أن تضحك على المثقفين الجهال الذين يزعمون أن قبطي تعني مصري وهذا عين الجهل .. فقبطي تعني قفطي ( قرية قفط في صعيد مصر ) والنصارى إسمهم نصارى وليس مسيحيون

**الدليل السادس :- هل ستندثر الأقلية القبطية في حال قيام دولة مدنية ؟**

من المعلوم لدى الجميع أن الأقباط هم أسعد أقلية في العالم فطبقا لمركز ابن خلدون وهو مركز موال للأقباط ومدافع عنهم يؤكد مركز ابن خلدون للأبحاث أن الأقباط يمتلكون 23% من الشركات التي تأسست في عهد الرئيس الراحل أنور السادات (عام 1974) وإلى عهد الرئيس مبارك عام 1995 ، ويمتلكون 20 % من شركات المقاولات في مصر و 50 % من المكاتب الاستشارية و 60 % من الصيدليات و45 % من العيادات الخاصة و35 % من عضوية الغرفة التجارية الأمريكية والألمانية و60 % من عضوية غرفة التجارة الفرنسية و20 % من رجال الأعمال المصريين و 20% من وظائف المديرين بقطاعات النشاط الاقتصادي المصري و شركات المحمول في مصر و25 % من المستثمرين في أكتوبر والعاشر من رمضان و18 % من الوظائف المالية المصرية و25 % من المهن ذات المكانة الاجتماعية كالأطباء والمهندسين والصيادلة!.

ولنلاحظ أن المصادر التي تناولت ثروة الأقباط في مصر، كانت "فوربس" الأمريكية و""أرابيان بيزنس" ومركز ابن خلدون..

لكن الأقباط بسعيهم لتأييد التيارات العلمانية والمدنية فهم يسيرون ببطء نحو الإنقراض فداخل الدولة العلمانية والمدنية تعد الأقليات والثقافات الخاصة والأثنيات العرقية أكبر العقبات أمام الدولة وعلى هذه الأثنيات أن تختفي ببطء وأن تنصهر داخل الكل العلماني ولذا عندما ظهرت حزمة قوانين الحريات في السبعينيات في أمريكا وأعطت للسود حقوقهم المسلوبة بدأ السود يشعرون بضياع هويتهم وبدأوا يُظهرون ثقافتهم الخاصة بهم كأفارقة أمريكيين.

وداخل الدول العلمانية والمدنية التي ظهرت حديثا بالفعل بدأت تختفي الاقليات الدينية حيث تشير الدراسات مثلا إلى أن تعداد المسيحيين في تركيا كان مليوني نسمة سنة 1920م ولقد تناقص الآن إلى بضعة آلاف.. وفي سوريا كان تعداد المسيحيين في بداية القرن العشرين ثلث السكان.. ولقد تناقص الآن إلى أقل من 10%.. وفي لبنان كان المسيحيون يشكلون سنة 1932م ما يقرب من 55% من السكان.. ولقد أصبح عددهم الآن يدور حول 30%.. وفي العراق تناقص عدد المسيحيين من 800.000 - على عهد صدام حسين - إلى بضعة آلاف بعد الاحتلال الأمريكي.. . وكانت مدينة بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح مدينة 80% من سكانها مسيحيون حين تأسست دولة إسرائيل سنة 1948م، أما الآن فلا يمثل المسيحيون فيها أكثر من 16% كل هذا في الدول التي تحولت تحولا ديموقراطيا مدنيا سريعا .

**الدليل السابع :- تاريخ نصارى مصر هو تاريخ للخيانة والغدر!!.**

يقول الجبرتي في تاريخه :- ( عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر تكون فيلق قبطي من أراذل القبط بقيادة المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي إبان الحملة الفرنسية على مصر وعهد إليه الجنرال كليبر أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا من أغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يُبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين.)

المصدر:- الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ج5 ص134 .( الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة ص47(.

ثم بعد أن انهزمت الحملة الفرنسية وغادرت إلى فرنسا صُدم نصارى مصر وسارعوا إلى فرنسا مطالبين بعودة احتلال مصر يقول المفكر احد الصاوي :- ( وبعد أن انهزمت الحملة الفرنسية وعادت إلى باريس سارع وفد نصراني بقيادة نمر أفندي بالذهاب الى باريس طالبين تأييد نابليون

وعارضين عليه الولاء ومتعهدين له بالعمل على التشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا وعارضين تسخير الكنيسة المصرية لتكون أداة تحقيق لأحلام فرنسا الاستعمارية في قلب افريقيا.)

المصدر: المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة..د.أحمد حسين الصاوي ص129.

لكن هل مات المعلم يعقوب ؟؟ للأسف الشديد يسجل لنا التاريخ المعاصر الكثيرون من المعلم يعقوب يعاقبة الكنيسة الجدد

في السنوات القليلة الماضية لم تظهر شخصيات قبطية خائنة فحسب بل منظمات وتكتلات كاملة من الخونة الأقباط ولعل من أشهر هذه المنظمات هي منظمة أقباط الولايات المتحدة والتي أسسها المهندس مايكل منير في واشنطن ولقد أسس منير مركزا إعلاميا دوليا في الولايات المتحدة وتقدم بتقارير تفيد باضطهاد الأقباط في مصر كما أنه تقدم بمشروع قانون للكونجرس لمحاسبة مصر.

أيضا منظمة الأقباط متحدون والتي أسسها الملياردير المصري المهندس عدلي أبادير ( الاب الروحي لمايكل منير ) في سويسرا في شهر سبتمبر عام 2004 وعدلي أبادير كان يطالب علنا بطرد المسلمين من مصر ونفيهم إلى الجزيرة العربية وأيضا المعتوه موريس صادق الذي قال في حوار مع الإعلامي وائل الإبراشي أنه سيحاكم أي شاب مسلم يتحدث مع فتاة مسيحية محاكمة دولية والمُنصر نجيب جبرائيل محامي الكنيسة الذي يحيل الإسلاميين للمحاكمة بإستمرار وكأن مصر عزبة أبوه والصليبي القبطي رفيق اسكندر والذي دعا رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي ارئيل شارون للتدخل لحماية الأقباط في مصر والماكر الملياردير نجيب ساويرس الذي يعادي علانية التيارات الإسلامية ويُجيش فضائياته وإعلامه لمواجهة المد الإسلامي..

ولعل أكثر التنظيمات القبطية الخائنة سرية هي تنظيم الكتيبة الطيبية التي ترفض عروبة مصر وتحاول الترويج لمصر الفرعونية لا مصر الإسلامية وكذلك تنظيم الأمة القبطية الذي كان البابا شنودة عضوا فيه هذا التنظيم الذي قام باختطاف البابا يوساب الثانى من غرفة نومه وأجباره على التنحى عن كرسى البابوية فى عام 1954م.

أما عن أشهر الشخصيات القبطية في القرن العشرين فهو البابا شنودة ( 88 عام ( ، يشغل أعلى منصب فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، يشغل منصبة منذ عام .. 1971 ومنذ مجيئه للكرسي البابوي ومصر لا تعرف الاستقرار ففي 18 نوفمبر سنة 1972م إبان أحداث الخانكة وفي قمة حرج الدولة وهي تجاهد للقيام بحرب أكتوبر قال البابا شنودة لرجال الكهنوت:- "أنتم كم؟"- فقالوا: مائة وستون.فقال لهم : عايزكم ترجعوا ستة عشر كاهنًا. والباقي يفترشون الأرض افتراشًا،وتستشهدون"وكان هذا إعلانًا عن سياسة الصدام الكنسي مع الدولة المصرية لأول مرة في تاريخ الكنيسة وتاريخ مصر الإسلامية

وفي أواخر عام 1979واحتجاجا على عدم تعديل المادة الثانية من الدستور قال البابا شنودة بالحرف الواحد “ حخليها دم للركب من الإسكندرية إلى أسوان ” والكلمة واردة في تقرير الدكتور جمال العطيفي.

وفي عام 1990 وإبان اشتعال الحرب الأهلية في لبنان تم إرسال شبان أرثوذكس إلى لبنان، وحاربوا في صفوف المارونية ضد عروبة وإسلام لبنان.. وهكذا أصبح للكنيسة المصرية مسلحون ومقاتلون، لأول مرة في التاريخ..!!

أما عن الاعتكافات السياسية، التي استنها البابا شنودة بعد جلوسه علي الكرسي البابوي والتي يلجأ إليها عقب أي مشكلة للأقباط أو للكنيسة، أو لصدور أحكام قضائية يعترض عليها، حيث يقرر البابا الاعتكاف ويذهب إلي الدير معلنا تمرده الرسمي على الدولة وكان آخر الإعتكافات السياسية له حين أسلمت الأخت وفاء قسطنطين فقرر التمرد إلى أن قام أمن الدولة باختطافها وإعادتها إليه وعندما قام شنودة باختطاف المواطنة كاميليا شحاتة فى22-7-2010 م ظل ملتزما الصمت مرة أخرى، على أمل أن ينسى الناس كما نسوا وفاء قسطنطين!!..

**الدليل الثامن :- الكنيسة الأرثوذكسية هي دولة داخل الدولة!!..**

فى أول مارس سنة 2008 أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حُكما يُلزم الكنيسة الأرثوذكسية والبابا شنودة باستخراج تصريح زواج لشخص مسيحى مطلق. «طبقا لأحكام المادة 7 من لائحة الأقباط الأرثوذكس التى كان اعتمدها وأصدرها المجلس الملى بتاريخ 5 سبتمبر سنة 1938» ..ولكن في 5 مارس 2008رفض البابا البابا شنودة الحكم وشن هجوما ضاريا على حكم المحكمة الإدارية العليا مشيرا إلى أن الحكم غير صائب وغير ملزم لنا..

المصدر:- صحيفة الدستور 2008/3/7.

وأعلنت التنظيمات القبطية أنها «ستقلب البلد عاليها واطيها لو صدر قرار بحبس أو عزل قداسة البابا شنودة» يشيرون بذلك إلى أن المادة 123 من قانون العقوبات المصرى تنص على عقوبة العزل والحبس لأى شخص عام يمتنع عن تنفيذ أحكام القضاء..

يوم السبت 29 مايو 2010م قضت المحكمة الإدارية العليا برفض طعن البابا شنودة بابا الأقباط الأرثوذكس فى مصر، مع إلزامه بالتصريح للأقباط المطلقين بالزواج مرة أخرى ..مرة أخرى البابا شنودة رفض الحكم .. وخرج سكرتيره أرميا ليقول بأعلى صوت : لا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع أن تجبر الكنيسة على مخالفة تعاليم الكتاب المقدس..

إن ما فعله شنودة الثالث بازدراء أحكام القضاء مهزلة لم تحدث في تاريخ مصر.. إنه يضع هيبة الدولة فى مهب الريح وإلى الآن لم تُنفذ قرارات المحكمة.. ماذا لو كان شيخ الأزهر هو الذى رفض حكما قضائياً ؟؟

لقد أصبحت الكنيسة دولة داخل الدولة والدولة المصرية لم تستول على أوقاف الكنيسة بينما استولت على أوقاف الأزهر ، الدولة لا دخل لها بتعيين القساوسة ، إنهم حكومة داخل الحكومة ، رأسها الأنبا الأكبر ( كيرلس زمن حركة يوليو ، وبعده شنودة ) ، وهناك مجلس من المطارنة ( المجلس الملّي أو المجمع المُقدّس !! ) ، كل مطران له اختصاصاته المالية والتربوية والإعلامية والتعليميّة والخدمية وأعمال السكرتارية والمُتابعة وجمع المعلومات ، أيضا هناك مطران لكل مُحافظة أو عدة مُحافظات ، تحته قساوسة الكنائس في المناطق ، وتحتهم الرهبان والشمامسة وغيرهم. هناك أسقف للخدمات وأسقف للشباب واسقف للتربية واسقف للتعليم .. هؤلاء أساقفة أم وزراء

إنهم نظام محكم ، ومن يُخالف التعاليم أو يتمرّدُ على سُلطة الكنيسة يُحرمُ ويُطردُ ( يُشلح ) ، وتعقدُ له المُحاكمات ، وربما يُنفى أو يُحبسُ في دير بعيد ( تحت مُسمى الرهبنة ) ، أو ربما يختفي ولا يُسمع عنه شيء.

وهذا النظام يتحكّمُ فيما يُسمّى بـ : ( شعب الكنيسة ) ! إذن مصرُ بها شعبان أحدهما شعبُ الكنيسة !! وبها نظامان أحدهما النظام الكنسيُّ !! وبها مؤسستان قضائيتان إحداهما القضاء الكنسيُّ !! وبها وزارتان إحداهما وزارات الظل الكنسيَّة!!

ومن أوجه تغَّول الكنيسة نجد مثلا المبالغة فى بناء الكنائس المصفحة كالقلاع والتى لا يتناسب عددها مع الثلاثة ملايين من الأتباع .. وظهور قساوسة المرسيدس ( لكل قسيس سيارة مرسيدس ) وأديرة تبلغ مساحتها آلاف الأفندة ( دير أبوفانا مساحته عشرة أضعاف مساحة الحرم المكي ودير أبومقار مساحته عشرين ضعف مساحة دولة الفاتيكان وأعلى أسوار دير في العالم هي أسوار دير السريان الصغير ) إننا أمام دول صغيرة وليس أديرة للعبادة ماذا يفعل عشرون راهب يقيمون بالدير بآلاف الأفندة .. !!ولا ننسى ما ذكره محمد سليم العوّا ، وبعده د. محمد عمارة على قناة الجزيرة في أزمة شحنة المُتفجّرات التي ضُبطت ببورسعيد لابن وكيل مطرانية بورسعيد ،

ودعوة محمد سليم العوّا قيادات الكنيسة لمُناقشته ، وهي الدعوة نفسها التي قدّمها المُذيع أحمد منصور لرجل الكنيسة - الأنبا بيشوي -!!

**الدليل التاسع :- كانت الكنيسة توصف في العصور الوسطى بالعاهرة التي تبيع نفسها بالمال ..!**

دائما ما ارتبطت العصور المظلمة في ذهن الغرب بسيطرة الكنيسة فقد كانت الكنيسة ولا زالت رمزا من رموز الفساد والخراب .. لقد اضطر الغرب إلى كراهية الكنيسة والدين بسبب فساد وسطوة الكنيسة..

يقول سفترولا واصفا الكنيسة في العصور الوسطى بأنها ( عاهر تبيع نفسها بالمال ) ويقول باستور :- ( الفساد المتأصل استحوذ على جميع موظفي الكنيسة كلهم جميعا فالهبات واغتصاب الاموال فاق كل ما يتصوره العقل وكان الموظفون البابويون يُزورون العقود ويتبادلونها فلا عجب ان ضجت البلاد منهم من رشوة وفساد واغتصاب اموال (.

المصدر :- قصة الحضارة ... ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس – مجلد 22 صفحة 41

يقول الأديب الامريكي الشهير إمرسون أصغيت مرة الى واعظ فأغراني بشدة إلى أن أقول : إنني لن أقصد الكنيسة مرة أخرى

ويقول أسقف تورشيلو سنة 1458 :- ( إن أخلاق رجال الدين فاسدة يشمئز منها العلمانيون .. لقد خرج الرهبان من صوامعهم يجوسون الديار ويتعاطون الخمور ويتخذون لهم عشيقات حتى اصبحت مجامع رجال الدين مواخير للفجور .)

وقال أرازمس :- ( إن أديرة رجال الدين قلما تختلف عن المواخير العامة. ) وفي ألمانيا كان لكل القساوسة تقريبا حظايا ولهم صلات جنسية بالتائبات من النساء وكان هذا هو الامر المألوف..

المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس –مجلد 22 صفحة 47

يقول ول ديورانت:- ( كان من حق رجال الدين طبقا لوصية المسيح الى بطرس في انجيل متى 16-19 أن يغفروا للتائب المعترف بذنبه .. وبما ان الكثير من المذنبين كان يعمل اعمال صالحة تفوق الذنب الذي ارتكبه فكان يتم استخدام الفائض في تكفير ذنب الباقين مقابل مبلغ من المال وعلى قدر المبلغ المدفوع من المال يتم التكفير بقدره.)

المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس –مجلد 22 صفحة 50

يقول توماس حسكوني مدير جامعة اكسفورد :- ( يقول المذنبون هذه الايام لست ابالي كم أرتكب من الذنوب أمام الله لأنه من السهل عليّ أن أتخلص من كل ذنوبي وما يترتب عليها من العقاب بالمغفرة وصكوك الغفران التي يمنحني إياها البابا نظير مبلغ من المال .) بل وصل الامر أنهم كانوا يعطون صكوك الغفران نظير استئجار عاهر.

وبعد ذلك ظهرت مشكلة أن الاغنياء فقط هم الذين يرثون ملكوت السماوات فهم وحدهم الأقدر على شراء صكوك الغفران وقال كوليس كلمته الشهيرة من يمتلك المال يستطيع نقل الارواح الى الجنة ..

المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس –مجلد 22 صفحة 51

يقول الامام محمد عبده عن محاكم التفتيش :- ( قامت هذه المحاكم بفظائع غريبة وأحرقت 10220 شخص وهم احياء وعلى 6860 بالشنق وعلى 97023 بعقوبات مختلفة وكان المتأثرون بافكار ابن رشد من ضحايا هذه المحاكم وقد قرر مجمع لاتران سنة 1502 ان يلعن كل من ينظر في فلسفة ابن رشد وقد اوقعت هذه المحكمة المقسة من الرعب في قلوب اهل اوربا ما يشيب له

الولدان.)
المصدر :- كتاب اوربا والاسلام للامام عبد الحليم محمود
أما بخصوص محاربة الكنيسة للعلم والعلماء فحدث ولا حرج ...!! يقول فولتير بعد أن قرأ الكتاب المقدس :- من الواضح أن الإله لم يكن قويا في الجغرافيا.. ويقول نيتشه:- المسيحية هي انتحار متواصل للعقل البشري !!..
لقد قالت الكنيسة في كروية الارض:- ( أنه لو صح هذا الزعم لوجب ان يمضي المسيح إلى سكان الجانب الاخر من الارض ويموت مصلوبا هناك من اجل خلاصهم .)
وكفَّرت الكنيسة رئيس بلدية في المانيا لانه اخترع غاز الاستصباح وقالت الكنيسة إن الله خلق الليل ليلا والنهار نهارا
وعندما قرر دي روفيس Diyrofnysso أن قوس قزح مجرد انعكاس لأشعة الشمس وليس علامة الرب حبسته الكنيسة في روما حتى مات .. كما حبست وليم هارفي ( مكتشف الدورة الدموية الكبرى ) لأنه قال ان الدم يجري في الجسم
المصدر:- العلمانية في الإسلام ....أنعام أحمد قدوح ..دار السيرة بيروت ..الطبعة الاولى 1995 ص30

أما عن كوبرنيكوس القائل بدوران الأرض فإنه لم يُعدم لأن المنية أدركته ولكن تم إعدام جردانو برونو وهو من أحيا فكرة كوبرنيكوس وقد تراجع جاليليو خوفا من حرقه وقال أرفض والعن واحتقر القول الالحادي الخاطيء القائل بدوران الارض!!..
وما زالت الكنيسة المصرية تُكرر الكلمة السخيفة التي تدعم مثل هذا النوع من التخلف هذه الكلمة التي تقول :- الجهالة ام التقوى وعلى ابن الطاعة تحل البركة
وكما يقول الكتاب المقدس داعما للجهل ومؤيدا للجهلاء ومحاربا للعلم والعلماء يقول ) لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ . كورنثوس 1 الأصحاح 1 العدد 21 )
وفي نص آخر يقول (.. لأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ .«كورنثوس 1 الأصحاح 3 العدد 19)

**الدليل العاشر:- كتاب النصارى المقدس يحض القتل والإبادة!!..**
مما لا شك فيه أن صلبان النصارى هى رمز مؤلم يذكرنا بتاريخ دموى إقترن بها منذ إتخذها النصارى رمزا لديانتهم .. فبداية من أوربان بابا الفاتيكان الذى قال أن الحروب الصليبية إرادة الرب و ختاما ببوش الذى تحدث عن crossedeur war لا نجد إلا الدم مقترنا بالصليب إن المسيحية الحالية لم يؤسسها عيسى بن مريم ، النبى ، الذى لم يأت إلا من أجل خراف بيت إسرائيل الضالة ، وإنما أنشأتها المؤسسة الكنسية عبر العصور من خلال المجامع المختلفة ومحاكم التفتيش ومجازرها .
كان ما بشر به يسوع هو ميلاد جديد للروح الانسانية أما ما علَّمه بولس فهو الديانة القديمة ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء لاسترضاء الاله ...
المصدر:- ويلز معالم تاريخ الانسانية ترجمة عبد العزيز توفيق ج3 ص705
لا توجد ديانه انتشرت بالدم مثل الديانة المسيحية لقد ظل شارلمان يحارب السكسونيين ثلاثة و ثلاثين سنة كلها عنف و دموية حتى أخضعهم وحولهم قسرا إلى الديانة النصرانية و فى الدنمارك كان للملك كونت دورا خطيرا فى نشر النصرانية فى ممتلكاته بالقوة و الإرهاب و فى روسيا إنتشرت المسيحية على يد جماعة إسمها (( إخوان السيف )) و قد سمل باسيليوس الثانى و هو من أكبر ناشرى النصرانية فى روسيا أعين 15 ألف من الأسرى البلغار إلا مئة و خمسين منهم أبقى لكل منهم عينا واحدة ليقودوا إخوانهم فى عودتهم لبلادهم أما فى النرويج فقد قام الملك

أولاف ترايفيسون بذبح الذين رفضوا الدخول فى المسيحية أما فى الأمريكتين فكانت المأساة الكبرى فقد ذبح الأسبان كل من يرفض المسيحية من الهنود الحمر و قد حاول أحد الرهبان إقناع الزعيم) هايتهاى) بإعتناق الدين و كان مربوطا إلى المحرقة فقال له إنه إذا تعمد يذهب إلى الجنة,فسأله الزعيم الهندى قائلا:- و هل فى الجنة أسبان؟

ولذا لا ننزعج حين نعلم أن بابا الفاتيكان الحالي البابا بنديكت 16 يقوم بالتبشير علنا وأنشأ له وزارة بابوية جديدة يوم الإثنين 28 يونيو 2010!!..

إن الكتاب المقدس الذي بين أيدي النصارى اليوم يحض على القتل والذبح والإجرام بلا رحمة فقد نسبوا للرب قوله في سفر حزقيال [ 9 : 5 ]: (( لاَ تَتَرَّأفْ عُيُونُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ... فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُون )) إنه الكتاب الوحيد على وجه الارض الذي يأمر بقتل الأطفال !!..

وفي المزمور 137 : 9 يقول الرب : (( طوبي لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة ))

وفي سفر هوشع [ 13 : 16 ] يقول الرب : (( تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها . بالسيف يسقطون . تحطم أطفالهم ، والحوامل تشق )) إنه الكتاب الوحيد على وجه الأرض الذي يأمر بشق بطون الحوامل

وفي سفر التثنية [ 20 : 16 ] : (( أما مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ )) نعم هكذا ... إنها حرب إبادة شاملة . . .

و في سفر العدد 31: 17-18 "فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ"

وجاء في سفر يشوع [ 6 : 16 ] : ((الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمُ الْمَدِينَةَ .فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ كُلٌّ إِلَى وِجْهَتِهِ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. وَدَمَّرُوا الْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحَدِّ السَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشُيُوخٍ حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ))

أما عن نصائح يسوع بالحرب والقتل فحدث أيضا ولا حرج ففي انجيل لوقا 22: 37". فَقَالَ لَهُمْ "يسوع": لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. "

وفي انجيل متى 10: 34-35 " لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ .مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً .فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا "

و في انجيل لوقا 19: 27 "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي"

ولذا فقد كانت الحروب الصليبية تطبيقا عمليا للكتاب المقدس فقد ذكر غوستاف لوبون في كتابه الحضارة العربية ص325 (لقد كان النصارى يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل وذلك كاللبوءات التي خطفت صغارها ! كانوا يذبحون الأولاد والشباب ويقطعونهم إربا إربا وكانوا يشنقون أناسا كثيرين بحبل واحد بغية السرعة وكان قومنا يقبضون كل شيء يجدونه فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعا ذهبية فيا للشره وحب الذهب وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجثث.)

**الدليل الحادي عشر:- النصارى يعبدون خروف وثني .. الوثنية في الديانة المسيحية!!..**

يعتقد النصارى أن المسيح هو الإله وأنه جاء إلى العالم وقرر أن يُصلب لكي يُخلص الناس من خطاياهم ويرمزون له بالخروف الفادي يقول الكتاب ) -: هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَروفَ، وَالْخَروف يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، سفر الرؤيا الأصحاح 17 العدد 14) .

إن موت الآلهة فداءا عن خطايا البشر هو قمة الوثنية فانتحار يسوع من أجل إنقاذ البشر وصلبه على الصليب كل هذا من أجل إرضاء غرور الانسان وحبه للشهوة فالايمان يصير بدون أعمال كما قال بولس ( ليس من اعمال كي لا يفتخر أحد أفسس اصحاح 2 عدد9 ) والشريعة تصير لعنة وخطيئة كبرى كما قال بولس مؤسس الوثنية ( المسيح افتدانا من لعنة الناموس غلاطية اصحاح 3 عدد 13 ( فالمسيح انتحر من أجل أن يريحنا من نير الشريعة وصارت كل الاشياء طاهرة ولا شيء نجس ( أنا عالم ومتيقن في الرب يسوع أن لاشيء نجس في حد ذاته، ولكنه يكون نجساً لمن يعتبره نجساً رومية 14/14 ) وهذه قمة الوثنية حيث لا نجاسة ولا طهارة ولا قيمة للخطية طالما اعترف الإنسان وطالما يسوع انتحر من اجلك.

أما عن الإيمان بثلاثة آلهة في إله واحد .. الإيمان بآلهة تُنتزع من آلهة أخرى ( انتزاع الروح القدس من الآب)... آلهة تموت فداءا عن خطايا البشر ( الإبن ) ... آلهة تُصلب وتُذبح ويُبصق في وجهها وتصرخ وتصيح وتُطعن بالحربة وتُمزق ثيابها ( وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ .. متى الأصحاح 27 العدد 30 ..( .آلهة تُعلق عارية على الصلبان في الصحراء.. كل هذه الوثنية من أجل ارضاء شهوات الإنسان .. إن المسيحية قمة من قمم الوثنية المعاصرة والأغرب من ذلك أنه لو افترضنا أنك الآن أمام المسيح وهو على الصليب فلا يجوز لك انقاذه لأنه بذلك تعطل عملية الفداء والصلب إنها قمة الوثنية وقتل الآلهة عمدا.

يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :- ( لقد قتلت البشرية ستة عشر إلها تكفيرا عن خطاياها أولهم كرشنا وآخرهم يسوع الناصري .)

أما عن فكرة أكل لحم الآلهة وشرب دمائهم فهي وثنية أخرى من وثنيات المسيحية فأكل لحم الآلهة أو سر التناول أو سر الشكر هو أحد الأسرار السبعة التي تؤمن بها الكنيسة.. وبهذا السر يأكل المسيحي جسد الرب يسوع على حد زعمهم ، ويشرب دمه الزكي تحت أعراض الخبز والخمر تطبيقا لقول الكتاب المقدس :- ( خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي .متى الأصحاح 26 العدد 26.)

يقول الأرشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكس سابقاً في كتابه اسرار الكنيسة السبعة صفحة 65 : " اننا نؤمن أنه بعد تقديس سر الشكر واستدعاء حلول الروح القدس على القرابين يستحيل الخبز و الخمر استحالة سرية إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين . حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه ، تحت شكلي الخبز والخمر " ويقول الأنبا غريغورس في كتابه ( سرّ القربان ) (طبعة يناير 1966 ص14) ما يلي : " بصلوات الكاهن المرتّبة والقداس الإلهي على الخبز والخمر يحلّ الروح القدس عليها فيتحوّل ويتبدّل جوهر الخبز إلى جسد المسيح، وجوهر الخمر إلى دمه!!!!!! "

أما عن عبادة السيدة مريم فحدث ولا حرج يقول الأب بولس جورج :- ( الكاثوليك في ممارساتهم الدينية عبيد مريم ويتكلمون عن العبادة المريمية) فالكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتقول وتصنع لها التماثيل في الكنائس ويصلون لها ويعتقدون في الثالوث المريمي والحبل بلا دنس كما المسيح تماما

المصدر:- موسوعة الخادم القبطي – لاهوت مقارن- 27

بينما يقول الأرثوذكس في صلواتهم يا أم الإله نسبحك ويُقدمون لها النذور ويطلبون من الشفاء يصلون لها ويقدمون لها البخور . لقد امتلأت الكنائس بتماثيل العذراء مريم فمريم هي ملكة السماء الجالسة بين الكروبيم والسرافيم ...

المصدر http://www.youtube.com/watch?v=8jypnZ__jdY :-

إن الوثنية قرينة بالمسيحية وبعد قرابة 1700 عام من تأليه المسيح على يد الإمبراطور الوثني قسطنطين في مجمع نيقية وفرض ذلك على جميع الولايات يكتشف الغرب الآن بعد 1700 عام أن تأليه الإنسان وجعله ابنا لله هو نفس قول الوثنيين من قبل ..!! {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ

وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }التوبة30
فقد ثبت أن وثنيات المسيحية تم جمعها من الديانات الوثنية القديمة ومن اللوحات الجدارية لمعبد الأقصر الذي شيده امنحتب الثالث إلى جانب وثنيات ما بين النهرين ولا تستطيع كثيرا الفصل بين يسوع الانجيل وحورس إله المصريين وحور أختي في اسطورة ست وخونسو في أسطورة آمون رع وإيو في أسطورة آتوم رع .. فتأليه يسوع هو قيء للوثنية المصرية القديمة على حد قول الباحث جيرالد ماستي
فيسوع الخروف ويسوع باعث الحياة ويسوع الذي بشرت به النجمة ويسوع التيس الهارب في الصحراء ويسوع حاكم الموتى والممسك بالحمل في يده اليمنى كلها وثنيات تناقلتها البرديات المصرية القديمة عن آلهة مصرية ماتت من أجل خطايا البشر وفي الهندوسية آلهة متعددة يجمعها إله واحد وللإله الواحد ثلاثة أقانيم ( براهما وفشنو وسيفا ) يعبدها الهندوس ويتقربون إليها.. وهناك كرشنا الابن البكر المولود قبل كل الدهور ابن العذراء ديفاكي الذي جاء لينقذ العالم من الخطيئة إله من إله...
إنها آلهة بشرية كثيرة وقد تكلم عن هذا التشابه عالم اللاهوت " توم هاربر Tom Harper " في كتابه "المسيح الوثني Pagan Christ " وقد كتب عالم الأديان الأمريكي kersey Graves كتابا عنوانه "worlds sixteen saviors " :ذكر فيه أن المسيحية تكاد تتطابق مع ست عشرة عقيدة وثنية.!!
فهناك ستة عشر إلها ماتوا من أجل خطايا البشر وكلهم جاءوا من عذراوات وكلهم جاءوا إلى العالم لإنقاذ الإنسان فهناك الإله الهندي المصلوب" كرشنا, "منذ 1200عام قبل الميلاد والهندوسي " ساكيا" 600 عام قبل الميلاد والسوري" تمّوز" المصلوب منذ 1160 عام قبل الميلاد والمصلوب " أياو" في نيبال وميثرا مصلوب بلاد فارس وغيرهم الكثير ولذا يقول يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :- ( لقد قتلت البشرية ستة عشر إلها تكفيرا عن خطاياها أولهم كرشنا وآخرهم يسوع الناصري)

**الدليل الثاني عشر:- المسيح ليس إلها ..ولا ثلث إله !!**
يُخبرنا الإنجيل أن المسيح عليه السلام كان صريحا في تعاليمه وأن عقيدته لا يوجد فيها شيء غير مُعلن يقول الإنجيل ..( فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ علاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِماً .وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ ... يوحنا الأصحاح 18 العدد (20
فمن تعاليم المسيح نعرف أصل العقيدة :- ( إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ .رومية الأصحاح 10 العدد 17)
فالإيمان لا يكون الا بالخبر ( الدليل ) ولا يكون الخبر الا بكلمة الله والآن هل قال المسيح ولو لمرة واحدة في الإنجيل أنه إله او نصف إله ؟؟ هل قال المسيح اعبدوني ؟؟ هل قال المسيح أنا لاهوت وناسوت ؟؟ هل قال المسيح أنه جاء من أجل خطيئة آدم ؟؟
المسيح لم يقل ولو لمرة واحدة أنا الله اعبدوني .. لم يقل انا لاهوت وناسوت لم يقل أنا جئت من أجل خطيئة آدم .. حتى كلمة أقنوم وكلمة ثالوث غير موجودة في الإنجيل كله !!..
الذي قاله المسيح وأكّد عليه أنه رسول من عند الله وأن الله واحد وأن الله هو آخر غير المسيح تماما يقول المسيح :- ( إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً. الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ .يوحنا الأصحاح 5 العدد 32 .)
اذن الله هو آخر غير المسيح ........ الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ!!..
فالرب واحد وليس آخر سواه :- (اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. مرقس الأصحاح 12 العدد 32)

فالله منفصل تماما عن المسيح ) لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الاِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ يوحنا الأصحاح 5 العدد 26)
فمهمة المسيح في هذا العالم هي إيمان الناس بالآب وليس بالابن ) -: فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي ... يوحنا الأصحاح 12 العدد 44) .
والجنة لا يدخلها إلا من قال لا إله إلا الله المسيح رسول الله ) -: وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ...يوحنا الأصحاح 17 العدد 3 )لقد شهد المسيح أن الحياة الأبدية هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن يسوع رسول الله وهو عين ما يؤمن به المسلمون جميعاً.
فالمسيح نبي عظيم من عند الله :- (يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ .. لوقا الأصحاح 24 العدد 19 .)
والمسيح لا يعلم الغيب مثل الأنبياء ( -: وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ ..مرقس الأصحاح 13 العدد 32) .
وكل معجزات المسيح هي فقط ليرى الناس عظمة الله وليس عظمة المسيح ) -: وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي .«..يوحنا الأصحاح 11 العدد42)
فالمسيح عبد لله خاضع لله لا يستطيع أن يستنكف عن عبادة الله
والمسيح يوم القيامة أيضا سيكون خاضعا لله :- ( وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ فَحِينَئِذٍ الاِبْنُ نَفْسُهُ أَيْضاً سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ .. .كورنثوس 1 الأصحاح 15 العدد 28)
فالله ليس إنسان ) -: لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً .. العدد الأصحاح 23 العدد (19 والله لا يسكن مع الإنسان على الأرض ) -: لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ فَكَمْ بِالأَقَلِّ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ! .. أخبار الأيام الثاني الأصحاح 6 العدد 18 )

**الدليل الثالث عشر :- :- كان المسيح عليه السلام يحذر الناس من عبادته من خلال أمثلة!!..**
حاول السيد المسيح في إشارات كثيرة أن يُلفت نظر الجموع أنه سيُعبد وستكون عبادته باطلة وبالفعل سنذكر ثلاثة إشارات قوية بخصوص هذا الأمر
الإشارة الأولى ... يسوع يُشبه نفسه بالحية النُحاسية
في سفر العدد 12-6 (فارسل الرب على الشعب الحيّات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من اسرائيل . فاتى الشعب الى موسى وقالوا قد اخطأنا اذ تكلمنا على الرب وعليك فصل الى الرب ليرفع عنا الحيّات.فصلى موسى لاجل الشعب فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر اليها يحيا فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية انسانا ونظر الى حية النحاس يحيا)
لقد صنع موسى عليه السلام الحية النحاسية حتى لا يهلك كل مَن ينظر إليها لكن يخبرنا العهد القديم أنه مع الوقت عُبدت الحية النحاسية وقرب لها بنو إسرائيل القرابين يذكر سفر الملوك الثاني أن الملك حزقيا ملك الجنوب قام بسحق الحية النحاسية بعد أن عبدها الناس مع أنها كانت موضوعة لتشفي الناس يقول سفر الملوك الثاني12-4 ( هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعُوهَا [نَحُشْتَانَ ... .[الملوك الثاني الأصحاح 18 العدد 4)
يُخبرنا السيد المسيح أنه مثل الحية النحاسية تماما فهو جاء ليشفي الناس ويدعوهم للحق وقد رفعه الله وكل من ينظر إليه ( يتبعه ) فلن يهلك لكن للأسف أيضا الناس عبدوه يقول السيد المسيح في

إنجيل يوحنا («وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ . يوحنا الأصحاح 3 العدد 14 .....( فالمسيح مثل الحية النحاسية وكلاهما كانت عبادته باطلة من دون الله

الإشارة الثانية وقوف السيد المسيح في جميع عظاته على جبل الزيتون ( جبل الهلاك )
جبل الزيتون هو أشهر جبل في الإنجيل فجبل الزيتون يرتبط بالسيد المسيح ارتباطا عجيبا وعليه ألقى جميع عظاته ومن عليه رُفع إلى السماء أعمال الرسل.. 12-1 وكان الجبل بمثابة رمز لدعوة السيد المسيح لكن لماذا أراد السيد المسيح جبل الزيتون بالذات ولماذا كان يقف عليه دائما ويدعو الناس ؟؟ يخبرنا سفر الملوك الثاني:- (وَالْمُرْتَفَعَاتُ الَّتِي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ الَّتِي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلاَكِ الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ رَجَاسَةِ الْمُوآبِيِّينَ، وَلِمَلْكُومَ كَرَاهَةِ بَنِي عَمُّونَ، نَجَّسَهَا الْمَلِكُ. .. الملوك الثاني الأصحاح 23 العدد 13 ( جبل الهلاك المذكور في هذا النص هو جبل الزيتون وكانت تقف عليه الآلهة المزيفة وكان الناس يعبدون الآلهة التي كانت تقف على هذا الجبل ولذا كان يسوع يقف عليه كثيرا فالآلهة المزيفة فقط هي التي تقف على جبل الزيتون يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص840 في تفسيره للنص بالأعلى :- (( يسمى جبل الهلاك بجبل الزيتون لأنه بقعة أثيرة لبناء المعابد الوثنية ))
وكان وقوف يسوع المتكرر عليه لتحذير الناس من عبادته كما كانوا يعبدون الأصنام الواقفة على هذا الجبل فالمسيح إله زائف !!..

الإشارة الثالثة أمر المسيح بشرب دمه وأكل لحمه !!..
كان اليهود في العهد القديم لا يشربون دم الذبيحة التي تُذبح تكفيرا للذنوب كما ورد في سفر اللاويين ) -:فَقُلْتُ لِبَنِي اسْرَائِيلَ: لا تَاكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا ... اللاويين الأصحاح 17 العدد 14 (وفي سفر التثنية21-16 ( أما دم الذبيحة فلا تشربوه بل اسكبوه على الأرض .) فقد كان الدم يرمز إلى الخطيئة وشرب الدم يعني أن الكفارة غير صالحة فشرب الدم هو إنكار للكفارة والذبيحة وبالتالي عدم زوال الخطيئة
ويقول الكتاب في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس في شرح سفر اللاويين 17-11 ص 248 :-
(( الدم يمثل حياة الحيوان الذي ذُبح عوضا عن الخاطيء فشربه يغير من المعنى الرمزي للذبيحة فالدم يُشرب عوضا عن أن يُسفك لأن سفك الدم هو الثمن الذي يلزم دفعه ليصبح الإنسان مقبولا عند الله إذ كان برهانا على أن حياة قدمت ذبيحة عوضا عن الخاطيء ففي شرب الدم إعدام الدليل على تقديم الذبيحة لذا تحير الناس في العهد الجديد حين قال لهم يسوع اشربوا دمي ))
فعندما تشرب دم الذبيحة هذا يعني رمزيا أن الذبيحة غير صالحة وأن الفداء غير صالح لأن شرب الدم يعني إعادة شرب الخطيئة
فجاء يسوع وأمر أمرا عجيبا لم يكن يتخيله أحد لقد قال ( وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزاً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي .«ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. قَالَ لَهُمْ» :هَذَا هُوَ دَمِي مرقس الأصحاح 14 العدد 22)
عندما أمر يسوع بشرب دمه كان يؤكد أنه ليس بذبيحة وأنه كفارة غير صالحة وأنه ليس بخروف الفصح كما يزعمون .. فالمسيح ليس إلها وليس خروفا!!..

**الدليل الرابع عشر :- الآلهة لا تموت فداءا عن خطايا البشر !!..**
يعتقد النصارى أن الخلق ومنذ أن أكل آدم - عليه السلام - من الشجرة وهم يعيشون تحت وطأة

الخطيئة ، فالمولود يولد مخطئاً ويعيش مخطئا بعيدا عن الله عز وجل جراء تلك الخطيئة الأولى ، فلما أراد الله أن يغفر لهم أخرج ابنه وأسكنه في بطن مريم العذراء - عليها السلام - يتغذى مما في بطنها، ثم أخرجه مولوداً ، حتى إذا شبَّ وكبر ، سلمه لأعدائه ليصلبوه ، فيكون ذلك كفارة عن خطيئة آدم - عليه السلام - التي لحقت سائر الناس ..هذه هي فلسفة النصارى فيما يفسرون به قصة صلب إلههم ، ونحن على يقين أن الناقد لن يكون بحاجة إلى معرفة الحقائق الإسلامية لينقض هذا الهراء ولأجل ذلك أصبحت تلك المعتقدات الكنسية سببا لإلحاد الملايين من البشر فما علاقة الصلب بالخلاص ؟! هل صلب زيد يمحو ذنب عمرو؟! .. وقد قال بعض عقلاء الملوك: " إن جهاد هؤلاء واجب شرعاً وعقلاً فإنهم عار على بني آدم مفسدون للعقول والشرائع. "

إن غفران الذنوب لا يتطلب صلب الآلهة عرايا في الصحاري ..!! وليس هذا الأمر مقرراً في القرآن وحده بل هو منصوص عليه في الكتاب المقدس ويكفي أن نعلم أن المسيح لم يقل أنه جاء من أجل خطيئة آدم ولو لمرة واحدة بل كلمة آدم لم ترد في أي من الأناجيل الأربعة!!..

وقد جاء في الكتاب المقدس ما يؤكد أن الخطيئة لا تُورث وكل إنسان مسئول عن خطيئته:- ( «لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ ... التثنية الأصحاح 24 العدد 16. ) وورد أيضا :- ( اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ ... حزقيال الأصحاح 18 العدد 20 ( .فهذه نصوص توراتية صريحة تؤكد أنه لا يتحمل أحد جريرة أحد..

والمسيح لم يأتي كذبيحة بل جاء رحمة وهو جاء لا ليدعو الأبرار ( إذن كان هناك أبرار وليس الجميع تحت الخطيئة ) بل جاء ليدعو خطاة إلي التوبة لا إلى الإيمان بالفداء والصلب ) إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ... متى الأصحاح 9 العدد 13) لقد قسم المسيح الناس إلى قسمين أبرار وخطاة إذا هناك أبرار لم يرثوا الخطية تلك الخطية التي تزعم الكنيسة أن كل إنسان يرثها من آدم أبينا الأول.

فالمسيح لم يأت ليُصلب ولم يُقدم نفسه طواعية للصلب فحسب الإنجيل فإنه وهو ذاهب للصلب كان يصرخ وينوح وقد قضى جزءاً كبيراً من الليل وهو يصلي طالبا من الله إنقاذه من الصلب ) ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ ... متى الأصحاح 26 العدد 39 (.وكان حزيناً جداً تلك الليلة التي تسبق الصلب مباشرة ( فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ... متى الأصحاح 26 العدد 38 ( .وكان يصرخ وينوح وهو ذاهب للصلب ( إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ ... العبرانيين الأصحاح 5 العدد 7 ) ولو كان المسيح إلها وجاء لينتحر على الصليب بإرادته إذن فهو ممثل بارع .. إذ كيف يصرخ ويبكي وهو أصلا جاء لينتحر وذهب للصليب بارادته .. كيف يقول كلمته الشهيرة التي وردت في آخر إنجيل متى إلهي إلهي لماذا تركتني ..!!ولذا يقول أحد مفسري الكتاب المقدس أن المسيح يستحق جائزة أوسكار لأحسن ممثل ...

وهناك خطأ مضحك في قضية الخطيئة الأصلية فسبب الخطيئة حسب الإنجيل ليس آدم وإنما حواء ( وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي، تيموثاوس 1 الأصحاح 2 العدد 14 ) لذا كان المفترض أن تُصلب امرأة بدلا من يسوع وبما أن شرف المرأة أغلى من حياتها فكان المفترض أن يتم اغتصاب يسوعه لا صلب يسوع.

المصدر :- مقال للمفكر الإسلامي محمد الصباغ.

وهكذا فقد قرر النصارى شتم الإله وإهانته وقرروا صلب إلههم وذبحه عاريا على خشبة الصليب حتى يغفر لهم خطاياهم بل وقد اعتبر النصارى أن المسيح ملعون ) اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا،... غلاطية الأصحاح 3 العدد 13) واعتبروه ذبيحة خطيئة دودة وعار عند البشر ومحتقر الشعوب ( أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ ... المزامير الأصحاح 22 العدد 6( واعتبروه التيس الهارب في الصحراء كما يقول بولس ... كل هذه الشتائم والسباب من أجل أن يغفر خطاياهم ..ولذا فقد كان بعض أئمة الإسلام إذا رأى صليباً أغمض عينيه عنه، وقال: "لا أستطيع أن أملأ عيني ممن سب إلهه ومعبوده بأقبح السب ".أهـ .

**الدليل الخامس عشر :- لا يعرف أنبياء العهد القديم لا التثليث ولا الأقانيم!!..**

الثالوث عقيدة شرك، يشترك فيها عدة أشخاص في الألوهية. و هذا يختلف كل الاختلاف عن عقائد التوحيد التي نادى بها العهد القديم فعندما تقول المسيحية أن هناك ثلاثة أشخاص يتكلمون مع بعضهم البعض و يحبون بعضهم، ويجلسون بجوار بعضهم البعض يكون المسيحيون هنا قد سلبوا من مفهوم اللـه أحد أهم مميزات وحدانيته، و جعلوا منه ثلاثة شخصيات مشتركين مع بعضهم البعض في" جوهر الألوهية. "

وإذا كان أقنوم الإبن متصفا بالألوهية والكمال المطلق والقدرة على كل شيء فما فائدة أقنوم الأب ؟ولذا يقول اللاهوتى وفيلسوف الأديان جون هيك John Hick :- ( يسوع أو عيسى التاريخى لم يدَّعى الألوهية فهو لم ينظر إلى نفسه على أنه الله او " ابن الله " المتجسد.)

المصدر :- The Metaphor of God Incarnate.. page 27

وقد ردد يسوع المسيح نفسه عقيدة جميع أنبياء العهد القديم فقط حين قال) -: فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. مرقس الأصحاح 12 العدد 30 .) إن يسوع المسيح كان يؤمن بشخص الإله الواحد. كما هو ظاهر من قوله التالي :- (مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. .. متى الأصحاح 4 العدد 10).

يقول ميخائيل جولدر المحاضر في اللاهوت بجامعة برمنجهام في كتابه اسطورة التجسد الالهي ص107 :- ( يسوع نفسه لم يكن يظن أنه الأقنوم الثاني في ثلاثية الأقانيم ).

وفي دائرة المعارف البريطانية 1929 الجزء الثالث ص 634 :- ( كان المسيحيون الاوائل ضد التثليث .. فالتثليث كان يبدو لهم ضد التوحيد الإلهي الذي تُعلمه الكتب المقدسة فلذلك أنكروها ولم يعتبروا المسيح إلها بل شخصا عظيما)..

فالثالوث الإلهي لا وجود له في الكتاب المقدس وقد أصاب نورتون أندروز Norton, Andrewsكبد الحقيقة عندما قال :- ( إذا افترضنا صحة عقيدة الثالوث فإن الرسل عبروا عنها " بأسلوب بحيث لو أرادوا أن يربكوا القارىء ويوقعوه فى الحيرة وأن يجعلوا الأمر يكتنفه الغموض لما فعلوا أفضل من ذلك)" !

المصدر :- Norton, Andrews A Statement of Reasons For Not Believing The Doctrines of Trinitarians Nature of God pp. 38.

وتقرر دائرة المعارف البريطانية أن :- ( لفظ الثالوث وعقيدة الثالوث الصريحة ، لم يردا فى العهد الجديد كذا ما قصد المسيح ولا أتباعه أبدا أن ينقضوا وصية العهد القديم " إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ...التثنية الأصحاح 6 العدد 4.) " .

ولذا يتسائل الأب الكاثوليكى وعالم اللاهوت الشهير هانز كونج Hans Kung :- ( لماذا لايوجد مطلقا اى حديث فى طول العهد الجديد وعرضه عن إله مثلث الإقانيم).

ويذكر قاموس الكتاب المقدس ص337 أنه :- ( مع الأخذ فى الاعتبار إلى أى حد كان اليهود على وعى بعقيدتهم التوحيدية فبحسب الدليل المستمد من العهد الجديد فالمناوءة اليهودية لم توجه تهمة الإيمان بثلاثة آلهة أو الشرك للمسيحيين الأوائل , وهو نقد شائع وُجِّه فيما بعد من قِبَل اليهود . )

وهنا يعلق هانز كونج على ذلك بالقول :- ( إذا ما أردنا أن نحكم على المسيحيين فى الحقبة التى سبقت مجمع نيقية فى ضوء مجمع نيقية فليس فقط اليهود المتنصرون سيدانون بتهمة الهرطقة بل تقريبا جميع آباء الكنيسة اليونانيين).

وقد كان المتفق عليه بوجه عام أن آباء الكنيسة المتقدمين على مجمع نيقية كانوا يقولون بالتفاوت فى المنزلة بين الآب والإبن subordinationists وهذا ظاهر بوضوح فى كتابات اللاهوتيين

الدفاعيين فى القرن الثانى .... ولقد سار إيرينايوس على نفس الدرب ... ولقد استكمل هيبوليتس وترتيليانوس فى الغرب هذا المشروع اللاهوتى.
وتحت مادة Subordination-ism تقول دائرة معارف أوكسفور ص1319 :- ( تطلق هذه التسمية على مَيْل ، حاضر بقوة فى الكتابات اللاهوتية فى القرنين الثانى والثالث الميلادى ، لاعتبار المسيح ، كإبن لله ، فى مرتبة أدنى من الآب وتقف خلف هذا الميل عبارات واردة بالعهد الجديد والتى يؤكد فيها المسيح نفسه على ذلك { أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي... يوحنا الأصحاح 14 العدد 28 {وأيضا { وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ ..مرقس الأصحاح 13 العدد 32{ .ويظهر هذا الميل خاصة فى كتابات لاهوتيين من أمثال يوستينيوس , ترتيليانوس ، أوريجانوس ونوفاتيانوس بل حتى فى كتابات إيرينايوس Irenaeus .
ويقول البروفيسور مارتن فرنر Martin Werner :- ( فى أى موضع من العهد الجديد عندما تكون العلاقة بين المسيح والآب محل اعتبار ... فإنها تُصور وتمُثل على انها علاقة بين الأدنى منزلة والاعلى منزلة .... إن جميع اللاهوتيين العظام قبل مجمع نيقية يمثلون المذهب القائل بأن الإبن فى مرتبة أدنى من الآب.)
المصدر.:- Werner, Martin The Formation of Christian Dogma; pp. 122, 125
ويضيف روبرت جرانت Robert M. Grant :- ( إن كريستولوجيا كتابات اللاهوتيين الدفاعيين ، كما هو الحال بالنسبة لتلك الخاصة بالعهد الجديد ، بصفة أساسية تقول بتفاوت المنزلة . فالابن دائما خاضع للآب الذى هو الإله الواحد الوارد ذكره فى العهد القديم ... فما نجده إذا فى كتابات هؤلاء الكتاب القدامى ليست هى عقيدة الثالوث ... فقبل مجمع نيقية كان الفكر اللاهوتى المسيحى على مستوى العالم فى الجملة يقول بتفاوت المنزلة .)
Grant, Robert McQueen Gods and the One God. 1st ed. pp. 109, 156, 160

**الدليل السادس عشر :- الكتاب المقدس به تحريف هذه الجملة حقيقة علمية!!..**
يقول الكتاب المقدس عن نفسه :- (إِنَّهُمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ. فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ؟ رومية الأصحاح 3 العدد 2. ) ويقول أيضا :- ( كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقّاً إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ .إرميا الأصحاح 8 العدد 8) إن الكتاب المقدس يعترف على نفسه بالتحريف!!..
إن أبحاث معهد ويستار بالولايات المتحدة والتى قادها أكثر من 200 عالما متخصصا فى اللاهوت واللغات القديمة ، أكدوا جميعا أن 82 % من الأقوال المنسوبة الى يسوع لم ينطق بها ، و86 % من الأعمال المسندة اليه لم يقم بها. ولا نقول شيئا عن تلك الأبحاث التى تؤكد ان نصوص ما يسمى بالكتاب المقدس بعهديه ، تتضمن 1614 رقما او جملة من الهراءات ، و1401 من الظلم ، و1197 من الوحشية والإنتقام ، و586 من عدم التسامح ، و455 من المتناقضات التى لا حل لها ، و356 من الأخطاء التاريخية والعلمية ، الخ.
وتقريبا لا يوجد باحث متخصص في الأديان يشك في هذا الأمر فتحريف الكتاب المقدس صار من الحقائق العلمية البديهية يقول توني باشبي في كتابه تحريف الكتاب المقدس إن دراسته للنسخة السينائية من الكتاب المقدس والتي تم اكتشافها في سيناء وترجع للقرن الرابع الميلادي أثبتت له ان هناك 14800 اختلاف بينها وبين النسخة الحالية للكتاب المقدس ولذا ففي عام 1415م قامت الكنيسة الرومانية بحرق كل الكتب العبرية بواسطة رئيس محكمة التفتيش الأسبانية توما توركمادا وبرعاية البابا بندكت الثالث عشر .. والنسخة الحالية للملك جيمس والتي هي أصل كل الترجمات ما هي أصلا إلا نسخة منقولة عن خمس نسخ محتلفة عن نص أصلي لا نعرف عنه أي شيء انتهى كلام توني باشبي

ووفقا للقس ألبيوس تيودوريه كان هناك عام 225 م اكثر من 200 نسخة مختلفة من الاناجيل تُستخدم في نفس الوقت حتى الأديب الروسي المعاصر تولستوي لديه إنجيل خاص قام بتأليفه بنفسه وحتى عام 325م لم يكن للمسيحية إله رسمي إلى حين تم اختيار وتأليه يسوع في مجمع نيقية برعاية الوثني قسطنطين وتم الاحتفال بتأليه يسوع في جميع أنحاء الإمبراطورية.
و الكتاب المقدس ليس مقدسا ولا أحد يعرف من الذي أطلق عليه هذا اللقب.. هذا الكتاب بحسب الارثوذكس هو 73 سفر بينما بحسب البروتستانت هو 66 سفر.. لا توجد له مخطوطة أصلية واحدة كاملة... في أول اصحاح منه وهو الاصحاح الاول بسفر التكوين يوجد 48 خطأ علمي منها مثلا أن الله خلق النبات والأشجار والنهار قبل أن يخلق الشمس وهذه خرافة لأن الشمس هي أصل كلوروفيل النبات.... ومنها تصوير أن السماء عبارة عن جَلَد يفصل بين ماء وماء وهذا خرافة فالسماء هي مجرد كواكب سيارة ولا يوجد جَلَد ولا غيره.
أيضا الكتاب يحتوي على تناقضات من المستحيل حلها مثل عمر أخزيا الملك فحسب الكتاب المقدس سفر الملوك الثاني كان عمر أخزيا الملك 22عام ) وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ... الملوك الثاني الأصحاح 8 العدد 26 ( .وحسب سفر الأخبار الثاني كان عمره 42عام ( كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ.. أخبار الأيام الثاني الأصحاح 22 العدد 2(
وتناقض آخر في إنجيل متى ( وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً .«متى الأصحاح 2 العدد 23 ) وهذه النبوءة لا توجد في أي من أسفار الأنبياء ولا ندري من أين اقتبس متى هذا النص وربما اقتبس هذا النص من الأسفار الضائعة فهناك عشرات الأسفار الضائعة من الكتاب المقدس مثل سفر حروب الرب وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في سفر العدد ( 21 : 14 ) و سفر ياشر وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في سفر يشوع ( 10 : 13 ) وسفر أخبار ناثان النبي وقد ذُكر في أخبار الايام الثاني 9 : 29
فالكتاب المقدس يعترف على نفسه أنه موضوع وأنه تم تأليفه كباقي الكتب كما يقول لوقا في أول انجيله (إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ .لوقا الأصحاح 1 العدد 1 ) وأيضا قول بولس (وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً ...كورنثوس 1 الأصحاح 7 العدد 25)هل هذا كلام الرب ام كلام بولس !!..
ولا ننسى أن بولس الرسول هو مؤسس الكذب في الديانة المسيحية فهو كان دائما يقول ( صِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ...كورنثوس 1 الأصحاح 9 العدد(19 وعندما كان يجد معبد وثني لأحد الآلهة المجهولة كان يقول ان هذا الإله المجهول هو الذي أرسله ( لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ : »لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ«. فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ ... اعمال الرسل الأصحاح 17 العدد 23 ( .وقد اعترف بولس صراحة أنه كذاب وأنه نشر المسيحية بالكذب إذ يقول ) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟ ... رومية الأصحاح 3 العدد 7 )

وأيضا الكتاب المقدس لا يخلو من عجائب وخرافات مثل أن يعقوب صارع الرب وهزمه (وَلَمَّا رَاى انَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. وَقَالَ: »اطْلِقْنِي لانَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ« فَقَالَ: «لا اطْلِقُكَ انْ لَمْ تُبَارِكْنِي ... .«التكوين الأصحاح 32 العدد 26) وأن قوس قزح علامة لم تكن موجودة قبل طوفان نوح ليتذكر الرب وعده مع الانسان سفر التكوين الأصحاح 9 العدد ... وأن الاغنام تتوحم ( سفر التكوين اصحاح 30 عدد39 ) وأن يعقوب سرق البكورية والبركة من أخيه عيسو وكأن النبوة خدعة ( سفر التكوين اصحاح 27 ) وأن يوسف النبي كان يقرأ الفنجان ليعرف الغيب - (فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: ما هذا الفعل الذي فعلتم ؟ ألم تعلموا أن رجلا مثلي يستخدم كأسه في معرفة الغيب التكوين الأصحاح 44 العدد 15) وأن

شاول قام بتحضير روح النبي صموئيل:- ( وقال صموئيل لشاول لماذا ازعجتني بإصعادك لي وتحضير روحي عن طريق المرأة العرافة ... سفر صموئيل الأول 28 عدد 11.)

**الدليل السابع عشر :- لا يجوز تدريس الكتاب المقدس للأطفال!!..**

يطالب الكثيرون بمحاكمة الكتاب المقدس بتهمة الغزل الفاضح وسب الأنبياء وازدراء الذات الإلهية

يقول الكتاب المقدس في سفر نشيد الإنشاد :- (مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. 4عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ...وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا ...نشيد الإنشاد الإصحاح 7 العدد 1 .) ويقول سفر الأمثال على لسان امرأة زانية :- (هَلُمَّ نَرْتَوِ وُدّاً إِلَى الصَّبَاحِ. نَتَلَذَّذُ بِالْحُبِّ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ... أمثالٌ الأصحاح 7 العدد 19. ) ويتسائل نشيد الإنشاد تساؤلا خطيرا فيقول:- (لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟... نشيد الأنشاد الأصحاح 8 العدد8) ويقول سفر حزقيال ) -: وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. .. حزقيال الأصحاح 23 العدد 20) ويقول أيضا ) -: وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ ... . حزقيال الأصحاح 16 العدد25) ويقول الكتاب المقدس في نص آخر :- ( وَأَخَذْتِ أَمْتِعَةَ زِينَتِكِ مِنْ ذَهَبِي وَمِنْ فِضَّتِي الَّتِي أَعْطَيْتُكِ ,وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ صُوَرَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا. .. حزقيال الأصحاح 16 العدد 17) والنصوص في هذا الباب كثيرة جدا يقول العلامة أحمد ديدات رحمه الله :- ( إن السلطات في كثير من دول العالم تحظر طبع ونشر بعض الكتب لورود الكلام الفاحش والخارج عن الذوق العام فيها وهو أقل فحشاً من مثل هذا الكلام المطبوع المنشور على صفحات الكتاب(!

ونتيجة لما سبق كانت الإنتهاكات الجنسية في الكنائس والأديرة بالجملة فالإعتداءات الجنسية والتي تورط فيها حوالي 4 آلاف كاهن وقسيس وكاردينال لم تعد تقتصر على الأطفال والقصر من النساء فقط ، بل شملت أيضًا راهبات تعرضن للاعتداء الجنسي والاغتصاب وذلك في نحو 23 دولة منها الولايات المتحدة، والبرازيل، والفلبين، والهند، وإيطاليا، وداخل الكنيسة الكاثوليكية) الفاتيكان) نفسها.يكفي أن تعلم أنه تم افتتاح مستشفى للأمراض النفسية في بلجيكا هذه المستشفى مهمتها الوحيدة علاج المرضى النفسيين الناتجين عن العلاقات الشاذة مع القساوسة!!

وقد تعرض الكتاب المقدس للأنبياء بالكثير من الإزدراء ونسب إليهم عظيم الذنوب فسيدنا نوح عليه السلام ينسب إليه الكتاب المقدس أنه سكر وتعرى) -: وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحا وَغَرَسَ كَرْما. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ ...التكوين الأصحاح 9 العدد21.) وسيدنا داوود عليه السلام ينسبون إليه أنه زنى بزوجة أوريا الحثي أحد أعظم جنوده ) -: وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ ... صموئيل الثاني الأصحاح 11 العدد 2) وسيدنا لوط عليه السلام ينسبون إليه أنه زنا بابنتيه :- ( وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «ابُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الارْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الارْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي ابَانَا خَمْرا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ ابِينَا نَسْلا. فَسَقَتَا ابَاهُمَا خَمْرا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ ابِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ ابِيهِمَا. ...التكوين الأصحاح 19 العدد 33) والمسيح عليه السلام ينسبون إليه أنه تعرى أمام تلاميذه :- ( قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا. ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ

يَغْسِلُ أَرْجُلَ التّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا...يوحنا الأصحاح 13 العدد 5 (
وينسبون للمسيح أيضا أنه كان غليظ القلب فقد جاءت امرأة مؤمنة من كنعان وأنها ظلّت تتوسل للمسيح ، ولكن لم يُلبّ طلبها إلا بعد أن أهدرت كرامتها وقورنت بالكلاب ورضيت .:- . وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً» فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ .فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!». فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».. فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي. فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا... متى الأصحاح 15 العدد 26
وأيضا تعرض الكتاب المقدس للذات الإلهية بالسب و الإزدراء فيقول عن الإله – تعالى الله عما يصفون – أنه تعب واستراح يوم السبت :- ( وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ .التكوين الأصحاح 2 العدد 2)وأنه – تعالى الله عما يصفون – ندم واسترجع ) -: إِنْ كُنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيكُمْ وَلاَ أَنْقُضُكُمْ وَأَغْرِسُكُمْ وَلاَ أَقْتَلِعُكُمْ. لأَنِّي نَدِمْتُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ... إرميا الأصحاح 42 العدد 10 )
وأنه – تعالى الله عما يصفون – كأسد وكلبوءة :- ( فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ ..أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ ... هوشع الأصحاح 13 العدد 7 ) وأنه – تعالى الله عما يصفون – خروف ) -: هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَروفَ، وَالْخَروف يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، سفر الرؤيا الأصحاح 17 العدد 14 .تعالى الله عما يصفون !!..

**الدليل الثامن عشر :- شخصيات محسوبة على الإسلام وتؤيد المسألة القبطية!!..**

هناك الكثير من الشخصيات المحسوبة على الإسلام والتي ظهرت مؤخرا وتؤيد المسألة القبطية ومن هذه الشخصيات :-

1- علاء الأسواني :- طبيب أسنان فاشل أغلق عيادته وتفرغ للعمل الروائي ... يُعتبر أحد شخصيات عمارة يعقوبيان ... يتهجم على الإسلاميين بمناسبة وبغير مناسبة .. منبطح لكل علماني وليبرالي .. أحد المدافعين عن المسألة القبطية!!

2- خالد يوسف :- مخرج الشذوذات ... داعية الإباحية والشذوذ ... وقد طالب المفكر الإسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين بإحالته إلى النيابة العامة للتحقيق معه بتهمة "الدعوة إلى نشر الشذوذ الجنسي والتخريب الأخلاقي"

3- خالد منتصر :- طبيب نساء وتوليد بدأت مقالاته القذرة تعلن عن نفسها وأشهرها التي يقول فيها متهكما ( بل القبطى المصرى أهم من المسلم الأفغانى ( وهو كاتب " أرزقى " يسعى لأى " سبوبة " ، ولو منحه اليهود بضعة آلاف ، لرأيناه يرتدى القلنسوة ويُفسر سفر التكوين ! وهذا ما يبرر هجومه على فضائية ساويرس " أون تى فى " بعد أن طردته وأغلقت برنامجه لسخافته وسماجته وحضوره الباهت وطلته الكالحة..

4- سيد القمني :- حاصل على دكتوراة في علم الإجتماع ثبت تزويرها يحارب كل ما هو إسلامي بضراوة وقد كتب على أثر تفجيرات طابا في أكتوبر 2004. مقالا عنوانه: «إنها مصرنا يا كلاب جهنم!» .. الكاتب المصري إبراهيم عوض يقول أنه ) -: يشكك أصلا في حصول القمني على درجة الدكتوراه وإنه زوَّر لنفسه شهادة الدكتوراه ليسبق اللقبُ اسْمَه، لم يركع لله ركعة ويجاهر بقصص ممارساته للزنا والفجور والمخدرات، لا يُجِيدُ إلا الكذب وترديد أقوال المستشرقين، ومع ذلك فإن الدولة أفردت له المجلات والصحف وتولى اليساريون الأشرارُ تلميعَه وتقديمَه كمثقف.)

5- فاطمة ناعوت :- كاتبة ليبرالية تعادي مصر الإسلامية وتنادي بالقومية الفرعونية تعتبر تعاليم الإنجيل من أرقى التعاليم .. ضيف مقيم بالكنائس والأديرة ... طالبت أن تجعل من عين حورس ذلك الرمز الوثني شعارا لمصر.
6- نبيل شرف الدين :- أشهر شخصية ارتبطت بالكنيسة للعام 2011 ... وصف ثوار 25 يناير بالعيال وبعد الثورة بالأبطال ... يعادي التيارات الإسلامية جميعا.. ضيف ثابت على قناة الطريق والقنوات التنصيرية!! ..

وهكذا فجميع الشخصيات التي تؤيد المسألة القبطية هي شخصيات مريضة شهوانية تسير خلف غرائزها لا تبالي بالقيم .. شخصيات علمانية فجة تبحث عن التشبع المادي والرشاوى المقدمة من الكنائس والمؤسسات التنصيرية القذرة !!..

**الدليل التاسع عشر:- هل يجوز شرعــا بناء الكنائس بأرض مصر والشام ؟**
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فتاواه (632/28 ) ( فإن علماء المسلمين من أهل المذاهب الأربعة: مذهب أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من الأئمة، كسفيان الثوري، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وغيرهم، ومن قبلهم من الصحابة والتابعين، متفقون على أن الإمام لو هدم كل كنيسةٍ بأرض العنوة كأرض مصر والسواد بالعراق، وبر الشام ونحو ذلك، مجتهدًا في ذلك، ومتبعًا في ذلك لمن يرى ذلك، لم يكن ذلك ظلماً منه؛ بل تجب طاعته في ذلك. وإن امتنعوا عن حكم المسلمين لهم، كانوا ناقضين العهد، وحلت بذلك دماؤهم وأموالهم ..- ثم قال - وقد اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيها كنيسة، مثل ما فتحه المسلمون صلحاً، وأبقوا لهم كنائسهم القديمة، بعد أن شرط عليهم فيه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أن لا يحدثوا كنيسة في أرض الصلح، فكيف في بلاد المسلمين ؟ !
-ثم قال - فإن في سنن أبي داود بإسنادٍ جيد عن ابن عباس -رضي الله عنهما -عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا تصلح قبلتان بأرض، ولا جزية على مسلم". والمدينة التي يسكنها المسلمون, والقرية التي يسكنها المسلمون ,وفيها مساجدالمسلمين, لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر: لا كنائس ولا غيرها , إلا أن يكون لهم عهدٌ, فيوفى لهم بعهدهم. فلو كان بأرض القاهرة ونحوها كنيسةٌ قبل بنائها, لكان للمسلمين أخذها, لأن الأرض عنوةً فكيف وهذه الكنائس محدثة, أحدثها النصارى ؟!
-ثم قال - فكان ولاة الأمور الذين يهدمون كنائسهم ويقيمون أمر الله فيهم كعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد ونحوهما مؤيدين منصورين, وكان الذين هم بخلاف ذلك مغلوبين مقهورين .وإنما كثرت الفتن بين المسلمين, وتفرقوا على ملوكهم من حين دخل النصارى مع ولاة الأمر بالديار المصرية
-ثم قال رحمه الله - وليس لأحد من أهل الذمة أن يكاتبوا أهل دينهم من أهل الحرب( أقبـاط المهجـر ), ولا يخبرونهم بشيء من أخبار المسلمين, ولا يطلبوا من رسولهم أن يكلف ولي المسلمين ما فيه ضررٌ على المسلمين, ومن فعل ذلك منهم وجبت عقوبته باتفاق المسلمين, وفي أحد القولين يكون قد نُقض عهده, وحل دمه, وماله .ولا يشير على ولي المسلمين بما فيه إظهار شعائرهم في بلاد الإسلام، أو تقوية أمرهم بوجه من الوجوه، إلا رجل منافقٌ، يظهر الإسلام ، وهو منهم في الباطن، أو رجلٌ له غرضٌ فاسدٌ، مثل أن يكونوا برطلوه ، ودخلوا عليه برغبةٍ، أو رهبةٍ، أو رجلٌ جاهلٌ في غاية الجهل، لا يعرف السياسة الشرعية الإلهية التي تنصر سلطان المسلمين على أعدائه، وأعداء الدين. وإلا فمن كان عارفاً ناصحاً له أشار عليه بما يوجب نصره، وثباته، وتأييده، واجتماع قلوب المسلمين عليه، وفتحهم له، ودعاء الناس له في مشارق الأرض

ومغاربها .) انتهى كلام شيخ الإسلام رحمه الله.
ويقول العلامة السبكي رحمه الله :- ( الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْكَنَائِسَ مِنْ أَخَسِّ الْمَوَاضِعِ لِمَا فِيهَا مِنْ الْكُفْرِ بِاَللَّهِ تَعَالَى - وقال - وكذا بناء الكنائس وترميمها حرام بالاجماع .) فتاوى تقي الدين السبكي 417-369/2.
ويقول الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع 77/8: ( قوله : ويمنعون من إحداث كنائس، وبِيَعٍ، وبناء ما انهدم منها ولو ظلماً.)
وقد أفتت اللجنة الدائمة لكبار العلماء بما يلي:- ( أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية ، مثل : الكنائس في بلاد المسلمين وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام ، وأن لا يكون فيها شيء من شعائر الكفار لا كنائس ولا غيرها ، وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أحدثت في أرض الإسلام . وبهذا يعلم أن السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفرية مثل الكنائس أو تخصيص مكان لها في أي بلد من بلاد الإسلام من أعظم الإعانة على الكفر ، وإظهار شعائره ، والله عز شأنه يقول ) : وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) المائدة/2
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى( من اعتقد أن الكنائس بيوت الله ، وأن الله يعبد فيها ، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة لرسوله ، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه ، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم ، وأن ذلك قربة أو طاعة ؛ فهو كافر) وقال أيضا : ( من اعتقد أن زيارة أهل الذمة كنائسهم قربة إلى الله فهو مرتد ، وإن جهل أن ذلك محرم عرف ذلك ، فإن أصر صار مرتدا )
عائذين بالله من الحَوْر بعد الكَوْر ، ومن الضلالة بعد الهداية ، وليحذر المسلم أن يكون نصيب من قول الله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ . فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ) محمد/25-28 . ))). "فتاوى اللجنة الدائمة"1/467-471/ر21413.

وبهذا فقد أجمع المسلمون على حرمة بناء الكنائس وحرمة ترميم ما تهدم منها ومن المضحك المبكي في أيامنا هذه نجد أنه مثلا في الكويت وحدها، هذا البلد العربي المسلم الصغيركما يذكر عبد الله النفيسي أن بها حوالي (35) كنيسة .ولا يوجد فيها إلاّ أقل من (200) مسيحي. بمعنى أنّه لكل خمسة مسيحيين كنيسة .. وفي مصر و بينما لا يوجد مسجد بفضل الله إلا والمسلمون يصلون خارجه من الزحام وبينما لم نرى قط نصراني يصلي خارج الكنيسة نجد كل يوم من يبكي في الصحف على حال نصارى مصر وأنهم يحتاجون للمزيد والمزيد من الكنائس !!..

**الدليل العشرون -: النصارى كفـار خالدون في نار جهنم أبدا هذا ما ندين لله به !!..**
الإسلام صريح في عقيدته عن النصارى .. عزيز في برائته من الكفر وأهله....
يقول الله تعالى في مُحكم التنزيل -: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ .. وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ [آل عمران : 80[
ويقول تعالى -: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وكيلاً ] النساء : 171[

ويقول تعالى :- لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ .لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ] المائدة73[

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. رواه مسلم.و عن عَدِيّ بن حاتم، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: ((يا عدي.. اطرح هذا الوثن من عنقك!)) قال: فطرحته.

وجرس الكنيسة يتبعه الشيطان وفي الفاتيكان أكبر جرس في العالم والجرس ـ مثل الصليب ـ قرين الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لهذه الأجراس تابع من الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم : " لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس."

فالإسلام صريح في عقيدته عن النصارى هذا ما نتفهمه جيدا لكن ما لا نتفهمه هو خروج كلام سفيه من المثقفين الجهال من عينة " الإسلام والمسيحية وجهان لعملة واحدة " و " يجوز التبرع لبناء الكنائس " و " هدم كنيسة أطفيح عقوبته أكبر من القتل والزنا " و " حرمة الكنيسة مثل حرمة المسجد " و " يجوز للمسلم أن يرفع الصليب " و " الإنجيل لم يحرف " و " يجوز للمسلمة أن تتزوج من مسيحي لأنه من أهل الكتاب ... " إلخ هذا الهذيان والتخريف.

إن هؤلاء أشباه رجال .. أشباه مثقفون .. أشباه بشر!!..

يا أشباه الرجال ولا رجال .. هل الوحدة الوطنية تعني الكفر والارتداد عن الدين ؟؟

يا أشباه الرجال ولا رجال .. تزعمون أن رسول الله صلي الله عليه وسلم " خصيم " من آذي ذمياً .. فماذا عن الذمي الذى آذي الأمة في عقيدتها ؟ ماذا عن الذمي الذى خطف امرأة مسلمة ( القس المجرم متياس نصر ) ؟ ماذا عن الذمي الذي يدعو أمريكا لاحتلال مصر ( النصراني المعتوه موريس صادق ) ؟ ماذا عن الذمي يقوم بأعمال سحر لسيدات مسلمات ( القس المُنصر المجرم مجاري يونان ) ؟ ماذا عن الذمي الذي يعمل لحساب إسرائيل ( أغلب أقباط المهجر ) ؟ ماذا عن الذمي يهتك عرض مسلمة ؟؟

يا أشباه الرجال ولا رجال .. لماذا لا تتعلمون من شنودة تمسكه بعقيدته هل رأيتم يوما شنودة يصدر فتوي من عينة " يجوز للمسيحية أن تتزوج من مسلم " بزعم الوحدة الوطنية ؟ هل رأيتم يوماً شنودة يصدر فتوي تقول " القرآن كلام الله ونحن نعترف بالنبى محمد " ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يصدر فتوي بأن يرفع القساوسة القرآن الكريم أو حتى الهلال ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يقول أن حرمة المسجد من حرمة الكنيسة ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يقول أن هدم مسجد عقوبته أكبر من القتل والزنا ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يتخلي عن عقيدته من أجل المجاملة ؟؟

يا أشباه الرجال ولا رجال .. هل حل الفتنة فى الارتداد والكفر بالله الواحد القهار وعبادة الأخشاب والأحجار ؟؟

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم المنبطحين الذين لم يدافعوا عنه والذين أصدروا فتاوي الإفك والسوء بزعم الحفاظ على الوحدة الوطنية..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم من يدعون لتنصير الناس وإخراجهم من دينهم.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم علماء السوء الذين خرسوا طوال سنوات ونبيهم يُسب ويُهان من خلال عشرات الفضائيات والمواقع والمنشورات والكتب ..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم علماء الإفك الذين تخصصوا في مطاردة المنتقبات والدعوة لتجريم النقاب مما جرأ الغرب الصليبي على المسلمات هناك..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم علماء البهتان الذين لم يصدروا بياناً يندد بخطف مسلمات ضعيفات واحتجازهن في الكنائس منهن وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة ومارى عبدالله ...

ونحن نبرأ إلى الله من هذا الرمز الوثني النجس الذي يختلط فيه الهلال بالصليب فنحن لا نعرف هلالا ولا صليبا ..ولا نريد إلا إسلاما وتوحيدا!!..

---------------

المراجع للإستزادة :- بعض الفقرات في هذا المقال مُقتبسة من موقع ائتلاف دعم المسلمين الجدد على الإنترنت http://www.tanseerel.com/main/

# الفصل الثالث

# هل يمكن التقارب بين الشيعة والسُنة ؟

## للأسف إستحالة التقارب بين السُنة والشيعة
## عشرون دليلا

**الدليل الأول :- نشـأة الشيعـة!!**

الشيعة هو إسم يُطلق على ثاني أكبر طائفة من المسلمين ويُشكلون قرابة 10 % من المسلمين في العالم ، ويرى الشيعة أن علي بن أبي طالب هو ونسله من زوجته فاطمة بنت النبي محمد هم أئمة مفترضوا الطاعة وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي.

المصدر : ويكيبديا تحت كلمة الشيعة

أما عن أصناف الشيعة فقد ذكر أصحاب الفِرق والمقالات أن الشيعة على ثلاثة أصناف-:

1- إسماعيلية: وهم الذين غلو في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ولهم أفكار باطنية وانحصروا تماما الآن وبقاياهم موجودة بنجران وبعض المناطق بالهند وجبال سوريا ومنهم النصيرية، والدروز، والبهرة، والأغاخانية، وغيرها .وكلها مارقة عن دين الإسلام.

2- رافضة: وهم الذين يدَّعون النص على استخلاف علي ويتبرءون من الخلفاء قبله وعامة الصحابة وهم أغلب شيعة العالم ويُسمَّون الشيعة الإثنا عشرية والشيعة الجعفرية .

3- زيدية: وهم أتباع زيد بن علي وهم الذين كانوا يُفضلون علياً على سائر الصحابة لكن يحبون ويتولون أبا بكر وعمر وهم أقرب الفرق إلى أهل السنة والجماعة ولا يكاد يوجد فرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة إلا في الفروع

المصدر:- الانتصار للشيخ إبراهيم الرحيلي ص 22.

يتركز معظم الشيعة في إيران والعراق وباكستان والهند وتُعتبر الطائفة الإثناعشرية أكبر الطوائف الشيعية من حيث عدد السكان، حيث يُقدر عددها بحوالي 85% من الشيعة حول العالم وهذا يعود لفترة الحكم الصفوي 1501-1736 م حيث كانت إيران سنية المذهب طوال أكثر من ألف عام ولم يكون فيها سوى أربع مدن شيعية وهي آوه وقاشان وسبزوان وقم وعقب وصول إسماعيل الصفوي للسلطة في إيران أعلن فرض المذهب الشيعي الإثناعشري مذهبا رسميا للدولة وفرض المذهب الشيعي الإثناعشري على مستوى الامبراطورية، مما أدى ذلك إلى تحول الشعوب في بلاد الفرس وأذربيجان وبعض الترك ليصبحوا من أتباع الطائفة الشيعية الإثناعشرية.

المصدر :- الموسوعة البريطانية تحت مقالة الشيعة - ويكيبديا -

وبخصوص إيران فإن النسب الحالية هي: 63% شيعة، و35% سنّة، و2% نصارى وأرمن ويهود وزرادشت وبهائيون.. ويُقدَّر عدد أهل السنة في إيران اليوم بخمسةٍ وعشرين مليون نسمة.

الشيعة الرافضة الإثنا عشرية هم محور حديثنا في هذا البحث وسُموا بالإثني عشرية؛ لأنهم يقولون: إن الإمامة جاءت من الله سبحانه وتعالى لإثني عشر إماماً، وهؤلاء الأئمة هم: علي بن أبي طالب ، ثم الحسن بن علي و الحسين ثم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم محمد الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم موسى الكاظم ، ثم علي الرضا ، ثم محمد الجواد ، ثم علي الهادي ، ثم الحسن العسكري ثم محمد المهدي المنتظر الذي اختفى في سرداب سامراء سنة (255) ولم يخرج حتى الآن فهم يقولون: إن الإمامة لا تكون إلا في هؤلاء، وإذا لم يوجد هؤلاء الأئمة فإن المسلمين لا يجوز أن يكون لهم إمام، ولذلك بعض الشيعة الآن يعارضون قيام الدولة الشيعية، ويقولون: لا يجوز أن تقوم دولة إلا بوجود إمام، ولكن بعض علمائهم القدماء مثل محمد باقر المجلسي وبعض علمائهم المعاصرين مثل الخميني اخترعوا ما يسمى بولاية الفقيه، أي: أن الفقيه بديل عن الإمام ويقوم بما يقوم به الإمام، ما عدا بعض القضايا وخاصة الجهاد وإقامة الحدود وصلاة الجمعة والجماعة.

والكتب الأربعة المُعتمدة عند الشيعة في الحديث هي : الكافي للكليني، وفقيه من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، وتهذيب الأحكام والاستبصار لشيخ الطائفة الطوسي.

وقد نشأت فرقة الرافضة عندما ظهر رجل يهودي من يهود اليمن اسمه (عبدا لله بن سبأ) ادّعى الإسلام وزعم محبة آل البيت ، وغالى في علي - رضي الله عنه - وادعى له الوصية بالخلافة ، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها قال القمي في كتابه المقالات والفرق ص 10-21.: يقر بوجود عبد الله ابن سبأ و يعتبره أول من قال بفرض إمامة علي و رجعته وأظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و سائر الصحابة، وكذا قال به الكشي في كتابه المعروف (رجال الكشي) ص.108-106

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل -رحمهما الله تعالى-: « سألت أبي مَن الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما «-أخرجه الخلال في السنة رقم (777)

وقال المحقق: إسناده صحيح.

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم.

وبعد ذلك ظهرت للشيعة على مدار تاريخهم الكثير من العقائد الفاسدة التي ابتعدوا بها كثيرا عن أهل السنة والجماعة وصاروا بقدر اعتناقهم لها بقدر ما ابتعدوا عن أهل السنة والجماعة ومن هذه العقائد الفاسدة الإمامة، والبَدَاء، والرجعة، والجفْر والغيبة، والعصمة، والتقية...الخ، وقد نصت عليها مفصلة كتبهم "المقدسة."

ولذا فقد صار من الصعب بمكان الحُكم على عوام الشيعة لأن أغلبهم لا يعرفون الكثير من هذه العقائد الفاسدة ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) -: وهؤلاء الرافضة: إما منافق، وإما جاهل، فلا يكون رافضي ولا جهمي إلا منافقاً أو جاهلاً بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم) منهاج السنة.(5/161)

ويقول رحمه الله أيضا :- (وقد ذهب كثير من مبتدعة المسلمين من الرافضة والجهمية وغيرهم إلى بلاد الكفار فأسلم على يديه خلق كثير، وانتفعوا بذلك، وصاروا مسلمين مبتدعين، وهو خير من أن يكونوا كفاراً) مجموع الفتاوى.(13/96)

فهذا الكلام من ابن تيمية يدل على أن وصف الإسلام ثابت لهم، وأن دخول الكافر في الإسلام على مذهب الرافضة خير له من بقائه على كفره... وقد نص رحمه الله على أنه لا يكفر المعين منهم إلا بتوفر شروط وانتفاء موانع!!..

**الدليل الثاني :- قولهم في القرآن الكريم!!**

إن عدم وجود ذِكرٍ لعقيدة الإمامة ولا ذكرٍ للأئمة الإثنا عشر في القرآن الكريم والإمامة هي أعظم أصول الشيعة جعلتهم في مأزق شديد حتى يومنا هذا وأيضا وجود ثناء ومدح لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن وهم أعداء الشيعة - إذ كيف يستقيم أن لا يُذكَر عليٌّ في القرآن ويُذكر أعداؤه - كل هذا جعل بعض أئمتهم يفترون على الله الكذب ويزعمون أن القرآن الذي بين أيدينا هو ثلث القرآن الذي أُنزل على محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم

وقد أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت "باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله":عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:" ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده "

فقد روى الكليني في كتابه (الكافي) -وهو أصح الكتب عندهم- عن علي بن الحكم عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: -( إن القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية.) الكافي للكليني 634/2

والمعروف أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية، ومعناه أن ثلثي القرآن راح على

أدراج الرياح، والموجود هو الثلث.
وذكر الكليني في كتابه الكافي رواية :" إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) ومَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، قَالَ: قُلْتُ: ومَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)؟ قَالَ :مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ." أصول الكافي للكليني 239/1.
وقد قال شيخهم القمي في مقدمة تفسيره ما نصه: (فالقرآن منه ما هو ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه عام ومنه خاص ومنه تقديم ومنه تأخير ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله" تفسير القمي 31/1".

أسماء علماء الشيعة القائلين بتحريف القرآن
1- علي بن إبراهيم القمي في مقدمة تفسيره 36/1.
2- نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية 357/2.
3- الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ص:45.
4- أبو منصور الطبرسي في كتابه الاحتجاج 155/1
5- محمد الباقر المجلسي في كتابيه بحار الأنوار ومرآة العقول.
6- محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في كتابه أوائل المقالات ص:47
7- عدنان البحراني في كتابه مشارق الشموس الدرية.
8- النوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.
9- ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة.
10- محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الشهير الكافي.
11- محمد العياشي في تفسيره.
12- أبو جعفر السفار في كتابه بصائر الدرجات.
13- الأردبيلي في كتابه حديقة الشيعة.
14- الكرماني في كتابه إرشاد العوام.
15- الكاشاني في كتابه هدية الطالبين.
وقد خص السيد الميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي لهذه المسألة كتابا كاملا أسماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وقد كافأته الشيعة فدفنوه في أشرف بقاع الأرض عندهم: النجف الأشرف
وبداهة هذا الإعتقاد من أعظم الكفر ولو اعتقده شيعي لكفر وخرج من الإسلام ... فقد عجز أئمة الشيعة ومراجعهم عن تبرير لبدعتهم وتبرير لعدم ذكر الإمامة في القرآن فوقعوا في الكفر .. نعوذ بالله من الخذلان

**الدليل الثالث :- قولهم في الصحابة وأمهات المؤمنين!!..**
يقف الرافضة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقف العداوة والبغضاء والحقد والضغينة، يبرز ذلك من خلال مطاعنهم الكبيرة على الصحابة، التي تزخر بها كتبهم القديمة والحديثة.
فمن ذلك اعتقاد علماء الشيعة بكفر الصحابة وردتهم إلا نفراً يسيراً منهم فقد روى الكليني في الروضة الكافي (245/8-246):- " كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم. "
أما شيخهم المفيد فقد روى في كتابه الاختصاص ص6:- " عن عبد الملك بن أعين أنه سأل أبا عبد الله فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذاً، فقال: أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون

أهل المشرق والمغرب، قال: إنها فتحت على الضلال، أي: والله هلكوا إلا ثلاثة نفر: سلمان الفارسي وأبو ذر، والمقداد، ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصاري، وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة ".

ويقول شيخهم محمد الباقر المجلسي في كتابه حق اليقين ص:519 ما نصه: " وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربعة: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم"

وقال العلامة الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية وهي الظلمات النعمانية (ج1/ب1/ص:53) ما نصه: " إن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه وسجوده له"

وقال الخميني في كتابه كشف الأسرارص 110 ما ملخصه:- " إن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا خلفاء رسول الله- صلى الله عليه وسلم إنهم غيَّروا أحكام الله، وأحلُّوا حرام الله، وظلموا أولاد الرسول، وجهَّلوا قوانين الرَّب وأحكام الدين."

وقد عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابًا بعنوان «باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم» في (208/8- 252) من الطبعة الحجرية، ويقصد بالثلاثة «أبا بكر وعمر وعثمان .»

وعقد الشيخ البحراني عدة أبواب في هذا الموضوع منها الباب 97:- ( اللذان تقدما على أمير المؤمنين عليهما مثل ذنوب أمة محمد إلى يوم القيامة). المعالم الزلفى ص:324 ويقصد بهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

أما الروايات التي ينسبونها إلى الأئمة، وفيها تكفير لجميع الصحابة ما عدا أفرادًا قلائل فكثيرة فقد روى الكليني في الكافي:- ( عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! ما أقلّنا.. لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا -وأشار بيده- ثلاثة .) أصول الكافي 244/2.

و قال المجلسي عن الخلفاء الراشدين:- ( إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين.) بحار الأنوار385/4.

وكما كفَّروا الصحابة إلا قليلًا، فقد كفَّروا مَن بعدهم كذلك، ففي رجال الكشي ص:123:- " ارتد الناس بعد قتل الحسين إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى أم الطويل، وجبير بن مطعم"

بل ومن عجيب حقد الشيعة على المسلمين جميعا أن قالوا كما روى الكليني في الروضة 135/8:- " إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا"

وبعد -أخي القارئ الكريم- فهذا غيض من فيض من أصح الكتب، وكلام أوثق العلماء لديهم؛ فيه صريح البراءة من كبار الصحابة.

غير أن الكثير منهم يحاول اليوم عبثًا أن يُلبس على العوام، ويخفي عنهم هذا الأمر الجلل، حتى لا تنفر منهم النفوس المؤمنة والفِطر المستقيمة، مع أن كتبهم وأقوال علمائهم شاهدة عليهم لا يستطيعون ردها أو دفعها، ولذلك اعترف الكثير منهم بهذه العقيدة، وجاهر بها.

**الدليل الرابع :- محبة الآل والصحابة من الإيمان وبغضهم من النفاق**

يقول الله تعالى في كتابه العزيز:- ( لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ) [التوبة : 117] وهذه الآية كانت عقب غزوة العسرة (تبوك)، وكانت في آخر حياته صلى الله عليه وسلم.

وقال تعالى ) -: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ) [الفتح[18 : وهذه تزكية عظيمة لأهل بيعة الرضوان.

وقال تعالى :- ( لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ

وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ .. وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) [الحشر : 9[
وتأمل الآية بعدها والتي لا تنطبق نهائيا على الشيعة ) -: وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ]( الحشر : 10] فمِن السُّنةِ كما قال الحافظ الحميدي:" التَّرحُّم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم عملا بهذه الآية!!..
وقال تعالى ) -:لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )[الحديد : 10[
وقال تعالى ) -: فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ) [آل عمران:146.[
وقال تعالى :- ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ) [الفتح:29.[
فأي تزكية لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزكية الكتاب الحكيم

قال ابن مسعود: - ( إن الله نظر في قلب محمد، فوجد قلبه خير قلوب العباد، فاصطفاه لرسالته، ثم نظر في قلوب الناس بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد.) مجموع الفتاوى 573/11
ولذا فإن ) -: حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة (. كيف لا وهم السابقون الأولون، وقد قال صلى الله عليه وسلم :- " النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ. فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومِ أَتَى؟ السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي. فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي. فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ." صحيح مسلم 6418
وقد ورد وعيدٌ شديدٌ فيمن آذى الصحابة، فعن عبد الله بن مُغَفَّل، قال :قال رسولُ اللهِ:- ( اللَّهَ اللَّهَ في أَصْحَابِي، اللَّهَ اللَّهَ في أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ ) أحمد (20152) الترمذي(4029 )
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:- ( لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم أو نصيفه .) صحيح مسلم
ويقول صلى الله عليه وسلم :- ( آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار .) رواه البخاري

رُوي عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسن قال:-" من جهل فضل أبى بكر وعمر فقد جهل السنة."
وعن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال:-" قلت للحسن: حب أبى بكر وعمر سنة؟ قال: لا فريضة."
وعن إمام دار الهجرة مالك بن أنس قال:- " كان السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن"
ويقول الغزالي في المستصفى ص 189:- " والذي عليه سلف الأمة وجماهير الخلف :أن عدالتهم معلومة بتعديل الله - عز وجل - إياهم، وثنائه عليهم في كتابه، فهو معتقدنا فيهم إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به، وذلك لا يثبت، فلا حاجة لهم إلى تعديل"
بل وينقل صاحب كتاب نهج البلاغة - وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة - مدح علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عن أبي بكر رضي الله عنه بعد موته :- ( ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه .) نهج البلاغة

ص350
ثم كيف يُدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر ..كيف يُدفن رسول الله صلى الله علية وسلم في حجرة عائشة رضي الله عنها ؟! أليس هذا دليلاً على حبهم ورضاه عنهم؟!
ولذا قال أبو زرعة الرازي رحمه الله :- ( إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.) الخطيب البغدادي الكفاية في علم الرواية ص 49
وقال الإمام مالك:- ( هؤلاء - يعني الرافضة ومن على شاكلتهم من الزنادقة -طعنوا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا لكان له أصحاب صالحين.) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ج 4ص 429.

**الدليل الخامس :- حب أهل البيت للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين!!..**
ينقل صاحب كتاب نهج البلاغة - وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة - قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه :- ( إنما الشورى للمهاجرين والأنصار .) نهج البلاغة (7:3). وقوله أيضـا:- ( بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه. فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا الغائب أن يختار .( نهج البلاغة (7:3 .(
بل إن عليـا رضي الله عنه حين عُرضت عليه الخلافة أبي ورفض وهذا أكبر دليل على أن الإمامة خرافة !! قال رضي الله عنه :- ( دعوني والتمسوا غيري فإني لكم وزيراً خير لكم مني أميراً .. ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً. ) نهج البلاغة .(182-181) ولذا يقول رضي الله عنه :- ( والله ما كانت عندي للخلافة من رغبة ولا للولاية إربة لولا أن دعوتموني إليها وحملتموني عليها ). نهج البلاغة (322)..والنص ينقله أيضا صاحب بحار الأنوار الشيعي 30/32.
بل بلغت محبة علي ابن أبي طالب للصحابة رضوان الله عليهم أن يُسمي أبناءه الثلاثة بأسماء الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وهذا ما تعترف به كتب الشيعة كما في كتاب إعلام الورى (213) و كتاب جلاء العيون للمجلسي 582.
وكذلك الحسن بن علي سمَّى أبناءه: أبا بكر وعبد الرحمن وطلحة كما في التنبيه والإشراف للمسعودي الشيعي ص:263.
وموسى الكاظم أحد الأئمة الإثنا عشر سمى ابنته عائشة كما ورد في كشف الغمة للأربلي (26/3).
وهناك من كان يُكنى بأبي بكر من أهل البيت وليس له بإسم، مثل زين العابدين بن علي كما في كشف الغمة للأربلي (317/2).)، وعلي بن موسى (الرضا) كما في مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، ص:561-562
ويكفي أن عليًا أول قرشي يسمي أبا بكر وعمر وعثمان .. وأبا بكر كنية وليست اسما ..والسؤال: هل يسمي أبٌ فلذة كبده بأعدى أعدائه؟
بل وكيف ننسى زواج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من ابنة علي رضي الله عنه أم كلثوم .. ولم تستطع الشيعة أن تنكر ذلك وقد ورد هذا الزواج في الفروع من الكافي (346/5)
والاستبصار للطوسي ص3539وتهذيب الأحكام (161/8) وبحار الأنوار للمجلسي 88/38
وأيضا أن عليا ابن أبي طالب بايع الخلفاء الثلاثة واعترف الرافضة بذلك في كتبهم كما ورد في

كتاب أصل الشيعة وأصولها 91.
ولذا فقد كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول: " لولا علي لهلك عمر، ولا مكان لابن الخطاب في أرض ليس فيها ابن أبي طالب"
الاستيعاب 1103/3
وتروي كتب الشيعة عن ولاء آل البيت للصحابة وحبهم لهم فتروي أن جعفر الصادق قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أأتولاهما؟! قال: توليهما. فقالت :فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها: نعم .. روضة الكافي.(8/101)
وتروي أن رجلا من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر رضي الله عنه بأنه الصديق، فقال الرجل: أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الآخرة .. كشف الغمة 360/2
ولذا يُروى عن عبد الله بن الحسن –يعنى: بن الحسين بن على بن أبى طالب -قال:- " ما أرى رجلاً يسب أبا بكر رضوان الله عليه تيسر له توبة " .
هذا وقد قال النووي: (واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم أو غيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، ...) قال القاضي: (وسب أحدهم من المعاصي، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزز ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل.. شرح النووي على مسلم.
وفي فتوى الشيخ العلامة ابن باز يرحمه الله فيمن يسب الصحابة رضي الله عنهم:
سئل: ما حكم الشرع في نظركم فيمن يسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
فقال: الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه .
أما بعد: سب الصحابة من المنكرات العظيمة، بل ردة عن الإسلام، من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام، لأنهم هم نقلة الشريعة، هم نقلوا لنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته، وهم نقلة الوحي، نقلوا القرآن، فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة .. المصدر :- الأسئلة اليامية السؤال السادس.

**الدليل السادس :- غيبة الإمام الثاني عشر - الغيبـة - !!..**
يعتقد الشيعة في ظاهرة خرافية عجيبة وهي أن الإمام الثاني عشر أو مهدي الشيعة المُنتظر أو الحجة القائم وهو محمد بن الحسن العسكري أنه غاب في سرداب " سر من رأى " وعمره خمس سنوات سنة (260هـ)، ويلقبونه بالمهدي ..وُلد سنة (256)، وغاب غيبة صغرى سنة (260هـ)، وغيبة كبرى سنة (329هـ)وهم ينتظرون خروجه إلى هذا اليوم، ليُظهر القتل في أهل السنة فيكون قتلاً ذريعاً لا مثيل له، ويهدم البيت الحرام والمسجد النبوي روى المجلسي عن أبي عبد الله عليه السلام:- ( لو يعلم الناس ما يصنعُ القائم إذا خرج لأَحَبُّ أكثرُهم أَلا يَرَوْهُ؛ مما يقتل من الناس؛ حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم ) "البحار" (353/52) و"الغيبة" "ص:135).ويروي أيضا :- (أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه) الغيبة للطوسي ص:282، بحار الأنوار 338/52
وروى شيخهم محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوي في كتابه تاريخ ما بعد الظهور ص762 :- " عن أبى جعفر قال: إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أماناتهم، حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة. "
والغريب في الأمر انتظارهم له على باب السرداب طيلة هذه القرون وهم يصيحون به أن يخرج إليهم قائلين: "اخرج يا مولانا"، ويقولون دعائهم الشهير عج عج أي عجل الله فرجه .. ثم

يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم طوال أحد عشر قرنا ...وقد أصبحت نظرية المهدي تمثل جزءًا هاما من الممارسات العملية في الفكر الشيعي المعاصر، وما دعوة ولاية الفقيه التي ينادي بها فريق من الشيعة إلا جزء من هذه الممارسة، حيث يقوم الفقيه العالم، مقام المهدي الغائب، إلى أن يؤذَن له بالظهور.
وهذا الغائب المنتظر هو شخصية موهومة لا حقيقة لها لأن الحسن العسكري الإمام الحادي عشر عند الشيعة لم يكن له عقب وقدَّر الله له أن يكون عقيماً حتى مات ولم يكن له ولد. ولم يجدوا أحداً من نسائه حاملاً مما اضطرهم أن يقسموا ميراثه بين أمه وبين أخيه جعفر. ومع ذلك يدعي الشيعة أن الثاني عشر محمد ابن الحسن العسكري وُلد من فخذ أمه ونما سريعاً حتى كان ينمو في اليوم نمو سنة. وبهذا يجعل الله ذلك خاتمة الأكاذيب وهادمة الدين الرافضي من أساسه.
وقد فوجيء الشيعة في سنة (260هـ) بوفاة الحسن العسكري -وهو الإمام الحادي عشر عندهم- عقيماً، فافترقوا في هذا وتحيروا، حتى بلغت فرق شيعة الحسن العسكري أربع عشرة فرقة، كما يقول النوبختي، أو خمس عشرة فرقة، كما يقول القمي
وساد الشك أوساط الشيعة وغلبت عليهم الحيرة؛ ذلك أنهم قد قالوا لأتباعهم :إن الإمامة هي أصل الدين وأساسه .. فكيف الان وقد توفي الإمام بلا عقب (ولم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه" (المقالات والفرق" (ص:102) و"فرق الشيعة" ص:96.
يقول المفكر المعاصر أحمد الكاتب في كتابه المهم "تطور الفكر السياسي الشيعي" أن الحسن العسكري مات ولم يعقّب، وأنّ المهدي لم يولد قطّ، وأنّ اعتقاد الشيعة بوجود هذا الإمام مبناه على التّجويز العقلي فقط, ولا حجّة لهم في أي مستند خبري في ذلك. وأخا الحسن العسكري -واسمه جعفر- من هؤلاء الشّهود النّافين لوجود مهدي الشيعة, وهناك شهادات لجيرانه أنه مات ولم يعقّب, وقد سمّى الشيعة جعفراً هذا بجعفر الكاذب, تمييزاً له عن جعفر الصّادق.
ومما تجدر الأشارة إليه أن الفكر السياسي الشيعي بعد الغيبة الكبرى عام329 هـ أصبح يعيش خارج الزمن (التاريخ) وارتبطت بالمهدي المنتظر أساطير وأكاذيب ومما يعتقد الشيعة في المهدي أنه عندما سيخرج سيتكلم العبرية ويحكم بشريعة داوود وربما هذا مما يؤكد أن مصدر التشيع هو اليهودي عبد الله ابن سبأ .. روى الكليني في كتاب الحجة من الأصول في الكافي - الجزء الأول ص 397 - ما يلي:( إذا قام قائم آل محمد - عليه السلام - حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل بيننة. ) وأيضا " لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقها ".
ومهدي الشيعة سيتكلم العبرانيةّ ففي كتاب (الغيبة) للنعماني: "إذا أذَن الإمام دعا الله باسمه العبراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه"...
إن هذه العقيدة اليهوشيعية هي أساس مذهب الروافض حتى إنهم يعدون منكرها أكفر من إبليس كما يقول ابن بابويه في "إكمال الدين" ص:13.

**الدليل السابع:- الإعتقـاد بالإمـامة عند الشيعة !!..**

يعتقد الشيعة الرافضة أن الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام، وأصل أصيل من أصول الإيمان، لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يُقبل منه عمل إلا بتحقيقها.فقد روى الكليني في الكافي (18/2) عن أبي جعفر أنه قال:- " بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: أي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية، لأنها

مفتاحهن ".
ويقول شيخهم هاشم البحراني في مقدمة البرهان في تفسير القرآن (ص:19 ): " فبحسب الأخبار الواردة في أن الولاية أي: الإقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم إمامة الأئمة، والتزام حبهم وبغض أعدائهم ومخالفيهم، أصل الإيمان مع توحيد الله عز وجل بحيث لا يصح الدين إلا بذلك كله. بل إنها سبب إيجاد العالم وبناء الحكم التكليفي، وشرط قبول الأعمال."
وذكر القمي في كتابه رسالة الاعتقاد (ص:103) ما نصه:- " واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله. "
ويقول شيخهم محمد باقر المجلسي في كتاب مرآة العقول (102/7):-( ولا ريب في أن الولاية والاعتقاد بإمامة الأئمة عليهم السلام، والإذعان لهم من جملة أصول الدين، وأفضل من جميع الأعمال البدنية لأنها مفتاحهن(.
ويعتقد الشيعة أن الأئمة الاثنا عشر معصومون وأنهم كالأنبياء، بل هم أفضل من الأنبياء باستثناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ويموتون متى يشاءون وغير ذلك من الشركيات .
ويظهر لنا ذلك جلياً من عناوين أبواب كتبهم، ومن أمثلة ذلك
(1)باب (أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام) وفيه 13حديثا .. المجلسي : البحار (194/26 - 200).
(2)باب (تفضيلهم (ع) على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم) وفيه: 88 حديثاً .
(3)باب (أن دعاء الأنبياء أستجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ع ) وفيه 16 حديثاً
(4)باب (أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء) وفيه 14 حديثاً
(5)باب (أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة) وفيه 22 حديثاً
وهذا الباب جاء في الكافي بعنوان: باب (أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم) وفيه 6 أحاديث
(6)باب (أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم) وفيه 40 حديثاً
وفي الكافي باب (أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبر كل امرئ بما له وعليه) وفيه حديثان
(7)باب (أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا) وفيه 3 أحاديث
(8)باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) وفيه 5 أحاديث
(9)باب (أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلاء ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في رفعها لأجيبوا وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد) وفيه 43 حديثاً
(10)باب (أن عندهم الاسم الأعظم، وبه يظهر منهم الغرائب) وفيه 10 أحاديث
لذا حكى المفيد إجماع الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار البحار( 366/8)، 390/32
ويقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية:- " فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"
الحكومة الإسلامية، الخميني ص 52.
وفي مصباح الهداية ص61ذكر المؤلف أن :- " الإمامة مرتبة فوق النبوة!"

وقال ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق:-( اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ). رسالته في الاعتقادات ص103 .
يقول ابن حزم عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه - ملزماً الشيعة - بأنه ) -: بايع أبا بكر بعد ستة شهور تأخر فيها عن بيعته وهذا لا يخلو ضرره من أحد وجهين: إما أن يكون مصيباً في تأخره، فقد أخطأ إذ بايع. أو يكون مصيباً في بيعته، فقد أخطأ إذ تأخر عنها .) الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل235/4.
وقد ورد في كتاب نهج البلاغة الذي تُقدره الشيعة ما يلي:- ( إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمَّوه إماماً كان ذلك لله رضاً فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى )كتاب صفوة شروح نهج البلاغة ص593!!...

**الدليل الثامن :- اعتقاد الشيعة في الخمس!!..**
زكاة الخُمس عند الشيعة واجبة على كل مال يغنمه المسلم زائد عن مؤنته السنوية ولما كان الإمام غائباً في السرداب الشيعي الذي دخله وهو طفل صغير فقد اخترع الشيعة خرافة الإمام المعصوم الذي يحل محل الإمام الغائب وبالتالي لا توجد أي ضوابط رقابية على هذه الأموال وطرائق إنفاقها، والملفت أن غالب هذه الأموال بما فيها أموال شيعة الخليج الضخمة يذهب إلى علماء إيران!.
إن أداء خُمس المكاسب إلى الفقيه لا يستند إلى أي دليل، ولا أصل له بتاتاً في أي مصدر من المصادر الروائية الشيعية المعتمدة وبعبارة أصرح وأوضح:إن هذا الأمر لا يستند ولو إلى نص واحد، أو دليل منقول عن الأئمة المعصومين - الذين ينبغي ان يكون اعتماد المذهب فكيف يوجب شيوخ الشيعة وعلماؤها على المقلد اعطاء خمس أرباحه وأمواله وكسبه إلى الفقيه، إذ لا وجود لهذا النص في أي مصدر من المصادر الروائية المعتمدة. ؟!!
بل إن أحداً من علماء المذهب الأقدمين الذين قام عليهم المذهب وتكوَّن؛ كالشيخ المفيد (ت413هـ) أو السيد المرتضى علم الهدى (ت436هـ) أو شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي (ت460هـ) وأمثالهم لم يذكر مسألة إعطاء الخمس إلى الفقيه قط، بل ربما لم تخطر لهم على بال .
يقول الدكتور موسى الموسوي:- (كم أتمنى أن يترفع الفقهاء والمجتهدون عن أموال الشيعة ولا يرتضوا أن يكونوا عالة عليهم بذريعة ما أنزل الله بها من سلطان.إن بعض علماء الشيعة يدافع عن أخذهم الخمس من أموال الشيعة بأنها تُصرف على المدارس الدينية والحوزات العلمية والشؤون المذهبية الأخرى.ولكن المناقشة ليست في: أن تلك الأموال تصرف كيف؟ ولماذا؟ بل المناقشة أصولية وواقعية ومذهبية وهي أن تلك الأموال تؤخذ زوراً وبطلانا من الناس. وحتى إذا صرفت في سبيل الله فانها غير شرعية لا يجوز التصرف فيها) الشيعة والتصحيح ص68.
وكذلك الخمس لا يصح أن نناقش شرعيته بالمقلوب فنقول: إنه يصرف في الوجوه الشرعية المذكورة إلا بعد اثبات شرعية مصدره وحلِّية أخذه من الناس من قِبل الفقيه؛ وهما –أي الأخذ والإنفاق- أمران مختلفان تماماً. فكون أحدهما حلالاً لا يحلل الآخر
لقد صارت المراجع الشيعية في العالم واسعة الثراء بسبب الخُمس حيث يعطي لهم الشيعة خُمُس دخلهم (20% كاملة) وهذه الأموال خالصة لهم يتصرفون فيها كما يشاءون، وبها يسيطرون على

مقاليد الأمور حيث يُكَوِّنون قوة اقتصادية ضخمة.إن لكل مرجع شبكة واسعة ممن يُسمون بالوكلاء, ودور هؤلاء الوكلاء يقوم على جباية أموال الخمس والزكاة، والصدقات وما خلّفه الأموات من وقفيات، وهي أموال هائلة يتم جمعها من عامة الشيعة، ولكن لا أحد يعلم أين ترسل وأين تصرف، حيث أموال المرجعية لا تخضع للرقابة والمحاسبة وقد أصبحت أموال بعض هؤلاء المراجع تعادل ميزانية دولة ما من الدول الأفريقية، وذلك بسبب موقعهم الديني الذي يشغلونه وفي الفترة الأخيرة كثُر الحديث عن الفساد المالي الكبير لعلماء الشيعة من جراء هذا الخمس وبدأت الأصوات تئن خاصة في الخليج من هذه الضريبة الجبرية التي لا تعود بأي نفع على فقراء الشيعة، ولكن يرتع فيها علماء الشيعة، ويعيشون من خلالها حياة الترف والبذخ.هذه هي لعبة المال التي يجيدها أئمة الشيعة وبدونها تنهار مملكة الأئمة، وبانتشار المد الشيعي يزداد الأتباع وتزداد معهم حصيلة زكاة الخمس ويستقر معها عرش الترف المعيشي لأئمة الشيعة ذوي النسب الفارسي.

**الدليل التاسع :- المتعة عند الشيعة!!..**

"زواج المتعة" هو زواج مؤقت يتم تحديد مدة له ( ساعة- يوم- أسبوع – شهر -سنة أو بحسب ما يكتب في العقد) وذلك لقاء أجر معين، وقد أجمع فقهاء أهل السنة على تحريم زواج المتعة، ولم يُجزه إلا الشيعة الإمامية، وحرمه علماء الشيعة على بنات العلماء الموصوفين عندهم بالسادة، فهو إذن استمتاع ببنات عوام الشيعة فقط، ويمكن للشيعي أن يتمتع بأي عدد شاء وبأي سن، فقد تمتع الخميني بطفلة عمرها خمس سنوات، بل وصل الأمر إلى أن تمتع أحد العلماء بامرأة وتركها وبعد عشرين سنة تمتع بابنتها التي هي ابنته. وهكذا يستغل علماء الشيعة هذا الزواج لدعوة الشباب إلى التشيع، بدعوى أنه دين يُسر، ولا تضييق فيه على الشباب، ولذا قام أحد الباحثين بتسمية هؤلاء المتشيعين بسبب زواج المتعة، بـ(المؤلفة فروجهم) في مقابل المؤلفة قلوبهم الذين كانوا في بداية الإسلام.

والنصوص التي تشرع لهذا الفسق والفجور وتيسره بين الشيعة كثيرة منها

1- الإيمان بالمتعة أصل من أصول الدين، ومُنكرها مُنكر للدين.(المرجع: كتاب من لا يحضره الفقيه 3:366،تفسير منهج الصادقين 2:495 .(

2- المتعة من فضائل الدين وتُطفئ غضب الرب.(المرجع: تفسير منهج الصادقين للكشاني 2:493 .(

3- إن المتمتعة من النساء مغفور لها.(المرجع: كتاب من لا يحضره الفقيه 3:366 .(

4- المتعة من أعظم أسباب دخول الجنة بل إنها توصلهم إلى درجة تجعلهم يزاحمون الأنبياء مراتبهم في الجنة.(المرجع: كتاب من لا يحضره الفقيه 3:366.

بل إن القوم يرون كُفر من لا يعتقد بالمتعة، ففي مروياتهم ( عن الصادق عليه السلام قال: إن المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا، واعتقد بغير ديننا ) من لا يحضره الفقيه 366/3

ويرى أهل السنة أن زواج المتعة مُحرَّم بالإجماع وقد نقل الإجماع على تحريم المتعة الإمام النووي والمازري والقرطبي والخطابي وابن المنذر و الشوكاني وغيرهم. كل هؤلاء نقلوا إجماع المسلمين على أن المتعة حرام. وقد أجمع جميع من ينتسب إلى الإسلام على حرمة المتعة، حتى فرق الشيعة خالفت هذه الفرقة الرافضية المنحلة. فقالت الإسماعيلية و الزيدية من الشيعة والخوارج وأهل السنة كل هؤلاء قالوا بتحريم المتعة ، ولم يقل بإباحتها إلا فرقة واحدة وهي الشيعة الإثناعشرية . "السيل الجرار ج2 ص 267"

وعن على بن أبي طالب قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر. أخرجه البخاري ومسلم.
وعن الربيع بن ثبرة عن أبيه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة عام الفتح. أخرجه مسلم.
وكذلك جاء عن جعفر الصادق وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه سأل عن المتعة فقال: (( هي الزنى بعينه )). أخرجه البيهقي في الجزء السابع ص 207.
بل إن حديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه تنقله الشيعة في كتبهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة). وهذا قد رواه الطوسي في [الاستبصار الجزء 3 ص 142 ] كما رواه صاحب [ وسائل الشيعة ، الحر العاملي ج21 ص.[12 وكذلك ينقلون عن عبد الله بن سنان قال: (سألت أبا عبد الله عن المتعة فقال: لا تدنس بها نفسك !) [ مستدرك الوسائل ج 14 ص 455 ].وعن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن موسى الكاظم عن المتعة فقال : وما أنت وذاك فقد أغناك الله عنها.[ خلاصة الإيجاز في المتعة للمفيد ص 57 والوسائل 449/14 ونوادر أحمد ص 87 ح 199 الكافي ج5 ص 452[.
وعن أبي عبدالله أنّه قال مُتكلّماً عن المُتعَة : ((مَا تَفعَلُهَا عِندَنَا إلاّ الفَواجِر)) [بحار الأنوار:318/100.[

لكن أدى غلو الشيعة الإمامية إلى إباحة الزنا وسموه بالمتعة ولذا قال الألوسي:- ( من نظر إلى أحوال الرافضة في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى برهان، فإن المرأة الواحدة تزني بعشرين رجلاً في يوم وليلة، وتقول إنها متمتعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء وبالنساء إلى الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون أجرة الزنا ويأخذون بأيديهن إلى لعنة الله تعالى وغضبه..) [كشف غياهب الجهالات/ الورقة 3 مخطوط .[.
وتشير الإحصائيات المعلنة إلى أن إيران بها ربع مليون لقيط بسبب زواج المتعة.

**الدليل العاشر :- اعتقاد الشيعة في التقيـة!!..**
التقية عند الشيعة هي التظاهر بعكس الحقيقة وهي تُبيح للشيعي خداع غيره، وبناء علي هذه التقية ينكر الشيعي ظاهراً ما يعتقده باطناً.وكما اعتدنا مع كل معتقد من معتقدات الشيعة نجد أن معتقدات الفكر الشيعي لا دليل عليها لا في الكتاب ولا في السنة، وليس لها وجود لا في حياة أهل البيت ولا في حياة الصحابة، ولم يسمع أحد بعقائدهم في حياة الرسول ولا خلفائه الثلاثة من بعده مما دفع هؤلاء إلى تأليف الأكاذيب التي يستدلون بها علي عقائدهم.لذا فالكذب من أصول دين الشيعة!!..
وقد مُلئت كتبهم بنصوص في التقية حتى جعلوها ركنا في دينهم قال ابن بابويه" :اعتقادنا في التقية: أنها واجبة، من تركها بمنزلة من ترك الصلاة ."الاعتقادات 1114 ونُسب إلى الصادق:- ( إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له.) أصول الكافي217/2
بل ويُعد ترك التقية ذنبا لا يغفره الله (تفسير الحسن العسكري130) وأن من لم يستعملها أذله الله (أصول الكافي 222/1)، وأنها واجبة حتى يخرج القائم المهدي (الاعتقادات 144) حتى صاروا يوصون أتباعهم باستعمالها، حتى تكون سجية لهم " أمالي الطوسي 199/1"
مَن ينشأ على هذه التعاليم، يتطبع بالكذب، الذي يسمونه تقية، قهرا وقسرا، ويكون كما قالوا: سجية له. يتفاعل معه حتى يتعامل به بلا تكلف ولا تذمر، ومن أثر هذا أنه لا يظهر عليه أثر

الكذب غالبا، ولا يكشفه إلا خبير، أو عارف بمنزلة "التقية" عندهم.
يقول شيخهم المفيد في مختصره الفقهي:- ( وإن كان ناصبًا (الناصب مرادف للسني عندهم) فصَّل عليه تقية، وقُل بعد التكبيرة الرابعة: عبدك وابن عبدك لا نعلم منه إلا شرًّا، فأخزه في عبادك، وبلادك، وأصله أشد نارك، اللهم إنه كان يوالي أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، فاحش قبره نارًا، ومن بين يديه نارًا، وعن يمينه نارًا، وعن شماله نارًا، وسلط عليه في قبره الحيات والعقارب) المقنعة - الشيخ المفيد ص 229
والواقع أن التقية في المذهب الشيعي ليست جائزة فقط بل ضرورية قال الصادق عليه السلام:-( لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا. وقال عليه السلام: لا دين لمن لا تقية له).
من لا يحضره الفقيه عن باقيات صالحات ص.216 :
فالتقية ليست جائزة فقط بل واجبة وضرورة وهي جزء من الدين والإيمان عند الشيعة إن التشيع أُسس على الكذب!!..

**الدليل الحادي عشر :- الرجعة والبداء من عقائد الشيعة!!..**
يعتقد الشيعة بعقيدة البداء وينسبونها إلى الله سبحانه وتعالى .... تعالى الله عما يصفون .. والبداء بمعنى نشأة رأي جديد وهذا يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وهومحال على الله، لكن الرافضة تنسب البداء إلى الله تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.. عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا يقول:- ( ما بعث الله نبيًا قط إلا بتحريم الخمر، وأن يقر لله بالبداء (.الكافي 146/1.وفي رواياتهم أيضا:- (ما عُبد الله بشيء مثل البداء)، و(ما عظم الله بشيء بمثل البداء) الكافي 148/1
ومن مروياتهم أنهم نسبوا إلى نبي الله لوط أنه كان يستحث الملائكة لإنزال العقوبة بقومه خشية أن يبدو لله ويقول :- (يأخذونهم الساعة، فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم، فقالوا: يا لوط إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) فروع الكافي 546/5.
لأجل ذلك قال سليمان بن جرير الذي تنسب إليه فرقة السليمانية من الزيدية) :إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين، لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدًا، وهما القول بالبداء وإجازة التقية) [المقالات والفرق للقمي ص:78، فرق الشيعة للنوبختي ص:64.]
وقد استورد الشيعة هذه العقيدة بدافع الحاجة؛ إذ أن من أصول المذهب أن الإمام يعلم الغيب، فكانت أخبار أئمتهم ترِد ببشارة قريبة، أو نصر متوقع، أو ظهور للمهدي، فيتخلف الوعد، ولا يحصل المأمول، فيعتذر الإمام بأن الله قد بدا له شيء فغير أمره، أما الإمام فقد أخبر على نحو ما كان قبل البداء .
ولهذا لما تُوفي إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق في حياة أبيه، وقد كان أبوه عينه على أنه الإمام من بعده، نسبوا إلى الإمام جعفر أنه قال: (ما بدا لله في شيء كما بدا له في ابني إسماعيل، إذ اخترمه قبلي، ليعلم أنه ليس بإمام بعدي) "الاعتقادات في دين الإمامية، ابن بابويه، ص41"
وقد كثر التترس بهذه العقيدة في موضوع المهدي، إذ تكررت البشارات بظهوره، واقتراب الفرج بخروجه، ولكن يأبى الله الذي لا يُطلع على غيبه أحدًا إلا تكذيب هذه الدعوات، ومع ذلك فلا حرج على الإمام، فإنه كان قد اطلع على اللوح المحفوظ فأخبر صادقًا بما سيقع، لكن الله بدا له؛ وكانت البشارات لقرب ظهور المهدي تُضرب لآجال قريبة في بادئ الأمر، ثم زيد في المدة وتَكرر هذا الأمر، وطالت الحسرة على هؤلاء الذين ينتظرون الفرج، واشتد يأسهم، وتكرر إختلاف أئمتهم، وقد قضى الشيعي عمره ينتظر المهدي، لكنه لا يدركه ولا يلقى من انتظاره إلا حرقة الانتظار .

ومن عقائد الشيعة العجيبة أيضا عقيدة الرَجعة يقول المفيد:- ( واتفقت الإمامية على وجوب

رجعة كثير من الأموات .) أوائل المقالات للمفيد، ص 51.
وعقيدة الرجعة التي ابتدعها الرافضة هي أن يقوم آخر أئمتهم ويُسمى القائم في آخر الزمان، ويخرج من السرداب يذبح جميع خصومه من السياسيين ويعيد إلى الشيعة حقوقهم التي اغتصبتها الفرق الأخرى عبر القرون
فهم يعتقدون بأن الأئمة الإثني عشر سيعودون بدءاً من علي رضي الله عنه وإنتهاءً بالإمام الحادي عشر والد الإمام المنتظر إلى الدنيا ليحكموا بالتناوب والتسلسل ثم يعود أعدائهم السياسيون من قبورهم ويرجعون لهذه الدنيا – كما يحلم الشيعة – للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها وهذه العقيدة من العقائد التي أجمعت الشيعة الاثني عشرية على الاعتقاد بها، كما ذكر ذلك عالمهم الحر العاملي في كتابه "الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة "
والشيعة اتخذوا هذه العقيدة ليُعزوا أنفسهم بها، يقول حجتهم المجلسي في بحار الأنوار ج 53 ص 44:- " لترجعن نفوس ذهبت، وليقتصن يوم يقوم، ومن عُذب يقتص بعذابه، ومن أغيظ أغاظ بغيظه، ومن قتل اقتص بقتله، ويرد لهم أعداؤهم معهم، حتى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا، ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، ويصير عدوهم إلى أشد النار عذابا. ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيأخذ لهم بحقوقهم."
ويقول الزنجاني من علمائهم المعاصرين في عقائد الإمامية الإثني عشريه 2/228" الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة - عليه السلام - ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، بظهور دولته، وقوم من أعدائه ينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته. وهي عندنا الإمامية الاثنا عشرية تختص بمن محّض الإيمان، ومحّض الكفر والباقون سكوت عنهم"
وقال محمد رضا المظفر:- ( عقيدتنا في الرجعة: أن الله - تعالى -يعيد قومًا من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقًا ويذل فريقًا آخر.. ) عقائد الإمامية ص118.

**الدليل الثاني عشر :- طقوس عاشوراء عند الرافضة!!..**
استُشهد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في موقعة كربلاء الشهيرة يوم عاشوراء وتعد موقعة كربلاء منعطف هاما في تطور الفكر الشيعي حيث أن مأساة كربلاء واستشهاد الحسين بطريقة مأساوية مفزعة ألهبت مشاعر الشيعة لكنهم بالغوا في النياحة واللطم حتى صار هذا اليوم من كل عام يوما مشهودا في إظهار الأحزان عندهم واللطم وشق الجيوب وضرب الظهور بالزنجير وضرب الرؤوس بالسيوف وإقامة سرادقات العزاء إلى غير ذلك من البدع والمنكرات!!..
بينما من عقائد أهل السنة والجماعة أن الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه سيدنا وابن نبينا، نحبه ونتولاه، ونعتقد أن حبه –رضي الله عنه وعن أبيه- من أوثق عرى الإيمان،ونعلم أن المسلمين لم يصابوا منذ استشهاد الحسين إلى اليوم بمصيبة أعظم منها قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:- (وأما من قتل الحسين عليه السلام، أو أعان على قتله، أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا] (. مجموع الفتاوى (487/4)].وأهل السنة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عزاؤهم في الحسين أنه عاش حميدًا، ومات شهيدًا، ولا يقولون إلا ما يُرضِي ربهم: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا يضربون لهذه المصيبة خدًّا، ولا يشقُّون لها جيبًا، ولا يحيون معها معالم الجاهلية الأولى.
لكن ما يفعله الشيعة اليوم من ضرب القامات وضرب الرؤوس يوم العاشر من المحرم وإدماء الرأس ( التطبير ) ولبس السواد واللطم على الصدور والضرب بالزنجير والدخول في النار في

عزاء الإمام الحسين ويعتبرون أن ذلك من القربات إلى الله فهذه هي المبالغة المذمومة فلماذا لم يلطم النبي صلى الله عليه وسلم عندما مات ابنه إبراهيم؟! ولماذا لم يلطم علي رضي الله عنه عندما توفيت فاطمة رضي الله عنها ؟!
ولماذا لم يسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على التربة الحسينية التي يسجد عليها الشيعة ؟!ولماذا لا يُطبر الملالي؟ ولماذا لا يطبر الشيعة على موت علي ابن ابي طالب مقتولا وهو أعظم من الحسين ابن علي رضي الله عنهما
إن ما يفعله الشيعة في المآتم والحسينيات مثل اللطم والنياحة والتطبير وغيرها لم تكن على عهد الأئمة باعتراف علماء الشيعة، وقد ذكر نجم الدين أبو القاسم الشيعي المعروف بالمحقق الحلي بأن الجلوس للتعزية لم ينقل عن أحد بل لقد ورد في كتبهم النهي عن النياحة واللطم وشق الجيوب عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام الملقب بالباقر:- ( النياحة من عمل الجاهلية .) وسائل الشيعة 915/2
وعن جعفر الصادق عن آبائه عليه السلام قال:- ( نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرنة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها.) وسائل الشيعة 915/2
وعن علي عليه السلام قال:- ( ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة: الاستسقاء بالنجوم، والطعن في الأنساب، والنياحة على الموتى .) بحار الأنوار 225/82
وعن الصادق عليه السلام أنه قال:- (لا ينبغي الصياح على الميت، ولا بشق الثياب) الكافي 225/3
بل إن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة قد حرم النوح، وادعى الإجماع وهذا معناه أنه إلى عصر الطوسي، كان الشيعة مجمعين على تحريم النوح والعويل الذي نسمعه الآن في الحسينيات، والذي يخالف المنهج الصحيح لأئمة آل البيت عليهم السلام كما سبق.
لكن أئمة الشيعة المعاصرون يدَّعون جواز ذلك بل ويدعون الشيعة له وقد أجاز الإمام عبد الكريم الحائري مؤسس حوزة قم المقدسة والسيد الخوئي زعيم حوزة النجف الأشرف سابقا والسيد السيستاني زعيم حوزة النجف الأشرف الحالي والإمام الشيرازي زعيم حوزة كربلاء المقدسة المرجع الديني الأعلى أجاز هؤلاء جميعا ضرب القامات وضرب الرؤوس يوم العاشر من المحرم وإدماء الرأس ) التطبير ) ولبس السواد واللطم على الصدور والضرب بالزنجير والدخول في النار في عزاء الإمام الحسين يوم العاشر من المحرم أجازوا كل ذلك بالإجماع واعتبروه قربة إلى الله ورفعة في الدين
المصدر :- مجلة المنبر الشيعية العدد12 السنة الثانية صفر1422 ه
وكل ذلك من الكبائر ومن قلة الدين والعلم وقد استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومُثِّل بجثمانه ولم يُصَب النبي –صلى الله عليه وسلم- بعده بمثل مصيبته فيه، ومع ذلك لم يجعل يوم استشهاده مناحة وحزناً، ولم يفعل ذلك علي –رضي الله عنه- في يوم وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم- ولم يفعل ذلك الحسن والحسين في يوم استشهاد أبيهما –رضي الله عنهم- وكذلك نحن لا نجعل يوم استشهاد الحسين يوم نياحة ولطم اقتداء بهذا الهدي النبوي الذي تتابع عليه عمل الإمام علي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم " أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ."
قال الحافظ ابن كثير : "فكل مسلم ينبغي لـه أن يحزنه قتله – الحسين - رضي الله عنه، ولكن لا يَحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنعٌ ورياءٌ، وقد كان أبوه أفضل منه، فقُتل وهم لا يتخذون مقتله مأتما كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قُتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة، وقد قُتل وهو محصورٌ في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذُبح من الوريد إلى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قُتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتماً، ورسول الله- صلى الله عليه وسلم- سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه

كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتما يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة .. وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين عن جده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكرها وإن تقادم عهدها فيحدث لها استرجاعا إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها".) البداية والنهاية 203/8.

**الدليل الثالث عشر:- تعظيم القبور عند الشيعة!!..**

استفحلت ظاهرة تقديس القبور والتبرك بها في أوساط الشيعة حتى تقرب إليها البعض بأنواع القُربات، وتوجهوا إليها بصنوف العبادات، وجنح الغلو ببعضهم إلى حد تفضيل مشاهد القبور على مناسك الحج والعُمرة، واعتقدوا أن قصدها بالزيارة أفضل من قصد البيت الحرام.

جاء في الكافي 324/1: "إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة) وهذه الرواية موجودة عند ابن بابويه: ثواب الأعمال " ص52 (وحينما قال أحد الشيعة الإماميه: إني حججت تسع عشرة حجة، وتسع عشرة عمرة "أجابه الإمام قائلاً) :حج حجة أخرى، واعتمر عمرة أخرى، تُكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام) الطوسي تهذيب الأحكام 16/2.وتذهب رواية أخرى إلى أن) من زار قبر أبي عبد الله كتب الله له ثمانين حجة مبرورة).انظر ثواب الأعمال ص 52، كامل الزيارات ص 162

وقد ذكر الكليني وغيره : (من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه، في غير يوم عيد،كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات.. ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة.. ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل) الكليني فروع الكافي(324/1) ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه.(1/182)

ويتمنى شيعي آخر بعد سماعه دعاء من جعفر لزوار قبر الحسين، قال :- ( والله لقد تمنيت إني زرته ولم أحج ).وسائل الشيعة (321/10)، فروع الكافي235/1.

وليتهم اكتفوا بهذا القدر من الأكاذيب بل طعنوا في الحجيج و نقلوا رواية تقول: (إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف) قال الراوي: وكيف ذلك؟ قال أبو عبد الله:(لأن أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا.) الفيض الكاشاني، الوافي 222/8

بل اتخذ الشيعة من تراب كربلاء(المقدسة) تُربة لهم يسجدون عليها في صلاتهم يسمونها (التربة الحسينية ) حيث يعدونها من متممات الصلاة فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:-

(السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعة ومن كانت معه سبحته من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحا وإن لم يسبح) وسائل الشيعة ج608/3،607.

وروى الحر العاملي في (الوسائل ج608/3) عن الديلمي قال: "كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلاّ على تربة الحسين عليه السلام ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :- ( وأول من وضع هذه الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور أهل البدع من الروافض ونحوهم الذين يعطلون المساجد ويعظمون المشاهد التي يشرك فيها ويكذب فيها ويبتدع فيها دين لم ينزل الله به سلطاناً، فإن الكتاب والسنة إنما فيهما ذكر المساجد دون المشاهد.) الرد على الأخنائي: ص47.

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك :- ( لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد .) أخرجه البخاري ومسلم

فالطواف بالقبور، وتقبيل جوانب القبر، والصلاة لصاحب الضريح كلها من عقائد الشيعة الكُفرية ،بل إن بعضهم يتوجه للقبر في صلاته فقد ذكر الكاشاني رواية تقول: (الصلاة في حرم الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل). الوافي 234/8.

ومن تمام حيرة الرافضة أنهم اختلفوا في موقع رأس الحسين قال أبو عمر عبد الله بن محمد الحمادي:- ( وهكذا اختلفوا في موقع رأس الحسين على ثلاثة أماكن، وكل واحد منهم يريد أن يكون الرأس عنده حتى تكثر الزيارات، فيكثر رمي الأموال على القبر ليتقاسمه السدنة، وحرّاس القبور، وبهذا الاختلاف جعلوا للحسين ثلاثة رؤوس.) واختلفوا في قبر الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقد اجمع علماء المسلمين على أن المرقد الموجود في النجف – جنوب بغداد - هو ليس لسيدنا علي كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله) -:فيتعذر معرفة عامة قبور الأنبياء والصالحين ؛ وذلك لأن معرفتها ليس من شريعة الإسلام، وجمهور العلماء على أن عليّاً - رضي الله عنه - إنما دُفن في قصر الإمارة بالكوفة، وأما ما يسمى بمشهد علي بالنَّجَف، فعامة العلماء على أنه ليس قبره؛ وذلك أنه إنما أظهر بعد نحو ثلاثمائة سنة من موت عليّ_ رضي الله عنه_ في إمارة البويهيين الرافضة.) مجموع الفتاوى 447/27، وجامع المسائل158/4.
وفي عقيدة الشيعة أيضا أن أرض كربلاء والنجف تفوق قداستها أرض مكة المكرمة والكعبة المشرفة فالمجلسي ينقل في كتابه بحار الأنوار (ج101/ ص109) عن جفر الصادق :- ( إن أرض الكعبة قالت مَن مثلي، وقد بُني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه!فأوحى الله إليها: أن كفّي وقرّي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمه أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري، وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم (
ويقول مصلح الشيعة الكبير في هذا العصر محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه) الأرض والتربة الحسينية) : (..كربلاء أشرف بقاع الأرض بالضرورة).وهذا من تمام الخزي والجحود !!..

**الدليل الرابع عشر :- تكفير الشيعة لأهل السنـة !!..**
تقوم عقيدة الشيعة على تكفير مخالفيهم، وهم أهل السنة، يقول آية الله المامقاني الملقب عندهم بالعلامة الثاني في تنقيح المقال (208/1) باب الفوائد:- " وغاية ما يُستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثنى عشري" وقال شيخهم المفيد: "اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار"
ويقول الخوئي في مصباح الفقاهة في المعاملات (11/2):- " بل لا شبهة في كفرهم. "
ويُسمي الشيعة أهل السنة بالناصبة، لأنهم يقدمون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول شيخهم حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازي البحراني في كتابه المحاسن النفسية في أجوبة المسائل الخراسانية ص147:- " بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيًا."
ويتمادى الشيعة في ذلك إلى إباحة دماء أهل السنة، لأنهم في حكم الكفار، يقول شيخهم محمد بن علي بابويه القمي في كتابه علل الشرائع ص:601 عن داود بن فرقد قال:- " قلت لأبي عبد الله

عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل."
وكذلك يعتقدون إباحة أموال أهل السنة حيث يرى شيخهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (463/18) وشيخهم نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (307/2 (إباحة أموالهم .. وبَنوا على ذلك أن أهل السنة أهل حرب عندهم وفي ذلك يقول الخميني في تحرير الوسيلة (352/1): " والأقوى إلحاق النواصب بأهل الحرب "
والشيعة لا ترى جواز النكاح بين أهل السنة والشيعة جاء في كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي (431/7) عن أبي الفضل بن يسار قال:- " سألت أبا جعفر عن المرأة العارفة أي الرافضية: هل أزوجها الناصب؟ قال: لا، لأن الناصب كافر ".
أورد البحراني في المحاسن النفسانية ص167 -: "عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: «خذ مال الناصب حيث وجدته وادفع إلينا الخمس.«"
إن هذه النصوص وأمثالها الكثير يُطبقونها عمليًا كلما سنحت لهم الفرصة لقد أورد نعمة الله الجزائري في الأنوار (308/2) قصة يتجلى فيها حقدهم وكيدهم لأهل السنة فقال:- " وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير هارون الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين - يقصد أهل السنة - وكان من خواص الشيعة، فأمر غلمانه فهدموا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا. "
بل إنهم يُكفرون باقي طوائف الشيعة قال في بحار الأنوار (34/37):- " كتبنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة. "
ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ج28، ص:488) -:في قلوبهم الغل والغيظ على كبار المسلمين وصغارهم وصالحين وغير صالحين ما ليس في قلب أحد) وقال أيضاً: (من أعظم أصول دينهم عندهم التكفير واللعن والسب لخيار ولاة الأمور كالخلفاء الراشدين والعلماء المسلمين ومشايخهم، لاعتقادهم أن كل من لم يؤمن بالإمام المعصوم الذي لا وجود له ما آمن بالله ورسوله)مجموع الفتاوى ج28، ص:488.

**الدليل الخامس عشر :- محبـة أهل السنة لآل البيت!!..**
لا ريب أنّ لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه غيرهم
قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :- ( لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي .) متفق عليه.
وروى البخاري بإسناده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: " ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته".
وقد شهد الفاروق عمر رضي الله عنه لـعلي بن أبي طالب بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم التحق بالرفيق الأعلى وهو عنه راض، كما شهد له بحل المعضلات والبراعة في القضاء فقد جاء في صحيح البخاري أنه :- ( لما قيل له رضي الله عنه: أوصي يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر -أو الرهط - الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن ).وروى ابن عبد البر بإسناده إلى سعيد بن المسيب قال:" كان عُمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن" وقد كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يبادلهما المحبة في الله فقد روى البخاري ومسلم بإسنادهما إلى ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول:- ( وُضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب

، فترحم على عمر ، وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيراً أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر."

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب موقوفاً ومرفوعاً، وكما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم والسنة).وقال أيضاً: ويروى هذا عن علي بن أبي طالب من أكثر من ثمانين وجهاً بل ثبت عنه رضي الله عنه أنه قال " لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري."

وقد اتفق المؤرخون قاطبةً من السنة والشيعة على أنَّ أهل البيت النبوي كانوا يعيشون في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام بين ظهراني أهل السنة وكان علياً رضي الله عنه داخلاً في طاعة الخلفاء الراشدين من قبله وموالياً لهم ولم يخرج أحدٌ من ذرية الإمام علي من الأئمة الأحد عشر رحمهم الله على الخلافة العادلة فكيف يقيم أهل البيت النبوي بين أهل السنة إذا كانوا رافضة كما يدَّعي الشيعة، وكيفَ يتركون الإقامة في المدن والأقاليم التي كان تعجُّ بِمَّن يدَّعي محبَّتهم ونُصرتهم من أهل الرفض وغُلاة الشيعة مثل الكوفة أو خراسان، لا سيما وأن إقامتهم بالمدينة كانت تحت أنظار الخلافة العباسية، بعكسِ ما إذا انتشروا في الآفاق.

فمحبة أهل البيت هي عقيدة ندين الله بها قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية: ( ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم غدير خم: أُذكّركم الله في أهل بيتي، وقال للعباس عمه وقد اشتكى إليه أنّ بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: (والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي) وقال: (إنّ الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم).وقال رحمه الله : " ولا ريب أنّ لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أنّ قريشاً يستحقون المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل"

وقد أفرد الإمام البخاري-رحمه الله-في صحيحه أبواباً لذكر فضائل ومناقب آل البيت،منها على سبيل المثال.

"باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبا الحسن رضي الله عنه"

"باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه."

"باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم."

باب منقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم."

أما الإمام مسلم-رحمه الله- فقد أفرد في كتابه الصحيح أبواباً منها-:

"فضائل الحسن والحُسين رضي الله عنهما."

"فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم."

"فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام."

"من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه."

"فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه."

هذا غيض من فيض في ذِكرِ مناقب آل بيت النبي عليه السلام ومعلوم أن الكتابين السابقين هُما العُمدة عندنا مع القرآن في عقيدتنا..

فمحبة آل البيت من المعلوم من دين المسلمين بالإجماع بل إن بلادنا لا تعرف تُسمي أبنائها معاوية أو يزيد بينما يكثر بينها جدا تسمية الحسن والحسين وعلي وجعفر وجرى العُرف في بلادنا المصرية أن تسمية التوأم تكون حسن وحسين وهذا من فضل حبنا لآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين

ونحن نبرأ إلى الله ممن قتل الحُسين أو أعان على قتله

ومن ادعى أن يزيدا ( الذي كان أول من غزا القسطنطينية ( كان راضياً عن قتل الحسين رضي الله عنه فليثبت ذلك بالأسانيد التي يقبل مثلها أهل العلم بل الثابت باتفاق أهل النقل -كما يقول ابن تيمية- أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين، بل إنما أمر بمنع الحسين من المضي إلى الكوفة فقط،أما القتل فلم يأمر به، بل هذه من سوءات وجرائم عبيد الله بن زياد عليه من الله ما يستحق، ولهذا لما بلغ يزيد مقتل الحسين أظهر التوجع على ذلك وظهر البكاء في داره وأكرم أهل بيته، وأجازهم حتى ردهم إلى بلادهم -كما ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله في غير ما موضع من كتبه.
بل إن الشيعي المعاصر كاظم الإحسائي يقول في كتابه "عاشوراء، ص (98 ) - :"-(إن الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين عليه السلام ثلاثمائة ألف، كلهم من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي، ولا حجازي، ولا هندي، ولا باكستاني، ولا سوداني، ولا مصري، ولا أفريقي بل كلهم من أهل الكوفة، قد تجمعوا من قبائل شتّى .) انتهى.

**الدليل السادس عشر :- استحلال الشيعة لدماء أهل السُنة وأموالهم!!..**

العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء :فسموهم (العامة)، وسموهم النواصب، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر، وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك)، وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولما ذهبت عنه نجاسته.
يقول السيد نعمة الله الجزائري في حكم النواصب:- (إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة) الأنوار النعمانية 2/206-207.
روى شيخهم محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق وبرئيس المحدثين في كتابه "علل الشرايع" (601):- ( عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله –أي: جعفر الصادق-: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه .)
وذكر السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (307/2) أنه يجوز قتلهم –أي :النواصب- واستباحة أموالهم .
لقد أفرز هذا الفكر الشيعي دولاً كالعبيديين والصفويين، سامت أهل السنة صنوف الاضطهاد والتنكيل، بفرض البدع عليهم، ومُصادرة أموالهم، واستباحة دمائهم. كما قامت حركات القرامطة والحشاشين بغارات وأعمال السلب والنهب وترويع الآمنين وقتل الأبرياء ولم يتورع العبيديون والحشاشون والصفويون من التحالف مع الصليبيين في بلاد الشام، ومع الفرنجة في أوربا لطعن أهل السنة من الخلف.
وكان ابن العلقمي وزير المستعصم العباسي عوناً للوثنيين التتار الذين جاءوا لغزو المسلمين في عقر دارهم ...
وفي العصر الحديث بلغ عدد قتلى الفلسطينيين على يد القوات الصهيونية طوال فترة الصراع الماضية منذ احتلال اليهود للأرض المباركة حتى اليوم مائة وخمسين ألف قتيل خلال حوالي ستين سنة، بينما قتلى العراقيين العرب السنة على يد الميليشيات الشيعية وحدها في العراق في خلال الأربع سنوات الماضية بلغ قرابة الخمسمائة ألف نسمة.

لقد كانت سنة 907 هجرية سنة استثنائية في حياة فرقة الشيعة الجعفرية ، وفي الهضبة الإيرانية ذات الأغلبية السنية ، إذ شهدت تلك السنة ميلاد أول دولة شيعية الهوية والعقيدة ، وهي الدولة الصفوية التي أسسها إسماعيل بن حيدر الصفوي بعد معارك طاحنة خاضها ضد خصومه من

الأزوبك والتيموريين و أمراء الأق قيلوني وقد استخدم إسماعيل الصفوي سياسة الحديد والنار من أجل فرض المذهب الشيعي الجعفري على أهل البلاد حتى إنه قتل قرابة المليون من أهل السنة وأباد مدن وقرى سنية بأكملها رفضت التشيع وفضلت الموت عليه ، ولم يبقِ على أحد من علماء أهل السنة ، حتى أخضع الناس وأجبرهم على التشيع.

وتذكر المصادر التاريخية تفاصيلَ مروعةً عن طريقة نشره للمذهب الشيعي في إيران، وكما جاء في كتاب "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :"إنه قتل زيادة على ألف ألف نفس، بحيث لا يعهد في الجاهلية، ولا في الإسلام، ولا في الأمم السابقة من قبل في قتل النفوس ما قتل إسماعيلُ الصفوي، وقتل عدة من أعظم العلماء، بحيث لم يبقَ من أهل العلم أحدٌ من بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم، وكان شديد الرفض، بخلاف آبائه"

وتؤكِّد المصادر أيضًا أنه لما دخل بغداد أعلن سبَّ الخلفاء، وقَتَلَ الكثير من أهل السنة، ونبش قبر الإمام أبي حنيفة - رضي الله تبارك وتعالى عنه.ومن الأساليب التي اعتمدها الشاه إسماعيل أيضًا في التأثير على العوام :أنه أمَرَ بتنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين السبط - رضوان الله عليه - رغم أنه تقليدٌ بالٍ كان على أيام البويهيين، وكان قد أمر به معز الدولة ابن بويه - قبَّحه الله - سنة 352هـ، وأمر كذلك - كما يقول ابن كثير في" البداية والنهاية" - :- " أن تُغلق الأسواق، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن، يلطمن وجوههن، وفي عشر ذي الحجة أمر كذلك بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق في الليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط؛ فرحًا بعيد الغدير - غدير خم - فكان وقتًا عجيبًا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة"، وقد قام الشاه بتطوير هذه البدعة، وأضاف لها مجالس التعزية، وقد تطوَّرت هذه البدع الشنيعة في عهد الدولة القاجارية، ليصار إلى تمثيلها فيما يعرف بالتماثيل أو التشابيه، واللطم، وضرب السيوف، وهو قريب مما يفعله بعض الصوفية قديمًا وحديثًا، التي تؤدى فيه الواقعة بشكل تمثيلي مؤثِّر في نفوس العامة في الشوارع، وكل عام، وقد آتتْ هذه الوسائل أُكُلها في تثبيت التشيع بصورته المغالية هذه"

كان من الطبيعي أمام هذا الوضع الشاذ والغريب، وأمام هذه المنكرات والبدع المستحدثة، وأمام هذا التغطرس الصفوي الإسماعيلي: أن تكون هناك ردة فعل عنيفة جدًّا لدى العثمانيين، يقول الدكتور الصلابي في كتابه "الدولة العثمانية": "كان من الطبيعي أن يتصدَّى لتلك الدعوة السلطان سليم زعيم الدولة السُّنية، فأعلن في اجتماع لكبار رجال الدولة، والقضاة، ورجال الساسة، وهيئة العلماء في عام 920 هـ أن إيران بحكومتها الشيعية ومذهبها الشيعي يمثلان خطرًا، لا على الدولة العثمانية؛ بل على العالم الإسلامي كله، وأنه لهذا يرى الجهاد المقدس ضد الصفويين"، وقد مكَّن الله - تعالى - العثمانيين من سحق الصفويين على أرضهم في معركة جالديران عام 920 ه واضطر بعدها الشاه للفرار هو ومن بقي معه، ووقعت إحدى زوجاته في الأسر، غير أن السلطان سليم ترك الشاه إسماعيل يفرُّ مع عدم تعقبه؛ بسبب فتنة الانكشارية في جيشه، الذين امتنعوا عن المطاردة؛ بحجة البرد ونقص المؤونة؛ مما أضاع على العثمانيين فرصة القضاء على الدولة الصفوية نهائيًّا"

وإيران اليوم هي إيران الصفوية الفارسية .. وإيران اليوم هي التي أفرزت منظمة أمل الشيعية التي دمرت مخيم تل الزعتر بأكمله وأبادت قرى فلسطينية بأكملها ... إيران اليوم هي التي تؤيد صراحة نظام بشار الأسد النصيري الإجرامي الذي لم ير العالم في مثل إجرامه وفتكه لأبناء شعبه!!..

**الدليل السابع عشر :- تاريخ الشيعة المخزي!!..**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الرافضة " فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتُلي المسلمون بعدوٍ كافر كانوا معه على المسلمين، كما جرى لجنكيزخان ملك التتر الكفار، فإن الرافضة أعانته على المسلمين. وأما إعانتهم لهولاكو ابن ابنه لما جاء إلى خراسان والعراق والشام فهذا أظهر وأشهر من أن يخفى على أحد، فكانوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصاره ظاهراً وباطناً، وكان وزير الخليفة ببغداد الذي يقال له ابن العلقمي منهم، فلم يزل يمكر بالخليفة والمسلمين ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم وينهى العامة عن قتالهم ويكيد أنواعاً من الكيد حتى دخلوا فقتلوا من المسلمين، ما يقال إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، ولم ير في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتر، وقتلوا الهاشميين وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون مواليا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسلط الكفار على قتلهم، وسبيهم وعلى سائر المسلمين " منهاج السنة 154/5.

ويقول رحمه الله :- ( وأما الفتنة فإنما ظهرت في الإسلام من الشيعة فإنهم أساس كل فتنة وشر، وهم قطب رحا الفتن.فإن أول فتنة كانت في الإسلام قتل عثمان – فسعوا في قتل عثمان وهو أول الفتن. ثم انزووا إلى علي لا حبا فيه ولا في أهل البيت؛ ولكن ليقيموا سوق الفتنة بين المسلمين. ثم هؤلاء الذين سعوا معه منهم من كفره بعد ذلك وقاتله كما فعلت الخوارج وسيفهم أول سيف سل على الجماعة.ومنهم من أظهر الطعن على الخلفاء الثلاثة كما فعلت الرافضة وبهم تسترت الزنادقة كالغالية من " النصيرية " وغيرهم ومن "القرامطة الباطنية" و"الإسماعيلية" وغيرهم. فهم منشأ كل فتنة.ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأعداء الإسلام المرتدين أتباع مسيلمة الكذاب ويقولون إنهم كانوا مظلومين، و ينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسي... ويعاونون الكفار على المسلمين. ويختارون ظهور الكفر وأهله على الإسلام وأهله). ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية ج/3 ص 141

ومَن الذي تسبب في انحسار المد الإسلامي العثماني في أرجاء أوربا؟

ومن الذي طعن الخليفة العثماني في ظهره حينما كان يتغلغل في أوربا في النمسا إلى داخل قلب فيينا فاضطر راجعًا لدحرهم؟

ومن الذي تحالف مع ملك المجر ضد الدولة العثمانية؟

ومن الذي سلَّم أرض المسلمين في باكستان الشرقية للهندوس حتى يقيموا عليها بنجلاديش؟

ومن الذي ذبح المسلمين في صابرا وشاتيلا؟

ومن الذي قام بالثورة في البحرين؟

ومن الذي قام بالمظاهرات في القطيف بالسعودية ؟ ألم يكونوا يطالبون بالانفصال عن المملكة السعودية؟

ومن الذي قتل محمد علي العمراني اليمني تلميذ العلامة الشوكاني - رحمهم الله -؟

وهلم جرا إلى أمور يقصر الوصف عن ذكرها ولا حاجة للإطناب بعد حصول البيان؛ لكن ما الذي يبقى بيننا وبينهم؟ ذكر أحد علمائهم وهو المجلسي في «بحار الأنوار» قال: «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح». اهـ .

ومن اللافت للنظر أن سقوط بيت المقدس في يد الصليبيين في سنة 492هـ (1098م (كان بسبب شن العبيديين حروب كثيرة ضد الممالك الإسلامية في بلاد الشام، ووضع المسجد الأقصى تحت حماية هزيلة لم يتجاوز تعدادها اثنى عشر ألف جندي، فيما اجتيحت مصر بجيش جوهر الصقلي البالغ عدده مائة ألف رجل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدولة العبيدية استمرت بعد هذه الفجيعة اثنان وثلاثون عاما كاملة تبسط يدها على أراضي إسلامية شاسعة تحاول تغيير المذهب السني فيها بالقوة

أمير سعيد: خريطة الشيعة في العالم، ص 60

ويذكر المؤرخ "المقريزي" في خططه أنه لما ثقلت وطأة صلاح الدين على العبيديين في القاهرة، حنق عليه رجال القصر ودبروا له المكائد، فاتفق رأيهم على مكاتبة الفرنجة ودعوتهم

إلى مصر، فإذا ما خرج صلاح الدين إلى لقائهم قبضوا على من بقي من أصحابه بالقاهرة، وانضموا إلى الفرنجة في محاربته والقضاء عليه. وفعلا جاء الفرنجة إلى مصر وحاصروا دمياط في عام 565هـ1169) م)، وضيقوا على أهلها وقتلوا ناسا كثيرا، وجاؤوا إليها من البر والبحر رجاء أن يملكوا الديار المصرية لكن الله رد كيدهم ..!!الخطط والآثار للمقريزي ج 2، ص 2.

ويروي أبو شامة المقدسي في تاريخه كيف حاول الباطنية اغتيال "صلاح الدين الأيوبي" قاهر الصليبيين وأسد حطين مرتين، ولكن المحاولتين فشلتا بإذن الله، ولم يصب بأذى.كتاب الروضتين، ج 2، ص 350.

أما عن ابن العلقمي الشيعي الخائن فحدث ولا حرج حيث لم يكن للخليفة العباسي سلطة فعلية أو قوة حقيقية، وكانت الوزارة في عهده للوزير الشيعي ابن العلقمي وتذكر المصادر أن ابن العلقمي تواطأ مع هولاكو وشجّعه على احتلال بغداد، وأنه كان يرسل الرسل سراً إليه ليُطلع المغول على عورات الخليفة وضعف الخلافة، ويهون من شأنها ليُسهل لهم فتح بغداد. كما تذكر هذه المصادر أنه لما حاول الخليفة أن يستعد لملاقاة جيش العدو قطع ابن العلقمي أرزاق الجند، وثبّط همة الخليفة، وصرفه عن الاستعداد لملاقاة جيش العدو بحجة أنه رتّب شؤون الصلح، إلى آخر هذه الحيل التي انخدع بها الخليفة حتى سقطت بغداد لقمة سائغة في أيدي المغول.

المصدر:- الذهبي: دول الإسلام، ج 2، ص 156 والمقريزي: كتاب السلوك، ج 1، ص .501 وابن خلدون: العبر، ج 3، ص 537. والسيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 428.

وفي يوم 7 من صفر أعلن الهجوم العام على المدينة، فاستباحها المغول، فخربوا المساجد بقصد الحصول على قبابها المذهبة، وهدموا الصور بعد أن سلبوا ما بها من تحف نادرة، وأباحوا القتل والنهب وسفك الدماء، وكان استهتارهم بالنفوس قد بلغ حداً فظيعاً، إذ يروى أن أحدهم دخل زقاقاً وقتل أربعين طفلاً. ويقدر المعتدلون من المؤرخين عدد القتلى بنحو مليون وثمان مائة ألف (1,800000)نسمة

الذهبي: دول الإسلام، ج 2، ص 120. والديار البكري: الخميس، ج 2، ص 376.

ويبين ابن كثير أنه لم ينج من القتل أحد "سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أماناً، بذلوا عليه أموالاً جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم "البداية والنهاية، ج 13، وفيات سنة 656هـ.

ولهذا كافأ هولاكو ابن العلقمي بأن نصبه وزيراً. وفي هذا يقول ابن طباطبا" :فإن السلطان هولاكو لما فتح بغداد، وقتل الخليفة، سلم البلد إلى الوزير، وأحسن إليه وحكّمه"الفخري في الآداب السلطانية، ص 338.

أما الخليفة فقد وُضع في جولق، وقيل في غرارة ورُفس بأرجل الخيل حتى مات، ودفن وعفي أثر قبره .ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص 357.

أما عن الشيعي الآخر الخائن النصير الطوسي يقول الشيخ محب الدين الخطيب ) -:النصير الطوسي جاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، وأشرف معه على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالاً وشيوخًا ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامية في دجلة، حتى بقيت مياهها تجري سوداء أيامًا وليالي من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي من تاريخ وأدب ولغة وشعر وحكمة، فضلاً عن العلوم الشرعية ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول، التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلى ذلك الحين، وقد تلف مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير .) محب الدين الخطيب: الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الاثنى عشرية) ص48،47) المركز الإسلامي للإعلام والنشر وقد امتدح الخميني نصر الدين الطوسي وبارك خيانته هذه واعتبرها نصرًا حقيقيًا للإسلام، قال في كتابه الحكومة الإسلامية:(..وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدًا منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي

رحمهما الله ) (الخميني، الحكومة الاسلامية ص: 142(
يقول بوسيك سفير فرديناد ملك قشتالة في بلاط السلطان محمد الفاتح حين صرح قائلاً:- ( إن ظهور الصفوّيين قد حال بيننا (يقصد الأوربيين) وبين التهلكة) يقصد الهلاك على أيدي العثمانيين).) أحمد الخولي: الدولة الصفوية، ص 87.

فالصراع الشيعي السنّي لايزال ممتداً إلى يوم الناس هذا، فالأفكار لا تموت، والعقليات لا تتغير، وإنما تتغير الأشكال والوجوه والمسوح، وأن أعداء الإسلام المختفين من المنافقين أشد خطراً على الإسلام وأهله من الأعداء الكفار المجاهرين المعلنين.

**الدليل الثامن عشر :- أقوال أهل العلم في الشيعة!!..**

إن الشيعة على ثلاثة أقسام -:
قسم كافر بالإجماع، ومن هؤلاء: الشيعة الإسماعيلية والنصيرية والقرامطة، والغلاة في علي رضي الله عنه المؤلهين له .
وقسم غير كافر بالإجماع، ومن هؤلاء: الشيعة المفضلة
وقسم وقع فيه خلاف بين العلماء، ومن هؤلاء: الرافضة. وفي الرافضة روايتان عن الإمام أحمد فمَن قال بضياع شيء من القرآن أو تفضيل أحد الأئمة على الأنبياء أو شيء من هذا القبيل فهو كافر بالإجماع أما عوام الشيعة فالغالب عليهم البدع والمحدثات ولا يعتقدون المقولات الكُفرية لأئمتهم ومراجعهم!!..
روى الخلال بسنده عن الإمام مالك أنه قال: (الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ليس لهم سهم، أو قال نصيب في الإسلام). [السنة للخلال 493/1، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الصغرى ص162.]
قال القرطبي: (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله؛ فمن نقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين) [تفسير القرطبي 297/16.]
وقال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك عن الرافضة، فقال:- (لا تكلمهم، ولا تروِ عنهم؛ فإنهم يكذبون). [ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة.[1/61
جاء في الصارم المسلول: (وقال مالك رضي الله عنه، إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي عليه الصلاة والسلام، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في الصحابة، حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلا صالحًا لكان أصحابه صالحين(
أما ابن حزم الظاهري رحمه الله فقال:- (ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن وأنه المتلو عندنا.. وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام، وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع أهل ملتنا) [الإحكام لابن حزم 96/1.]
أما الإمام القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، المتوفى سنة 544 هجرية رحمه الله فمن أقواله:- (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء). وقال: -" وكذلك نُكفر من أنكر القرآن أو حرفًا منه أو غير شيئًا منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية"
قال أبو بكر بن العربي المعافري -رحمه الله- (543هـ):- " ما رضيت النصارى واليهود، في أصحاب موسى وعيسى، ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل. " العواصم من القواصم تحقيق محب الدين الخطيب، مراجعة محمد علي قطب، بيروت،1424 هـ/2004م ص 192.
بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم يُغلظ على فرقة من الفرق كما أغلظ على الرافضة، فقد

وصفهم بقلة العلم والعقل، والتناقض والاضطراب، والعداء للمسلمين، والتعاون مع الأعداء ضد المسلمين، وأنهم من أكذب الطوائف، وأنهم من أبعد الطوائف عن الدين، ونص على أن معتقدهم من أخبث المعتقدات، وذكر أنهم من أحقد الفرق على المسلمين، وأشدهم خطرا عليهم مجموع الفتاوى (356/3)، ومنهاج السنة البنوية (220/7(

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :- ( ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلال شر منهم ولا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم .) منهاج السنة.(1/160)

ومن كلامه في هذا قوله:- (والرافضة أشد بدعة من الخوارج، وهم يُكفرون من لم تكن الخوارج تكفره، كأبي بكر وعمر، ويكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة كذباً ما كذب أحد مثله، والخوارج لا يكذبون، لكن الخوارج كانوا أصدق وأشجع منهم، وأوفى بالعهد منهم، فكانوا أكثر قتالاً منهم، وهؤلاء أكذب وأجبن وأغدر وأذل، وهم يستعينون بالكفار على المسلمين. ) منهاج السنة.(5/154)

ومن أقواله أيضاً: (الرافضة إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأمة محمد صلى الله عليه وسلم سلفها وخلفها، فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أمة أخرجت للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شر من انتسب إلى الإسلام من أهل الأهواء، وهم الرافضة بأصنافها غاليها وإماميها وزيديها، والله يعلم وكفى بالله عليما ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم، لا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم) منهاج السنة 160/5.

والرافضة من أكذب الناس، قال الإمام الشافعي رحمه الله: "ما رأيت في أهل الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة." سنن البيهقي الكبرى 208/10

قال الشوكاني رحمه الله: (وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضياً يتنـزه عن محرمات الدين كائناً ما كان، ولا تغتر بالظواهر، فإن الرجل قد يترك المعصية في الملأ، ويكون أعف الناس عنها في الظاهر، وهو إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهاز من لا يخاف ناراً، ولا يرجو جنة) طلب العلم ص:70-71.

وهذا العلامة القرآني محمد الأمين الشنقيطي، وقد أتاه وفد من آيات الرافضة للمناظرة والتقريب، فبادأهم بقوله رحمه الله : لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتهم، ولكن لنا أصول، ولكم أصول وبصورة أوضح: (لنا دين، ولكم دين) وفوق هذا كله أنتم أهل كذب ونفاق" فلله دره من عالم بصير، وفقيه نحرير! وأنّى لأهل السنة أن يجتمعوا مع قوم يتعبدون بمخالفتهم كما يُتعبّد بمخالفة المشركين؟.!

فتوى الشيخ العلامة ابن جبرين – رحمه الله - سئل العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – رحمه الله - سؤالا جاء فيه فضيلة الشيخ يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصابا ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم، وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذي يعملون في نفس المهنة. فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه: هل ذبيحته حلال أم حرام؟ أفتونا مأجورين والله ولي التوفيق .

ج: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد: فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته، فإن الرافضة غالباً مشركون حيث يدعون علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - دائماً في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارا، وذا شرك أكبر وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليها. كما هم يغلون في وصف علي - رضي الله عنه - ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله، كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون حيث جعلوه رباً وخالقاً، ومتصرفاً في الكون، ويعلم الغيب، ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك. كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم، ويزعمون أن الصحابة حرفوه وحذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق بأهل

البيت وأعدائهم، فلا يقتدون به ولا يرونه دليلاً. كما أنهم يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة، وأمهات المؤمنين، ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم، فلا يقبلون أحاديثهم، لأنهم كفار في زعمهم! ولا يعملون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت، ويتعلقون بأحاديث مكذوبة أو لا دليل فيها على ما يقولون، ولكنهم مع ذلك ينافقون فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، ويقولون: من لا تقية له فلا دين له. فلا تقبل دعواهم في الأخوة ومحبة الشرع..إلخ، فالنفاق عقيدة عندهم، كفى الله شرهم، وصلى الله محمد وآله وصحبه وسلم..

**الدليل التاسع عشر :- محاولات فاشلة للتقارب !!..**

لايوجد مسلم اليوم إلا وهو يتمنى أن يجمع الله قلوب المسلمين جميعًا، وأن يُوحد صفهم ، ويلم شعثهم. ولأن هذه المطلب من أهم مطالب الإسلام، فإنه لن يتم بمجرد التمني، بل لا بد من العمل الجاد والصادق والمسبوق بمعرفة الواقع وتفاصيل المسببات التي شتت الأمة، وفرقت أبناء الإسلام.

وحينما نتحدث عن الشيعة والوحدة والتقارب، فلا بد من أن نتحدث بصدق وصراحة -:

إن فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي - وهو من العلماء الذين تربينا على علمهم، ونشأنا على حبهم وتوقيرهم، ونهلنا طوال حياتنا من مؤلفاتهم وخبراتهم واستنباطاتهم وتأملاتهم - يقف اليوم موقفًا لا يقل خطورة وأهمية عن موقف الإمام أحمد بن حنبل يوم فتنة خلق القرآن .. وقد كان الشيخ القرضاوي من مؤيدي محاولات التقارب بين السنة والشيعة لكن بعدما بدى له مخالفة الشيعة المعاصرون في الأصول والعقائد وأنهم لم يتراجعوا عن أقوال السابقين وقف وقفة سيسجلها له التاريخ في مناقبه، كما سجلها لأئمة الدين قبله ممن كانوا أشداء على أهل البدع، وممن كانوا ينكرون على أهل الأهواء، ويعلنون إنكارهم على الملأ؛ حتى لا ينخدع بهم العامة من الناس .

والعلامة القرضاوي في هذا الموقف الأخير إنما وضع المصلحة العليا للإسلام في المقام الأول، لا كما قال الأستاذ هويدي في مقاله (أخطأت يا مولانا(، ولا كما تحدث الدكتور أبو المجد أو المستشار البشرى أو غيرهما، بل كما ذكر الإمام الشاطبي حيث قال: (فإن توقير صاحب البدعة مظنة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم؛ إحداهما: التفات الجهال والعامة إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدى ذلك إلى إتباعه على بدعته دون إتباع أهل السنة على سنتهم. والثانية: أنه إذا وقر من أجل بدعته صار كالحادي المحرض له على إنشاء الابتداع في كل شيء، وعلى كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه) [الاعتصام للشاطبي، 114/1.]

إن وقفة القرضاوي الأخيرة هزت كيان التشيع، وفضحت مخططاته، ولكن الطريق لا يزال طويلًا، والمسئولية جسيمة على عاتق علماء أهل السنة والجماعة لإصلاح ما أفسده الروافض طوال العقود الماضية في غفلة منا، حتى تنتهي الفتنة وتخمد نيرانها .

لقد اكتشف رموز السنة المطالبين بالتقارب بين السنة والشيعة اكتشفوا الرافضة على حقيقتهم وأدركوا الخطأ الفادح الذي ارتكبوه، فأعلنوا" متأخرين:"أن الشيعة مبتدعة، وأنهم يكفرون الصحابة، ويقولون بتحريف القرآن، ويدعون إلى مذهبهم ويتمددون في بلاد السنة، وأن هذا خلاف ما اتُفق عليه.) وكان هذا هو تصريح الشيخ القرضاوي والدكتور وهبة الزحيلي، تجاوب معهم في هذا الغنوشي وعصام البشير وغيرهم، فهو تصريح الذين سعوا في فكرة التقارب عقودا؛ وشهد شاهد من أهلها، ثم رجعوا إلى رأي وقول الذين أنكروا فكرة التقارب منذ البداية، ونصحوا المتقاربين من السنة أن يتوقفوا، وبينوا بأسس علمية أن التقارب فكرة فاشلة بكل المقاييس، لسبب واضح: كيف يجتمع من يؤمن بالقرآن أنه لم يحرف حينا، ويتولى الصحابة

وأمهات المؤمنين، مع قوم امتلأت كتبهم بدعاوى تحريف القرآن، وهم يكفرون ويلعنون الصحابة ليل نهار، وإلى اليوم لم يتبرءوا منها، ولم يعلنوا كفر من قال بها ؟.!
يقول أ.د/ علي أحمد السالوس - أستاذ الفقه وأصوله:- " إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو في زمن باقر المجلسي الآن أشد وأفظع"
ويقول الشيخ محب الدين الخطيب في"الخطوط العريضة":" ليس أدل على خداع دعوى التقريب من سوء حال أهل السنة في إيران؛ فلو صدقوا في دعواهم لقاربوا بين صفوف الشعب الإيراني سنة وشيعة" .
ويقول ناصر الدين الهاشمي في"موقف أهل السنة في إيران":- " لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثماني سنوات محاورًا ومناقشًا، وقد اتضح لي على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة" .
ويقول د/ أحمد الأفغاني في"سراب في إيران:"فُتِحتْ دار للتقريب بين السنة والشيعة في القاهرة منذ أربعة عقود، لكنهم رفضوا أن تُفتَح دور مماثلة في مراكزهم العلمية كالنجف وقُم وغيرها لأنهم إنما يريدون تقريبنا إلى دينهم" .
ولذا فقبل أن يجلس سُني إلى جوار شيعي على طاولة مفاوضات فللسُني الحق في أن يعرف -:
1- موقف الشيعي من القرآن الكريم.
2- موقف الشيعي من عقيدة التوحيد والرجعة والبداء.
3- موقف الشيعي من أكذوبة العصمة التي يصتبغ بها بعض العلماء الشيعة.
4- موقف الشيعي من عقيدة التقية عند الشيعة ودورها في إدخال التدليس على المتلقين.
5- موقف الشيعي من أهل السنة والجماعة.
6- موقف الشيعي من أمهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم.
7- موقف الشيعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
8- موقف الشيعي من أكل أموال الناس بالباطل بإسم الخُمس.
9- موقف الشيعي من مسألة زواج المتعة.

**الدليل العشرون :- إيران اللغز الكبير !!..**

إن أهم تشريع إيراني هو ما ورد في المادة ( 12) من الدستور :- " الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري الاثنا عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد .. "
عندما يقول حفيد الخميني في برنامج (الاتجاه المعاكس) على قناة الجزيرة يوم (2005/2/22م -:(العراق عراقنا والنجف عاصمتنا!
وعندما يُصرح علنا رئيس إيران في تموز (2007م) بالمطالبة بضم البحرين واعتبارها محافظة إيرانية!
وعندما تم احتلال قطر الأحواز العربي عام (1925م) وإلحاقه بإيران، وتفريس أرضه وشعبه.
وعندما يتم الإصرار على تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي من قبل حكام إيران وبطريقة طفولية ففي العام الماضي، وفي مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية، يقاطع الرئيس الإيراني السابق (محمد خاتمي) مقدم البرنامج الذي تلفظ باسم الخليج - مطلقاً من أي وصف- ليقول له: " الخليج الفارسي.. نعم الخليج الفارسي"

عندما يتم الإصرار حاليا في قلب إيران على -:

1- سبّ الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضوان الله عليهم، وذلك على المنابر وفي الشوارع والأسواق علنا في إيران ..
2- الاحتفال سنوياً بذكرى مقتل الحسين رضوان الله عليه، وممارسة التطبير) ضرب الرؤوس بالسكاكين الحادة)، واللطم على الوجوه والصدور، وضرب الظهور بالجنازير، وارتداء الثياب السوداء، وإنشاد أشعار البكائيات.. وذلك منذ دخول شهر (المحرّم)، وحتى اليوم العاشر منه (يوم عاشوراء).. كما يتم تحريم الزواج في هذا الشهر!
3- إدخال الشهادة الثالثة على الأذان: "أشهد أنّ علياً وليّ الله"
4- السجود على التربة الحسينية (قطعة من طين كربلاء !(
5- وجوب دفن الموتى الشيعة في النجف!
6- تغيير اتجاه القبلة في مخالفةً لأهل السنة!
7- رصد مرتّباتٍ ضخمةٍ لرجال الدين الشيعة، ومَنحهم إقطاعياتٍ وأوقافٍ خاصة، وهي مستحدَثات مأخوذة عن (الفُرس)، وذلك تأسيساً لما يُسمى عند الشيعة اليوم بـ (الخُمس).. وكل ذلك لكي يقومَ رجال الدين بدعم الشاه أو السلطان عند عامة الشعب!

عندما يوجد هذا المرقد الفضائحي في "كاشان بإيران" للمجرم المجوسي أبو لؤلؤة ، قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والذي أقاموه هناك بشكل رمزي تكريما له وتعظيما باعتباره وليا صالحا قدم للأمة خدمة جليلة بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب!
عندما يجري كل هذا في قلب إيران * المسلمة * فإن هناك لغزا كبيرا ...

لقد رحب رئيس "جبهة علماء الأزهر" الأسبق الدكتور محمد البري بإلغاء شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب اللقاء مع نائب الرئيس الإيراني حميد بقائي .وأبدى البري رفضه القاطع لإقامة جسور للحوار مع الإيرانيين قبل أن يقوم علماؤهم بحذف كل ما يسيء إلى أهل السنة ومعتقداتهم. وأضاف أن وجود مزار أبو لؤلؤة المجوسي قاتل عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، واستمرار الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمور لا تشجع على الحوار مع الإيرانيين

لكل هذا يَعتبر المفكر الشيعي وفيلسوف الثورة الإسلامية علي شريعتي - والذي قتلته الثورة الإسلامية فيما بعد- يَعتبر أن التشيع الإيراني هو تشيع صفوي وليس تشيعا علويا ويتحدث علي شريعتي رحمه الله دائما عن (التشيع الصفوي) المحرف في مقابل (التشيع العلوي) الصحيح!!.. وبالرغم من أن الدكتور علي شريعتي فارسي العِرق إلا أنه لم يكن يتوقف عن نقد النزعة الشعوبية لدى رجال التشيع الصفوي. وقد بَيَّن آلية المزج ما بين السلطة الإيرانية الساسانية والنبوة الإسلامية، حيث اختُلِقَتْ الروايات وعلاقات المصاهرة بين الحسين بن علي وبنت كسرى المزعومة لتحقيق غرض الوصل بين السلسلة السلطانية الساسانية وبين السلطة الإمامية الشيعية، ولبعث العناصر الفارسية في صلب التشيع. وينتقد كثيرا الشعائر والطقوس الحسينية التي يتهم الحكامَ الصفويين بأنهم اقتبسوها من المحافل المسيحية في أوروبا الشرقية التي كانت تحيي فيها ذكرى شهدائها، وبأنهم حولوا الإمام الحسين إلى صورة عن آلام المسيح Christ passion
ويرى علي شريعتي رحمه الله أن التشيع العلوي الصحيح يختلف تمام الإختلاف عن التشيع الصفوي الفاسد فالإمامة في التشيع العلوي الصحيح عبارة عن الاعتقاد بنظام ثوري قادر على بناء مجتمع ينهض بواجبات نظام مؤهل للوقوف بوجه الأنظمة القائمة وأُمة تحمل رسالة سامية لكن التشيع الصفوي الفاسد ينظر إلى الاعتقاد بالأئمة من زاوية أخرى يكون فيها الاعتقاد بهم ليس سوى اعتقاد بـ (12) شخصية من جنس ما وراء الطبيعة واثني عشر رقماً مقدساً يجب علينا أن نحب أصحابها ونثني عليهم ونتقرب إليهم أما عن عصمة الأئمة فهي من منظور التشيع العلوي هي هنا بمعنى أن قائد الأمة ومَن بيده أمور الناس والمجتمع ويتحمل أعباءهم الدينية يجب

أن يكون بعيداً كل البعد عن الفساد والخيانة والضعف والخوف والمداهنة على الحق أما في التشيع الصفوي فالعصمة عبارة عن حالة فسيولوجية وبيولوجية وباراسيكولوجية خاصة لدى الأئمة تمنعهم من ارتكاب الذنوب والمعاصي وتجعل الإمام أعلى رتبة من النبي وهذا ينطبق على جميع عقائد التشيع الصفوي الفاسد مقارنة بالتشيع العلوي الصحيح الذي يدين به أهل السنة جميعا .

إن إيران هي رمز التشيع الصفوي الخبيث في العالم ... إن التشيع العلوي لا فرق بينه وبين أهل السنة في شيء فالشيعة هم محبو عليا وأبا بكر وعمر والسنة هم محبو أبا بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين!!..

إن إيران بتشيعها الصفوي هي عقبة كأداء في وجه وحدة هذه الأمة وائتلاف صفها وتحالف أبنائها...

يا ترى من يدافع الآن عن أهل السُّنَّة المساكين الذين يعيشون في إيران ؟ !هل تدرون ما عددهم؟! إنهم يصلون إلى عشرين مليونًا! أي يمثلون ما يقرب من 30% من السكان، ومع ذلك فليس هناك وزير واحد منهم في الحكومة الإيرانية، ويجاهد مليون سُنِّي في العاصمة طهران لإنشاء مسجد واحد لهم لكنهم فشلوا في ذلك حتى الآن، فضلاً عن القمع المباشر لكل المطالبين بالحقوق، وقد وصل القمع إلى تدمير المساجد السُّنِّية، ومن أشهر هذه الحوادث تدمير مسجد الشيخ فيض في خراسان سنة 1994م ثم تدمير المسجد الجامع بولاية بلوشستان مع قتل أكثر من مائتي شابٍّ من السُّنة اعتصموا بالمسجد احتجاجًا على تدمير مسجد الشيخ فيض!!..


مصادر البحث

http://www.alburhan.com/index.aspx

http://www.dhr12.com/

http://alserdaab.org/

http://www.fnoor.com/

http://islamicweb.com/arabic/shia/

# الفصل الرابع

## منكرو السُنة النبوية– القرآنيون – .

# عشرون إلزاما لمنكري السنة النبوية

**الإلزام الأول :- الكفار بالسنة هم دُعاة الإسلام الليبرالي الذي يتمناه كل أوربي في بلادنا!!!...**

يقول العالم الإقتصادي الكبير جلال أمين في كتابه ماذا علمتني الحياة ص 319 ما يلي :- ( نعم لقد مرت بأبي فترة كان موقفه من الدين ينطوي على بعض الفتور والشك ) ويقول جلال أمين في أكثر من موضعه من كتابه هذا أنه لم ير أباه يصلي أبدا أو يصوم أبدا أو يقوم بأي شعيرة من شعائر الاسلام ..... أباه هو الكاتب الكبير أحمد أمين صاحب موسوعة "فجر الإسلام"، "ضحى الإسلام"، "ظهر الإسلام" و "يوم الإسلام.. أحمد أمين الذي يُعتبر من أوائل المتأثرين بشبهات منكري السنة خاصة في كتابه فجر الإسلام ....

إلى هنا تبدو الأمور طبيعية لكن سرعان ما يتحول هذا المنكِر للسُنة إلى وسيلة في يد الصليبي أو اليهودي يعبث من خلاله بمقدسات الإسلام وركائزه الأصيلة يقول الأستاذ محمد إبراهيم مبروك في مقاله لماذا الهجوم على السنة النبوية ؟ ومن يقف وراءه؟ الذي نشرته مجلة البيان ذو الحجة 1432هـ يقول ) -: في عام 2004م أصدرت مؤسسة راند تقريرها الشهير الذي أصدرت معه ملحقاً خاصاً سمي (حرب الأحاديث) جاء فيه: «إن معظم الجهود الحالية لإصلاح الإسلام ترتكز حول الخلاف على أحكام وممارسات محددة فيه هي محل انتقاد من غير المسلمين؛ خاصة أنها لا تتناسب مع العصر الحديث»، وتضيف الدراسة أن القرآن بشكل عام فوق النقد - وإن كان الأمر غير متفق عليه عالمياً؛ إلا أنه هناك قضايا كثيرة لم يتطرق إليها، أو أنه يشير إليها بغموض؛ ولذلك فإن الخلاف بين التيارات الإسلامية يقوم على أساس رؤيتهم وتفسيرهم للحديث الشريف»ثم تنتقل الدراسة إلى التشكيك بأهم مصادر الحديث الشريف مثل صحيح البخاري، والطعن في قدرة البخاري نفسه على التوثق من صحة الأحاديث، وتَخلُص الدراسة بعد ذلك إلى أنَّ احتضانَ إسلامٍ أكثر ديمقراطية يتطلب العمل على ثلاثة خطوط متوازية في ما يتعلق بموضوع الحديث الشريف .

يرى الأستاذ محمد إبراهيم مبروك أنه يجب التعامل مع قضية الهجوم على السُّنة النبوية في الإطار الشامل لهذه الحرب الفكرية، فبعيداً عن الدعاوى المشبوهة للحوار مع الآخر التي تؤكد الأحداثُ المتتالية أن ما يُقصَد بها هو التزامنا بهذا الحوار؛ بينما الطرف الآخر ممعن في قهرنا (العسكري والسياسي) لا يتغير في هذا سوى تعبيرات الوجوه ونفاق التصريحات.

فالهجوم على السُّنة النبوية يأتي في إطار الهجوم على كل ثوابت الإسلام؛ هجوم على الشريعة بالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وهجوم على أهل السُّنة والجماعة بمسمى محاربة الوهابية والتطرف ودعم الصوفية، وهجوم على عقيدة الولاء والبراء بدعوتي (التسامح والتقارب بين الأديان)، وهجوم على كل شيء له علاقة بالإسلام الحقيقي، وفي المقابل طرح إسلام بديل بلا قواعد ولا ضوابط يسمى الإسلام الليبرالي؛ يتوافق مع المضمون العَلماني الغربي ولا يحمل من الإسلام نفسِه سوى الشعار، ومن ثَمَّ يتخلص الغرب الأمريكي من صراعه الحضاري مع الإسلام بحسب تصور قادة الفكر لديه من أمثال ليونارد لويس وفوكوياما وهينتنغتون.

بناءً على ما سبق والكلام للأستاذ محمد إبراهيم مبروك فإن الهجوم على السُّنة النبوية لا يقف عند حدود السُّنة النبوية فقط؛ وإنما يستهدف القضاء على الإسلام بالكامل؛ لأنه يستهدف الهجوم على القرآن أيضاً بشكل مباشر؛ لأن إسقاط السُّنة يعطي الفرصة لكل مغرض وحاقد على الإسلام أن يفسر القرآن تبعاً لما يمليه عليه هواه.

في الأربعاء تشرين الأول من عام 2004م عقد مركز ابن خلدون مؤتمراً سياسياً ودينياً يدعو إلى إصلاح الدين الإسلامي بحضور سفارَتَي (أمريكا وإسرائيل (وهيئة المعونة الأمريكية. ولعل من المهم أن نذكر بعض الأسماء التي حضرت هذا المؤتمر هذه الأسماء هي: سيد القمني، وجمال البنا، ومحمود المراغي (قيادي في الحزب الناصري)، والصادق المهدي (رئيس حزب الأمة السوداني)، ومحمد شحرور) كاتب سوري)، وصلاح الدين جورشي (كاتب تونسي)، وإبراهيم

عيسى. ومما هو لافت للنظر أن سعد الدين إبراهيم وجه الدعوة لأكثر من أربعين شخصية عامة لكنها قابلت الدعوة بالتجاهل.
ويعلق الأستاذ سيد ياسين (الرئيس السابق لمركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام) على المؤتمر فيقول: غير أن أخطر توصية تبناها المؤتمر هي دعوته إلى تنقية التراث الديني من الحديث النبوي الشريف، والاعتماد فقط على نصوص القرآن مرجعية وحيدة، والتصدي لأفكار المؤسسات التي تحتكر الحديث باسم الدين، وخلق مدرسة اجتهاد جديدة في القرن الحالي.
وهكذا يتضح أن منكري السنة في بلادنا يلتزمون تماما بتوصيات مؤسسة راند ويُنَّفذون ما يُطلب منهم تماما بمنتهى الهدوء والطاعة ليُكونوا بذرة الإسلام الليبرالي الذي يتمنى أن يراه الغرب يوما ما في الشرق الأوسط ويؤسس على أكتافه شرق أوسط جديد لا يؤرق اسرائيل ولا يخيف أي استعمار مستقبلي أو إلحاد شاذ فالجميع يسمع ويطيع!!..

**الإلزام الثاني :- إتباع النبي صلى الله عليه وسلم أحد ركائز دين الإسلام!!..**
اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم- أحد ركائز دين الإسلام وأساسياته، ومن مُسلمات الشريعة والأمور المعلومة منها بالضرورة، وقد استفاضت النصوص الشرعية الصحيحة في بيان ذلك والتأكيد عليه، ومن ذلك قوله تعالى: ( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا )] الحشر: 7]، وقوله -عز وجل-: ( مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ) [النساء[80 :
فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم يكون بالإقتداء به وطاعة أوامره وتصديق كلامه
والسنة النبوية هي أقول الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأوامره ونواهيه وتبليغ ما أمره الله عز وجل أن يبلغه
وشرح كتاب الله العظيم جائنا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم.
ولقد مدح الله عز وجل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه الكريم لأنهم أطاعوا الله وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال تعالى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً [الفتح : 18]فالبيعة التي بايع الصحابة عليها وردت لنا عن طريق السنة الشريفة , وقد مدح الله عز وجل أهل هذه البيعة ..أتدرون لماذا ؟ لأن السنة الشريفة هي والقرآن الكريم مصدران للتشريع , قال صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي"

فالسنة النبوية ضرورةٌ دينية وحجتها ثابتة لكل من عقل ومن لم يعقل ، وما أسخفَ من يدعي على نفسهِ الإسلام فيأتِ منكراً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولُ عن نفسه بأنهُ من المسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم ) -: حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أنبا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانُ ، أنبا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَوْفٍ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ(.
وروى أبو داود (4605) والترمذي (2663)وابن ماجة (13) عن أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :( لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ : لَا نَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ ، وإلا فَلاَ ( وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره
وروى الترمذي (2664) وابن ماجة (12) عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ : بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ . أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ "

وقد اشتدت عناية القرآن الكريم بتلك المسألة فوَّجه إليها آيات كثيرة تنوعت بين آيات تأمر فى وضوح بوجوب الإيمان به صلى الله عليه وسلم ، وبين آيات أخرى تأمر بوجوب طاعته، طاعة مطلقة، فيما يأمر به، وينهى عنه، وبين آيات أخرى تنهى عن مخالفته وتحذِّر من ذلك وتبين جزاء المنافقين المرجفين في دين الله العاملين على هدم كيان السنة النبوية، والذين حصروا معنى الآيات الواردة فى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، في طاعته فى القرآن الكريم فقط

من هذه الآيات قوله تعالى

1- فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .. فمقتضى ذلك أن نؤمن بالله وبرسوله، والإيمان معناه هنا التصديق والإذعان برسالته وبجميع ما جاء به من عند الله من كتاب وسنة، بمقتضى عصمته التى توجب التصديق بكل ما يخبر به عن رب العزة كقوله فى حق القرآن:"هذا كلام الله ، وقوله فى الأحاديث القدسية:"قال رب العزة كذا"أو نحو هذه العبارة وقوله عليه الصلاة والسلام:"ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" فالإيمان بالرسول جزء من الإيمان بالله تعالى، والشك والارتياب فى ذلك الإيمان، شك وارتياب فى الإيمان بالله ورسوله معاً، وحينئذ لا يكون هناك إيمان أبداً...

يقول الإمام الشافعي في رسالته : "فجعل كمال ابتداء الإيمان، الذى ما سواه تبع له الإيمان بالله ثم برسوله، فلو آمن عبد به، ولم يؤمن برسوله : لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً، حتى يؤمن برسوله معه، ومن هنا وجبت طاعة الرسول - بمقتضى هذا الإيمان - فى كل ما يبلِّغه عن ربه، سواء ورد ذكره فى القرآن أم لا.

يقول الإمام الشافعي أيضا : "وما سنَّ رسول الله فيما ليس لله فيه حكم : فبحكم الله سنَّه، وكذلك أخبرنا الله في قوله تعالى : {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ، وقد سن رسول الله مع كتاب الله، وسن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب وكل ما سن فقد ألزمنا الله اتباعه، وجعل فى اتباعه طاعته، وفى العدول عن اتباعها معصيته التى لم يعذر بها خلقاً، ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله مخرجاً"

2- وقوله تعالى { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فهنا أقسم سبحانه بنفسه، وأكده بالنفي قبله على نفي الإيمان عن العباد، حتى يحكِّموا رسوله فى كل ما شجر بينهم، من الدقيق والجليل، ولم يكتف فى إيمانهم بهذا التحكيم بمجرده، حتى ينتفى عن صدورهم الحرج والضيق عن قضائه وحكمه، ولم يكتف منهم أيضاً بذلك حتى يسلموا تسليما، وينقادوا انقيادا.

ويقول صاحب مختصر الصواعق المرسلة : "فقد أقسم الله سبحانه بنفسه على نفى الإيمان عن هؤلاء الذين يقدمون العقل على ما جاء به الرسول ، وقد شهدوا هم على أنفسهم بأنهم غير مؤمنين بمعناه، وإن آمنوا بلفظه"

ويقول فى موضع آخر : "وفرض تحكيمه، لم يسقط بموته، بل ثابت بعد موته، كما كان ثابتاً فى حياته، وليس تحكيمه مختصاً بالعمليات دون العلميات كما يقوله أهل الزيغ والإلحاد.

3- وقوله تعالى { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}

ودلالة الآية على حجية السنة من عدة وجوه :

أولاً : النداء بوصف الإيمان فى مستهل الآية : "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا " ومعنى ذلك أن المؤمنين لا يستحقون أن ينادوا بصفة الإيمان إلا إذا نفذوا ما بعد النداء وهو طاعة الله تعالى، وطاعة رسول الله ، وأولي الأمر.

ثانياً : تكرار الفعل "أَطِيعُوا " مع الله عز وجل، ومع رسوله ، وتكرار ذلك فى آيات كثيرة {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا { وقوله تعالى:{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ{

يقول الإمام الشاطبى : "تكراره الفعل "وَأَطِيعُوا" يدل على عموم الطاعة بما أتى به مما فى الكتاب، ومما ليس فيه مما هو من سنته"
وقال العلامة الألوسي: "... وأعاد الفعل : "وَأَطِيعُوا" وإن كان طاعة الرسول مقرونة بطاعة الله عز وجل، اعتناءً بشأنه وقطعاً لتوهم أنه لا يجب امتثال ما ليس فى القرآن، وإيذاناً بأن له استقلالاً بالطاعة لم يثبت لغيره، ومن ثم لم يعد فى قوله : "وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ " إيذاناً بأنهم لا استقلال لهم فيها استقلال الرسول ، بل طاعتنا لهم مرتبطة بطاعتهم هم لله ورسوله، فإن هم أطاعوا الله ورسوله فلهم علينا حق السمع والطاعة وإلا فلا، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"
ومما هو جدير بالذكر هنا أن فرض الله طاعة رسوله ليست له وحده بل هى حق الأنبياء جميعاً قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} فرب العزة جل جلاله يقرر هنا قاعدة:"أن كل رسول جاء من عنده جل جلاله يجب أن يطاع"
ولماذا لا يطاع هذا الرسول الذي جاء بالمنهج الحق الذى يصلح الخلل فى تلك البيئة التى أرسل إليها؟ إن عدم الطاعة حينئذ – هو نوع من العناد والجحود والتكبر كما أن فى عدم الطاعة اتهاماً للرسالة بالقصور، واتهاماً للرسول فى عصمته من الكذب فى كل ما يبلغ به عن ربه من كتاب أخبرنا عنه بقوله "هذا كتاب الله"، ومن سنة مطهرة أخبرنا عنها بقوله : "أوتيت القرآن ومثله معه "وقوله : "وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله."
وثالث الوجوه دلالةً على حجية السنة من آية النساء قوله تعالى : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} ؛ فالرد إلى الله عز وجل هو الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد إليه نفسه فى حياته، وإلى سنته بعد وفاته وعلى هذا المعنى إجماع الناس كما قال ابن قيم الجوزية.
وتعليق الرد إلى الكتاب والسنة على الإيمان كما فى قوله تعالى : {إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} يعني أن الذين يردون التنازع فى مسائل دينهم وحياتهم، دقها وجلها، جليها وخفيها – إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله ، هم فقط المؤمنون حقاً كما وصفتهم بذلك الآية الكريمة، أما غيرهم فلا ينطبق هذا الوصف عليهم. ( وافهم يا لبيب (
ثم يحدثنا الله تعالى بعد هذه الآية مباشرة، عن أناس يزعمون أنهم يؤمنون بالله ورسوله ومقتضى هذا الإيمان أن يحكموا كتاب الله وسنة رسوله فى كل شؤون حياتهم - ولكنهم - لا يفعلون ذلك وإنما يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت مع أنهم قد أمروا أن يكفرو به قال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} ففى نهاية الأمر حكم الله تعالى على من يعرض عن حكم الله تعالى ورسوله ويتحاكم إلى الطواغيت بأنهم منافقون، وصدق رب العزة : {وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ*وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ*وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ*أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ*إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ{
ويتأكد هذا المعنى جلياً فى قول الله تعالى : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}فأخبر سبحانه أنه ليس لمؤمن أن يختار بعد قضائه جل جلاله وقضاء ورسوله عليه السلام، ومن تخير بعد ذلك فقد ضل ضلالاً مبيناً
4- أما الآيات الدالة على وجوب طاعة الرسول عليه السلام طاعة مطلقة فيما يأمر به، وينهى عنه، بقوله تعالى : {وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} وهناك آيات كثيرة لم نتعرض لذكرها خشية الإطالة فإذا انتقلنا بعد ذلك إلى الآيات التى تحذر من معصية الرسول صلى الله عليه وسلم وتنهى عن مخالفته نجدها كثيرة ونشير أيضاً إلى بعضها قال تعالى : {وَمَنْ

يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ}وقال تعالى} : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا*يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا}

5- وفى سورة التوبة قال تعالى { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ} وفي سورة النور قال تعالى : {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

أين أمر رسول الله عليه السلام فى القرآن، لمن زعموا أن آيات طاعة الرسول فى القرآن مراد بها طاعته فى القرآن فقط؟

6- وفى سورة الأحزاب : {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا*خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا*يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا}

7- وفى سورة محمد قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ}

فالآيات السابقة تصرح بأن مخالفة منهج الله ورسوله، يدخل النار، ويورث الذل، والخزي، والفتنة، والكبت، ويحبط العمل ... فما قولك يا منكر السنة في هذا المختصر الوجيز ؟؟؟

**الإلزام الثالث:- السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بالاجماع**

عقد الخطيب البغدادي في كتابه المشهور الكفاية في علم الرواية بابا استهل به كتابه فقال: (( باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوب العمل ولزوم التكليف )) ثم ساق نصوصا كثيرة من السنة لدعم هذا العنوان نجتزئ منها ما يلي:

ساق الخطيب بأسانيد متعددة عن المقدام بن معديكرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم أشياء يوم خيبر ثم قال: "يوشك رجل متكئ على أريكته يحدّث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرّم الله عز وجل"، وأخرج هذا الحديث بألفاظ متقاربة أبو داود والترمذي والدارمي والإمام أحمد، وزاد أبو داود "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه"

وكأني برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أطلعه الله على ما سيكون في المستقبل يوجه قوله هذا إلى ما يدّعون أنهم أهل القرآن أو القرآنيون الذين لا يأخذون إلا بالقرآن الكريم، ولا يحتجون بالسنة ولا يعملون بالأحاديث، وقد ظهر منهم الآن ناس في بعض أصقاع من الهند، وردد أفكارهم بعض الزائفين في مصر، لكن كانوا جميعا موضع سخرية واستخفاف من جمهور المسلمين وعلمائهم ولله الحمد والمنة.

وأما الإجماع فقد أجمع العلماء من عصر الصحابة إلى يومنا هذا بأن السنة هي الأصل الثاني من أصول التشريع، وأنها حجة في إثبات الأحكام تبعا للقرآن، واستقلالا في بعض الأحكام.

وأما المعقول فمن المعلوم لدينا أن الله سبحانه وتعالى قال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"

إذن فالرسول صلى الله عليه وسلم مكلف ببيان المراد من الآيات المنزلة، وبيان كيفية تطبيقها على الحوادث، ولأجل هذا كان الصحابة يرجعون إليه في فهم كل ما أشكل عليهم فهمه، ويستفتونه فيما يقع لهم من الحوادث، فيبين لهم النبي عليه السلام ما أشكل عليهم.

فعلى سبيل المثال نزلت آية الصيام ولم يذكر فيها حكم الأكل والشرب بطريق النسيان، فاستشكل بعض الصحابة الذين وقعوا في هذا، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كلفه ربه بالبيان، فقال يا رسول الله أكلت ناسيا وأنا صائم، فأفتاه النبي صلى الله عليه وسلم بأن صومه صحيح، وقال له: "تمّ على صومك فإنما أطعمك ربك وأسقاك."

على أن الأحكام المستمدة من السنة مأخوذة في الحقيقة من القرآن الكريم وتوجيهه العام، ومستقاة من أصوله، ومستوحاة من أهدافه، إذ إنها إما تخصيص لعمومه، أو مفسرة لمجمله، أو مقيدة لمطلقه، أو شارحة لكيفية تطبيق بعض أحكامه، وهذا ما فهمه الصحابة وعلموه وهو أن السنة وأحكامها تعتبر مأخوذة من القرآن الكريم، لأن الله تعالى قد أحال المسلمين في بعض نصوصه إلى السنة، وقصة المرأة الأسدية مع عبد الله بن مسعود في لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة حينما قالت: لقد قرأت ما بين دفتي المصحف فلم أجد اللعن فيه، قال: أما إنك لو قرأت لوجدتيه، ألم تقرأي قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}، فالأخذ بالسنة في الواقع أخذ بالقرآن، لأن القرآن أحالنا عليها في بعض الأحكام، كما أن السنة هي التاريخ التطبيقي للقرآن، فالجهل بها جهل لكيفية تطبيق القرآن، كما أنها المصدر الوحيد لمعرفة سبب النزول، ومعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه، وهذه أمور ضرورية جدا لتحديد معنى النص القرآني في كثير من الآيات.

ولنضرب أمثلة حية من أحكام السنة المخصصة لعموم محمكم القرآن أو المفسرة لمجمله:

1- قال تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ.}

فإن ظاهر هذه الآية يدل على أن كل والد يرث ولده وكل مولود يرث والده، لكن جاءت السنة فبينت أن المراد بذلك مع اتفاق الدين بين الوالدين والمولودين، وأما إذا اختلف الدينان فإنه مانع من التوارث، واستقر العمل على ما وردت به السنة في ذلك فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أسامة بن زيد أنه قال: " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم."

2- قال تعالى في المرأة التي يطلقها زوجها ثلاثا: {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ} فاحتمل أن يكون المراد به عقد النكاح وحده واحتمل أن يكون المراد به العقد والإصابة معا، فجاءت السنة فبينت أن المراد به الإصابة بعد العقد، فعن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبتّ طلاقها فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزَّبِير فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إنها كانت تحت رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعبد الرحمن بن الزّبير وإنه والله ما معه إلا مثل هذه الهدبة وأخذت بهدبة من جلبابها قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا وقال: "لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته"، قالت وأبو بكر جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس باب الحجرة لم يؤذن له، فطفق خالد ينادي أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3- قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{، لكن ليس في الآية الكريمة بيان قيمة المسروق ولا الحرز الذي هو شرط القطع ولم تبين الآية الكريمة من أين تقطع يد السارق أمن الكف، أم من المرفق، أم من المنكب؟ فجاءت السنة فبينت مقدار المسروق وهو ربع دينار كما بينت الحرز وهو يختلف لأنه يكون في كل شيء بما يناسبه، كما بينت السنة أن القطع يكون من مفصل الكف.

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، فمنها الصلوات الخمس فإن الله تعالى قال في القرآن الكريم {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ} وليس في القرآن بيان عدد الصلوات ولا تحديد أوقاتها، ولا عدد الركعات في كل صلاة، ولا كيفياتها، فجاءت السنة فبينت كل ذلك تفصيلا، وهكذا الزكاة والحج وكثير من العبادات والمعاملات والأحكام الأخرى.

وإني لأتوجه إلى منكري حجية السنة فأقول لهم: إذا كنتم لا تعتبرون السنة حجة عليكم، ولا تعملون بها فكيف تقيمون الصلاة أخذا من القرآن، وكيف تؤدون الزكاة وكيف تقطعون يد السارق وتقيمون الحدود، وتوزعون المواريث والتركات؟ فماذا يكون جوابهم يا ترى؟ سبحانك ربنا هذا ضلال مبين.

وأما حُجة مُنكري تاسنة فيمكن حصرها بأن القرآن جاء تبيانا لكل شيء، فإن جاءت الأحاديث

بأحكام جديدة لم ترد في القرآن، كان ذلك معارضة من ظني الثبوت وهو الحديث القطعي الثبوت وهو القرآن، والظني لا يقوى على معارضة القطعي، وإن جاءت مؤكدة لحكم القرآن كان الاتباع للقرآن لا للسنة، وإن جاءت لبيان ما أجمله القرآن كان ذلك تبيانا للقطعي الذي يكفر من أنكر ثبوته بالظني الذي لا يكفر من أنكر ثبوته.

وهذه التقسيمات في الحقيقة فلسفة فارغة تعارض ما كان عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من العمل بالحديث بمجرد ثبوته ولو من طريق شخص واحد إذا توفرت فيه شروط الراوي المعروفة من العدالة والضبط وغير ذلك.

ويتخلص جواب الشافعي عن حجة هؤلاء بما يلي:

1- إن الله تعالى أوجب علينا اتباع رسوله، وهذا عام بمن كان في زمنه وكل من يأتي بعده، ولا سبيل إلى ذلك لمن لم يشاهد الرسول إلا عن طريق رواية الأحاديث، فيكون الله قد أمرنا باتباعها وقبولها، لأن ما لا يتم الواجب إلا به كان واجبا.

وحتى أن الصحابة رضي الله عنهم لم يتيسر لمجموعهم -مع أنهم في زمنه- أن يسمعوا جميع ما قاله الرسول منه مباشرة، فكثيرا ما كان يسمعها البعض ويبلغونها غيرهم فيعملون بها جميعا، السامع والمبلّغ.

2- إنه لابد من قبول الأحاديث لمعرفة أحكام القرآن نفسه، فإن الناسخ والمنسوخ لا يعرفان إلا بالرجوع إلى السنة.

3- إن هنالك أحكاما متفقا عليها بين جميع أهل العلم وطوائف المسلمين قاطبة حتى الذين ينكرون حجية السنة، كعدد الصلوات المفروضة، وعدد الركعات، وأنصبة الزكاة وغيرها، ولم يكن من سبيل لمعرفتها وثبوتها إلا السنة.

4- إن الشرع قد جاء بتخصيص القطعي بظني، كما جاء في الشهادة على القتل والمال، فإن حرمة النفس والمال مقطوع بهما، وقد قبلت فيهما شهادة الاثنين، وهي ظنية بلا جدال.

5- إن الأخبار وإن كانت تحتمل الخطأ والوهم والكذب، ولكن الاحتمال بعد التأكد والتثبت من عدالة الراوي ومقابلة الرواية بروايات أقرانه من المحدّثين يصبح أقلّ من الاحتمال الوارد في الشهادات، خصوصا إذا عضد الرواية نص من كتاب أو سنة فإن الاحتمال يكاد يكون معدوما .

ولعمري هذه إجابات موفقة مخرسة ألهمها الله تعالى للإمام الشافعي حفظا لدينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على توفيقه.

وأما قولهم إن الله أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء فإن من المعلوم أن الله لم ينص على كل جزئية من جزئيات الشريعة وإنما بين أصول الشريعة ومصادرها وقواعدها ومبادئها العامة.. ومن الأصول التي بينها وجوب العمل بسنة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كما في قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ... {

**الإلزام الرابع أهمية علم الحديث وأنه شرف الأمة!!..**

قال سفيان الثوري:"لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"

لو يقف المتأمل على هذه الجملة لأدرك ان الحديث يعتبر من لوازم التاريخ وان التاريخ يعتبر من أدوات علم الحديث. يجمع في قلبي حب التاريخ وحب الحديث وهما شيءٌ واحد.

فالمحدث له اعلى مرتبة فالمحدث يستطيع ان يتقن الفقه والتفسير والعلوم المختلفة.

فيستطيع ان يكونَ المحدث فقيهاً ولكن لا يستطيع ان يكون الفقيه محدثاً.

ويستطيع ان يكون المحدث مفسراً ولكن لا يستطيع المفسر ان يكون محدثاً.

ومن الاهمية توضيح اهمية الحديث في دحر الملاحدة واي زنديق عربيد لا يعرف حق نفسه ولا حق ربه.

وانقل ما قاله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما: - ( كنا إذا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأبت إليه أعناقنا,وأصغينا إليه بآذاننا، وابتدرته أبصارنا، أما وقد ركب الناس الصعب والذلول, فلم نأخذ من الحديث إلا ما نعرف(

وكان الإمام الشافعي -رحمه الله وطيب ثراه - يقول: -(لولا أهل المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر) يشير إلى فضل أهل الحديث

وإضاف ناقلة بأن أهل الجرح والتعديل والعلل كانوا بمثابة الحصن الحصين للتعرف على الرواة والحفاظ على المرويات حتى أنه قيل ليحيى القطان ألا تخاف أن يكون من تتكلم فيهم – أي بالجرح – خصمائك أمام الله ، فقال: -" لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلى من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خصمي ويقول لي لما لم تذب الكذب عن سنتي".

قال الخطيب البغدادي :- ( ليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ، ولا أخاه ، ولا ولده . وهذا علي بن عبد الله المديني ، وهو إمام الحديث في عصره ، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه بل يروى عنه ضد ذلك.(

وقال الذهبي: -" الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام ، وبراءة من الهوى والميل ، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله ".

وقال الشيخ المعلمي اليماني: -" أئمة الحديث عارفون متيقظون يتحرزون من الخطأ جهدهم ، لكنهم متفاوتون في ذلك".

وقال أبو حاتم الرازي:-(لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة) فقال له رجل : يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح ؟ فقال:-" علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها ، ثم قال أبوحاتم رحم الله أبا زرعة ، كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم"

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله سلماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأئمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنّة أهل الإسلام والسنة يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والمقيم. وغيرهم من أهل البدع والكفار، إنما عندهم نقولات يأثرونها بغير إسناد وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل ولا الحالي من العاطل. وأما هذه الأمة المرحومة وأصحاب هذه الأمة المعصومة فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين كما يظهر الصبح لذي عينين مجموع الفتاوى: 9/1

عن محمد بن حاتم بن المظفر قال: إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها بالإسناد وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول، إنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقات

وقال الحافظ ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم شيء خص به المسلمون دون جميع الملل والنحل، أما مع الإرسال والإعضال فيوجد في اليهود لكن لا يقربون به من موسى قربنا من نبينا، بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفسا، وإنما يبلغون إلى نوح وشمعون، وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق، وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفا بنبيها إنما تنقل الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأطول فالأطول مجالسة لمن فوقه، فمن كان أقصر مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا

وقد قال صلى الله عليه وسلم :- ( نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ ) رواه أبو داود 3660

قال الرامهرمزي ت 360هـ رحمه الله : " ففرَّق النبي صلى الله عليه وسلم بين ناقل السنة وواعيها ، ودل على فضل الواعي بقوله : ( فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه غير فقيه ) وبوجوب الفضل لأحدهما يثبت الفضل للآخر ، مثال ذلك أن تمثل بين مالك بن أنس وعبيد الله العمري ، وبين الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ، وبين أبي ثور وابن أبي شيبة ، فإن الحق يقودك إلى أن تقضي لكل واحد منهم بالفضل ، وهذا طريق الإنصاف لمن سلكه ، وعلم الحق لمن أمه ولم يتعده " انتهى . "المحدث الفاصل 1/169-170
وأما من جمع بين الحسنيين ، فوعى مقالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحفظ ما جاء به من العلم ، وتفقه في معانيه ، فانتفع به في نفسه ، ونفع به الناس ، فهؤلاء خير أصناف الناس قاطبة

**الإلزام الخامس :- حجية خبر الآحاد**

تتابع أئمة الهدى وسلف الأمة الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم على الاحتجاج بالسنة وتوقيرها والرجوع إليها في كل صغيرٍ وكبيرٍ والحذر من مخالفتها أو تركها ، أو التقدم عليها ، من غير تفريق بين متواترها وآحادها
فمن أدلة القرآن على حجية خبر الآحاد: قوله تعالى :{فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) { التوبة 122 )فقد حث الله عز وجل المؤمنين - في هذه الآية على أن تنفر من كل فرقة طائفة تقوم بمهمة التفقه والبلاغ ، ولفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ، مما يدل على قيام الحجة بخبرها.
ومنها قوله سبحانه : { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) { الحجرات 6) ، فهذه الآية دلت على أن الخبر إذا جاءنا عن الثقة العدل فإن الحجة تقوم بخبره ، ولا يلزمنا التثبت فيه ، وأما الفاسق فهو الذي يجب أن لا نقبل خبره إلا بعد التثبت والتبين.
ومنها قوله سبحانه : {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } النحل 43 فأمر من لم يعلم أن يسأل أهل الذكر وهم أولو الكتاب والعلم ، وهو يشمل سؤال الواحد والمتعدد ، ولولا أن أخبارهم تقوم بها الحجة لما كان لسؤالهم فائدة.
وقوله سبحانه : {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } (المائدة67) ، فأمر - صلى الله عليه وسلم – بتبليغ الدين للناس كافة وقام بذلك خير قيام ، ولو كان خبر الواحد لا تقوم به الحجة لتعذر وصول الشريعة إلى كافة الناس ولما حصل البلاغ ، ومعلوم أن التبليغ باق إلى يوم القيامة والحجة قائمة على العباد.
كما حكى الله عن بعض أنبيائه ورسله السابقين ما يدل على قبولهم لخبر الواحد ، والعمل بمضمونه ، فموسى عليه السلام قبل خبر الرجل الذي جاء من أقصا المدينة يسعى قائلاً له إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ، فجزم بخبره وخرج هارباً ، وقبل خبر بنت صاحب مدين لما قالت له : {إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا } ( القصص 25) ، وقبل خبر أبيها في دعواه أنهما ابنتاه ، فتزوج إحداهما بناء على خبره.
وقبل يوسف عليه السلام خبر الرسول الذي جاءه من عند الملك وقال له : {ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن } (يوسف50) ، وثبت في صحيح مسلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال : " ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي"
وأما أدلة السنة فأكثر من أن تحصر ومنها حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال : ( نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه (. رواه ابن ماجه وغيره ، وفيه ندب - صلى الله عليه وسلم- إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها حتى ولو كان المؤدي واحداً ، مما يدل على قيام الحجة بخبره ، فلو كان خبر الواحد لا يفيد العلم لم يكن لهذا الندب فائدة تذكر.

وحديث مالك بن الحويرث حين وفد مع بعض قومه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه قال : ( إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم ) متفق عليه ، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : ( لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره ، فإنه يؤذن بليل ، ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم ) رواه البخاري وغيره وفي رواية لابن عمر : ( إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ) متفق عليه ، ففي هذه الأحاديث الأمر بتصديق المؤذن ، والعمل بخبره في دخول وقت الصلاة ، والإفطار والإمساك مع أنه واحد ، ولم يزل المسلمون في كل زمان ومكان يقلدون المؤذنين ، ويعملون بأذانهم في هذه العبادات ، وهو من أوضح الأدلة على وجوب العمل بخبر الواحد.

واشتهر بعثه - صلى الله عليه وسلم - الآحاد من صحابته ، واعتماده على أخبارهم وعمله بموجبها ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة و زيد بن خالد في قصة العسيف ، وفيه قال - صلى الله عليه وسلم- : ( واغد يا أنيس - لرجل من أسلم إلى امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ) ، فاعترفت فرجمها ، فاعتمد - صلى الله عليه وسلم- خبره في اعترافها ، مع ما فيه من إقامة حد ، وقتل نفس مسلمة ، وفي يوم الأحزاب اكتفى النبي - صلى الله عليه وسلم – بخبر الزبير وهو واحد حين قال : " من يأتيني بخبر القوم؟".

وتواتر عنه - صلى الله عليه وسلم- أنه كان يبعث الآحاد إلى الجهات القريبة والبعيدة ويحملهم أمور الدعوة والتبليغ وتعليم الناس أحكام الإسلام وشرائعه ، والنيابة عنه في الفتوى والقضاء والفصل في الخصومات ، فمن ذلك ما رواه الشافعي بإسناد صحيح عنعمرو بن سليم الزرقي عن أمه قالت : " بينما نحن بمنى إذا علي بن أبي طالب على جمل يقول : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -يقول : " إن هذه أيام طعام وشراب فلا يصومن أحد " ، وحديث يزيد بن شيبان قال : كنا في موقف لنا بعرفة ، بعيداً عن موقف الإمام ، فأتاناابن مربع الأنصاري قال : " أنا رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إليكم يأمركم أن تقفوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم " رواه الترمذي وغيره ، وقال لأهل نجران – كما في الصحيحين : ( لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين ) ، فبعث أبا عبيدة رضي الله عنه ، وبعث - صلى الله عليه وسلم -أبا بكر سنة تسع على الحج ، فأقام للناس مناسكهم نيابة عنه - صلى الله عليه وسلم- ، وبعث علياً تلك السنة فنبذ إلى قوم عهودهم ، وبلغ عنه أول سورة براءة ، وبعث قيس بن عاصم ، و الزبرقان بن بدر ، و مالك بن نويرة إلى عشائرهم ، لتعليمهم الأحكام ، وقبض الزكاة ، وبعث معاذاً و أبا موسى وعماراً وغيرهم إلى جهات متفرقة باليمن.

واشتهر أيضاً بعثه الأمراء في السرايا والبعوث ، وأمره بطاعتهم فيما يخبرون عنه ، وكذلك كتبه التي بعثها إلى الملوك في زمانه ، كان يتولى كتابتها واحد ، ويحملها شخص واحد غالباً ، كما بعث دحية الكلبي بكتابه إلى هرقل عظيم الروم ، و عبدالله بن حذافة إلى كسرى.

ومثلها كتبه التي كان يبعثها إلى ولاته وعماله بأوامره وتعليماته ، يكتبها واحد ، ويحملها واحد ، ولو لا أن أخبارهم تقوم بها الحجة لكان بعثهم عبثاً ، ولحصل التوقف من المدعوين ، ولم ينقل أن أحداً منهم قال لمن علمه شيئاً من الدين ، أو طلب منه جزية ، أو زكاة أو نحوها : إن خبرك لا يفيد العلم ، فأنا أتوقف حتى يتواتر الخبر بما ذكرت.

وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على قبول خبر الواحد والاحتجاج به ، ولم ينقل أن أحداً منهم قال : " إن هذا خبر واحد يمكن عليه الخطأ فلا تقوم به الحجة حتى يتواتر ، ولو قال أحد منهم ذلك لنقل إلينا ، وقد نقلت عنهم في هذا الباب آثار لا تحصى منها:

ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : " بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أُمِر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة " ، ولولا حصول العلم لهم بخبر الواحد ، لما تركوا المعلوم المقطوع به عندهم لخبر لا يفيد العلم ولا تقومبه الحجة .

وحديث أنس رضي الله عنه في الصحيحين قال : " كنت أسقي أبا طلحة و أبا عبيدة ، و أبي بن

كعب شراباً من فضيخ ، فجاءهم آت ، فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : قم ياأنس إلى هذه الجرار فاكسرها " ، حيث قطعوا بتحريم الخمر ، وأقدموا على إتلاف ما بأيديهم من مال تصديقاً لذلك المخبر ، ولم يقولوا : نبقى على حلها حتى يتواتر الخبر ، أو نلقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، مع قربهم منه ، ولم ينقل أنه أنكر عليهم عدم التثبت.

وكذلك قضاء عمر رضي الله عنه في الجنين حين قال لأصحابه : " أَذْكَرَ الله امرأً سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنين شيئاً ، فقام حمل بن مالك فقال : " كنت بين جارتين لي ، فضربت إحداهما الأخرى بمسطح ، فألقت جنيناً ميتاً ، فقضى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم – بغرة ، فقال عمر ": لو لم نسمع به لقضينا بغيره " ورجوعه بالناس حين خرج إلى الشام فبلغه أن الوباء قد وقع بها ، لما أخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: ( إذا سمعتم به ببلدة فلا تقدموا عليه ) متفق عليه ، وقبل خبرعبد الرحمن أيضاً في أخذ الجزية من مجوس هجر ، بعد أن قال : ما أدري كيف أصنع في أمرهم ، وغيرها كثير.

ولم يزل سبيل السلف الصالح ومن بعدهم قبول خبر الواحد الثقة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والاحتجاج به ، حتى جاء المتكلمون فخالفوا ذلك ، قال الإمام الشافعي رحمه الله ( الرسالة 451/1) : " وفي تثبيت خبر الواحد أحاديث يكفي بعض هذا منها ، ولم يزل سبيل سلفنا والقرون بعدهم إلى من شاهدنا هذا السبيل ، وكذلك حكي لنا عمن حكي لنا عنه من أهل العلم بالبلدان ......ومحدِّثي الناس وأعلامهم بالأمصار كلهم يحفظ عنه تثبيت خبر الواحد عن رسول الله ، والانتهاء إليه ، والإفتاء به ، ويقبله كل واحد منهم عن من فوقه ، ويقبله عنه من تحته ، ولو جاز لأحدٍ من الناس أن يقول في علم الخاصة : أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه - بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته جاز لي " أهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيما نقله ابن القيم مختصر الصواعق 372/2 " :وأما القسم الثاني من الأخبار فهو ما لا يرويه إلا الواحد العدل ونحوه ، ولم يتواتر لفظه ولا معناه ، لكن تلقته الأمة بالقبول عملا به وتصديقا له...... فهذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير أمة محمد من الأولين والآخرين ، أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع " أهـ .

وبهذا يتضح - بما لا يدع مجالاً للشك- حجية أخبار الآحاد ولزوم العمل بها في أمور الدين كله متى ما ثبتت عن الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم -، وأن القول بعدم حجيتها قول باطل لا يعرف إلا عن أهل البدع ومن تبعهم ، ولو ترك الاحتجاج بها لهجرت السنة ، وتهاوت أركان الشريعة ، واندثر الحق ، قال الإمام ابن حبان في مقدمة صحيحة (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 156/1 " : فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد " ، إلى أن قال : " وأن من تنكب عن قبول أخبار الآحاد ، فقد عمد إلى ترك السنن كلها ، لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد " .أهـ .

وقال السرخسي "ت 490 هـ": "لو لم يكن خبر الواحد حجة لوجوب العمل لما وجب الإنذار بما سمع... والأمر بالحذر لا يكون إلا بعد توجه الحجة، فدل أن خبر الواحد موجب للعمل" أصول السرخسي 324/1

هذا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

**الإلزام السادس :- أقوال أهل العلم في حجية خبر الآحاد**

قال الإمام الشافعي "ت 204هـ": "لو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة: أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الآحاد والانتهاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلاَّ قد أثبته جاز لي، ولكن أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفت بأن ذلك موجود على كلِّهم قال: فإن شبه على رجل بأن يقول: قد روي عن النبي

حديث كذا وحديث كذا وكان فلان يقول قولا يخالف ذلك الحديث.
فلا يجوز عندي عن عالم أن يثبت خبر واحد كثيرا ويحل به ويحرم ويرد مثله :-إلا من جهة أن يكون عنده حديث يخالفه أو يكون ما سمع و من سمع منه أوثق عنده ممن حدثه خلافه أو يكون من حدثه ليس بحافظ أو يكون متهما عنده أو يتهم من فوقه ممن حدثه أو يكون الحديث محتملا" الرسالة ص 427.
وبوَّب البخاري لذلك فقال: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، وذكر فيه خمسة عشر حديثاً.
قال الحافظ ابن حجر "ت 852 هـ": "المراد بالإجازة: جواز العمل به والقول بأنه حجة، وقصد بالترجمة الرد على من يقول: إن خبر الواحد لا يحتج به إلاَّ إذا رواه أكثر من شخص واحد يصير كالشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر" فتح الباري 233/13.
وقال ابن بطال "ت 444هـ": انعقد الإجماع على القول بالعمل بأخبار الآحاد " فتح الباري 321/13
وقال الإمام أبو محمد بن حزم "ت 457 هـ": "قال أبو سليمان، والحسين بن علي الكرابيسي، والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهم: إن خبر الواحد العدل عن مثله إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوجب العلم والعمل معاً وبهذا نقول."
وقال أيضاً: " القرآن والخبر الصحيح بعضها مضاف إلى بعض، وهما شيء واحد في أنهما من عند الله، فمن جاءه خبر عن رسول الله يقرُّ أنه صحيح وأن الحجة تقوم بمثله، أو قد صحح مثل ذلك الخبر في مكان آخر ثم ترك مثله في هذا المكان لقياس أولقول فلان وفلان فقد خالف الله وأمر رسوله" الإحكام 102،98/1 ، 108بتصرف.
وقال الخطيب البغدادي "ت 463هـ": "وعلى العمل بخبر الواحد كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ولا اعتراض عليه، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه، إذ لو كان فيهم من كان لا يرى العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه" الكفاية ص 72.
وقال ابن عبد البر "ت 463هـ": "وكلهم يرون خبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وحكماً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة ولهم في الأحكام ما ذكرناه "التمهيد 34/1.
وقال: "خبر الآحاد الثقات الأثبات المتصل الإسناد يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة الذين هم الحجة والقدوة "جامع بيان العلم 34/2.
وقال ابن دحية" ت 633هـ": "وعلى قبول خبر الواحد الصحابة والتابعون وفقهاء المسلمين وجماعة أهل السنة، يؤمنون بخبر الواحد ويدينون به في الاعتقاد "الابتهاج في أحاديث المنهاج ص 78..
وهو ما رجحه الحافظ ابن الصلاح "ت 643هـ" في مقدمة علوم الحديث ص 24. قال - بعد ذكره لأقسام الصحيح -: "وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته، والعلم اليقيني النظري واقع به، خلافاً لمن نفى ذلك."
وتعقبه الإمام النووي "ت 676 هـ" فقال: "خالفه المحققون والأكثرون" التقريب ص 14.
قلتُ: ولم أجد من وافق الإمام النووي على هذا القول، بل إنه قال في "شرحه لصحيح مسلم"131/1: "الذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها، ويفيد الظن ولا يفيد العلم، وأن وجوب العمل به عرفناه بالشرع لا بالعقل."...
وقال الإمام ابن كثير "ت 774 هـ": - بعد كلام ابن الصلاح -: "وهذا جيد وأنا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه، ثم وقفت على كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية مضمونه: نقل القطع بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول عن جماعات من الأئمة، منهم: القاضي عبدالوهاب المالكيه و الإمام الفقيه أبو محمد البغدادي ت 422هـ والشيخ أبو حامد الإسفراييني هو محمد بن أحمد شيخ الشافعية في زمانه ت 406هـ والقاضي أبو الطيب الطبري الإمام العالم طاهر بن عبدالله أحد

فقهاء الشافعية ت 450هـ والشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية، وابن حامد أبو عبدالله الحسن بن حامد البغدادي ت 403هـ وأبو يعلى بن الفراء، وأبو الخطاب هو الفقيه محفوظ بن أحمد الكلوزاني البغدادي ت510 هـ.وابن الزعفراني هو الفقيه شيخ الحنابلة في عصره علي بن عبيد الله بن نصر البغدادي ت 527هـ وأمثالهم من الحنابلة، وشمس الأئمة السرخسي من الحنفية." ...

وقال ابن القيم: "ت 751هـ":"ومعلوم مشهور استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها، فهذا إجماع منهم على القبول بأخبار الآحاد، وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى ومسائل القدر والرؤية وأصول الإيمان والشفاعة وإخراج الموحدين من المذنبين من النار... وهذه الأشياء، علمية لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها، فإذا قلنا خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين هازلين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه"مختصر الصواعق المرسلة 332/1..

وقال أيضاً: "إن هذه الأخبار لو لم تفد اليقين فإن الظن الغالب حاصل منها، ولا يمتنع إثبات الأسماء والصفات بها كما لا يمتنع إثبات الأحكام الطلبية بها في الفرق بين باب الطلب وباب الخبر بحيث يحتج بها في أحدهما دون الآخر، وهذا التفريق باطل بإجماع الأمة؛ فإنها لم تزل تحتج بهذه الأحاديث العملية التي تتضمن الخبر عن الله بأنه شَرَعَ كذا وأوجبه ورضيه ديناً، فشرعه ودينه راجع إلى أسمائه وصفاته، ولم تزل الصحابة والتابعون وتابعوهم من أهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام، ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه يجوِّز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الأخبار عن الله وأسمائه وصفاته، فأين سلف المفرقين بين البابين؟! نعم سلفهم بعض متأخري المتكلمين الذين لا عناية لهم بما جاء في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، ويحيلون على آراء المتكلمين وقواعد المتكلفين فهم الذين يعرف عنهم التفريق بين الأمرين..." المرجع السابق.2/412

وقال أيضاً: "والذي ندين به ولا يسعنا غيره: أن الحديث إذا صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يصح عنه حديث آخر بنسخه، أن الفرض علينا وعلى الأمة الأخذ بحديثه وترك ما خالفه، ولا نتركه لخلاف أحد كائنا من كان لا راويه ولا غيره"إعلام الموقعين 408/4 تحقيق مشهور.

وقال الحافظ ابن حجر "ت 852 هـ" :يقبل خبر الواحد وإن كان امرأة فتح الباري 308/1

وقال أيضاً: " قبول خبر الواحد ووجوب العمل به ونسخ ما تقرر بطريق العلم به"فتح الباري 308/1.

ونقل عن الإمام ابن دقيق العيد "ت 702هـ قوله: "المراد بالاستدلال به على قبول خبر الواحد مع كونه خبر واحد أنه صورة من الصور التي تدل، وهي كثيرة"فتح الباري 381/1.

وقال أبو الحسنات اللكنوي "ت 1304هـ": - عن حكم العمل بحديث الآحاد" :-وحكمه أنه يجب العمل به مالم يكن مخالفاً للكتاب والسنة... وهو الصحيح المختار عند الجمهور"ظفر الأماني ص 61.

وقال الشيخ محمد الخضري " ت 1345 هـ ": "تواتر عن الصحابة في وقائع لا تحصى العمل بخبر الواحد، ومجموع هذه الوقائع تفيد إجماعهم على إيجاب العمل بأخبار الآحاد، وكثيراً ما كانوا يتركون آراءهم التي ظنوها باجتهادهم إذا روي لهم خبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -" أصول الفقه ص 280.

وقال أحمد شاكر " ت 1377هـ ": "والحق الذي ترجحه الأدلة الصحيحة ما ذهب إليه ابن حزم ومن قال بقوله: من أن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي، سواء أكان في أحد الصحيحين أم في غيرهما، وهذا العلم اليقيني علم نظري برهاني، وهذا العلم يبدو ظاهراً لكل من تبحر في علم من العلوم، وتيقنت نفسه بنظرياته واطمأن قلبه.... ودع عنك تفريق المتكلمين في اصطلاحاتهم بين

العلم والظن فإنما يريدون بهما معنى آخر غير ما نريد، ومنه زعمهم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، إنكاراً لما يشعر به كل واحد من الناس من اليقين بالشيء ثم ازدياد هذا اليقين" الباعث الحثيث 125/1

**الإلزام السابع :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الأول!!..**

1- يقول تعالى في كتابه الكريم - الذى نقله وتفرد بنقله إلى هذه الأمة أهلُ السنة والجماعة - ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [البقرة : 199]
والسؤال موجه إلى منكري السنة : من أين يفيض الناس ؟

2- قال الله عز وجل في كتابه وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [التوبة : 115]، فلم لم يبين للأمة كيف تتقي"أقوال رسولها وأفعالها" حتى لا تضل بعد إذ هداها الله؟

3- وقال تعالى لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل : 44] فلِمَ لم يبين لنا مَن أُوحيت إليه هذه الآية أن "نقل سنته جرم عظيم أو صد عن سبيل الله وكتابه" ؟ فإن أمراً بهذه الخطورة على مستقبل الأمة وهويتها مما لا يُنهى عنه بحديث أو حديثين ولا آية عامة تحتمل أكثر من وجه، فإننا ما عهدنا بل ولا وجدنا من طريقة القرآن إلا الوضوح التام في النهي عما يعلم بالاضطرار ضرره الحقيقي على كافة البشرية، فكيف بأمر هو في صلب هدايتها وأساس مصيرها، ولا أدري كيف يستقيم نهي الرسول أمته عما هو أحقر من هذا كنهيه عن الأكل بالشمال أو اشتمال الصماء ثم تعجز بلاغته أو تكلّ فصاحته عن النهي عمّا فيه ضلال الأمة بأسرها) أي أخذها بالسنة ونقلها لحديثه)؟

ثم كيف يسعفه الوحي بالإخبار عن كون هذه الأمة "ستتبع سنن من كان قبلها "ولا يسعفه - مع مسيس الحاجة إليه في موطن كهذا بالذات - في الإخبار عن أن نقل أقواله وأفعاله سيكون مصدر شقاء وضلال للأمة من بعده ؟.

4- إشكال آخر من الإشكالات التي لا تنتهي: لماذا يحيل القرآن إلى مصدر خارج ذاته للتأكد من صدق وصحة القرآن نفسه - مع أن القرآن يحمل دليل صدقه في نفسه - ومن ذلك قوله تعالى فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ [النحل : 43] والإشكال لا ينتهي هنا فقط بل هناك أبعاد أخرى وهي أن الله قد أخبرنا بتحريف أهل الكتاب وإعراضهم عن القرآن ومع ذلك يحيل عليهم ويأمر بسؤالهم

مرة أخرى: الإشكال لا ينتهي هنا. أهل الكتاب هؤلاء ليس عندهم دليل ولا خبر قطعي لا من كتاب منزل ، لأن كتبهم محرفة، ولا من نقل صحيح متصل منهم إلى من تقدمهم من آبائهم الأولين من الأحبار والعلماء ، فمن أين سيجيبون بعلم صحيح إذا ما سألهم أحد وفق قوله تعالى ( فأسألوا أهل الذكر) ؟ لا يمكن الجواب عن هذا الإشكال إلا بالاعتراف بأن نقل العلم الصحيح ممكن بغير الوحي، بل و ممكن من أهل التحريف أيضاً كما هو الحال ههنا !!

ولو كان غير ذلك لكان أمر الله بسؤال أهل الذكر من أهل الكتاب مطالبة في غير محلها، تقدس الله عن ذلك. وقال تعالى فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ [يونس : 94]كيف يؤسس الله مصير التأكد من صحة الرسالة على سؤال أهل الكتاب مع ما عرف عنهم من الكذب والضلال والتحريف. لا يمكن الجواب إلا بالإقرار بإمكان نقل العلم الديني الصحيح بغير طريق الكتب المنزلة. فلِم يجوز ذلك هناك ولا يجوز مع الأحاديث؟ والمقصود هنا أنه لا يمتنع أن يصلنا علم ديني - سواء تشريعي أو خبري - من غير طريق القرآن ولكن بدلالة أو إحالة القرآن عليه ، والسنة - التي ما هي إلا أقواله أفعاله وتقريراته - ما هي إلا طريق أحال عليه القرآن ،فإن قيل: تلك الإحالات ظنية الدلالة وليست قطعية الدلالة ، قلنا: عاد الإشكال القديم

من جديد وهو: لماذا دلالة القرآن ظنية - تنزلاً مع الخصم فقط - في موضع يحتاج إلى القطع لحسم الخلاف وصون الأمة من الضلال؟ فإما أن نسيء الظن بالله وكلامه أو أن نعتقد قطعية دلالة الأدلة على ظاهر مادلت عليه ، دون تقييد أو تخصيص اعتباطي لا دليل عليه.

5- لا نكاد نجد ذكراً – بل لا نجد حقيقة – لشخصية معتبرة أو اسم معروف ، فضلاً عن مجموعة، يحمل مقالة إنكار السنة والاقتصار على القرآن الكريم ، فلا وجود لهؤلاء البتة ولا ذكر لهم إطلاقاً في عصر النبوة ولا عصر الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم ، ولو واحد على الأقل ! وهذا يثير تساؤلاً حرجاً جداً وهو: إذا كانت دعوى الاقتصار على القرآن ونبذ السنة دعوى صحيحة وواضحة وقائمة على أدلة يصعب أو يستحيل دحضه ، أقول إذا كان كذلك فلا بد أن يوجد في التاريخ ما يشفع لهذه الدعوى العظيمة ، فإن مثل هذه الدعوى لا يمكن أن تخلو من أتباع في صدر الإسلام ، لا أطلب أتباعا كثيرون وإنما أطلب – وهذا تحد مني ومن كل مثبت للسنة – ذكر اسم شخص واحد كافح من أجل هذه الدعوى وناضل من أجلها. بعبارة أخرى: لا بد أن يكون لهذه الدعوى أصل في أهم العصور لأنه إذا كان القرآن وحده هو الحق والسنة (التي هي الوحي التشريعي الآخر بدلالة القرآن) فتنة وبلاء ابتليت به الأمة - لا سيما وقد أخبرنا الله أن الحق يمكث في الأرض وأن الباطل يذهب جفاء - فلماذا لم تمكث هذه الدعوى مع حاجة البشرية جمعاء إليها؟ نعم لا نجد لها حضوراً في عصر هو أولى ما يجب أن يكون لها زخم فيه وهو عصر القرون الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة...الخ القرون الأولى ؟ لم لا نجد شخصية تاريخية واحدة فهمت فهم منكري سنة اليوم ومن ثم قطفت تحذر من السنة و تبرز أوجه الفتنة في نقلها ونشرها و تدعو إلى الاعتصام بالقرآن وحده دون غيره إذا كانت فعلاً دعوى الاكتفاء بالقرآن لها وزن يعتبر في ميزان الحق ووضوح لا يخفى ولو على شخصية اعتبارية واحدة في تلك العصور المبكرة؟ إن معايير وضوح الحق كما هي مسطورة في القرآن تأبى هذا الشذوذ المتأخر في الزمان والمكان فما من دعوى تاريخية "معتبرة" إلا ولابد أن يكون لها أصل تاريخي وحضور حقيقي إذ كيف يسجل التاريخ دعوات أتفه من هذه وأحقر بمفاوز عظيمة ومراحل طويلة ولا يسجل وقائع وتداعيات لدعوى كهذه؟ الم تتوافر هِمم الناس لنقل أخبار مسيلمة الكذاب ، وأخبار العنسي بل وأخبار شخصيات يرجح البعض أنها وهمية كعنترة وليلى ثم لا تتوافر هِمم لا أقول الناس وإنما هِمم جماعة صغيرة – كنسبة عدد منكري السنة اليوم إلى عدد سائر الأمة– على نقل دعوى مثل هذه إن وجدت أو وجد جزء منها ؟!

**الإلزام الثامن :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الثاني!!..**

1- لقد تواتر تواتراً "معنوياً" قطعياً لا مدفع له أن هناك شخصية اسمها محمد صلى الله عليه وسلم وأن هذه الشخصية قد تفوهت بأقوال وصدر منها أفعال هي تارة امتداد مباشر لتعاليم القرآن وتارة امتداد غير مباشر لأوامره ونواهيه الكلية. وأن هناك شخصيات عاصرت هذه الشخصية اسمها "صحابة" وأن هذه الشخصيات شهدت مجموع هذه الأقوال والأفعال فروت ذلك لمن شاء الله من الناس هذه الشخصيات اسمها سلف الأمة وقد شهد الله لها بالخيرية في كتابه فهل يعقل أن يكون سلف هذه الأمة على وجه الخصوص، بنقلهم لأقوال وأفعال رسولهم، هم أساس ضلال من بعدهم ودعامة انحرافهم وبذرة غوايتهم ؟

2- قوله تعالى سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [البقرة : 211] فيه دليل على ثبوت السنة وحجية الأحاديث لأن الله أقرّ طريق تحصيل العلم بسؤال بني إسرائيل، والسنة من باب أولى.وكان من فوائد ابن الوزير اليماني هذا الرد على المعترض المتهم لأئمة أهل الحديث بجواز الكذب في الحديث ، قال رحمه الله :"...وقد نهى رسول الله عن تكذيب أهل الكتاب في حديثهم خوفاً من تكذيب الصدق ورد الحق ، فإن الكافر قد يصدق ، فهذا في حق اليهود القوم البهت ،

فكيف بثقات المسلمين وأئمتهم".الروض الباسم: جـ 2 ، ص 425.؟
3- كان الصحابة رضي الله عنهم يعدّون السنة وحياً. ثبت في البخاري من حديث أبي جحيفة أنه سأل علياً: هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن؟ فكيف كان سينظر القرآنيون للسنة لو كانوا في زمن الرسالة ؟
4- قال الخطابي رحمه الله في شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم (يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله(... ، قال: "أراد به أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا الحديث بالأسفار من أهله" فهل يوجد في القرآنيين المعاصرين رجل واحد كان طالب للحديث أم جميعهم بلا استثناء حديثيو عهد بالعلوم الشرعية ؟
5- إنَّ التفريق بين السنة والقرآن أعظم من التفريق بين الزكاة والصلاة التي قاتل أبو بكر المرتدين من أجلها!! إنَّ طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله وتفاصيل الشريعة لا تجدها إلا في السنة الغراء؛ صلاتنا ، صيامنا ، زكاتنا، حجنا، جهادنا...الخ
يقول الله تعالى "إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما"
لماذا نفى الله الجُناح=الإثم والجناية, عمن يطوّف بالصفا والمروة أي يسعى بينهما ,مع أنه لازمٌ في الحج لا يجوز تركه ؟
وكان مقتضى نظائر ذلك أن يأتي بصيغة افعل الجازمة ,لكن لما قال :لا جناح أي لا حرج ولا مؤاخذة, كان قد يتبادر إلى ذهن بعض الناس أن الأمر متروك بالخيار ..فما سر ذلك ؟ وبداهة يستحيل استيعاب هذه الآية إلا في ضوء السنة المشرفة !!..
6- كيف يؤدي (مُنكر السنة) زكاة ماله ؟؟؟ وما هو مقدار هذه الزكاة ؟؟
وكيف الله يأمر بـ (إيتاء الزكاة) ولم يُبيّن مقدارها ؟؟!! هل الله يأمر بالمجهول ؟!!
أرجو أن تكون الإجابة بالدليل من القرآن .. بعيداً عن التكهنات والتخيلات والقول بالهوي في تفسير الآيات.
7- يقول الله تعالى فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [النساء : 59]قال السلف إن الرد إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو الرد إلى الكتاب والسنة ..والسؤال : لماذا لم يقل الله جل ثناؤه فردوه إلى القرآن فقط دون السنة أو إلى الله فقط دون الرسول ..؟
وكان ينبغي أيضا أن يتم حذف جميع ما ورد في كتابه العزيز من الأمر بطاعة الرسول بل مع ما يجب أن يضمنه كتابه من التحذير من الأخذ عن رسول الله في كل حرف نطق به وفعل فعله سوى ما يقول إنه وحيٌ قرآني كل هذه اللوازم لابد منها حتى لا يقع التناقض..؟

**الإلزام التاسع -:أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الثالث!!..**
1- مثال يسير
الأب لأولاده موصيا , هذا وصاياي العشر خذوها بقوة , ولا تفرطوا في شيء منها..
أ- أطيعوا أمكم ..وما أشكل عليكم شيء فارجعوا إليها وردوا ما تختلفون فيه إلي وإلى كلامها
ب- صلوا الرحم
ج- اجتهدوا في دراستكم
.
.
-10إلخ
بعد مدة ..جاء زيد تلوح على قسماته مخايل البلاهة.. وقال : أما أبي فسمعا وطاعة ,وأما أمي فلا

!..
فقال له أخوه عمرو :ولكن أباك قال في وصيته الأولى :اطع أمك! وقد أمرتنا بكذا وكذا..
رد زيد وهو يحك ذهنه البليد :وما يدريني , وأين العقل , إلخخخخ
أقبلت أمهم ذات ليلة وقالت :هيا نزور الرحم ..وهم أعمامكم وأخوالكم إلخ
اعترض الغبي زيد وقال :الرحم جهاز وظيفي في جسم المرأة يكون فيه الجنين , إذن زيارة الرحم هي أن نقترب من بطن أي امرأة ولا مانع من جس البطن باليد.. لتكون الزيارة أبلغ!
قال عمرو :اتق الله! ..أبوك أوصى بالرد لأمك في توضيح وصاياه!
رد زيد : أنا أستعمل العقل , فلا تلزمني بطاعة امرأة!
السؤال الآن هل يستطيع منكر السنة أن يُنكر على زيد فعلته ... هل منكر السنه يُسعفه منهجه العقلي في نقد تصرفات زيد ... هل تصرفات زيد من منظور منكر السنة خارجه عن النطاق أم هي عين الاستخدام العقلي النسبي بين الأشخاص الذين وصلتهم الواصايا ؟
2- إذا اطلع شخص لم يسمع عن الإسلام -وليكن إنجليزيا مثل قدم له نسخة مترجمة دقيقة- على قول الله تعالى :"وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول " وقوله" يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون " *وقوله "فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر.." ونظائرها,,
هل سيفهم بداهة من هذه الأوامر الإلهية:
أ- أن هناك كلاما للرسول صلى الله عليه وسلم يجب طاعته فيه..أم سيفهم:
ب- أنه لا وجود لشيء اسمه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أصلا بحيث يتبع؟
2- يقول بعض من تأثروا بمنكري بالسنة :إننا نقبل من السنة النبوية ما وافق العقل ..ويعنون بذلك عقولهم هم !
والسؤال:
أ- ما الدليل على هذه الدعوى من القران العظيم ؟
ب- وما صفة هذا العقل المؤهل لتمييز الحق من الباطل؟
4- قال الله عز وجل " :"وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيم"
هل أنتم يا منكري سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أ- من المهاجرين و الأنصار ؟ أم:
ب- من الذين اتبعوهم بإحسان ؟
5- قال الله عز في عليائه وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التوبة : 61]هذه الآية تشتمل على أكثر من حجة ولله الحمد,لكني أحدق منها على موضع وأجعله محور سؤالي :هذا نص صريح على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدّق المؤمنين..فكيف نرد حديثه ونخالف هديَه ,وندفع ما حدثنا به الصحابة عنه وتابعوهم بإحسان أونكذّبهم ..؟ وهل إذا حدث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة بشيء كان يلزمهم السكوت ..وألا يبلغوه فيكونوا إما مكذبين له وإما كاتمين للحق؟
6- قال الله جل وتقدس وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [آل عمران : 101]ذكر الله تعالى أن المؤمنين في عهد رسول الله حاشاهم الكفر لسببين:
-تلاوة آيات الله تعالى عليهم
-كون الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم..
فكيف يجوز على الله تبارك اسمه أن يجعل الحجة البالغة في استبعاد الكفر عنهم مؤلفة من ركنين, ثم تكون في حق من بعدهم مقتصرة على ركن واحد!..فيكون حابى قوما في قيام الحجة ,

على حساب قوم آخرين-تعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا- ؟
نحن ولله الحمد نقول إن رسول الله ما يزال فينا بسنته المحفوظة ففيها كل ما يتعلق بسمته وهديه ودله وسيرته ومغازيه ومعاملاته وسلمه وحرب ومدخله ومخرجه وأصحابه وعامة أقواله وأفعاله حتى هيئته!..إلخ ولله الحمد

**الإلزام العاشر -: أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الرابع!!..**

1- دعا الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [البقرة : 129] وذكر الله تحقق الإجابة : لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ [آل عمران[164 : السؤال : بين الله عز وجل أن مُهمات النبي صلى الله عليه وسلم تتألف من هذه الأشياء:
أ- تلاوة آيات الكتاب "يتلو عليهم آياته"
ب- تعليم الكتاب "ويعلمهم الكتاب"
ج- وتعليم الحكمة "والحكمة"
د- التزكية .."ويزكيهم" ومن مجموع هذه يأتلف علم الشريعة الكامل المتكامل بكل ما فيه من عقائد وأحكام وعبر وعظات وأقوال وأفعال وسيرة وهدي وأخلاق ومعاملة ونظام حياة..
وعلى عقيدة منكري السنة انحصرت وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم في أ- تلاوة آيات الكتاب "يتلو عليهم آياته"
فأين ذهبت بقية الوظائف؟ ..وكيف يسوغ حفظ كتاب دون حفظ بيانه الذي أجملته الوظائف الباقية ؟
2- من البراهين التي يتسلح بها فرسان الإسلام في ميدان الحجاج مع خصومه ما يسمى بالإعجاز العلمي في السنة النبوية وهو نوع من أنواع دلائل النبوة والسنة النبوية ولله الحمد حافلة بهذه الدلائل المتعلقة بالعلوم الحديثة والتي كانت سببا لإسلام طائفة من الناس لاسيما الئك الذين لهم دراسات متعلقة بهذه العلوم كتحديد عدد المفاصل في جسم الإنسان وفتح القسطنطينية وغيرها من النبوءات التاريخية التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها قبل وقوعها فكانت كما قال ولم يأت شيء واحد قط على خلاف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله الحمد كظهور الخوارج ,والفتن ,وتوحد المسلمين عام الجماعة وأشراط الساعة وعودة جزيرة العرب مروجا خضراء..إلخ..فالسؤال :كيف يصدُق أن تكون دلائل النبوة كذبا مفترى , وهي مشتملة على هذه البراهين المبهرة للعقول وهي من جنس نظيرها في القران حتى أسلم منهم من أسلم من أجل ذلك وحده ؟
3- كثير من الناس إنما أسلم بدراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم..وحين أقول "كثير" فإنما أعني ما أقول ..درسوا السيرة النبوية وخرجوا بنتيجة جازمة أن هذا الرجل لا يمكن إلا أن يكون نبيا رسولا ..وهاك مثالًا معاصرًا
فإذا جاء امرؤ وقال :من محمد؟ وكيف كانت حياته؟ وما اسمه التام ؟ وما نسبه ؟ وكيف أتبع شخصا لا أعرف عن حياته إلا ملامح يسيرة (ورد في القران العظيم أشياء قليلة مجملة تخص السيرة النبوية ) لا أعرف مدخله ومخرجه وطريقة معاملاته وأقضيته وأحكامه وأخلاقه وطباعه وصفاته وأصحابه وأزواجه وأولاده وبناته وكيف كان يعيش وطعامه وشرابه ومراسلاته وسلمه وحربه ونومه وسفره وأيامه ومزاحه ومتى كان يغضب إلخ ,مما يكشف شخصية الرجل ويعرّف الدارس بمعالم النبوة ومكامن العظمة في الشخصية محل البحث..؟ كيف سيتدارك منكرو السنة هذه الإشكالية الكبرى وكيف سيحاورون ذلك الشخص ؟

4- يقول الله جل ثناؤه وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً [النساء[115 : ثبت في القران العظيم أن الصحابة رضوان الله عليهم مؤمنون ..وقد كانوا الحلقة الأعلى في نقل السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت بالتواتر لا يجسر على إنكاره إلا شخص يمتهن عقله ويركب متن لجهل..فثبت أن سبيلهم كان منه نقل السنة لأتباعهم

وكذلك فعل أتباعهم فنقلوها إلى تلاميذهم..وهكذا..وقد ثبت ذلك بالتواتر المستفيض حتى لم يجرؤ المستشرقون المحترقون على إنكار أصله..فلماذا أمر الله باتباع سبيل المؤمنين ,وهو يعلم أنهم نقلوا السنة , وكان ينبغي على مقتضى كلام منكرة السنة أن يحذر من نقل السنة ومن نقلتها وهل كان هؤلاء ضالين كلهم حتى جاء منكرو السنة ليصححوا المسيرة الدينية عبر التاريخ..؟ وبكلمة :هل منكر السنة متبع لسبيل المؤمنين من الصحابة فمن بعدهم؟

5- يقول الله عز وجل لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً [الأحزاب : 21]قال العلامة ابن كثير : (هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله .) فمقتضى امتثال الصحابة لهذا التوجيه الرباني الذي هو أصل كبير, أن يقلدوه في شؤونه ويتخذوه مثالا يحتذى في عامة أمرهم...وقد تأتى لهم من ذلك بالضرورة قدر عظيم في سيرته وهديه وجهاده ومعاشرته أزواجه بالمعروف وسنته في تعاملاته مع الأصدقاء والأعداء والسلم والحرب والرخاء والشدة والعافية والمرض وإجابات سؤالاتهم عن بعض الآيات..إلخ فكيف يجوز على الله عز وجل وهو الحَكم العدل أن يحابي الصحابة الذين أُمِروا بالائتساء به دون قيد ,ثم يحرم الأمم المتعاقبة بعدهم من هذه النعمة الكبرى؟! وكيف يجوز في حكمته أن يجعل رسالته الخاتمة إلى البشرية قواعد مكتوبة فحسب دون منارة هدى تشاهد واقعا ويؤتسى بها لتكون الرسالة عملية واقعية لا مجرد نصوص مفتقرة إلى "نموذج" حقيقي يفسر النصوص بفعله وقوله ؟!

6- أين تجد وجوب التطهر (الاستنجاء) بعد التبول وكيفيته في القرآن؟

**الإلزام الحادي عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الخامس!!..**

1- في النزول الأول لجبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أي قبل نزول القرآن..كيف عرف النبي:

أ- أن هذا الذي أتاه هو ملك مرسل من الله ؟

ب- أنه صلى الله عليه وسلم قد اصطفاه ربه للرسالة ؟

هذه المعلومات الأولية هي ضرورية ولا مفر منها..فعند نزول الوحي لا بد للرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرف أن هذا الذي أتاه هو ملك من الله وأن الله اصطفاه رسولا وهذه المعلومات هي في حد ذاتها رسالة من الله.

الإحتمالات المتوفرة أمام منكر السنة هي:

أ- أن الله قد أوحى مباشرة لنبيه بتلكم المعلومات..فيكون النبي قد تلقى وحيا غير القرآن!

ب- أن يخبر جبريل عليه السلام النبي أنه ملك من عند الله وأنه اصفاه رسولا..فيكون جبريل قد أخبر النبي بأخبار ومعلومات من الله ليست قرآنا!

ج- وإما أن النبي التجأ إلى أصحاب الكتب الذين لديهم العلم ولديهم الآثار عن الأنبياء أي علم الرجال..!

سؤالي لمنكري السنة هو: هل يوجد رابعا ؟..لأن الإحتمالات الثلاث المذكورة..أحلاها مر..فجميعها تهدم مذهب الأباطيل!..

2- لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى اشد النهي عن الكذب عليه إذا لم يكن ثمة فائدة من

سنته معاذ الله ؟
3- لو كنت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبرك بأن هذا الشيء حرام و أن فاعله سيدخل النار خالدا مخلدا ، هل ستأتي ذلك الشيء أم لا ؟؟
4- كم عدد ركعات صلاة الظهر ، وما دليلك ؟
5- هل الظهر مذكور بالقرآن كي تصليه هذا إذا كنت تصلي ؟
6- هل محمد بن عبدالله رسول الله مع ذكر الدليل ؟
ان كان اجابتك على ما سبق بالايجاب فنقول:
أ- هل كونه رسولا وصفٌ دائمٌ لازمٌ لهُ ام لا مع ذكر الدليل ؟
ب- ان كانت اجابتك بالسلب فنرجوا التفصيل بالآتي:
ج- متى يكون رسولا ومتى يكون غير ذلك مع ذكر الدليل ؟
د- وان كان غير ذلك فهل يُؤخذ قوله على انه حجة ام لا مع ذكر الدليل؟
ه- هل كان الصحابة الذين شهدوا الوحي والنبوة يعلمون بهذا الأمر , ام انك علمتَ ما جهلوا واهتديتَ الى ما هم عنهُ ضلّوا مع ذكر الدليل ؟؟
6- في حجية خبر الاحاد
سؤالي مقصورٌ على عددٍ من الكلمات:
أ- أكان النبي صلى الله عليه وسلم ( رجلاً واحداً ) أم كانَ ( عددا من الرجال ) ؟؟.
ب- إذا أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً لدعوةِ الكفار إلي الدين (العقيدة) أكانَ يرسلُ ( واحداً ) أم ( مجموعة ) ؟؟.

**الإلزام الثاني عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء السادس!!..**

هناك بعض الآيات التي تقرؤها في كتاب الله من مثل: "والنازعات غرقا..والناشطات نشطا ." طبعا لو سألت منكر السنة عن معاني هذه الآيات سيبدأ لك بسرد أقوال أئمة التفسير والنقولات عن مجاهد وعطاء وعكرمة وابن عباس وابن مسعود وبعض الصحابة...الخ .
السؤال: نعرف أسانيد وصول آيات القرآن لدينا وكلانا متفق على صحتها....فكيف عرفت بأن النقولات عن هؤلاء المفسرين صحيحة يا منكر السنة!!!!
2- يحتجون بالقرآن فقط فمن أين يأتون بسباب النزول؟
3- هل لك في النبي صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة أم لا؟ قلت من قبل أن القرآن يكفي ولا تحتاج إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم, وهذا يخرجك من الطائفة التي ترجوا الله واليوم الآخر.وهذا ليس كلامي بل آية صريحة يأمرك الله فيها أن تتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وتتبعه, لكنك تخالف كلام الله و تقول القرآن يكفي .
إن عدت عن عنادك وأطعت أمر الله المذكور في الآية .. يواجهك سؤال آخر:
4- كيف تتأسى بالنبي دون أن تتبع سنته؟ قال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً [الأحزاب : 21]ويبقى السؤال كيف تتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟
5- هل فرض على المؤمن إتباع السنة التي لم ترد تفاصيلها في القرآن أم لا؟ هذا سؤال يشمل أيضاً من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. أنت تتفادى السؤال لأنك لن تجرؤ على الإدعاء أن الصحابة لم يكونوا يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة .. ولذلك أدعيت أن السنة خاصة بـ(اصحاب النبي وأزواجه ومن حوله) حتى لا تلزم نفسك بشيء ! وهكذا أخرجت نفسك ممن قال الله فيهم وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] التوبة : 100]وأنت يا منكر السنة لا تتبع الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ في أي شيء ولا حتى في موقفهم من سنة نبيهم. هذه الآية دليل آخر على حجية السنة ولن تستطيع تأويلها حسب هواك.. لأنك إن إدعيت إتباعك للمهاجرين و الأنصار في بعض سيرتهم لن يصدقك احد لأنك أصلاً لا ترى نفسك ملزماً شرعاً بسيرة معلمهم صلى الله عليه وسلم .

5- فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً [النساء : 65] بما أن الآية تنفي الإيمان عن من لا يحتكم إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم بحكمه.. وبما أن القضاء هو حكم تلفظ به النبي صلى الله عليه وسلم. . وبما أن المحتكم لا يرى نفسه ملزما بالسنة القولية.. وأكثر من ذلك يحرم إتخاذها مصدراً للتشريع!إذاً لا وربك لا يؤمن منكر السنة حتى يسلّم بكل ما قاله النبي.

6- أطلب منك ان تتخيل نفسك في مدينة النبي بين الصحابة .. ثم أنظر هل ستكون من المنافقين أم لا..

فإن صلى النبي لن تصلي مثله لأنك ترى أن القرآن يغنيك عن السنة.

وإن علمك دعاء سترفضه بحجة عدم وجوده في القرآن.

وإذا نهاك لن تنتهي وإذا أمرك لن تطيع

إلا إذا ورد النهي أو الأمر في القرآن .. ألخ

ولن تفرق عن أي منافق في عهد النبوة يرفض دعاء علمه النبي للصحابة, وحجته أنه لم يجد نص الدعاء في القران.

ويرفض أية تفاصيل للصلاة لم ترد في القرآن.. ولن يؤذن مثل ما أمره النبي أن يؤذن بحجة عدم وجود نص الآذان في القرآن ..

وسيرفض أي فعل قام به النبي في الحج لأنه لم يجده في القرآن, وقس على ذلك كل فعل أو قول فعله النبي و لم تجده في القران.

------ما الفرق بين منكر السنة و بين المنافق الذي يرفض إتباع أي أمر سمعه من النبي بحجة عدم وروده في القران؟-----

**الإلزام الثالث عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء السابع!!..**

لو تأملنا قصة أبا لهب في القرآن سنجد أن الله عز وجل قد ذكر العقاب دون ذكر الذنب..قال تعالى :تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3 ( وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ(5)

الآية توعدت أبو لهب بعذاب نار جهنم دون أن يُذكر السبب لأن التفاصيل وكما هو معلوم مذكورة في السنة..إذن فبالضرورة منكرها قد نسب الظلم لله..تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا....

حين يقال لمنكري السنة كيف عرفتم إن الصلاة صفتها كيت وكيت(وهذا دليل قاصم كاف) ,يقولون: هذا بالتواتر , ونقول لهم :وبتواتر أعظم نقل الأئمة خلفا عن سلف أن مصادر التشريع كتاب وسنة , وأي جاهل ينظر في التراث الإسلامي لا يجد عالما قط إلا وهو ينص على الكتاب والسنة وكذلك أمة الإسلام في كل العصور من لدن الصحابة وإلى يومنا فلماذا تقبلون تواترا وتعرضون عن تواتر؟

هل:- أبو بكر الصديق ,عمر بن الخطاب ,عثمان بن عفان,علي بن أبي طالب, سعد بن أبي وقاص ,عبد الله بن مسعود ,أبي بن كعب ,أبو ذر الغفاري ,معاذ بن جبل, أبو موسى الأشعري ,أبو الدرداء ,عبد الله بن سلام ,عائشة أم المؤمنين, عمران بن حصين ,زيد بن ثابت ,أبو هريرة

الحافظ ,عبد الله بن عمر,عبد الله بن عباس ,عبد الله بن عمرو بن العاص ,عقبة بن عامر ,جابر بن عبد الله ,أبو سعيد الخدري ,أنس بن مالك..إلخ ( انظر بقية أسماء الصحابة في الإصابة للحافظ ابن حجر وهم بالآلاف (

وعامر بن عبد الله التميمي، عطاء بن أبي رباح، عروة بن الزبير، الربيع بن خثيم، إياس بن معاوية، الحسن البصري، شريح القاضي، رجاء بن حيوة، محمد بن سيرين، ربيعة الرأي، عامر الشعبي، سلمة بن دينار، سعيد بن المسيب، سعيد بن جبير، محمد الأزدي، صلة بن أشيم، محمد بن الحنفية، طاوس بن كيسان،، أيوب السختياني، عمر بن عبد العزيز، زين العابدين علي بن الحسين ،همام بن منبه,مجاهد بن جبر المكي, أبو بكر بن حزم,محمد بن شهاب الزهري , أبو مسلم الخولاني، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب،نافع مولى ابن عمر , رفيع بن مهران الرياحي، النعمان أبو حنيفة، ، القاسم بن محمد بن أبي بكر سفيان الثوري ,سفيان بن عيينة ,حماد بن سلمة ,حماد بن زيد ،مالك بن أنس ,الليث بن سعد,الشافعي ,أحمد بن حنبل ,أبو حاتم الرازي ,أبو زرعة الرازي ,أبو عيسى الترمذي ,أبو داود السجستاني ,عبد الرزاق الصنعاني ,يعقوب بن سفيان الفسوي , محمد بن إسماعيل البخاري، مسلم بن الحجاج,أبو عبد الرحمن النسائي , الدارقطني,ابن خزيمة ..إلخ

)وانظر بقية أسماء التابعين وتابعيهم وتابعي تابعيهم في تذكرة الحفاظ مثلا للحافظ الذهبي وهم بالآلاف (.

هل كل هذه الأسما أسماء وهمية فإن كانت حقيقية- وهو إجماع العقلاء( حتى المستشرقون الكفار لا يكذبون بوجود هؤلاء )- فقد تتابع هؤلاء على نقل السنة جيلا بعد جيل وتواصوا به كما نقلوا القران ..الصحابة فالتابعون فتابعوهم.. وهذه قرون مزكاة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ..فهل كل هؤلاء تواطؤوا على الباطل ؟ وبقيت الأمة ضالة حتى انبعث أشقياء معاصرون ليقولوا لا تأخذوا بالسنة..؟! كيف تطعنون في هؤلاء وهم نقلة القران..؟ ألا تعلمون أن الطعن في الناقل طعن في المنقول؟

يقول الله جل ثناؤه إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ [المائدة : 44]

يتطاول منكرو السنة على صاحبها صلى الله عليه وسلم فيزعمون رد حديث رسول الله بحجة واهية :وهي أنكم جعلتم الدين موكولا لحكم الرجال ,ونسي هؤلاء الأغرار أن حاصل كلامهم - لو فطنوا له- يعود بالطعن على الكتاب العزيز نفسه, ولكن من اخترع لهم هذه الأفكار إنما أراد الطعن في الدين جملة.. والآن مع السؤال :استحفظ الله الأحبار كتاب الله تعالى أي أوكل إليهم حفظه , ومعلوم أن الله جل وعز لا يأمر بما تكون مشقته شديدة فضلا عن أن يأمر بمستحيل

1- فكيف ساغ أن يأمر الله جل ذكره بحفظ كتابه مُحِيلًا على أقوال الرجال ؟

2- لماذا ذكر لنا في كتابه أن أحبار أهل الكتاب لم يحفظوا كتبهم ,ولم يذكر لنا أن أحبار الأمة المحمدية لم تحفظ السنة أيضا؟ بل على العكس أثنى على سلف هذه الأمة من الصحابة وأمر باتباعهم وجعل الهدى محصورا في سبيلهم ,ومما يشمله اتباعهم الرواية عن رسول الله كما رووا !؟

**الإلزام الرابع عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الثامن!!..**

1- ما هو منهجكم أيها الكفار بالسنة النبوية؟

ستردون " القرآن"

فبأى فهم وبأى لغة وبأى قواعد تتعلمون ؟

2- ماذا تقولون فى الأحكام التى ثبتت فى السنة ولم تثبت فى القرآن ؟

3- كيف تضربون الأحاديث التى ظاهرها التعارض ببعض ولا تطبقوا هذه القاعدة الباطلة مع كتاب الله ؟
4- ماهى ردودكم على الآيات التى أوجبت علينا اتباع الرسول ؟
5- هل كان رسول الله لا ينطق إلا بما فى القرآن ؟
6- ما هى الضوابط و القواعد التى قعدوها لتفسير القرآن و استخراج الأحكام الشرعية؟
7- منكرو السنة عادةً يميلوا لأفكار المعتزلة لأنهم أقرب الفرق اليهم، لكن طبعاً مع الفارق الكبير. فالمعتزلة كان لهم على الأقل مبدأ و منهج و قواعد قعدوها. فما هى قواعد منكرى السنة
8- كيف نقيم الدلائل على خصائص هذا النبي العظيم وسيرته وهديه ومعجزاته , وأنتم تنكرون سنته ؟ وكيف يكون رسول الله آيات عند اهل الكتاب بما عندهم من نصوص , وسندهم إليها منقطع ,ثم لا يكون بالنسبة إلينا آيات وسندنا إليه متصل عليه الصلاة والسلام؟

و أختم بكلام الشيخ أبواسحاق الحويني حفظه الله:
نحن لنا مع أهل البدع جولات نردهم فيها إلى الحق الذي حادوا عنه بالحجج النيرات وواضح الدلالات ، فإن أبوا إلا المهارشة والمناقشة، والمواحشة والمفاحشة ، فليصبروا على حد الغلاصم وقطع الحلاقم، ونكز الأراقم، ونهش الضراغم ،والبلاء المتراكم المتلاطم ، ومتون الصوارم.
فوالله ما بارز أهل الحق قِرنٌ إلا كسروا قرنه فقرع من ندمٍ سنه، ولا ناجزهم خصمٌ إلابشروه بسوء منقلبه، وسدوا عليه طريق مذهبه لمهربه، ولا فاصحهم أحد ولوكان مثل خطباء إياس إلا صفحوه وفضحوه، ولا كافحهم مقاتل ولو كان من بقية قوم عاد إلا كبوه على وجهه وبطحوه.
هذا فعلهم مع الكماة الذين وردوا المنايا تبرعا، وشربوا كئوسها تطوعا ، والكفاة الذين استحقروا الأقران فلم يَهُلهُم أمر مَخُوف ، وأنا أعلم أن الحق مرٌ تحملاً وأداءً ولكن الله -عز وجل- أوجب على أهل العلم لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، وأمرهم كما قلت أن يصرحوا به ولا يجمجموا ، وجعل عاقبة ذلك رضاه فاللهم ارض عنا وأيدنا بنصرك الذى وعدت به من استقام على أمرك والله تعالى أسأل أن يهدى من ضل من أبناء المسلمين

**الإلزام الخامس عشر :- التدوين حجة لنا لا علينا**
هل التدوينُ هو العامل الأساسي لحفظ النصوص؟
نعم!! هكذا يجيبنا بعض القوم من غير تفكرٍ دقيقٍ ونظرٍ عميقٍ في كتابِ الله وتاريخ الرسالات.
ألم ينزل الله على إبراهيم صحفاً وأنزل على موسى الواحاً فيها كتابه، فأين صحف إبراهيم وأين توراة موسى صلوات الله وسلامه عليهم؟!!
إنّ نزول التوراة في ألواح لا في صحف من أعظم أسباب الحفظ على منطقكم ولكن لمّا كان اليهود أهل تحريف وخيانة حرّفوها، فأرسل الله لهم رسله تترى تجدد لهم التوراة وأحكامها ما لم يرسله الى أمةٍ قطُّ ومع ذلك فأين هي التوراة؟!!
ألا ترى يا أيها القارئ الكريم أنَّ الأمر يتعلق بحملة النصوص أكثر من تعلقه بالتدوين نفسه؟!!
وهل ضلت يهود بسبب وجود نص مدونٍ أم بسبب خيانتهم لهذا النصِّ وكفرهم به؟!!
ثم ألم ينزل الله القرآن على صدر نبيه ولم ينزله في صحف؟!!
ألم يحمله الرعيل الأول في صدروهم "بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ "(49) العنكبوت
فكان حبُّ الصحابة لدينهم وحماستهم الشديدة لحفظه كما نزل هو الفارق الأعظم عن حال غيرهم من الأمم ، وهذا كله من قدر الله فهو الذي اختارهم لصحبة خاتم المرسلين وهو الذي استعملهم

لحفظ دينه" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ". ولعل البعض يظنون أنَّ تحفيظ القرآن وتدريسه كان في الأجيال الأولى عن طريق المصحف المكتوب وهذا جهلٌ بواقع الصحابة والتابعين، فلم تكن هناك ثمة مطابع بل لمّا يخترع الورق بعد، فكان الاعتماد على الحافظة ووَمضت السنة على حفظه حتى بعد انتشار المصاحف بكثرة وهكذا وصلنا متواتراً عنهم ولله الحمد.

ما أريد أن أصل إليه أن الجيل الأول وتلاميذهم في الجيل الثاني كانوا أشد الناس حرصاً على دين الله ، ولم يكن حرصهم هذا مخصوص بالقرآن فقط بل كانوا يحفظون الحديث كما يحفظون السورة من القرآن ، لذا خشي النبي من اختلاط القرآن بحديثه فأمر بكتابة القرآن دون الحديث ثم أجاز كتابة الحديث بعد ذلك كما هو معلوم. وكانوا رضي الله عنهم يراجعون مروياتهم ويدرسونها في حلق التحديث ، فمن زعم أن عدم التدوين في الجيل الأول هو سبب للظن بتحريف السنة فقد أبعد النجعة، فالقوم الذين حفظوا كتاب الله وأشار الله الى أمانة صدورهم" بَلْ هُوَ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" هم الذين رووا السنة وحفظوها، وما زال هذا الحبُّ والحماس في نفوس البعض وقد رأيت من يحفظ أحاديث البخاري عن ظهر قلب وسمعت عن حفظة الكتب الستة ، وهذا في عصرنا الذي لا يخفى على أحدٍ حال الأمة فيه!

ومن العجيب أن بعض الأئمة أصحاب الحافظة العجيبة كانوا يأنفون من الكتابة ويأمرون طلبتهم بالحفظ المباشر عنهم ويروى ذلك عن الإمام الجليل محمد بن شهاب الزّهري رضي الله عنه. بل ذهب بعض الأئمة الى أنّ الرواية غير معتبرةٍ إذا كان المحدِّث يحدث من كتاب مرويّاته ولم يكن حافظاً لها!!(انظر مقدمة ابن الصلاح:119(

ولا يعني كلامي النقصان من أهمية التدوين ولكن مرادي أن التدوين ليس العامل الرئيسي في حفظ النصوص وإنما العامل الأهم هو إخلاص حملة النصوص وتعلقهم بها وحماستهم في نشرها وتطبيقها كما أنزلت وقبل ذلك وبعده حفظ الله جل وعلا.

ثم هل تأخر التدوين فعلاً؟

المسألة فيها تفصيل:

فأما تدوين الرواة لما يسمعون ممن يأخذون منه فهو متقدم جداً بل قد دون الصحابة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم بعد إذنه لهم فكتب عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته الصادقة وكتب غيره وقد تقدم لك أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أذن بذلك وكانت للتابعين صحف بمروياتهم يرجعون اليها وربما حدثوا منها وناولوها تلاميذهم وقد تعرض لهذا الموضوع أخونا أبو جهاد في سلسلته في الرد على صبحي منصور ، كما قد بين ذلك الدكتور عجاج الخطيب في كتابه الحافل " السنة قبل التدوين" فليراجع، ومع ذلك فإن ذلك الجيل فضل عموماً التحديث من حفظه وقد ذكرت لنا كتب التاريخ أعاجيب عن حافظتهم واختبار الناس لهم ولا زلنا الى اليوم نسمع الأعاجيب عن الحفاظ في موريتانيا الذين يحفظون متون الكتب العلمية الشرعية واللغوية سواءا كانت قرضاً أو نثراً.

أمّا تدوين الكتب الكبيرة المشتهرة فليس بمتأخرٍ كثيراً كما توحي عبارت المدلِّسين المعاصرين بل بدأ منذ عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهذا هو جيل تابع التابعين ولا يعني ذلك أنّ كل التابعين أنقرضوا قبل هذا الجيل بل إنّ عمر بن عبد العزيز نفسه تابعيٌ رأى صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منهم.

فبدأت عملية التصنيف المنظمة منذ ذلك العهد خوفاً على السنة بسبب تغير الناس وضعف همتهم نسبةً الى من قبلهم، فصنف الزهري (تاريخ دمشق:334\55) و زيد بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم والشعبي رحمه الله وغيرهم ثم تتابع الناس وصنفت الكتب الجوامع ككتب أبن جَريج وأبن أبي ذئب والأوزاعي ومالك وسعيد بن أبي عروبة.

**الإلزام السادس عشر :- نُشهد الله أنَّا نُحب أبا هريرة في الله**

كان أبو هريرة رضي الله عنه كما يروي أبو اسحاق أنه كان وسيطا في دوس ... أي سيدا عظيما

الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه ... أمير المؤمنين في الحديث .. سيد الحُفاظ .. إمام الدنيـا .. مُفتي المدينة .. العَلم الثَبت الإمام

أما عن جودة حفظه واتقانه: عن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله المَوْعِد. كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى (أقنع بقوتى ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها). وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق (كناية عن التبايع) وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "من يبسط ثوبه لم ينسى شيئا سمعه منى" فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضممته إلىَّ فما نسيت شيئا سمعته منه [مسلم.. فضائل الصحابة 2492].

ولذلك قال ابن عمرو له: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه قال أبو عيسى هذا حديث حسن [تحفة الأحوذى 3845].

أخرج بن أبى خيثمة من طريق سعيد بن أبى الحسن قال: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثا من أبى هريرة.

وفى كثرة علمه:عن أبى هريرة قال: ليس أحد أكثر حديثا عن رسول الله منى إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب قال أبو عيسى (حديث حسن صحيح] (تحفة الأحوذى 3850].

قال الربيع: قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ مَن روى الحديث فى دهره.

وكانت له الفتوى فى المدينة: عن زياد بن مينا قال: كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر مع أشباه لهم يَفتُون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لَدُن تُوفى عثمان إلى أن توفوا. قال: وهؤلاء الخمسة إليهم الفتوى [سير أعلام النبلاء (607/2)].

قيل لابن عمر: هل تنكر مما يحدث به أبو هريرة شيئا؟ فقال: لا ولكنه اجترأ وجَبُنَّا.

ففهه فى إظهار بعض العلم وكتمان بعضه:أخرج البخارى من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال: حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم.

عند أحمد من طريق يزيد بن الأصم عن أبى هريرة: وقيل له أكثرت فقال: لو حدثتكم بما سمعت لرميتمونى بالقَشع أى الجلود.

وهذا الوعاء الذى كان لا يتظاهر به هو الفتن والملاحم وما وقع بين الناس من الحروب والقتال وما يقع التى لو أخبر بها قبل كونها لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه ورَدُّوا ما أخبر به من الحق كما قال: لو أخبرتكم أنكم تقتلون إمامكم وتقتتلون فيما بينكم بالسيوف لما صدقتمونى [البداية والنهاية (م4 ج8 ص284)].

وحمل العلماء الوعاء الذى لم يبثه على الأحاديث التى فيها تبيين أساس أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يكن عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم ... ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها لما ذكره فى الحديث الأول من الآية الدالة على ذم كتم العلم (يقصد حديث: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدَّثت حديثاً ثم يتلو "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" [البقرة159 : ، 160] [البخارى 118].

وقال غيره يحتمل أن يكون أراد مع المصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال

والملاحم فى آخر الزمان ، فينكر من لم يألفه ويعترض عليه من لا شعور له به [فتح البارى (261/1).][

وفي عبادته وورعه:عن عباس والجُزَيرى سمعت أبا عثمان النَّهدى قال: تضيفت أبا هريرة سبعاً فكان هو و امرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا: يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يوقظ هذا.
قلت: يا أبا هريرة كيف تصوم؟ قال: أصوم من أول الشهر ثلاثاً.
وعن شرحبيل أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس [سير أعلام النبلاء[
عن كرمة قال: قال أبو هريرة إنى لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثنتى عشر ألف مرة وذلك على قدر دينى أو قدر دينه [حلية الأولياء (468/1)][
عن سالم بن بشير أن أبا هريرة بكى فى سرضه فقيل ما يبكيك؟ قال ما أبكى على دنياكم هذه ولكن على بُعد سفرى وقلة زادى وأنى أمسيت فى صعود ومَهْبِطُه على جنة أو نار فلا أدرى أيهما يُؤخذ بى [سير (625/1).][
حب أبى هريرة علامة إيمان:قال أبو هريرة: قلت يا رسول الله ادعُ الله أن تحببنى أنا وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال: فقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم) "اللهم حبب عُبَيْدك هذا – يعنى أبا هريرة – وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين فما خُلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى". [مسلم 2491[
دعاء النبى (صلى الله عليه وسلم) له بالبركة فى طعامه:عن أبى هريرة قال :أتيت النبى (صلى الله عليه وسلم) بتمرات فقلت يا رسول الله ادعُ الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لى فيهن بالبركة فقال: خذهن واجعلهن فى مزوَدك (ما يجعل فيه الزاد من الجراب وغيره) هذا أوفى المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا .
فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وَسْق (ستون صاعا) فى سبيل الله فكنا نأكل منه ونُطْعِم وكان لا يفارق حِقْوى (قال الطيبى: الحقو: معقد الإزار وسمى الإزار به للمجاورة) حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع قال أبو عيسى :هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه [تحفة الأحوذى 3848.[
قالت له ابنته: يا أبت إن البنات يعيرننى يقلن: لم لا يحليك أبوك بالذهب؟ فقال: يا بنية قولى لهن: إن أبى يخشى على حرَّ اللهب [البداية والنهاية م4 ج8 ص284.[
قال أبو سليمان بن زَبْر فى تاريخه: عاش أبو هريرة ثمانية وسبعين سنة [الإصابة (282/6).][
مسنده:(5374) حديثا. المتفق فى البخارى ومسلم منها (326) وانفرد البخارى (93) ومسلم (98) قال البخارى: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث فى عصره.
المصدر
موقع الدكتور أحمد النقيب

**الإلزام السابع عشر :- أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في تحفيظ الصحابة للأحاديث**
أولا:أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكرر الحديث ولايسرده سردا مما يساعد على الحفظ والضبط
والدليل على ذلك ما أخرجه الامام البخارى فى صحيحه حديث رقم 3303 حيث قال رحمه الله
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ
وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَلَا

يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ

ولو ذهبنا نسوق الامثلة من كلام سيد الخلق صلى الله عليه وسلم على تكراره الحديث اكثر من مرة أو اثنين أو ثلاث لما اتسع المقام والوقت ونذكر على سبيل المثال الحديث المتفق عليه من حديث ابى بكرة رضى الله عنه قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.

وأيضا مثال على ذلك الحديث المتفق عليه ايضا من حديث عبد الله بن عمرو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

ويلاحظ ان المقصود من تكرار الحديث هو التفهيم لاصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين وإعانتهم على حفظ الحديث و تعقله فإذا تحقق هذا المقصود من غير تكرار فلا بأس بعدم التكرار قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله فى كتابه الماتع جامع بيان العلم وفضله الجزء الاول صفحة 557 :- " وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب او بعيد وهكذا يجب ان يكرر المحدث الحديث حتى يفقهم عنه واما اذا فهم عنه فلا وجه للتكرار"

وربما دعت الحاجة إلى تحفيظهم بعض النصوص المهمة فيكررها أكثر من ثلاث مرات حتى يطمئن الى حفظهم إياها كنصوص بعض الادعية والتشهد وصلاة الاستخارة ونحو ذلك ففى صحيح البخارى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ...الخ

وفى صحيح البخارى ايضا عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ

وأحب ان انوه هنا بمناسبة هذا الحديث عن اقتداء الصحابة رضوان الله عليهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فى كل شئ حتى فى طريقة التعليم فهذا سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وارضاه كان يفعل نفس الشئ مع بنيه ففى صحيح البخارى عن عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قَالَ كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

وهذا المنهج التربوى الكريم الذي طبقه النبى الأمين ووعاه أصحابه المكرمين يبعث على الاطمئنان الى دقة ما نقلو عنه وتمام ضبطهم له ان شاء الله تعالى ولله الحمد والمنة.

ثانيا :أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتخول الصحابة بالموعظة وكان معتدلا معهم فى الحديث وكان يراعى عدم الاملال عليهم وكذلك اختيار الوقت المناسب للحديث فكان صلى الله عليه وسلم يختار اوقات النشاط الذهنى والاستعداد النفسي لدى اصحابه ومباعدته بين الموعظة واختها حتى تشتاق النفس وينشرح الصدر للتلقى مما كان لهذا كله الاثر البالغ فى حفظ الصحابة وتمام ضبطهم رضوان الله عليهم اجمعين

والادلة على ذلك كثيرة ففى صحيح البخارى عن عبد الله بن مسعود قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الايام كراهة السامة علينا.

ولاريب ان أن مثل هذا الاسلوب يراعى طاقات المتعلمين ويطارد الملل الذي قد يصيب بعضهم وتبقى النفوس فى حالة من الشوف والترقب والاذهان فى حالة من النشاط والتحفز فتجتهد فى الحفظ والضبط والوعى قال الجاحظ :- ( قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ,ومن القلوب ملالة(.

ثالثا ..ضرب الامثال ...فللمثل الأثر البالغ فى ايصال المعنى إلى العقل والقلب ,ذلك أنه يقدم

المعنوى فى صورة حسية فيربطه بالواقع ويقربه الى الذهن في بلاغة تأخذ بمجامع القلوب وتستهوى العقول وبخاصة عقول البلغاء ولذلك استكثر القران من ضرب الامثال وذكر حكمة ذلك فى ايات كثيرة فقال تعالى((وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ))والنبى صلى الله عليه وسلم اكثر جدا من ضرب الامثال حتى قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ((حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل ))اخرجه الرامهرمزى فى الامثال وسنده ضعيف

وقد أُلفت كتب كثيرة فى الأمثال النبوية منها على سبيل المثال:امثال الحديث للقاضى ابى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة 360

والاحاديث التى فيها ضرب الامثال من النبى صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا مثل حديث البخارى مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد....

وما رواه البخارى من حديث ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث...

وهناك نوع اخر من ضرب الامثال ويسمى المثل السائر يتداوله الحكماء فى كلامهم مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم لايلدغ المؤمن من جحر مرتين.

**الإلزام الثامن عشر :- اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ سنته إلى من بعده**

ومن ذلك مثلا

أولا : طرح المسائل فمن المعلوم أن توجيه السؤال يفتح ذهن المسؤل ويركز على اهتمامه فى الإجابة ويحدث حالة من النشاط الذهنى الكامل ,ويحدث لونا من التواصل القوى بين السائل والمسؤل وقد استخدم النبى صلى الله عليه وسلم السؤال فى صور متعددة لتعليم الصحابة رضى الله عنهم مما كان له اكبر الاثر فى حسن فهمهم وتمام حفظهم

أ_ فاحيانا يوجه النبى صلى الله عليه وسلم السؤال لمجرد الاثارة والتشويق ولفت الانتباه من ذلك ما اخرجه الامام مسلم فى صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ

ب- وأحيانا يسألهم النبى صلى الله عليه وسلم عما يعلم أنهم لاعلم لهم بهوانهم سيكلون علمه الى الله ورسوله وإنما يقصد إثارة انتباهم للموضوع ولفت انظارهم إليه من ذلك الحديث المتفق عليه من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ

ج-وأحيانا يسالهم النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ معلوم لديهم فيجيبون بما يعلمون فيلفت النبى صلى الله عليه وسلم أنظارهم إلى معنى غريب لم ينتبهو إليه

من ذلك ما اخرجه مسلم فى صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ

هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ

د-وأحيانا يسأل فيحسن أحد الصحابة الاجابة فيثنى عليه ,ويمدحه تشجيعا له وتحفيزا لغيره كما فعل مع ابى بن كعب حين استحسن إجابته وذلك فى الحديث الذي اخرجه مسلم عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ { قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ

ثانيا: القاء المعاني الغريبة المثيرة للاهتمام والداعية الى الاستفسار والسؤال

وهذا لون رائع من ألوان التعليم يثيرفى النفس الرغبة القوية فى السؤال ويدفعها بقوة إلى التطلع للمعرفة واستشراف الجواب ومن ثم استيعابه وحفظه لما فيه من طرافة وغرابة من ذلك الحديث المتفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ

ومن ذلك وهو مثال لطيف ما اخرجه مسلم فى صحيحه من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ

ثالثا : استخدام الوسائل التوضيحية فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يستخدم الوسائل التوضيحية لتقرير وتاكيد المعنى فى نفوس وعقول السامعين وشغل كل حواسهم بالموضوع وتركيز انتباههم فيه مما يساعد على تمام وعيه وحسن حفظه بكل ملابساته وهذه الوسائل كثيرة منها

أ-التعبير بحركة اليد:كتشبيكه بين اصابعه الشريفة وذلك للتعبير عن الاخوة بين المؤمنين وكانهم مثتل الاصابع التى شبكت مع بعضها البعض فى الحديث الذي اخرجه البخارى من حديث أَبِي مُوسَى

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ

ومن ذلك تمثيله للقرب بين بعثته وبين قيام الساعة بالقرب بين اصعيه السبابة والوسطى وذلك فى الحديث المتفق عليه من حديث سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ

ب_التعبيربالرسم فكان النبى صلى الله عليه وسلم يخط خطوطا على الارض توضيحية تلفت نظر الصحابة ثم يأخذ فى شرح مفردات ذلك التخطيط وبيان المقصود منه

فمن ذلك ماأخرجه البخارى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا

ومن ذلك رسمه صلى الله عليه وسلم صورة توضيحية للاسلام صراط الله المستقيم بالنسبة للسبل الاخرى وذلك فى الحديث الذي اخرجه البخارى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ قَالَ يَزِيدُ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ { إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ{

ج-التعبير برفع الشئ وإظهاره موضع الحديث كما فعل صلى الله عليه وسلم عند الحديث عن لبس الحرير والذهب فعن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي

أخرجه ابو داوود وهو حديث صحيح
د-التعليم العملى بفعل الشئ امام الناس حتى يتعلمو من مشاهدتهم له فى فعله صلى الله عليه وسلم كما فعل عند تعليمهم طريقة الصلاة وذلك في الحديث الذي اخرجه البخارى ومسلم وفيه عن سهل بن سعد قال ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي
رابعا: استعمال لطيف الخطاب ورقيق العبارات فان ذلك مما يؤلف القلوب ويستميلها الى الحق ويدفع المستمعين الى الوعى والحفظ ,كما فعل مع ربيبه عمر بن أبى سلمة حين أخذ فى تعليمه لآداب الاكل فعن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه قال :دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اجلس يابنى وسمى الله وكل بيمينك وكل مما يليك
كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يمهد لكلامه وتوجيهه بعبارة لطيفة رقيقة وبخاصة اذا كان يعلمهم امر قد يستحيا من ذكره كما فعل مع الصحابة عند تعليمهم آداب الجلوس لقضاء الحاجةإذ قدم لذلك بانه مثل الوالدين للمؤمنين يعلمهم شفقة بهم
ففى الحديث الذي اخرجه الامام ابو داود من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فإذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطيب بيمينه
وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر استاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فأذن له وقال لاتنسنا من دعائك يا اخي
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يامعاذ والله انى لاحبك
خامسا:التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وبيان العقوبة الشديدة فى ذلك مما دعا الصحابة الكرام الى الدقة فى سماع الاخبار عن سيد الاخيار بل ان هناك من الصحابة البررة من أحجم عن الحديث كلية خشية ان يقع فى وعيد الاحاديث الاتية
عن رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ النَّارَ ))متفق عليه
عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ*متفق عليه
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ))متفق عليه

ومما يلفت النظر ان اكثر الاحاديث طرقا هو حديث من كذب على متعمدا فالعلماء يمثلون له دائما بالحديث المتواتر لفظا وهذا يدفعك الى التأمل واستنتاج حفظ هذه السنة المطهرة اذ أن العشرات من الصحابة الافاضل روو هذا الحديث والتحذير من الكذب فهل هم بعد ذلك يقعون فى الكذب عمدا أو سهوا بل كما قلت ان هناك من الصحابة من امسك عن الحديث خشية الوقوع فى هذا الوعيد ألا وهو الصحابى الجليل الزبير بن العوام فقد اخرج البخارى عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ الا فليخسأ المعتدون على جناب اسيادنا من صحابة نبينا

واخيرا وهو أهم شئ وأهم دليل هو أمر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه بالحفظ والفهم والتبليغ ولن يستطيعو أن يبلغوا إلا إذا حفظوا ولا نتخيل من اناس مثل اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مع شدة اقتدائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم ومبادرتهم الى امتثال امره أن يتخلفو عن شئ هو سجية لهم الا وهو حفظ النصوص والحديث من رسول الله والاحاديث التى

امر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالحفظ والتبليغ كثيرة منها عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ

وعند البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ

**الإلزام التاسع عشر :- ضبط الصحابة**

من المعروف أن المحدثين اشترطوا لقبول الحديث شروط هذه الشروط منها ما يتعلق بالرواة ومنها ما يتعلق بالسند ومنها ما يتعلق بالمتن فمن الشروط التى تتعلق بالرواة العدالة والضبط وإذا طبقنا هذه الشروط على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فنجد أن الصحابة قد ثبتت عدالتهم بالكتاب والسنة والاجماع والعقل.

ومثلما حرص النبى صلى الله عليه وسلم على استخدام الوسائل التربوية السامية التى سبق ذكرها حرص الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على التزام آداب ومبادئ مهمة كان لها عظيم الاثر فى حسن الحفظ وتمام الضبط وجودة التحمل والأخذ وهاك أهم تلك الاداب

1- الانصات التام وحسن السماع :حتى لايفوتهم شئ من حديثه صلى الله عليه وسلم ويكون الاذهان من الصفاء بحيث يسهل الحفظ ويكمل الضبط ,ومعلوم أن الانصات مقدمة الحفظ وأن حسن الاستماع أول ابواب العلم ,كما جاء عن عدد كبير من السلف

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أجل فى نفوس الصحابة وأعظم من أن يلغوا إذا تحدث ,أو ينشغلو عنه إذا تكلم ولذلك كانو يوقرون مجلسه صلى الله عليه وسلم وينصتون بين يديه فعن أسامة بن شريك رضى الله عنه قال:أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وإذا اصحابه كأنما على رؤسهم الطير ما يتكلم منا متكلم

وكان العدد ربما كثر بين يدي النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقيم من يستنصتهم ومن يبلغ عنه حتى يصل كلامه إلى أسماع جميع الحاضرين كما حدث فى يوم النحر حيث أمر جرير بن عبد الله البجلى ان يستنصت الناس وأمر على بن ابى طالب أن يُبلغ عنه حتى يسمع من لم يبلغه صوته صلى الله عليه وسلم

فقد اخرج البخارى ومسلم من حديث جرير بن عبد الله أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِتْ النَّاسَ فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ

واخرج ابو داود فى سننه وصححه الالبانى عن رافع بن عمرو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلي رضي الله عنه يعبر عنه والناس بين قاعد وقائم.

2- ترك التنازع وعدم مقاطعة المتحدث حتى يفرغ من حديثه وهذا من تمام الأدب المُفضى إلى ارتياح جميع الجالسين وإقبال بعضهم على بعض والمعُين على سهولة الحفظ والضبط وقد شهد بذلك عروة بن مسعود الثقى وقد كان كافر حينما أتى يوم الحديبية لمفاوضة الرسول صلى الله عليه وسلم وسفيرا لقريش فلما رجع الى اصحابه هاله ما راه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ووتعظيم اصحابه له فقال لهم

ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ

إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ...

3- أيضا الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانو يراجعون النبى صلى الله عليه وسلم فيما أشكل عليهم حتى يتبين لهم فمع كمال هيبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة تعظيمهم له لم يكونوا يترددون فى مراجعته صلى الله عليه وسلم لاستيضاح ما أشكل عليهم فهمه حتى يسهل حفظه بعد ذلك ولاشك ان المراجعة أعون على الضبط وأحسن تهيئة لتمام الوعي والفهم

وقد اخرج البخارى فى صحيحه عن ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ

قال ابن حجر فى الفتح :وَفِي الْحَدِيث مَا كَانَ عِنْد عَائِشَة مِنْ الْحِرْص عَلَى تَفَهُّم مَعَانِي الْحَدِيث ، وَأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتَضَجَّر مِنْ الْمُرَاجَعَة فِي الْعِلْم . وَفِيهِ جَوَاز الْمُنَاظَرَة ، وَمُقَابَلَة السُّنَّة بِالْكِتَابِ ، وَتَفَاوُت النَّاس فِي الْحِسَاب . وَفِيهِ أَنَّ السُّؤَال عَنْ مِثْل هَذَا لَمْ يَدْخُل فِيمَا نُهِيَ الصَّحَابَة عَنْهُ فِي قَوْله تَعَالَى : " لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء ".

واخرج ابن ماجه فى سننه وصححه الالباني عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّنْ شَهِدَبَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ... قَالَ أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا.

4- عرض الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وترديده بين يديه للتاكيد من حفظه وضبطه ولا أدل علي ذلك من الحديث الذي أخرجه البخارى فى صحيحه عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ

5- مذاكرة الحديث فقد كان الصحابة ومن بعدهم من التابعين إلى يوم الناس هذا يتدارسون الحديث ويتذاكرونه فيما بينهم ويراجعونه تأكيدا لحفظه وتقوية لاستيعابه وحفظه والادلة على ذلك كثيرة جدا

وأشهرها حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه مع صاحبه وشريكه الذين كانو يتناوبون سماع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم عَنْ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ أَثَمَّ هُوَ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ... اخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما

ومذاكرة الحديث أمر معروف ومشهور تكلمت عليه كتب المصطلح وكانو يمتدحون بعضهم بالمذاكرة حتى أن بعض الصحابة فضّل مذاكرة الحديث على قراءة القران كما ورد ذلك عن ابى

سعيد الخدري رضى الله عنه قال : « تذاكروا الحديث ، فإن مذاكرة الحديث تهيج الحديث «
وعن علي بن أبي طالب قال تزاوروا وأكثروا مذاكرة الحديث فإن لم تفعلوا يندرس الحديث
وقد كانت المذاكرة بابا من ابواب تحمل الصحابة للسنة فيسمع احدهم فى مجلس المذاكرة ما غاب عنه سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم ويوضح ذلك الحديث المتفق عليه فعن شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ قَالَ إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ قُلْتُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ قَالَ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ يُكْسَرُ قَالَ إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا قُلْنَا أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْبَابُ عُمَرُ

6- ملازمة الصحابة رضوان الله عليهم للرسول صلى الله عليه وسلم ونذكر مثالا على ذلك وهو اكثر من وجه اليه سهام الطعن من اعداء السنة الا وهو ابو هريرة رضى الله عنه كيف كان حاله وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج البخارى فى صحيحه عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا
واخرج البخارى ايضا عن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمْ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ

هذا من أقسام الادلة التى ترجع الى الصحابة انفسهم وقد ذكرت ان هناك بعض الادلة راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ذكرتها ومنها راجع الى الصحابة الكرام وسبقت.ومنها عوامل خارجية مؤثرة في ضبط الصحابة وادلة على ظهور هذا الضبط ومنها ما يلى:
أولا:كلما ازدادت العدالة ازداد الضبط وخاصة الطبقة العليا من الصحابة الكرام لاسيما وأن من عدلهم ليس ابن معين او شعبة او سفيان بل ان من عدلهم هو الله تبارك وتعالى من فوق سبع سموات ورسوله صلى الله عليه وسلم مبلغا عن رب العزة هذا التعديل
ثانيا:أن العرب أصلا عرفو بالحفظ والضبط والاتقان فقد كان الواحد منهم يحفظ القصيدة الطويلة وسمعنا عن القصائد الالفية التى تبلغ الالف بيت بل اننا سمعنا عمن يحفظ القصائد منكوسة من اخرها الى اولها وما امر المعلقات السبع واسواق قريش التى كان يتمارى فيها الشعراء منا ببعيد
ثالثا:ثناء بعض الصحابة على بعض فهذا ابن عمر رضى الله عنه يقول كان أبو هريرة الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا وقال عنه بعض الصحابة ولاشك انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم نسمع والادلة على تعديل بعضهم بعضا وثناء بعضهم على بعض فى الحفظ والضبط كثيرة
رابعا:حرصهم على عدم الزيادة او النقصان فكان احدهم ربما توقف فى الحديث ان يحدث به بالكلية خشية أن يزيد او ينقص.

خامسا :وهو امر مهم جدا الا وهو إجماع الامة على تلقى حديثهم من غير كلام فى ضبطهم ولا عدالتهم ولاشك ان اجماع الامة معصوم وهو أحد الأدلة فى الاسلام ...وإذا كان التعديل والتجريح يكون بأمرين الاول كلام العلماء والثاني الشهرة والاستفاضة فإن الصحابة الكرام جمعوا بين الامرين فما جرح فيهم احد وشهرتهم سبقتهم بل ان من دونهم بكثير قبلنا حديثهم مثل الشافعى ومالك و السفيانين وشعبة وغيرهم من الائمة المشهورين افنرد من هم خير منهم واجل
سادسا:دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لبعضهم بالحفظ والضبط بل إنه جعل أحدهم محدثا ملهما لايقول من نفسه ألا وهو الفاروق عمر لما قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
وقال لابي هريرة انى ظننت انه لن يسالنى عن هذا غيرك لما علمته من حرصك على الحديث وكما ذكرنا ان اكثر من وجه اليه سهام الطعن هو ابو هريرة ويقول عنه الرسول صلى الله عليه وسلم انه حريص على الحديث
سابعا :وهو مهم أيضا جدا قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع: ليبلغ الحاضر منكم الغائب هذا أمر لأكثر من مائة ألف صحابى بالتبليغ وأمره العام هذا لكل من حضر حجة الوداع يدل على أنهم كلهم أهل التبليغ فكان من الممكن أن يقول لايبلغ إلا فلان وفلان لأنهم أهل للتبليغ وربما لم يحضر الا الاعرابى مرة واحدة ولكن علم النبى صلى الله عليه وسلم أنه أهل للتبليغ.
ثامنا:صاحب القصة أولى بحفظها فهم الذين شاهدو أحوال وأخبار النبى صلى الله عليه وسلم كمن حضر غزوة بدر مثلا وقص علينا ماحدث فيها فالذين شاهدواالتنزيل يؤدي بهم الى تمام ضبطهم .
تاسعا:انعدام الاسناد فليس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم احد انما سمعه من الرسول مباشرة فى الاعم الاغلب
بالاضافة إلى انهم انزاح عنهم علوم الحديث من الشاذ والمنكر والمعلول والكلام فى الجرح والتعديل وكل هذه الاشياء فكان الحديث عندهم سجية والله اعلم

**الإلزام العشرون:- حكم منكر حجية السنة**

لقد بيّن الرسول صلى الله عليه و سلم أن في من يقرأ القرآن منافقين فقال ) -: ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر (. رواه الشيخان
ومعنى هذا أن ما كل من تلا القرآن أو استدل بآياته يدخل في قائمة المؤمنين بل قد يكون من كبار المنافقين .
وأوضح الله سبحانه أنه جعل أعداء للأنبياء يناوئونهم ويصدون الناس عنهم بكلام يزخرفونه فقال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [الأنعام : 112[
فليعلم المسلمون أن كلّ كلام يخالف الشرع يزخرفه صاحبه لتمويهه والتلبيس به على الناس حتى يغتروا به ويتلقفوه لم يَخْفَ أمرُهم على علماء الإسلام فنبّهوا الناس على سوء مذهبهم ورموهم بالكفر والإلحاد إما وصفاً أو أعياناً .
فاليك بعض ما قاله أهل العلم في منكري السنة
قال الآجري :- ( جميع فرائض الله التي فرضها في كتابه لا يعلم الحكم فيها إلا بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين . ) كتاب الشريعة
وقال ابن حزم ) -: لو أن امرأً قال : لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأمة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل ، وأخرى عند الفجر ؛ لأن ذلك هو

أقلّ ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال ، وإنما ذهب إلى هذا بعض غالية الرافضة ممن قد اجتمعت الأمة على كفرهم .) الإحكام في أصول الأحكام

قال السيوطي : "إن من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول - حجة كفر ، وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة ."

قال شيخ الإسلام :" يزعمون أنهم أهل القرآن، وأنهم يحتجون بالقرآن فقط ، وأن السنة لا يحتج بها ؛ لأنها إنما كتبت بعد النبي بمدة طويلة ، ولأن الإنسان قد ينسى وقد يغلط ، ولأن الكتب قد يقع فيها غلط ؛ إلى غير هذا من الترهات ، والخرافات ، والآراء الفاسدة ، وزعموا أنهم بذلك يحتاطون لدينهم فلا يأخذون إلا بالقرآن فقط . وقد ضلوا عن سواء السبيل ، وكذبوا وكفروا بذلك كفراً أكبر بواحاً ؛ فإن الله عز وجل أمر بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام واتباع ما جاء به وسمى كلامه وحياً في قوله تعالى : والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى النجم:1-4 ولو كان رسوله لا يُتبع ولا يُطاع لم يكن لأوامره ونواهيه قيمة . وقد أمر صلى الله عليه و سلم أن تُبلغ سنته ، فكان إذا خطب أمر أن تبلّغ السنة ، فدل ذلك على أن سنته صلى الله عليه و سلم واجبة الاتباع وعلى أن طاعته واجبة على جميع الأمة ... ومن تدبر القرآن العظيم وجد ذلك واضحاً ". مجموع الفتاوى ج177/9

قال الله جل في علاه مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [النساء : 80]

فما هي الطريقة التي يُطاعُ بها النبي صلى الله عليه وسلم فهذا من الإشكالات التي يجبُ على أصحاب الفكر القرآني الإجابة عليها وما أشد وقع آيات الطاعةِ على قلوب الكثيرين منهم ففي الآيه يُخبر المولى تعالى عن عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله،وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى ، وفي ذلك ما يثبتُ هذا في السنة النبوية الكريمة أخرج البخاري : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني "أخرجهُ البخاري برقم (7137) ومسلم برقم 1835

روى الإمام الحافظ في ترجمته للإمام أبي قلابة البصري رحمهما الله تعالى عن أيوب، عن أبي قلابة قال : "إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال : دعنا من هذا وهات كتاب الله، فاعلم أنه ضال ." فعقب الذهبي على الأثر بقوله : "قلتُ أنا : وإذا رأيتَ المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث الآحاد، وهات ( العقل ) فاعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيتَ السالك التوحيدي يقول : دعنا من النقل والعقل، وهات الذوق والوجد، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حل فيه، فإن جبنت منه فاهرب، وإلا فاصرعه وابرك على صدره واقرأ آية الكرسي واخنقه" - كتاب السير الجزء 472/4–

مصادر البحث

مقالات متفرقة على شبكة الإنترنت

# الفصل الخامس

# القاديانية

# عشرون دليلا على كون المتنبيء القادياني من الأنبياء الكذبة

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [الأنعام : 93]

**الدليل الأول :- نشأة القاديانية!!..**

القاديانية دين مُخْتَرَعٌ جديد نشأ برعاية الإستعمار الإنجليزي في القارة الهندية ، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص ، حتى لا يواجهوا المستعمر بإسم الإسلام.
كان مرزا غلام أحمد القادياني 1839-1908م هو مؤسس هذه الديانة الجديدة ومبتدعها . وقد وُلد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام 1839م ، وكان ينتمي إلى أُسرة اشتهرت بخدمة الإنجليز وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليه وعلى أسرته، فأظهروا الولاء لها ، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج ومصابا بالأمراض العقلية كمرض المُراق كما ورد في مجلة ( ريويو قاديان ) عدد أغسطس سنة 1936 :- ( إن مرض المراق ما كان موروثا لحضرة سيدنا - أى المرزا غلام - بل كان لأسباب خارجية يعنى أنه ما كان أحد مبتلى بهذا المرض فى أسرة غلام أحمد قبله و هو الذى ابتلى و ظهر أثره بسبب ضعف الدماغ .) والمراق كما يقول ابن سينا في كتابه القانون : " المراق هو مرض تتغير فيه الأخيلة و الأفكار ".
وكانت عائلة الميرزا غلام أحمد قد اشتهرت بالإدعاءات الدينية وقد تنافس الميرزا غلام مع ابن عمّه وحاول تقليده و مجاراته، حيث كان الهندوس يحترمون ابن عمّه لأنه ادعى بأنه الأفاتار AVATARأو التجسد لروح المدعو "لال بيج "لذا كان على الميرزا أن يدعي لاحقا أنه الأفاتار أو التجسد لروح كريشنا الذي يعبده الهندوس وهذا مما يزيده احتراما ورفعة لدى الهندوس .. يقول الميرزا غلام:-( أنا هو كريشنا الذي ينتظر الآريون ظهوره هذه الأيام، و أنا لا أدعي هذا الأمر من عند نفسي لكن إلهي قد أوحى إليّ مراراً بأنني أنا كريشنا ملك الآريين و الذي سيظهر في آخر الزمان .) كتاب القاديانية المُقدس تذكرة ص459.
وكذلك ادعى الميرزا بأنه أيضاً أفاتار و هو الادعاء الذي ادعاه ابن عمه من قبل، يقول الميرزا غلام:-( رأيت في المنام بأن كثيراً من الهندوس كانوا ينحنون لي احتراماً و توقيراً و كانوا يشيرون إليّ قائلين: هذا هو الأفاتار، هذا هو كريشنا.) كتاب القاديانية المُقدس تذكرة ص504.
ثمّ بعد ذلك تمادى الميرزا أكثر و أعلن عن طريق وحيه بأنه أفاتار البراهمان على الطريقة البرهمية الهندوسية، حيث ادعى أن إلهه خاطب الناس قائلاً : " ليس من الجيد لكم أن تقفوا في وجه أفاتار البراهمان." كتاب القاديانية المُقدس تذكرة ص762.

أما عن المراحل التدريجية لدعاويه الكاذبة:- فالميرزا غلام أحمد ظهر في عام 1880 كأحد الدعاة إلى الإسلام والمناظرين لخصومه من غير المسلمين, وتدرج في دعاويه الكاذبة, وانتقل من مرحلة إلى مرحلة مُغيراً عقيدته في كل مرة وسنعرض لمختلف مراحل حياته نذكر فيها ما أعلنه من مختلف العقائد والأفكار ليتبين للقارئ ما كان عليه المرزا من العقائد والأفكار المتضاربة بين مرحلة وأخرى -:
المرحلة الأولى:1880-1888 :لقد كان في هذه المرحلة مناظراً عادياً يدعو إلى الإسلام ,

ويحرص على أن يوضح أن كل عقيدة من عقائده موافقة لعقائد أهل الإسلام, وكان المسلمون يرصدون ما يقوله الميرزا وخاصة ما كان يقوله عن نفسه أنه أفضل أولياء الأمة , لكنه كان يعود فيطمئنهم ويلطف غضبهم , ويحاول تأويل أقواله لإقناعهم بصحة عقائده.
المرحلة الثانية:في سنة1888 دعا المسلمين إلى بيعته , وبدأ منذ أوائل 1889 يأخذ البيعة منهم على أنه مجدد العصر ومأمور من عند الله تعالى.
المرحلة الثالثة:في سنة 1891 أعلن أن المسيح قد مات وادعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود مما أقلق عامة المسلمين وأقامهم وأقعدهم.
المرحلة الرابعة:في سنة 1900 بدأ الخواص من أتباع المرزا يلقبونه بالنبي صراحة خاصة الصوفية منهم , وبدأ هؤلاء المتصوفة يُنزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء. أما الميرزا فقد كان يُصدقهم تارة ويحاول تارة أخرى إقناع الذين كانوا مترددين في الإيمان بنبوته بتأويل نبوته بكلمات"النبي الناقص"أو "النبي الجزئي" أو "النبي التابع" مثلاً.
المرحلة الخامسة:في سنة 1901 أعلن المرزا بوجه سافر أنه النبي والرسول , ولم يعد في أكثر كتاباته يقيد نبوته ورسالته بكلمات النقص أو الجزئية أو التبعية.

عاقبته وموته:لقد كان موته دليلاً على كذبه ودجله, فلقد كان المتنبيء القادياني يجلب اللعنات على نفسه لافتراءاته على الله والرسول والقرآن والأنبياء فناقشه العلماء وعبثاً حاولوا إصلاحه وإرجاعه إلى الإسلام ,وحينما رأوا إصراره وصموده على الكفر والارتداد ودعوى النبوة نازلوه وناظروه وأظهروا كذبه, وبعد إتمام الحجة أفتوا بالإجماع على كفره ودجله ,وكان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ الجليل العلامة ثناء الله الأمر تسري ,فقد جرى بينه وبين الغلام عدة مناظرات ومناقشات تحريرية وتقريرية, ودوماً كان الانتصار حليفاً للشيخ ثناء الله مما جعل الغلام يشتعل غيظاً وحنقاً ,ودفعه إلى أن يصدر نشرة في15-4-1907 دعا فيها أن يهلك الله الكاذب في حياة الصادق بالأمراض المهلكة مثل الطاعون والكوليرا, وفعلاً بعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة ومات بين روثه وبوله في غرفة نومه وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك أن غلام أحمد لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت, وقد تحولت غرفته إلى كنيف حيث قالت زوجة الغلام في سيرته ما يلي: - (و بعد فترة قصيرة انتابته نوبة أخرى لكن هذه المرة كان ضعفه شديداً جداً بحيث لم يستطع الذهاب إلى الحمام .فقمت بالترتيبات قرب السرير حيث جلس هو هناك لقضاء حاجته) سيرة المهدي ج1 ص11. ولقد عاش الشيخ الجليل ثناء الله الأمر تسري بعد موت الغلام قريباً من أربعين سنة يهدم بنيان القاديانية.
المصدر:- مقال للباحث أنس زغلول

**الدليل الثاني :- إدعاء القادياني للنبوة!!..**
لقد ادعى الميرزا غلام أحمد في باديء الأمر أنه جاء ليُتم ما كان ناقصا من الإسلام يقول الميرزا القادياني :- ( فأراد الله أن يتم النبأ و يكمل البناء باللبنة الأخيرة فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون.) خطبة إلهامية ص.178
وبداهة هذا من أكبر الكذب على الله وعلى رسوله يقول الله تعالى في كتابه العزيز :- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3 ]
لكن بعد ذلك وجد الميرزا غلام أحمد نفسه مضطرا للقبول بالنبوة لأن الأدلة على نبوته كثيرة يقول:- (إن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلى وقتنا هذا، فلماذا أنكر اسمي نبيًا ورسولًا، وبما أن الله هو الذي سماني بهذه الأسماء، فلماذا أردها، أو لماذا أخاف غيره؟.)

كتاب أيك غلطى كا ازاله ص8.
ويقول أيضاً :- ( أنا نبى وفقاً لأمر الله وأكون آثماً إن أنكرت ذلك (. رسالة المسيح الموعود إلى محرر جريدة أخبار عام بلاهور 23 مايو 1908م .. وقد هلك القادياني بعدها بثلاثة أيام شر تهلكة !!..
ويقول ميرزا بشير أحمد الخليفة الثانى فى كتابه حقيقة النبوة ص 257 :" إن غلام أحمد أفضل من بعض أولى العزم من الرسل. "
وورد فى صحيفة الفضل :" إنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ، ويُمكن أن يكون أفضل ، من جميع الأنبياء. " المجلد الرابع عشر 29 / 4 / 1927م
بل ولقد تمادي ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المقدس تذكرة ص 604 وقال أن الله سبحانه أوحى إليه قائلاً له :" لولاك لما خلقت الأفلاك". و في كتاب البرية ص 99:" خلقت السماوات و الأرض و الليل و النهار من أجلك "
ويفاضل القادياني نفسه بالأنبياء قائلا :- (أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده .. أقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده أنه لو كان عيسى بن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي أستطيع أنا فعلها. و الآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه.) كتاب حقيقة الوحي الخزائن الروحانية ج22 ص152
القادياني البوال الذي لم يستطع أن يشفي نفسه من داء البول السكري يقارن نفسه بالمسيح عليه السلام ويقارن معجزاته بمعجزاته ..!! يقول الميرزا البوال :" أثناء مرضي بالسكري كنت أحياناً أتبول مائة مرة في اليوم و بعد أن دعوت جاءني هذا الإلهام: و الموت إذا عسعس .." كتاب الوحي القادياني تذكرة ص382 .والموت إذا عسعس أي أن دعائك لن يُستجاب !!..
بل لقد ورد فى صحيفة الفضل القاديانية التمييز بين الصحابة الكرام وأصحاب ميرزا غلام أحمد:- " لم يكن فرق بين أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – وتلاميذ " مرزا غلام أحمد " إلا أن أولئك رجال البعثة الأولى ، وهؤلاء رجال البعثة الثانية " المجلد الخامس عدد 92 – 28 / 5 / 1918م ".
بل إن أحباء القادياني يفوقون أنبياء بني إسرائيل :- ( أحباؤك كأنبياء بني إسرائيل.) كتاب الوحي القادياني تذكرة ص 951.
أصحاب القادياني الحشاشين يُقارنون أنفسهم بالصحابة بل وبأنبياء بني إسرائيل ...!! نعم كان أصحاب القادياني حشاشون يقول الميرزا غلام ( نصحني صاحبي مرة بأن الأفيون مفيد لمرض السكري و بأنه لا ضرر في أخذ الأفيون بغرض العلاج. أجبته: شكراً جزيلاً لنصيحتك الغالية، لكن إن تعودت على تعاطي الأفيون فإنني أخاف أن يعترض الناس بأن المسيح الأول كان متعاطياً للخمور و الثاني كان مدمناً على المخدرات) كتاب سفينة نوح الخزائن الروحانية ج19 ص434.
يقول ابن ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه "سيرة المهدي" رواية رقم ) -:929 أخبرنا الدكتور مير محمد إسماعيل – أحد أصحاب ميرزا غلام – أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام – ميرزا غلام – قد أكد بأن للأفيون فوائد عجيبة و غريبة. و أنه قد أعد شخصياً من الأفيون دواءاً أسماه "ترياق إلـهي" كان يعطي منه لأصحابه أيضاً . ) حشاش وحشاشون يقارنون أنفسهم بالسادة العظماء والأنبياء الشرفاء إنها لمصيبة المصائب والله !!..

**الدليل الثالث :- قداسة قاديان!!..**
بعد أن ادعى القادياني النبوة صارت قاديان بلدا مُقدسا و هكذا طامات بعضها فوق بعض يقول الميرزا غلام :- ( انحطت لي الملائكة من الخضراء إلى الغبراء و جـُعلت قاديان كالقادسية و

بلدها الأمين.) كتاب سيرة الأبدال ص1. والمعروف أن القادسية و البلد الأمين هي أسماء لمكة المكرمة كما في كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" ص197
بل ويزعم الميرزا الكذاب أن القرآن قدّس ثلاثة أماكن هي مكة و المدينة و قاديان :- ( ثلاثة أسماء مذكورة بالتقديس في القرآن: مكة و المدينة و قاديان (. كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 103.
بل ويزعم أن سورة الروم تتحدث عن قاديان :- ( غلبت الروم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون" قوله "في أدنى الأرض" يعني قاديان، و القرآن يحوي اسم قاديان .) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 904
بل إن الإله – تعالى الله عما يصفون- سينزل في قاديان :- ( الإله سينزل في قاديان مثلما وعد.) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 527
بل إن المسجد الأقصى المذكور في القرآن موجود في قاديان يقول الميرزا غلام ) -: و أما قوله عزّ اسمه بعد هذا القول – أعني المسجد الأقصى الذي باركنا حوله – فيدل على زمان فيه يظهر بركات في الأرض من كل جهة كما ذكرناه آنفاً و هو زمان المسيح الموعود و المهدي المعهود، والمسجد الأقصى الذي بناه المسيح الموعود في القاديان .) كتاب خطبة إلهامية ص 25. وأكد هذا القول الناشر لـ"خطبة إلهامية" ضياء الدين القاضيكوتي وقد أوضحت ذلك بالتفصيل صحيفة الفضل القاديانية عدد 33:- " إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان" .
ويقول Abur Rahim Dard وهو من القاديانيين المنظرين للدين القادياني في كتابه المنشور على الانترنت في موقع الاسلام أون لاين ستور ما نصه:
The Masjid Aqsa was built by Mirza Ghulam Murtaza. The piece of land on which it stands belonged at that time to the Sikhs, page 22 (life of Ahmad – by A. R. DARD M.A Ex Imam London Mosque
وترجمته: "المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى، أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للسيخ لكنه اشتراها منهم."
وهذا الاعتقاد يُقدم أكبر خدمة لإسرائيل اليوم التي تسعى لهدم الأقصى والإستيلاء على القدس، وتسعى لتهجير أهل القدس وفلسطين للدول العربية وخاصة الأردن، التي تعتبرها إسرائيل الوطن البديل للفلسطينيين وهذا مما يؤكد على خطورة عقائد الفرقة المارقة والزائغة على واقع المسلمين وسهولة توظيفهم وتجنيدهم لخدمة مصالح أعداء الأمة . إنها دعوة شعوبية أثيمة بغيضة تهدف لخلق نبي يجعل المسلمين يأتمروا بأوامر الإنجليز واليهود ، ويُسقطوا عقيدة الجهاد ، ويتحدثوا الأوردية بدلاً من العربية ، ويتركوا القرآن الكريم ، ويقرأوا وحي القادياني الكذاب ، ويقدسوا قاديان في الهند بدلاً من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

**الدليل الرابع :- إدعاء الميرزا غلام أحمد أنه المسيح عليه السلام!!..**
في العام 1880م نشر السير سيد أحمد خان الهندي تفسيره للقرآن الكريم والذي أكد فيه موت المسيح عليه السلام بعد محاولة صلبه بفترة حيث أنه وهو على الصليب أُغمي عليه ولم يمت وقد استدل سيد أحمد خان بالآيات القرآنية و الشواهد التاريخية و الإنجيلية لإثبات نظرية إغماء المسيح عليه السلام على الصليب و نجاته ثم وفاته بعدها وفاة طبيعية (سيد أحمد خان في تفسيره الجزء 2 ص 424 ) وبداهة هذا مخالف لما هو متفق عليه عند الأمة فقد تأثر سيد أحمد خان بالمنهج العقلاني الغربي تأثرا كبيرا وقد اطلع الميرزا على تفسير سيد أحمد خان وعلى أدلته المزعومة من القرآن والتاريخ على أن المسيح عليه السلام قد عُلق على الصليب لكنه أُغمي عليه

فقط ثم مات بعد تلك الحادثة ميتة طبيعية. لكن مع ذلك لم يقبل الميرزا وقتها ذلك التفسير وتلك الأدلة وظل ينشر في كتابه براهين أحمدية عقيدة حياة المسيح عليه السلام ورفعه إلى السماء وعدم موته يقول الميرزا :- ( عندما يعود عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى هذا العالم فإن الدين سينتشر في كل بقاع الأرض.) براهين أحمدية الجزء 4 صفحة 593 .

و في الكتاب القادياني التبشيري (حياة أحمد) الذي نشرته الجماعة الأحمدية شعبة ربوة يقول الكاتب في ص 499 ما يلي:- " ميرزا غلام أحمد القادياني أكد في كتابه براهين أحمدية المنشور عام 1884م العقيدة التقليدية بأن المسيح حي في السماء و بأنه سيأتي مرة ثانية إلى الدنيا. "

لكن فجأة وفي عام 1891م أعلن الميرزا بأن الله سبحانه قد أوحى إليه بعقيدة وفاة المسيح عليه السلام و أعطاه الأدلة من القرآن على ذلك وقد كانت تلك الأدلة مطابقة بشكل كبير للأدلة التي نشرها سيد أحمد خان في تفسيره.

ففي كتابه (إزالة أوهام) المنشور سنة 1891م كتب الميرزا غلام أحمد القادياني ما يلي :-( عند النظر إلى القرآن الكريم نجده يعلن بيدين مبسوطتين هذه الحقيقة – أن عيسى عليه السلام فقد الوعي على الصليب ثم مات لاحقاً – فيجب عليكم قبول هذه الحقيقة. لكن للأسف فمع أن العلماء رأوا هذه الحقيقة إلا أنهم لم يقبلوها .) إزالة أوهام ص 509.

لقد تغير الميرزا فجأة وتابع السير سيد أحمد خان تماما وهذا ما اعترف به القاديانية صراحة -: )لم يكن – الميرزا - يخاف من العقلانية التي انحنى لها سابقا السير سيد (أحمد خان) باستسلام. لكن في العام 1891م و عندما أخبر الله أحمد بأن المسيح قد مات، عندها فقط غير عقيدته بهذا الصدد . ) حياة أحمد ص 40

ولقد اتفقت الأمة الإسلامية على ما أخبر به القرآن الكريم من أن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يُقتل ولم يُصلب {بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }النساء158 فسلمه الله من شر اليهود وأذاهم ورغم أن الصلب يسبق القتل , إذ هو وسيلة للقتل , إلا أن الله تبارك وتعالى قدم نفي القتل على نفي الصلب فقال تعالى : ( وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ) , بمعنى : أنه لم يُقتل أصلاً , فكيف تزعمون أنه قد صُلب ؟ !يقول الإمام فخر الدين الرازي : ( وقد ثبت الدليل أنه حي – أي المسيح عليه السلام ، وورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سينزل ويقتل الدجال ، ثم إنه تعالى يتوفاه بعد ذلك ) التفسير الكبير 8/ 60 هذا وقد نقل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله إجماع أهل العلم على ذلك.

ويقول الغلام في كتابه " المسيح الناصري في الهند " أنه بعد واقعة الصلب هاجر المسيح عليه السلام إلى كشمير وتوفي فيها قبل ألفي سنة مستدلا بقول الله عز وجل وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ [المؤمنون : 50]ولقد ناقض الغلام المفسرين بالإجماع لأن " الربوة " هى بيت المقدس ببلاد الشام كما أن الآية لا تُشير إلى هجرة بل إلى إيواء واستقرار لكن الغلام زعم هذا وقطع بوفاة المسيح ليخلي المقام لنفسه , لأن من مات يستحيل أن يعود إلى الحياة بجسمه وروحه على حسب زعمه ولهذا زعم أن عودة المسيح ستكون مثيلية ( أي مثيل المسيح ) وأنه هو المثيل ! يقول الميرزا غلام :- " ثم اعلم أن المسيح الموعود في كتاب الله ليس هو عيسى بن مريم صاحب الإنجيل وخادم الشريعة الموسوية كما ظن بعض الجهلاء من الفيج الأعوج والفئة الخاطئة بل هو خاتم الخلفاء من هذه الأمة – ميرزا غلام. - " خطبة إلهامية ص309 .

ويقول الميرزا عن نفسه في نفس الكتاب:- ( و أعطي له لقب عيسى الذي هو المسيح بما ختم عليه خلافة نبي الأمم .) خطبة إلهامية ص324.

يقول الميرزا غلام :- " أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده... " كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية ج22 ص152

يقول الميرزا غلام: - ( بعد كل هذا و بعدما بيّن الله و الحواريين و الرسل سيادة المسيح الثاني – الميرزا – في هذا الزمان الأخير .) كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية ج22 ص152

يقول السفاريني في كتابه " لوامع الأنوار" 2/94-95 : " فقد أجمعت الأمة على نزوله- أي

المسيح عليه السلام - ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه ، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء. "
ويقول العظيم أبادي في كتابه عون المعبود 457/11 : " تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة" .
وكلام أهل العلم في هذا مستفيض
وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله علي وسلم بأوصاف عيسى عليه السلام عند نزوله، فهل انطبق منها حرف واحد على كذاب قاديان؟ هل نزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين ملَكين؟ هل مات كل كافر وَجد ريح نَفَسه؟ هل قَتل الدجال؟ هل كسر الصليب؟ هل كان حاكما عادلا؟ هل قتل الخنزير؟ هل جمع الناس على دين واحد هو دين الإسلام؟ هل كثر المال في عهده؟ هل وقعت الأمنة في الأرض؟ هل حج بعد نزوله؟ هل هل ... أسئلة كثيرة أطرحها لمن كان فيه أدنى مسكة من عقل أو جذوة من إيمان.

**الدليل الخامس :- تأويلات الميرزا غلام أحمد بخصوص نزول المسيح آخر الزمان !!..**

يقول ابن عطية رحمه الله (ت542هـ) في تفسيره المحرر الوجيز143/3: " أجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حي، وأنه سينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل وتظهر به الملة – ملة محمد صلى الله عليه وسلم – ويحج البيت ويبقى في الأرض أربعا وعشرين سنة وقيل أربعين سنة".
وقد قام الغلام أحمد القادياني بتأويل أحاديث نزول المسيح عليه السلام شرقي دمشق عند المنارة البيضاء وعليه رداءان أصفران , فقال محرفا أن ) -: المراد بالرداء الأصفر : العِلة وقد جاء في الحديث أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران وهذا شأني فإنني أعاني علتين : إحداهما : في مقدم جسمي وهو الدوار الشديد الذي قد أخر به الأرض , وأخاف به على نفسي , والعلة الثانية : في أسفل الجسم وهى كثرة التبول .) براهين أحمدية 201/1 .
ولجأ إلى الخداع والتزييف فادعى أن قرية قاديان مشابهة لدمشق وأن الله أنزله في دمشق هذه بطريق شرقي عند المنارة البيضاء من المسجد الذي دخله كان آمنا .. إزالة أوهام ص 68.
وإذ قد تغلب على تأويل لفظ دمشق والشام ... فقد بقى له أن يتغلب على مشكلة المنارة الشرقية , ولذا قرر بناء منارة في شرقي قاديان وقرر ذلك سنة1900 وفتح الإكتتاب لذلك وحث على الإعانات ووضع أساسها عام 1903 وتم هذا المشروع بعد وفاته في حياة نجله بشير الدين محمود ...وهكذا كانت تأويلات الميرزا غلام أحمد العجيبة!!..
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري ومسلم :- ( والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً ... الحديث ) فذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسيح بـ "ابن مريم" أي أن المسيح الذي سينزل في أخر الزمان هو المسيح ابن مريم الذي بشَّر بين بني اسرائيل منذ ألفي عام , أي أن نزوله نزولاً ذاتيًا جسمانيًا , ولهذا قال صلى الله عليه وسلم " ابن مريم" ولم يقل " مثيل المسيح " بل ذكره باسم أمه عليها الصلاة والسلام , فهل كانت أم غلام أحمد اسمها مريم ؟!
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :-( والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ، حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ). ثم يقول أبو هريرة:-فاقرؤا إن شئتم [ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ] متفق عليه .

هذا هو ما سيفعله المسيح الحق أما الكذاب الميرزا غلام أحمد فقد -:
**1-** أعان المستعمر بالغالي و النفيس حتى يتمكن من أن يستعبد الناس و ينهبهم و يذلهم و يثأر لهزائمه السابقة .
2- انتشرت النصرانية في الهند في عهده انتشار النار في الهشيم عن طريق الحملات التبشيرية .
3- ظهر الفساد في البر و البحر. فانتهكت المحرمات من زنى و خمر و خنزير و ميسر بين المسلمين أنفسهم .
4- دفع المسلمون الجزية لمستعمريهم. و صارت خيراتهم في أرضهم ملكاً لغيرهم .
5- انتشرت خلافات جديدة بموت الغلام. فانقسم أتباعه و عبيده إلى فسطاطين. وظهرت القاديانية اللاهورية والقاديانية الأحمدية

بل لقد جاء وصف المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام على لسان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فبين صفة خلقه ومتى ينزل وكيفية نزوله من السماء وعن هيئته حين نزوله وأين أول محطة لنزوله مما لا يدع لأحد الحجة أن يستدرك بشيء فقد جاء في سلسة الأحاديث الصحيحة المجلد الخامس من قوله عليه الصلاة والسلام: ( الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، أي دين التوحيد - وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه؛ رجل مربوع، إلى الحمرة والبياض، ...)الحديث. و قال أيضاً : عليه الصلاة والسلام:(.. ينزل بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل،..) معنى ممصرتين أي ثوبين إزار ورداء .ونزوله من السماء بواسطة ملكين من ملائكة الله سبحانه وأول محطة وصول له عليه السلام هي المنارة البيضاء شرقي دمشق وزمن هبوطه من السماء يكون في الوقت الذي أمضى الدجال لعنه الله تعالى في الأرض مدة الأربعين يوماً التي منحه الله تعالى إياها بعد خروجه من مكان حبسه – يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وباقي الأيام تكون على هيئتها الحالية – قال عليه الصلاة والسلام (... فبينما هو كذلك – أي المسيح الدجال عليه لعنة الله - إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذ طأطأ رأسه قطر و إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ...) رواه مسلم. ( بين مهرودتين ) قال النووي : معناه لابس مهرودتين : أي ثوبين مصبوغين ) .ممصرتين - الممصرة من الثياب- التي فيها صفرة خفيفة , واضعا يده على أجنحة ملكين ... أول نزول له يكون شرقي دمشق عند المنارة البيضاء، قال النووي : هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق. فيكون وقت نزوله عند الفجر ، تحديداً بعد الإقامة لصلاة الفجر، وبعد أن يتقدم المهدي عليه السلام ليؤم القوم وقد كبَّر للصلاة ، وإذا به يسمع أصوات تنبعث من خلفه، وتبشر بنزول نبي الله عيسى عليه السلام من السماء وأنه أصبح بين أظهرهم وهو على الوصف الذي وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بيَّنا ذلك آنفا، فيرجع المهدي إلى الوراء مقدِّماً المسيح عليه السلام ليؤم هو بالنَّاس فيأبى ذلك عليه السلام ويضع يده على كتف المهدي ويقول أنت صلِّي بالناس، بهذا أخبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال:(.. وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له :تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصل بهم إمامهم ...)وجاء أيضاً عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- ( كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .) متفق عليه. وقال ابن التين:معنى قوله:" وإمامكم منكم " أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة .

وكما ورد في الحديث ومما أجمعت عليه الأمة أن المسيح عيسى عليه السلام عند نزوله سيحج البيت الحرام .. المحرر الوجيز143/3 بينما ميرزا غلام أحمد لم يحج البيت أبدا بل لم تطأ قدمه بلاد العرب أبدا :- (المسيح الموعود – ميرزا غلام أحمد – لم يقم بتأدية فريضة الحج أبداً .) سيرة المهدي الجزء 3 ص 119

وميرزا علام أحمد لم يكسر صليبًا ولم يقتل خنزيرًا , ولم يهلك الله الملل في زمانه , بل على النقيض من ذلك ,فقد ازدادت شوكة أهل الكفر في زمانه والصليب موجود أمامنا وحملات

التنصير بلغت ذروتها فى الدول الإسلامية ولحم الخنزير يؤكل فى جميع دول أوروبا وأمريكا وبعض دول آسيا وإفريقيا ، بل إن دول البلقان النصرانية ما ظهروا على العثمانيين إلا في عهده وقد كان كل هذا يجري باسم الصليب فأين القادياني مما ورد من كسر المسيح عليه السلام للصليب وما كان القادياني إلا خاضعًا لدولة من دول الصليب بريطانيا كما أنه مات عن عمر يناهز التاسعة والستين عامًا في حين أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن المسيح عليه السلام سيتوفى عن عمر يناهز أربعين سنة!

**الدليل السادس :- ولاء الميرزا غلام أحمد للإنجليز!!..**

كانت علاقة مرزا غلام أحمد بالإنجليز علاقة ولاء وتأييد منقطع النظير بل هي أقرب إلى علاقة خادم بمخدوم بكل ما تحمله الكلمة من معنى يقول مرزا غلام أحمد:- ( لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها (.خزائن15 ص 155 ويقول :-( ولا يخفى على هذه الدولة المباركة -بريطانيا- أنا من خدامها ونصحائها ودواعي خيرها من قديم وجئناها في كل وقت بقلب صميم (. خزائن8 ص 36

ويقول أيضا:- ( فإن ديني الذي أنا أبديه للناس مرة بعد مرة هو أن الإسلام منقسم قسمين: الأول: أن نطيع الله، والثاني: أن نطيع الحكومة التي أقامت الأمن وأظلتنا بظلها وحمتنا من الظالمين وهذه الحكومة هي الحكومة البريطانية.) المسألة القاديانية، ص 49، لأبي الأعلى المودودي.ويقول ) -: يجب على كل مسلم طاعة هذه الحكومة طاعة صادقة .) خزائن15 ص 114

وربما لا يوجد مبرر لهذا الولاء لبريطانيا إلا أن تكون بريطانيا هي التي أوجدت هذه الفرقة الضالة وهذا ما يعلنه الميرزا صراحة حين يقول ) -: والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة - يعني أسرته -التي هى من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنائعهم بكل حزم واحتياط وتحقيق رعاية وتوصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة ...) تبليغ الرسالة ج 7 ص25 – 19

ويقول :- (نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة وسنتحمل أيضا فى المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لاحسانها ومنتها علينا ، ولا شك نحن فداء ، بأرواحنا وأموالنا للحكومة الانكليزية ، ودوما ندعو لعلوها ومجدها سرا وعلانية (.آرية دهرم ص 79 للغلام

كل هذا المديح والثناء للحكومة الإنجليزية المُستعمِرة حكومة الصليب التي كان مسلمو الهند يعانون منها الأمرين .. الحكومة الإنجليزية حكومة الصليب التي استخدمت فيلق هندي كامل في صحراء العلمين ليُفجروا الألغام بأجسادهم فماتوا عن آخرهم وكانت الصور تُظهر البريطاني وهو يصعد على ظهر الهندي كي يمتطي جواده وقد كتب أحد قادة الإنجليز - نكلسون - إلى القائد " إدوارد " قائلاً :- (علينا أن نسن قانونا يُبيح لنا إحراق الثوار ، وسلخ جلودهم وهم أحياء ، لأن نار الانتقام التي تأججت في صدورنا لا تخمد بالشنق وحده (. ومن العحيب أن نفس هذا الشخص نكلسون امتدح ميرزا غلام أحمد قائلا :- " إن في قاديان تسكن هذه الأسرة التي وجدنا فيها دون جميع الأسر الوفاء للإنجليز " . القاديانية .. نشأتها وتطورها " للأستاذ / حسن عيسى عبد الظاهر 1992م.

ولذا يقول غلام أحمد في رسالته تحفة قيصرية ص 27 :- ( أنا أشكر الله عز وجل أنه أظلني تحت ظل رحمة بريطانية التي أستطيع تحت ظلها أن أعمل وأعظ فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة أن تشكر لها وخصوصا عليّ أن أبدى لها الشكر الجزيل لأني ما كنت أستطيع أن أنجح في مقاصدي العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند (.

بل وتأملوا قول غلام أحمد خادم الإنجليز وهو يستجدى حكومة بريطانيا قائلا ) -: العريضة التى

أعرضها إلى حضرتكم مع أسماء أتباعى ليس المقصود منها إلا أن تلاحظوا الخدمات الجليلة التى أديت أنا وآبائى فى سبيلكم وكما ألتمس وأرجو من الدولة العالية أن تراعى الأسرة التى أثبتت بكمال وفائها وإخلاصها طوال خمسين سنة بأنها من أخلص المخلصين للحكومة والتى أقر وأعترف بولائها أكابر أمراء الحكومة العظمى وحكامها وكتبوا لها وثائق وشهادات على أن هذه الأسرة ، أسرة خدام ، وأسرة مخلصة ، فلذا أرجو منكم أن تكتبوا للحكام الصغار برعاية هذه الشجرة وحفظها التى ما غرسها إلا أنتم كما أرجو أن ينظروا إلى أتباعى بنظرة خاصة ودية لأننا ما تأخرنا أبداً من التضحيات فى سبيلكم لا بالنفوس ولا بالدماء كما لا نتأخر بعد ذلك فلأجل هذه الخدمات الجليلة نحن نستحق أن نطلب من الحكومة العظيمة المد والعون لكى لا يجرأ أحد علينا (. عريضة غلام أحمد لنائب أمير الهند المندرجة فى كتاب تبليغ رسالة ج7 لقاسم القاديانى

لكل هذا فقد عبَّر الزعيم الهندي نهرو عن الدور التخريبي الذي قام به الغلام وجماعته لخدمة الأهداف الإستعمارية لبريطانيا حيث قال بعد عودته من بريطانيا :- ( إنني في سفري هذا أخذت درسا جديدا , وهو أننا إذا أردنا أن نضعف قوة بريطانيا في الهند علينا أن نضعف الجماعة القاديانية .) د.أحمد عوف : القاديانية , الخطر الذي يهدد الإسلام ص 101.

ويقول :- (لقد خصصت له الحكومة - أي لوالده- كرسياً للجلوس في كل الحفلات الرسمية إلى جانب الحاكم البريطاني ، لقد ساعدهم والدي مساعدة كبيرة في قمع تمرد 1857 م ( يقصد الثورة الوطنية ضد الانجليز ) ومهد بخمسين مسلحاً لضرب الثوار ولذلك تدفقت على والدي رسائل الشكر والامتنان من قبل الحكام ، وكذلك مساندتهم والدي في المعارك الأخرى التي خاضها المتمردون ضدهم (. التحفة القيصرية للقادياني ص 16

ويقول ميرزا غلام أحمد في موضع آخر :- ( ولما توفى والدي ناب عنه أخي الكبير ميرزا غلام قادر في خدمة الحكومة البريطانية ، فشملته هو الآخر بعنايتها وإكرامها وفضلها وجوائزها ، كما صنعت من قَبل مع والدي . ولما توفي هو الآخر اقتفيت آثاره وسلكت مسلكه في إعلان الحب والولاء للحكومة والطاعة لها وخدمتها وإنني كرست جهودي كلها في خدمة الانجليز من كل قلبي بعون الله سبحانه ، وقد عاهدت الله منذ ذلك الحين على أنني لن أكتب شيئاً ضد هذه الحكومة .) نور اليقين للقادياني جـ 1 ، ص 35

وهكذا أنشأ الاستعمار هذه الفئة لمقاصده الرذيلة ، وأهدافه الخبيثة والتفريق بين المسلمين والتجسس عليهم ولذلك منعت حكومة المانيا وزراءها من أن يحضروا حفلات هؤلاء بتهمة أنهم عملاء الانكليز كما ورد في صحيفة الفضل القاديانية 1 نوفمبر 1934م.

**الدليل السابع :- ولاء القاديانيون لكل كافر!!..**

عندما يفتخر نبي القاديانية ميرزا غلام أحمد بأنه تابع لكل مُستعمِر وخادم لهم فما بالنا بأتباعه يقول ميرزا غلام أحمد :- (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ومؤازرتها ، ولقد ألَّفت في منع الجهاد ووجوب طاعة ولي الأمر الانجليز من الكتب والنشرات ما لو جُمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم (. ترياق القلوب للقادياني ص 15 .. وقال صراحة :- ( ولا يجوز لمسلم أن يقاتل ضد هذه الحكومة مهما كان .) نور الحق

إن الحقيقة التاريخية تؤكد أن عائلة الميرزا غلام أحمد كانت تجارتها هي موالاة كل مستعمر و مناصرته ضد المجاهدين المسلمين فمثلا انضم والد الميرزا غلام أحمد إلى جيش السيخ لقتال الثوار المسلمين في جبهة كشمير و الذي كان على رأسهم الشيخ سيد أحمد بريلوي المعروف بسيد أحمد شهيد.:- ( بعد هذا جاء زمن المهراجا السيخي "رانجيت سينغ" و الذي ضمّ تحت جناحه تدريجياً الزعماء الصغار في البلد. و في سنة 1818م سمح المهراجا للميرزا غلام

مرتضى -والد الميرزا غلام أحمد القادياني -بالعودة إلى قاديان، و بعدها انضم -ميرزا غلام مرتضى- و أشقاؤه إلى جيش السيخ و قدّموا للجيش خدمات ممتازة في جبهات عديدة منها جبهة كشمير .) الكتاب القادياني "حياة أحمد" ص 13.
ونظرا لخدمات ميرزا غلام مرتضى – والد ميرزا غلام أحمد – الجليلة مع السيخ فقد أعطوه بعض الأراضي، بل إن السيخ الذين كانوا يرفضون بناء المساجد باعوا أرضاً من أراضيهم لوالد الميرزا لكي يبني مسجده في قاديان و الذي ادعى الميرزا فيما بعد أنه هو المسجد الأقصى المبارك المذكور في القرآن ) -: المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى – والد ميرزا غلام أحمد - أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للسيخ لكنه اشتراها منهم بمبلغ مرتفع في ذلك الوقت مقداره 700 روبية.) الكتاب القادياني "حياة أحمد "ص 22.
أما عن أتباع الميرزا غلام أحمد فحدث ولا حرج .. يقول ابن الميرزا غلام أحمد والخليفة الثاني في القاديانية يقول:- ( إن للحكومة البريطانية علينا إحسانات كثيرة بكل اطمئنان وراحة ، ونتم مقاصدنا ... ونذهب إلى بلاد أخرى للتبليغ والحكومة البريطانية تساعدنا أيضا هناك وهذا من كمال منه وإحسانه علينا .) بركات الخلافة ص 65
وحينما دخل الجيش الانكليزى العراق ألقى ابن الغلام هذا خطاباً فى حفلة أقيمت لهذ المناسبة في ذلك الوقت وقال :- ( إن علماء المسلمين يتهموننا بتعاوننا مع الانكليز ويطعنوننا على ابتهاجنا على فتوحاته فنحن نسأل لماذا لا نفرح ؟ ولماذا لا نسر ؟ وقد قال إمامنا بأنى أنا مهدى وحكومة بريطانيا سيفى ، فنحن نبتهج بهذا الفتح ونريد أن نرى لمعان هذا السيف وبرقه فى العراق وفى الشام ، وفى كل مكان ، ويقول : أن الله أنزل ملائكته لتأييد هذه الحكومة ومساعدتها.) جريدة الفضل القاديانية 7 ديسمبر 1918م.
بل ويقول أيضا :- (إن مئات القاديانيين تجندوا فى جيش الانكليز لفتح العراق وأراقوا دمائهم -النجسة- فى سبيله .) جريدة الفضل 31 أغسطس 1922م.
وهكذا فقد أظهر ابن الميرزا غلام أحمد والخليفة الثاني في القاديانية سروره حينما دخل عساكر الاستعمار فى القدس وكتب مقالاً بتأييد الاستعمار حتى شكره سكرتير رئيس الوزراء البريطانى على هذا ، وعلى سقوط دولة العثمانيين وقد نشرت جريدة الفضل :- ( نحن نشكر الله ألف وألف مرة على فتوحات بريطانيا ، وأنها السبب الابتهاج والسرور لأن إمامنا- أى الغلام القاديانى- كان يدعو لفتوحاتها وكان يوصى جماعته بالدعاء لها وأيضاً فتحت لنا أبواب الدعوة إلى القاديانية والتى كانت مسدودة قبل الآن ، وهذا كله امتداد دولة بريطانيا إلى بلدان أخرى .) جريدة الفضل القاديانية 23 نوفمبر1918 م .
ويقول أحد أتباع القاديانية بعد رجوعه من روسيا سنة 1923م فقال :- ( إنى أُعتقلت مرات بتهمة الجاسوسية للانكليز - ويقول مفتخراً - أنا ما ذهبت إلى روسيا إلا لتبليغ القاديانية ولكن بما أن مفادات القاديانية وأهدافها متعلقة بأغراض وأهداف حكومة بريطانيا كنت مضطراً بأن أخدم الحكومة وأؤدى واجبها علىّ .) مكتوب محمد أمين مبلغ القاديانية المنشور فى جريدة الفضل القاديانية 28 سبتمبر سنة 1923م.
وأيضاً حينما وصل اثنان من هذه الفئة إلى أفغانستان وكان آنذاك حرب بين الانكليز والأفغان قتلتهما حكومة أفغانستان بتهمة تجسسهما للاستعمار وأعلن وزير الداخلية الأفغانية بأنه وجدت عندهما وثائق ومكاتيب تثبت بأنهما عملاء لعدونا ، ولكن بالعكس من ذلك افتخر الخليفة القاديانى بجريمتهما وقال ) -:لو سكت رجالنا فى أفغانستان وما أظهروا عقيدتنا فى الجهاد لما كان عليهم شئ ولكنهم ما استطاعوا أن يكتموا حُبهم ومودتهم لحكومة بريطانيا التى حملوها من عندنا فلذلك لقوا حتفهم(. خطبة الجمعة لابن الغلام المنشور فى الفضل 16 أغسطس 1935م.

ذكر "دوست محمد شاهد" في كتابه "تاريخ أحمديه" ان ميرزا بشير الدين محمود أقام في فلسطين سنة 1924م بعد صدور وعد بلفور سنة 1917م بإنشاء دولة إسرائيل ولما قامت دولة إسرائيل سنة 1948م طردت سكان فلسطين الأصليين، بينما سُمح للقاديانيين بالإقامة والتبشير

دون مسهم بأي أذى وقد قال بشير الدين محمود :- ( لا شك أنه ليست لنا مكانة في البلاد العربية مثل مكانتنا في البلاد الأوربية والافريقية، ومع ذلك فقد حصل نوع من المكانة، وهو أنه لا يسمح لأحد بالإقامة في قلب فلسطين غير الأحمدي.) جريدة الفضل30/8/1950 م.
كيف لا تتمتع القاديانية بهذه المكانة، وقد قام خليفتها الثاني ميرزا محمود بتأييد إقامة الدولة الصهيونية في فلسطين كما ورد في مجلة الحق عدد2 جـ9، عن تاريخ الأحمدية
وهذه هى حقيقة هذه الفئة المرتدة التى باعت ضميرها للاستعمار ، وخدمته بكل الإمكانيات ولا تزال تخدمه ..
والقاديانية بهذا يكونون قد اتبعوا نصيحة نبيهم ميرزا غلام أحمد حين نصحهم قائلا :- ( إن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبركة عليكم , وهي الحصن الذي أقامه الله لوقايتكم , فقدروها حق التقدير من أعماق قلوبكم ومهجكم ,والإنجليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم , لأن الإنكليز لا يريدون إذلالكم ولا يرون وجوب قتلكم, ويقول أيضاً: فجميع الأحمديين المخلصين الذين يعتقدون المرزا مرسلاً يجب عليهم أن يوقنوا من أعماق قلوبهم من غير مجاملة ولا رياء بأن الحكومة البريطانية إنما هي فضل لهم من الله وظل من رحمته, وأن يعتقدوا اعتقاداً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن حياة هذه الحكومة هي حياتهم. ) من كتاب نصيحة غالية للجماعة للميرزا غلام أحمد وهي مندرجة في "تبليغ الرسالة"
وأخيراً ننقل ما نشرته جريدة الفضل القاديانية من أن حكومة بريطانيا هى ترس لنا نتقدم إلى الأمام وإلى الأمام تحت وقاية هذا الترس الذى لو أبعد لمزقنا من الرماية فانحدرنا وصار رقيها وعلوها رقيتنا وعلونا ، ودمارها دمارنا .. الفضل 19 أكتوبر 1915م .

**الدليل الثامن:- إلغاء الميرزا للجهاد!!..**
يقول ميرزا غلام أحمد ) -: لقد ألغي اليوم حكم الجهاد بالسيف فلا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله .. اني أنا المسيح الموعود ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن .) خزائن16 ص 28
ويقول أيضا:- ( أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد ، لأنه يلزم من الإيمان بأني مسيح أو مهدي إنكار الجهاد .) عن كتاب شهادة القرآن للقادياني ص 17.
وبنفس المعنى أيضا يقول :- ( وإني لعلى يقين بأنه بقدر ما يكثر أتباعي يقل المعتقدون بمسألة الجهاد, فإنه مجرد الإيمان بي هو إنكار للجهاد .) تبليغ الرسالة ج7 ص17.
إن إلغاء الجهاد لم يكن فيه مصلحة قط إلا لبريطانيا، وليس وحياً تنزل على "المهدي" كما كان يدعيّ .
يقول ميرزا غلام أحمد:- (ولا يجوز لمسلم أن يقاتل ضد هذه الحكومة – البريطانية - مهما كان .) نور الحق
ويقول :- ( إني من أول عهد عمري إلى هذا الوقت وهو قرابة ستين عاماً اشتغل في هذا الأمر المهم بلساني وقلمي لأجذب قلوب المسلمين نحو الحكومة البريطانية العظمى، كما أبذر في قلوبهم بذور الحب الصادق والصداقة المباركة، كما أبعد وأزيل من قلوب بعض الذين لا يعقلون عقيدة الجهاد الخاطئة، التي تعكر من الصفاء وتضع العقبات في سبيل العلاقات البرئية والاخلاص مع الحكومة البريطانية .) تبليغ الرسالة
يدعى ميرزا غلام أحمد القاديانى الكذاب أنه يجب التوقف عن الجهاد في سبيل الله :-( غير أن هذا الفتح لا يُتاح بالأسلحة المصنوعة بيد البشر بل بالحرية السماوية التى تستعملها الملائكة .لذلك فقد وُضع الجهاد بالسيف منذ اليوم بأمر الله ، فمن رفع السيف بعد هذا على الكفّار مسمياً نفسه غازيا فقد عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم.) الخطبة الإلهامية

والسطور السابقة هى مضمون دعوة القاديانى والتى من أجلها ادعى النبوة ، فقد أيدته وساندته الحكومة الإنجليزية من أجل أن يُحرّم الجهاد .. وما قاله القاديانى يُبين لنا مدى خيانته وعمالته ففى الوقت الذى تكالبت فيه القوى الصليبية على العالم الإسلامى ، يخرج القاديانى ليُنادى بإبطال وتعطيل فريضة الجهاد ، بدلاً من أن يُنادى بالجهاد والانتفاض ضد المحتل الغاصب.
يقول القاديانى الخائن :- ( لقد أُلغى الجهاد فى عصر المسيح الموعود إلغاءًا باتاً .) الأربعين.
ويقول :- ( إن الفرقة الإسلامية التى قلدنى الله ، إمامتها وسيادتها تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ، ولا تنتظره بل إن الفرقة المباركة لا تستحقه سراً كان أو علانية وتحرمه تحريماً باتاً .) ترياق القلوب ص 232
ومن خلال ما سبق يتضح لنا دور هذه الفرقة الشيطانية المجرمة التى أيدت وساندت الإحتلال الصليبى الانجليزى.
والحقيقة أن الجهاد الذى تبطله القاديانية هو من أفضل أعمال الإسلام وصنو الإيمان يروى أبو ذر – رضى الله عنه – قال : قلت يارسول الله ، أى الأعمال أفضل ؟ قال الإيمان بالله والجهاد فى سبيله . متفق عليه
وهذا الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يُبطله شئ ، ولا يستطيع مخلوق أن يُحرّم شئ لم يحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميعاً يؤمنون أن الجهاد فرض عليهم وقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهد الأخيار قال الله تعالى -:لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [التوبة : 88[
وإذا كان الله قد وبخ المخلفين الذين تقاعدوا عن الجهاد فى القرآن الكريم تحت دعوى أن القتال يتم فى أيام شديدة الحرارة وقال فيهم :- فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [التوبة : 81]فمابالنا بمن عطل الجهاد تماماً ؟؟

**الدليل التاسع:- تكفير القاديانية للمسلمين!!..**

يقول ميرزا غلام أحمد القادياني مُحب النصارى وعاشق دولة الصليب يقول مُكفراً جميع المسلمين ) -: لقد أوحى لي الرب تعالى أن كل شخص تصله دعوتي و لا يقبلني فإنه ليس بمسلم .) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص745 .
و يقول الميرزا غلام أحمد القادياني أيضاً:- ( أحسبتم قراءة الفاتحة و في كل ركعة تلاوتها كعملكم بها ساء ما تزعمون، و لستم على شيء منها و ما آمنتم بحرف من حروفها حتى تؤمنوا بالمسيح الذي بعث بينكم .) كتاب "خطبة إلهامية "ص206.
كما أن الوحي القادياني حرّم الصلاة خلف المسلمين يقول الميرزا غلام أحمد القادياني: ((الإله أخبرني أنه محرّم عليكم أن تصلوا خلف إمام يعتبرني كافراً أو كاذباً أو أن تصلوا خلف من يشك في هذا)) – كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 468 .
كما أن الخليفة القادياني الثاني حرّم تزويج القاديانية للمسلمين قال الخليفة الثاني:- ( لا تشاركوا المسلمين في حفلات الزواج ولا غيرها، ولا تصلوا على جنائزهم، لأنه ليس لنا أي علاقة بهم، وبعد أن قطعت الروابط والصلات ولم يعد يهمنا ما يهمهم، فمن أين لنا أن نصلي على أمواتهم .) جريدة الفضل 1916/6/18م
يقول أيضا الخليفة الثاني في القاديانية :- ( وقد أبدى المسيح الموعود – يعني الغلام – سخطه العظيم على أحمدي يريد أن يزوج ابنته من رجلا من غير الأحمديين ... ثم إن هذا الرجل زوج ابنته بعد وفاة المسيح الموعود رجلا من غير الأحمديين , فعزله الخليفة الأول عن إمامة الأحمديين , ولم تقبل له توبة في ست سنين من سني خلافته مع أنه لم يزل يتوب من فعلته مرة

بعد مرة (. أنوار خلافت ص 94.
ويقول أيضا في كتابه آيينه صداقت :- ( إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود ، سواء سمع باسمه أو لم يسمع كافر وخارج عن دائرة الإسلام .) ص 35
ويقول أيضا :- ( هذا هو مذهبي المعروف: أنه لا يجوز لكم أن تصلوا خلف غير القاديانيين مهما يكن ومن يكن، ومهما يمدحه الناس، فهذا حكم الله وهذا مايريده الله .) جريدة الحكم القاديانية. في 1904/12/10م
وأيضا :- ( أكد المسيح الموعود – الميرزا غلام أحمد - النهى عن صلاة الأحمديين خلف رجل من غير الأحمديين .) أنوار خلافت ص 89
بل إن الغلام نفسه لم يصل على ابنه الحقيقي لأنه لم يؤمن به ومات على حالة الإسلام .. أنوار الخلافة. ص91
يقول الغلام :- ( إننا نخالف المسلمين في كل شيء , في الله , في الرسول – صلى الله عليه وسلم - , في القرآن , في الصلاة , في الصوم , في الحج , والزكاة .) جريدة الفضل 30 يوليو 1931م.
يقول الحق سبحانه وتعالى : " اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ " التوبة : 31
وعن هذه الآية الكريمة يقول عبدالله بن المبارك : - ( وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها روى الأعمش وسفيان عن حبيب بن أبى البحترى قال سُئل حذيفة عن قول الله عز وجل : " اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ " هل عبدوهم فقال : لا ، ولكن أحلّوا لهم الحرام فاستحلّوه وحرّموا عليهم الحلال فحرّموه(."
وهذا مافعله القاديانى الكذّاب إذ أحل لأتباعه الحرام وحرّم عليهم الحلال.

**الدليل العاشر:- خرافات مكاشفات الغلام ..!!أضحوكات وحي الغلام**
حاول غلام أحمد القادياني تقمص شخصية مَن يأتيه الوحي من السماء فكان أضحوكة الإنس والجن يقول القاديانى الكذاب فى وحيه المزعوم :- ( بريشن عمر براطوس يا بلاطوس . ) كتاب تذكرة ص 119 ويردف غلام أحمد قائلا : لا أدري هو بلاطوس صحيح أم براطوس لأن الإلهام نزل علي بسرعة!!
هل كانت تلك نبوءة لعصر السرعة والوجبات السريعة ، فجاء الوحي سريعاً ؟!
ويقول الميرزا غلام أحمد :- ( رأيت في المنام ملكاً بهيئة شخص جاء أمامي و أعطاني نقوداً كثيرة ألقاها في حجري، فسألته عن اسمه فقال "ليس لي اسم"، فقلت لا بد أن يكون لي اسم، فقال "اسمي تيتشي تيتشي".) مجموعة خزائن روحانية 22 ص 346 ولا ندري مَن هذا الملك الذي كذب على غلام أحمد !!.. بينما قال الله تعالى عن الملائكة لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحريم : 6]
ولنتأمل معاً في هذا الوحي الشيطاني للقادياني الكذاب :-( إن العذاب مربع و مدور .) كتاب تذكرة ص 790!وهل يحترم أتباع هذا الدجال أنفسهم حينما يقرأون تلك الهذيانات والهلوسات السمجة ؟؟
ويقول الميرزا غلام أحمد:- ( أيها الناس عندي شهادة من الله فهل أنتم تؤمنون ؟ أيها الناس عندي شهادات من الله فهل أنتم تسلمون ؟ وإن تعدوا شهادات الله لا تحصوها فاتقوا الله أيها المستعجلون . أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون , إنا نصرنا من ربنا ولا تنصرون من الله أيها الخائنون .) رسالة " تحفة الندوة " التي وجهها إلى أعضاء ندوة العلماء عام 1902م . أليس هذا شبيها بقرآن مسيلمة الكذاب حيث محاولات السجع الساذجة:- (الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل (.
ويقول في كتابه المقدس تذكرة :- (إنى مع الأفواج آتيك بغتة . إنى مع الرسول أخطئ وأصيب

وقالوا أنى لك هذا . قل هو الله عجيب .) ومع ما في النص من سخف شديد وسب للذات الإلهية فواضح من وحي ميرزا غلام أحمد ومسيلمة الكذاب أن كلاهما مفتون بالسجع المتكلف الثقيل وأنهما يقتتلان فى محاكاة القرآن الكريم!!..

ومن طرائف وحي الميرزا أنه جاءه مرة هذا الإلهام :- (هوشعنا نعسا .) كتاب تذكرة ص 120 .. يقول الميرزا : لا أدري بأية لغة نزل هذا الإلهام!!

وأيضا جاءه مرة هذا الإلهام :- (مضر للصحة .) كتاب تذكرة ص 549 ..و لم يقل الميرزا ما هو هذا الشيء المضر للصحة لكنه اكتفى بالقول أنه منذ يومين أو ثلاثة أيام جاءني هذا الإلهام.

ومن المضحك أيضا أن وحي الميرزا غلام أحمد يُخطيء في الأمور المعروفة البسيطة فمثلاً يقول:- ( ألقوا نظرة على التاريخ، سترون أن حضرة النبي صلى الله عليه و سلم كان ذلك اليتيم الذي مات أبوه بعد أيام من ولادته، و ماتت أمه تاركة ابناً رضيعاً عمره بضعة أشهر فقط.) مجموعة الخزائن الروحانية جزء 23 كتاب بيغام صلح ص465.مع أن كل من له أدنى تعلق بالتاريخ الإسلامي أو السيرة يعرف أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً كتب غلام أحمد في كتابه عين المعرفة ) -: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد له أحد عشر ابناً , توفي كلهم , وما أدري من أين أخذ هذا؟(. وكتب المرزا مرة ) -:إن الولد الموعود ولد في الشهر الرابع من الأشهر الإسلامية يعني ولد في صفر.) والأطفال يعرفون أن صفر ليس الشهر الرابع من الأشهر الإسلامية بل هو الشهر الثاني.

بل إن الميرزا يستطيع أن يتحصل على الكشف ويأتيه الوحي بمجرد التركيز يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المسيح الناصري في الهند:- " لو أنني ركزت الآن أنا أيضاً لتمكنت بفضل الله و توفيقه من رؤية المسيح أو غيره من الأنبياء المقدسين في اليقظة التامة. "

ولنتدبر أيضا هذه الخزينة الروحانية الرائعة التي احتواها الوحي القادياني التالي: "لولا فضل الله و رحمته عليّ لألقي رأسي في هذا الكنيف (المرحاض – "(كتاب الوحي القادياني تذكرة ص338. و هذا غيض من فيض وحي بني قاديان .

ثم إن الغلام القادياني حاول أيضا ألا يتجاهل الهندوس، ولا سيما أنهم يُشكلون أغلبية لا يستهان بها في الهند، لذا فقد مدح أحد آلهتهم وهو" كرشنا"عن طريق وحيه الإلهامي فقال:- ( إن القديس كرشنا كان نبياً، وينزل عليه روح القدس، وأنه قام بتطهير الأرض من الأريين.) في خطبة ألقاها في مدينة "سيالكوت" في 1904/11/2م. عن قادياني قول وفعل. جـ2 ص58. وقد إدعى الغلام أن الله وعد "كرشنا" بأنه سيظهر في الأيام الأخيرة. وقد تحقق الوعد فيه هو :- ( إن الله وعده بأنه سيظهره في الأيام الأخيرة وأن الله حقق وعده في شخصيتي أنا.) المرجع السابق. ثم أضاف:- " إنني لست مبعوثاً لإصلاح المسلمين فقط، بل لإصلاح الهندوس والمسيحيين. وفي نفس الوقت أنني مبعوث إلى الهنادكة. وقد أعلنت منذ حوالى عشرين سنة بأنني مرسل لتطهير الأرض من الذنوب التي ملئت بها، إنني بشكل المسيح بن مريم، وفي صورة القديس كرشنا، وبمعنى آخر أنني القديس كرشنا فعلاً من الناحية الروحية".

كما أن غلام أحمد أيضا تَقرَّب من السيخ واعتبر أن "غورو بابا ناناك" مؤسس الديانة السيخية كان مبعوثاً من الله سبحانه إلى الهندوس قبل 300 سنة من زمن الميرزا و ادعى الميرزا أن بابا ناناك كان يتلقى الوحي الإلهي المدون في كتاب "جرانث" و هو الكتاب المقدس في الديانة السيخية، كما ادعى الميرزا بأن مؤسس الديانة السيخية كانت له معجزات عديدة و بأنه كان أفاتارا .الترجمة الإنجليزية لكتاب "بيغام صلح" ص 5 و ص 6، نشر بتاريخ 1908/5/24م ... كل هذا من أجل إرضاء الهنادكة والسيخ وزيادة أتباعه ولو على حساب الكذب على الله وعلى رسوله نعوذ بالله من الخذلان!!..

**الدليل الحادي عشر:- النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين**

قال الله تعالى : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]

قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية278-20 "ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء".

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية 3-595:- " فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده, وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى ,لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة, فإن كل رسول نبي ولا ينعكس, وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم".

وقال البقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 6-432:- " وخاتم النبيين أي لأن رسالته عامة ونبوته معها إعجاز القرآن ، فلا حاجة مع ذلك إلى استنباء ولا إرسال ، فلا يولد بعده من يكون نبياً".

وقال الآلوسي في روح المعاني في تفسير الآية 22-41-42:- " وكونه خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافه ويقتل أن أصر ".

وقال تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3]

قال ابن كثير في تفسير الآية"26-3 هذه أكبر نعم الله ، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف" .

وقال البغوي في معالم التنزيل في تفسير الآية 3-13 :- " قوله عز وجل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعني: يوم نزول هذه الآية أكملت لكم دينكم، يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء من الفرائض".

لكل ما سبق ومن أجل أن يدعى الغلام القاديانى النبوة حاول العبث بمعني كلمة خاتم الواردة فى قوله تعالى : : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب : 40]

وقال أن خاتم تعني زينة وهذا من كذبه المتواصل فكلمة خاتم فى اللغة تعنى : آخِر يقول الأزهرى فى كتاب التهذيب : وخاتم كل شئ آخره ..ورد فى لسان العرب : ختام القوم خاتمهم آخرهم.

ولم يذكر أى عالم لغوى ما يدعيه القاديانى الكذاب بأن معنى خاتم : هى الزينة ، فلم يرِد فى الصحاح ولا المصباح المنير ولا القاموس ولا أساس البلاغة وجميع المعاجم والقواميس الأخرى أى شئ يُفيد المعنى الشاذ الذى ادعاه القاديانى الكذاب.

كما أن التفاسير لا تذكر فى بيان ( خاتم النبيين ) معنى غير معنى الآخِر.

ومما تقدم : يُقر علماء اللغة بأن معنى " خاتم " : الآخِر .وهو ما يُقر به المفسرون

بل إن القاديانى بنفسه استخدم كلمة خاتم على أنها تعنى آخِر .. يقول ميرزا غلام أحمد القادياني - قبل أن يدعي النبوة- :- ( و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "لا نبي بعدي" و سماه الله "خاتم الأنبياء" فمن أين يظهر نبي بعده؟! ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟ تتبعون الأوهام ظلماً و زوراً و تتخذون القرآن مهجوراً و صرتم من البطالين .) روحاني خزائن، ج7 ص33 "طباعة الجماعة الأحمدية القاديانية "

ويقول ميرزا غلام أحمد القادياني :- ( كنت خاتم الولد عند أبي، فلم يولد له ابن بعدي.) خزائن روحانية ج21 ص 113 "طباعة الجماعة الأحمدية القاديانية "

ويقول ميرزا غلام أحمد القادياني عن عيسى بن مريم عليه السلام:- ( لقد كان خاتم الأنبياء إلى بني إسرائيل.) خزائن روحانية ج21 ص 267 "طباعة الجماعة الأحمدية - القاديانية "
و ما دام الميرزا قد استعمل كلمة خاتم مع جمع العقلاء لتفيد معنى "آخرهم "إذاً فاعتراضات القاديانيين مردودة كلها، و نفيهم بأن كلمة "خاتم النبيين "تعني آخرهم ما هو إلا عقدة في الهواء و سقف بلا أعمدة .
فالخاتم اسم آلة لما يُختم به كالطابع لما يطبع به ..فمعنى خاتم النبيين الذي ختم النبيون به ومآله آخر النبيين، وقال المبرد: { خاتم } فعل ماض على فاعل وهو في معنى ختم النبيين فالنبيين منصوب على أنه مفعول به وليس بذاك .وقرأ الجمهور { وَخَاتَمَ } بكسر التاء على أنه اسم فاعل أي الذي ختم النبيين، والمراد به آخرهم أيضاً،والمراد بالنبـي ما هو أعم من الرسول فيلزم من كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة.

**الدليل الثاني عشر:- لا نبي بعدي!!..**

قال البخاري 2699 - حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة :- " اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم".
قال الحافظ في الفتح 11-291 :- " اللهم إن شئت لم تعبد وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان ، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالمعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة"
وفي حديث الشفاعة :- ( فيأتوني فيقولون: يا محمد: أنت رسول الله وخاتم النبيين وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا). رواه ابن حبان 6465 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين
وعن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اني عبد الله وخاتم النبيين" رواه احمد 17191
قال شعيب الأرنؤوط حديث صحيح لغيره
وقال صلى الله عليه وسلم ) -: فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت في الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، أرسلت على الخلق كافة، وختم بي النبيون (. مسلم 1195
قال أبو الحسن عبد السلام المباركفوري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 16-412 :- " وختم بي النبيون أي وجودهم فلا يحدث بعدي نبي ولا يشكل بنزول عيسى عليه السلام وترويج دين نبينا على أتم النظام وكفى به شهيدا شرفا وناهيك به فضلا على سائر الأنام قال الطيبي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وأخبر باستغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم المائدة وأما باب الإلهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام ضرورة حاجتها إلى تأكيد وتجريد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في الوساوس وانهماكهم في الشهوات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الإلهام برحمته لطفا منه بعباده. "

قال المناوي في شرحه على الجامع الصغير 2-333:- " ختم بي النبيون .. فلا نبي بعده وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه ".
وعن جبيْر بن مُطعِم قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي". بخاري 3339 مسلم 6252.
قال ابو العلا المباركفوري 8-105 :- " وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي قال النووي أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أي جاء عقبهم قال بن الأعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله".
و عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه ) -: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ). بخاري 4416 مسلم 6370
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:- " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي" بخاري 3455 مسلم 4879
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر - وكانا من أصحاب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول:- (صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وأن مسجده آخر المساجد". وفي رواية :قال لنا عبد الرحمن بن إبراهيم أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى عليه وسلم: "فإني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد .) مسلم مع شرح للنووي ج9 ص164
قال السندي في حاشيته على النسائي رقم 694 " آخر المساجد أي آخر المساجد الثلاثة المشهود لها بالفضل أو آخر مساجد الأنبياء أو أنه يبقى آخر المساجد ويتأخر عن المساجد الآخر في الفناء أي فكما أنه تعالى شرف آخر الأنبياء شرف كذلك مسجده الذي هو آخر المساجد بأن جعل الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام".
وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :- ( إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين )البخاري (3535) ، ومسلم (2286) واللفظ للبخاري
ولهذه النصوص السابقة أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا على هذه العقيدة كما أجمعت على تكفير من ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم ووجوب قتل مدعيها إن أصر على ذلك . قال الألوسي 22-41 :- ( وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ، وصدعت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر.) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة 225

**الدليل الثالث عشر :- علامات المهدى المنتظر الحق!!..**

هل أتى الأنبياء ليأمروا أقوامهم بطاعة المستعمر وإخلاص الولاء له كما فعل الميرزا؟ هل الأمة الإسلامية التي تتوق شوقا لمهديها المنتظر الذي سيخلصها من الظلم ويحارب الفساد ويُثخن على الكافرين .. هل هذا المهدي المنتظر هو ذاك القادياني الذي اعترف أنه خادم الملكة فيكتوريا .. هل مهدي الأمة المنتظر هو المسيح عيسى ابن مريم ... هل مهدي الأمة المنتظر هو نبي جديد أتى بكتاب سماوي جديد اسمه التذكرة ..؟ هل وعى ذلك الأمر سلف الأمة وخيارها ؟ لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- ( لَيْسَ شَيْءٌ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إلا وَقَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ ، وَلا شَيْءٌ

يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلا وَقَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ ( فلماذا لم يخبرنا صلى الله عليه وسلم بشأن القادياني من قريب أو بعيد بل أخبر بعكس ذلك مما دعا ائمة الإسلام على أن يُجمعوا على أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم .. وهل قام الأنبياء حاشاهم بنشر الشركيات كما فعل الميرزا؟ لقد ادعى الميرزا أن الله خلق السماوات و الأرض من أجله!!..

لماذا لم يقم الميرزا بفعل السنن والمستحبات بل والواجبات كما فعل خيار الأمة ..!! في كتاب (سيرة المهدي) الجزء 3 ص 119 الرواية رقم 672 كتب القادياني ميرزا بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد القادياني الرواية التالية:-" أخبرني الدكتور مير محمد إسماعيل أن المسيح الموعود – ميرزا غلام أحمد – لم يقم بتأدية فريضة الحج أبداً، و لم يقم بتأدية سنة الإعتكاف أبداً، و لم يدفع الزكاة أبداً، و لم يكن يحتفظ بأية مسبحة للتسبيح، كما أنه لم يأكل يوماً من صدقة و لم يأكل يوماً من زكاة، لكنه كان يقبل الهدايا. و لم يكن يتخذ أي مصلى مثل السادة الصوفيين. كما أنه لم يكن يقرأ الأوراد المشهورة من التسبيح أو التحميد أو الصلاة على الرسول إلخ" ..

فانظر هداك الله إلى سيرة نبي القاديانية المزعوم فهل كان الميرزا أكثر انشغالاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كثير الإعتكاف و التسبيح و الصدقة؟ و هل الجهاد بالقلم للدفاع عن المستعمر البريطاني عذر مقبول للتخلف عن أداء فريضة الحج؟ و هل كان الميرزا فقيراً حقاً إلى درجة الإعفاء من الزكاة؟لقد اعترف الميرزا بلسانه بأنه و بعد أن ادعى النبوة تبدلت حاله من فقر إلى غنى فامتلأ بيته بالهدايا و الأموال و التحف من أتباعه، فلماذا امتنع عن الصدقة و الزكاة يا ترى ؟ !

أما عن علامات ظهور المهدي يقول العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله :- (( فأول شرط في المهدي : أن يكون من أهل البيت؛ لا يكون أعجمياً قولاً واحداً ، ولا يكون عربياً ليس من أهل البيت، ولا يكون من قبيلة كذا وقبيلة كذا وليس له صلة ببيت النبوة والرسالة، إذاً هو من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. هذه هي العلامة الاولى.

العلامة الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: ( لا تنقضي الدنيا -وفي رواية: لا تذهب الدنيا- حتى يبعث الله رجلاً يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً ) فإذاً هو محمد بن عبد الله ، ويجب أن يكون هذا اسمه منذ ولد..الآن عندنا صفتان واضحتان للمهدي :الأولى: أنه من أهل بيت النبوة والرسالة،الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ، وأنه يجب أن يعرف منذ ولادته بهذا الاسم حتى يبلغ سن التكليف والرشد، وسن تولي هداية الأمة إلى سعادتها في الدنيا قبل الآخرة.ثم صفة ثالثة في الحديث الأول نأخذها من الحديث الأول: ( يصلحه الله في ليلة ) هذا يمكن أن يفسر في الواقع على وجه من وجهين:الوجه الأول: أنه لا يكون صالحاً لقيادة الأمة، يكون منطلقاً في دينه وفي استقامته، لكن ليس يخطر في بال أحد أنه يصلح أن يكون قائداً للأمة، فيصلحه الله في ليلة، يلهمه أن يقوم لقيادة المسلمين الذين يلتقون حوله إلى تحقيق الحلم الذي ينشده المسلمون اليوم، وهو الحكم بما أنزل الله.هذا هو التفسير الأول الوجه الآخر: يكون الرجل غير صالح في نفسه، يعيش ما شاء الله من سنين وهو مفرط على نفسه، مضيع في شيء من دينه، فالله عز وجل يلهمه في ليلة واحدة أن يعود إلى الله تائباً مهتدياً فيصلحه الله في ليلة.هذه صفة ثالثة صفة رابعة -وهي هامة جداً-: أنه يخرج في دمشق ، وهي عاصمة بلاد الشام قديماً و سوريا حديثاً، وهذا مصرح به في الحديث الصحيح صفة خامسة: أنه يلتقي مع عيسى عليه الصلاة والسلام.يلتقيان في دمشق ، حيث ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق،ينزل في وقت صلاة الفجر، وقد أقيمت الصلاة للمهدي ، فلما يرى عيسى قد جاء يقدمه ليصلي بالناس، فيأبى ويقول له : لا.تقدم أنت؛ تكرمة الله لهذه الأمة يعني هذه الأمة المحمدية فعيسى حينما ينزل لا ينزل بصفة كونه نبياً؛ لأنه كان نبياً إلى بني إسرائيل ورسولاً، وإنما يأتي تابعاً لمحمد عليه الصلاة والسلام.كما أشار إلى ذلك في الحديث المشهور "لوكان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي"

هذه علامات يجب أن تبقى في أذهاننا؛ حتى لا نغتر بدعوى بعض الناس أنه المهدي هذا من جهة .ومن جهة أخرى يجب ألا نتظنن وألا نرجم بالغيب فنقول :هذا زمن خروج المهدي ؛ لأن هذا

غيب ولا يعلم الغيب إلا الله، في كل عصر يوجد أناس يقولون: اشتد الفساد في الأرض، ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، إذاً هذا زمان خروج المهدي ، وتمضي السنون والسنون والسنون ولا يخرج المهدي ؛ لأن المهدي خروجه وزمانه ما أعطي علمه لأحد إطلاقاً، وكذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.
فعلينا أمران اثنان:أولاً من ناحية العقيدة: يجب أن نؤمن بكل ما صح في المهدي ، وقد ذكرت لكم بعض النتف من هذه العقيدة هذا من ناحية .والشيء الواجب الثانيً: ألا نربط أنفسنا بوقت نزعمه وندعي أنه وقت خروج المهدي ؛ لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، خروج المهدي و نزول عيسى لا يعلم زمانه إلا الله تبارك وتعالى وعلينا أن نعمل بما أمرنا الله عز وجل، وما أمرنا به رسوله عليه الصلاة والسلام.
وكما أقول دائماً وأبداً بمثل هذه المناسبة: يجب أن نعمل سواء خرج المهدي في زماننا أو لا؛ لأنه إن خرج فسيجد الناس الذين هم بحاجة إلى قائد يقودهم، وإن لم يخرج فنكون قد قمنا بالواجب الذي فرضه الله علينا، وبهذا نرد على طائفتين متباينتين ونحن وسط بينهما: طائفة تنكر أحاديث المهدي وأحاديث نزول عيسى، وطائفة تثبت هذه الأحاديث ولا تعمل؛ بدعوى أنه لا توجد فائدة من العمل حتى يخرج المهدي وينزل عيسى عليه السلام.نحن نقول كما قال الله عز وجل: { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [التوبة:105]ولا ننتظر خروج المهدي ؛ لأن هذا ليس من شأننا، إن خرج وجدنا على الخط، وإن لم يخرج فما يضرنا، وإنما علينا أن نعمل بما أمرنا الله تبارك وتعالى(( .
نقلاً من: السعداء السلفية

**الدليل الرابع عشر :- الأنبيـاء الكذبـة!!..**
ظهر كثير من المسحاء الكذبة والمهديون الكاذبون منهم أتباع البهاء و أتباع ديفيد كورش و أتباع جيم جونز و أتباع شارلز مانسون فهؤلاء لا يزالون إلى الآن يرددون نفس الترهات. و يقولون بأن صاحبهم هم هو المسيح المنتظر.
عَن أَبَي هُرَيْرَةَ قالُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ) -: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ (. رواه مسلم: 1 / 9 ، وأحمد: 2 / 321.
قوله صلى الله عليه وسلم (كذابون) بصيغة المبالغة، إما لإكثارهم منه، وإما لأنَّ أفرى الكذب أن يكذب المرء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار "رواه البخاري: 3 / 1275 .
وقوله صلى الله عليه وسلم (فإياكم وإياهم) تحذير نبوي من الأخذ من هؤلاء الشرذمة والتهاون في استقاء خبر السماء وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يضلونكم ولا يفتنونكم) لأنَّهم دعاة إلى سبل الضلال، فهؤلاء الكذابون سيأتون بما لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الضلال بعينه، لأنَّ الحق كله قد قاله صلى الله عليه وسلم وبينه، وتركنا على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فعن العرباض ابن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قلنا :يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لابن إسحاق الاصبهاني: 1 / 36.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ " . ) صحيح البخاري وصحيح مسلم

وأيضاً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) -: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ لا نَبِيَّ بَعْدِي " ) صحيح مسلم .وعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي الله ، وأنا خاتم النبيين ، ولا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله" . رواه أبو داود ، والترمذي .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلَّغ وقد حذرنا صلى الله عليه وسلم الأنبياء الكذبة والدجالون الكذابون ووصف لنا أماراتهم وعلاماتهم ونُشهد الله أن الميرزا غلام أحمد القادياني أحد هؤلاء الكذبة الدجالون .

**الدليل الخامس عشر :- تأملات حول القاديانية !!..**

القاديانية مشكلة دينية المظهر، سياسية الجوهر .... وهي نِحلة تسقط بأبسط الأسئلة مثل لماذا حوربَ مُسَيلمَةُ الكذّاب دون مناظرة أو مجادلة ؟؟؟!!..

نعم لماذا حورِبَ مُسَيلمَةُ الكذّاب دون مناظرة أو مجادلة ؟؟؟!!..

والسؤال الآخر: هل كان أحد من الصحابة أو التابعين وتابعي التابعي إلى يوم أن دخل الإنجليز الى الهند, هل كان أحدهم يؤمن أن:

-النبي صلى الله عليه وسلم ليس خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

-وأن هناك شخص سيؤتى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الأنبياء الذين قال الله أنهم قد أوتوا النبوة (في الماضي!(

-وأن المسيح ابن مريم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيعود, ليس في الحقيقة ابن مريم الحقيقي بل هو الميرزا؟

-وأن البشر رفعوا إبن مريم الحقيقي على الصليب؟

-وان الله لم يرفعه إليه؟

-وان المهدي نبي؟

-وأن المعجزات المذكورة في القرآن ليست معجزات, فشق موسى للبحر هو مجرد مد وجزر والإسراء مجرد حلم..

-إلخ....

فالمسلم مطالب بالإيمان فقط بمن أوتي النبوة من قبل !ودليل ذلك قوله تعالى{ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} ال عمران (84)وقال تعالى { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} البقرة (136). والميرزا الذي لا علاقة له بالآيتين سيبقى مجرد مدعي كذاب إلى أن يأتي أحد أتباعه بآية تقول) قولوا آمنا بما أُنزل على النبيين وبما سـيُنزّل على انبياء آخرين بعدنا (طبعا لن يجدها!

وأبسط مطالعة لكتابات الميرزا غلام أحمد تكفي للرد على هذه النِحلة الفاسدة يقول الميرزا غلام أحمد مثلا :- (إنى رأيت ملكا فى صورة شاب إنجليزى ما تجاوز عمره ال 20 سنة و هو جالس على كرسى وأمامه منضدة فقلت له : إنك جميل جدا قال : أى نعم .) المصدر :كتاب تذكرة الوحى المقدس ص 31

و يقول أيضا :- ( ثم ألهمت فى الإنجليزية ( i love u) يعنى أنا أحبك و ( i with u ) أى أنا معك و ( i shall help u )  أى و أنا أساعدك .)المصدر : كتاب براهين أحمدى ص 480 ....
هل هذا الوحي الإنجليزي إرضاءا للملكة فيكتوريا ؟؟
ويقول أيضا :- ( رأيت فى الكشف أن الملكة المعظمة ( قيصرة الهند ) سلمها الله تجلت وتفضلت فى بيتنا فقلت لأحد من أصحابى أن الملكة المعظمة شرفتنا بكمال الحب والألفة وسكنت يومين فى بيتنا فلابد لنا أن نشكرها .) مكاشفات الغلام للمنظور القاديانى ص 17 يشكرها لأنها زارته في المنام!! هل هذا من باب التمحيك ؟؟
ويقول أيضا :- ( رأيت في إحدى مناماتي أنني أنا نفسي الله. و كنت متأكداً أنني أنا هو. و أنه لم يبق من مشيئتي و إرادتي و افعالي البشرية شيء.... ثم نظرت إلى جسدي فرأيت أن جوارحي صارت هي جوارح الله. عيناي صارت عينيه و أذناي صارت أذنيه و لساني صار لسانه. ثم ضمني الله إليه بحيث اندمجت كلياً معه .) كتاب البرية - ص 102 و 103نعوذ بالله من الخذلان
ويقول أيضا :- ( رأيت في منامي أنني في محكمة الله أنتظر قضيتي. ثم سمعت التالي "أوه يا ميرزا ! كن صبوراً. سوف نفرغ قريباً ."و بعد أن رأيت ذلك دخلت صالة المحكمة فرأيت الله جالساً على كرسي في هيئة قاض و بجانبه كاتب المحكمة الذي كان يعرض عليه بعض الوثائق. القاضي أخذ الوثائق و قال "هل ميرزا موجود؟". ثم رأيت عن قرب أنه كان بجانبه كرسي فارغ و طلب مني أن أجلس عليه و كانت الوثائق لا تزال في يديه. و عندها استيقظت.) صحيفة "أخبار البدر" الأحمدية نعوذ بالله من الخذلان
وجاءه مرة هذا الإلهام ( Currency Note) -: كتاب تذكرة ص 589 ومعنى الكلمة ورقة مالية ...
ولما اعترض البعض بأن الخلافة الإسلامية قرشية و بأن المهدي لا بد أن يكون من قريش فإذا بالميرزا غلام يحل هذا الإشكال القوي ببساطة فقال :- (في كتاب التيسير عن أبي هريرة "من أسلم من بني فارس فهو قرشي" و أنا من الفارس كما أنبأني ربي .) "سر الخلافة" سنة 1894 م
هذا هو الغلام أحمد وهذه هي إلهاماته وهذه هي مكاشفاته وهذه هي طريقةتفكيره .. لقد قال الغلام أحمد يوما ما قبل أن يدعي النبوة :- (وليكن واضحاً أننا نلعن كل من يدّعي النبوّة .) اشتهارات 2 ص297 .... وبعد أن ادعى النبوة قال :- (لقد جعلني الله نبياً وخاطبني بهذا اللقب بكل صراحة (. خزائن22 ص 154
فمراحل حياة الرجل هي مادة دسمة لكل علماء النفس والمحللون النفسيون ... لكن يبقى التساؤل المُحير .. كيف لعاقل أن يتبع هذا الدجل ؟؟

**الدليل السادس عشر :- سرقات ميرزا غلام أحمد !!..**

دأب الميرزا القادياني على تحدي مشايخ البنجاب أن يأتوا بمثل كتاباته العربية، و ادعى بأن أبا محمد القاسم الحريري و بديع الزمان الهمذاني لا يستطيعان مجاراته في الفصاحة و البلاغة .
كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في سنة 1901م بركاكة واضحة ما يلي: ((و كان أحد منهم يقال له "مهر علي" و كان يزعم أصحابه أنه الشيخ الكامل و الولي الجلي، فلما دعوته بهذه الدعوة بعد ما ادعى أنه يعلم القرآن و أنه من أهل المعرفة أبى من أن يكتب تفسيراً بحذاء تفسيري و كان غبياً .و لو كان كالهمداني أو الحريري فما كان في وسعه أن يكتب كمثل تحريري – ((مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 18، كتاب إعجاز المسيح ص 24 .
إن القاريء لبعض كتب الميرزا غلام – مثل كتاب حجة الله أو كتاب لجة النور – سيصعق من كثرة الجمل و السجعات المسروقة من مقامات الحريري، و سيستغرب من الغباء المطبق الذي كان يعاني منه دجال قاديان فقد سرق الغلام فقرات كاملة من مقامات الحريري دون تغيير يذكر،

و عندما حاول الميرزا أن يحدث تغييراً بسيطاً على تعبيرات الحريري قام بارتكاب أغلاط فاضحة أثبتت بأنه كان ماكينة تصوير فاشلة لا تصلح إلا للعن المخالفين .
مثال رقم 1-:
يقول الحريري في مقاماته:- ( فما زالَ بهِ قُطوبُ الخُطوبِ. وحُروبِ الكُروبِ. وشَرَرُ شرِّ الحَسودِ. وانْتِيابُ النّوَبِ السّودِ. حتى صفِرَتِ الرّاحَةُ. وقرِعَتِ الساحَةُ. وغارَ المنْبَعُ. ونَبا المَرْبَعُ. وأقْوى المجْمَعُ. وأقَضّ المضْجَعُ. واستَحالَتِ الحالُ. وأعْوَلَ العِيالُ. وخَلَتِ المَرابِطُ. ورَحِمَ الغابِطُ. وأودى النّاطِقُ والصّامِتُ. ورَثى لَنا الحاسِدُ والشّامِتُ. وآلَ بِنا الدّهرُ الموقِعُ .والفَقْرُ المُدْقِعُ. الى أنِ احْتَذَيْنا الوَجى. واغْتذَيْنا الشّجا .واستَبْطَنّا الجَوى. وطَوَيْنا الأحْشاءَ على الطّوى (.مقامات الحريري ص 7.
و الآن إقرؤوا ما كتبه الميرزا غلام أحمد القادياني مشيراً إلى النصراني عبد الله آتم:- ( حتى اشتدت عليه الأهوال ، و صفرت الراحة، و نهب المال، و اعول العيال، و عذب بالعذاب الموقع، و دقق بالفقر الموقع، و طالما احتذى الوجى و اغتذى الشجي و استبطن الجوى. كذلك أنفذ عمره في الكرب و انتياب النوب، ثم هاجر إلى الهند مخذولاً ملوماً، و عاش مطعوناً مكلوماً، ما زال به قطوب الخطوب و حروب الكروب و لعن اللاعنين و طعن الطاعنين، حتى تواترت المحن و تكاثرت الفتن، و أقوى المجمع و نبا المرتع)) - مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 12، كتاب حجة الله ص 211 – 212 .
هل لاحظتم أن (نبا المربع) في مقامات الحريري أصبحت (نبا المرتع) في كتاب الميرزا! يا له من تعديل معجز لا يستطيع فعله إلا لص معتوه .
مثال رقم 2 -::
يقول الحريري ((حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: عُنيتُ مذْ أحْكَمتُ تَدبيري .وعرَفْتُ قَبيلي منْ دَبيري. بأنْ أُصْغيَ الى العِظاتِ. وأُلْغيَ الكَلِمَ المُحْفِظاتِ...... وهمْ مُنتَشِرونَ انتِشارَ الجرادِ . ومُستَنّونَ استِنانَ الجِيادِ. ومتواصِفونَ واعِظاً يقصِدونَهُ)) – مقامات الحريري ص 51. و يقول أيضاً في ص 87 ((والصّبْيَةُ يتَضاغَوْنَ من الطّوى .ويتمنّونَ مُصاصَةَ النّوى .((
و الآن إقرؤوا ما كتبه ميرزا غلام أحمد)) فالحمد لله الذي كفاني من غير تدبيري و جعل لي فرقاً و فرق بين قبيلي و دبيري. و كنتم لا تصغون إلى العظات و لا تحفظونها بل تؤذون بالكلم المحفظات ...... فلا تستنوا استنان الجياد .. و أنه من أعطي حظاً من التقوى و لو كمصاصة النوى فلا يكتم شهادة أبداً)) - مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 12، كتاب حجة الله ص 191 .

يقول الحريري ((لَقَد أمْسَيتُ أخا عَيْلَه. لا أمْلِكُ بيْتَ ليْلَه.)) – مقامات الحريري ص 7 .
يقول الغلام ((و يمسون أخا عيلة يسألون الناس و لا يملكون بيت ليلة)). مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 12، كتاب حجة الله ص 190 .
المضحك هو أنه عندما استعمل عبارة الحريري (لقد أمسيت أخا عيلة لا أملك بيت ليلة) فإنه لم يلتفت إلى أن عليه تعديلها قليلاً لأنه استعملها في صيغة الجمع و ليس المفرد. بدو أن ميرزا غلام كان مستعجلاً في القص و اللصق فقد أبقى على "أخا عيلة" كما هي بدلاً من أن يجعلها "إخوة عيلة" أو "إخوان عيلة ."
وقد واجه مشايخ البنجاب الميرزا و فضحوا سرقاته الأدبية في كتابه الإلهامي الآخر "إعجاز المسيح" ، علماً أن فكرة هذا الكتاب الشركية مسروقة من كتاب" الإنسان الكامل" الذي ألفه الصوفي عبد الكريم الجيلي و الذي اتهمه الميرزا بأنه على عقيدة التثليث الشركية. و عندما واجه المشايخ الميرزا بسرقاته الأدبية ما كان منه إلا أن قال بأنه لم يسرق كل كتاب "مقامات الحريري" و بهذا لا يمكن اعتبار فعلته سرقة أدبية !!!
كتب الميرزا غلام أحمد القادياني سنة 1902م (( يا للعجب، إن نقل عبارات للحريري أو الهمذاني أثار كل هذا الإعتراض! إنه لمن المشين بحق ذلك الشيخ - الملا غولراوي - أن لا يعتبر عبارتين أو أربعة عبارات كمرجع بل اعتبرها سرقة. مثلما كان كتاب الحريري يحتوي

بعض آيات القرآن و التي اقتبسها كمرجع فإنني أيضاً استعملت بعض الاقتباسات و التعبيرات من كتب أخرى دون تعديل و استعملت بعضاً من تعبيرات أبو الفضل بديع الزمان. لذلك هل يحق لأحد أن يستنتج بأن مقامات الحريري قد نسخ أو سرق كلياً )) الخزائن الروحانية، جزء18 ، كتاب نزول المسيح ص 433

بالطبع فإن من يقرأ كتاب (حجة الله) و كتاب (مقامات الحريري) سيعلم جيداً بأن الميرزا لم يسرق بضعة عبارات فقط بل سرق الكثير الكثير من الفقرات الطويلة و قام بتحوير بعضها للتمويه على الناس. و الأدهى من ذلك كله هو أنه ادعى بأنه استلم تلك الكتابات عن طريق الإلهام الرباني !

مثال :

**مقامات الحريري، ص 1 ((ونَعوذ بكَ منْ شِرّةِ اللّسَنِ. وفضولِ الهذَرِ ((

****حجة الله ، صؤ 201 ((و اجتنبنا الرفث و فضول الهذر ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 1 ((كما نَستَكْفي بكَ الانتِصابَ لإزْراء القادِحِ (( .

****حجة الله ، ص 176 ((تعودوا السب و الإنتصاب للازراءات! ... فنستكفي بالله ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 2 ((وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه. ومُلَحِ الأدَبِ ونوادِرِه. الى ما وشّحْتُها بِهِ من الآياتِ. ومَحاسِنِ الكِناياتِ .ورصّعْتُهُ فيها من الأمْثالِ العربيّةِ. واللّطائِفِ الأدبيّةِ ... .والرّسائِلِ المُبتَكَرةِ.)) و ص 98 ((فنُعِتَ لي قاضٍ بها رحيبُ الباعِ .خَصيبُ الرِّباعِ ((

****حجة الله ، ص 142 (( و ليس من غرر البيان و لا من محاسن الكنايات و التبيان، و كلما رصعت في كتبي من جواهر العربية و النوادر الأدبية و اللطائف البيانية و النكات المبتكرة... ادعى أنه في الأدب رحيب الباعِ .خَصيب الرِّباعِ ((

مثال :

**مقامات الحريري، ، ص 32 ((. فأفَضْنا في حديثٍ يفضَحُ الأزهارَ )) و ص 2)) كالباحِثِ عنْ حتْفِهِ بظِلْفِه. والجادِعِ مارِنَ أنْفِهِ بكفّهِ ((

****حجة الله ، ص 176 ((فأفاض في حديث يفضحه ... أو جدع مارن أنفه كفه، فلحق بالملومين المخذولين ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 23 ((فلبّيتُهُ مُمتَطِياً شِمِلّةً. ومُنتَضياً عَزْمَةً مُشمَعِلّةً)) و ص 5 ((وكُنْتُ لفَرْطِ اللّهَجِ باقْتِباسِه .والطّمَعِ في تقمّصِ لِباسِهِ. أُباحِثُ كلّ مَنْ جَلّ وقَلّ. وأسْتَسْقي الوَبْلَ والطّلّ. وأتعلّلُ بعَسى ولَعلّ (( .

****حجة الله ، ص 188 ((فلبّيتُهُ مُمتَطِياً شِمِلّةً عناية الرحمن، و منتضياً سيف قهر الديان ... وكُنْتُ لفَرْطِ اللّهَجِ بظهور الآية . و الطمع في إعلاء كلمة الملة.... و أتعلل بعسى و لعل ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 5 ((ولخلابَةِ عارِضَتِهِ. يُرْغَبُ عنْ مُعارضَتِهِ. ولعُذوبَةِ إيرادِهِ.... ونافَسْتُ في مُصافاتِهِ ((.

****حجة الله ، ص 170 (و من آياتي أن الأحرار نافسوا في مصافاتي.. و من آياتي أن العدا رغبوا عن معارضتي بعدما رأوا عارضتي ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 5 ((ويدْرَأُ عن قلبي شُبهَةً. .. ولفَظَتْهُ مَعاوِزُ الإرْفاقِ الى مَفاوِزِ الآفاقِ. ونظَمَهُ في سِلْكِ الرّفاقِ .خُفوقُ رايةِ الإخْفاقِ. فشحَذَ للرّحْلَةِ غِرارَ عزْمَتِهِ ....واسْتَسَرّ عني حيناً. لا أعرِفُ لهُ عَريناً. ولا أجِدُ عنْهُ مُبيناً ((

****حجة الله ، ص 171 ((يدرأ عن الطالب كل شبهة ... و من آياتي أن الزمان نظم لي في سلك الرفاق ...، و كذلك أرسلت عند خفوق راية الإخفاق ... و من آياتي أن الله شحذ سيف بياني

و أرى جواهر بغرار برهاني .. و من آياتي أن الحق ما استسر عني حيناً و جعل قلبي له عرينا. و جعلت له مجددا مبينا ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 101 ((فلمْ أزَلْ أنشُدُهُ في المحافِلِ. وعندَ تلَقّي القَوافِلِ. .... حتى غلَبَ اليأسُ الطّمَعَ. وانْزَوى التّأميلُ وانْقمَعَ.)) و ص 7 ((فأوَيْتُ لمَفاقِره. ولوَطْتُ الى استِنْباطِ فِقَرِهِ (( .

****حجة الله ، ص 185 ((و حمد الكافرين في المحافل و أثنى عليهم في المجامع و القوافل. و حضر جنابهم و ما ترك الطمع، حتى انزوى التأميل و انقمع . فما أووا لمفاقره و ما فرحوا بمحامد اترعت في فقره ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 17 ((فلما أكْدى استِعْطافُها ... لمْ يبْقَ صافٍ ولا مُصافٍ ... وقلتُ لها: إنْ رَغِبتِ في المَشوفِ المُعْلَمِ. وأشَرْتُ الى الدّرهَمِ (( .
****حجة الله ، ص 249 (( فغلظت عليهم بعدما أكدى الاستعطاف ..و لم أر فيهم أهل قلب صاف و لا فتى مصاف، و انهم رغبوا من العلم في المشوف المعلم و من الدر في الدرهم ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 35 ((فنهضَ نُهوضَ البطَلِ للبِرازِ. وأصْلَتَ لِساناً كالعضْبِ الجُرازِ . ((
****حجة الله ، ص 189 (( فنهضت للدعاء نهوض البطل للبراز و أصلت لسان التضرع كالعضب الجراز ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 36 ((. وعَقَدا للرّحلَةِ حُبُكَ النّطاقِ ((
****حجة الله ، ص 141 ((و يعقدون لزوري حبك النطاق ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 38 ((إلا أني مُضطرِمُ الأحْشاء. مُضطَرٌّ الى العَشاء. ... وتجافَيْتَ عنِ الاشتِطاطِ ((
****حجة الله ، ص 196 ((ثم سترت الأمر يا مضطرم الأحشاء و مضطراً إلى العشاء و تجافيت عن طرق الصادقين ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 38 ((إلا أنّهُ جبَرَ ضيقَ ربْعِهِ. بتوْسِعَةِ ذرْعِهِ ((
****حجة الله ، ص 206 ((و ما كان هذا إلا لضيق ربعك و قساوة ذرعك ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 40 ((.فلمْ يزَلْ فِكري يصوغُ ويكْسِرُ. ويُثْري ويُعسِرُ... الى أن ركَدَ النّسيمُ. وحصْحَصَ التّسليمُ ((
****حجة الله ، ص 186 (( و كان لم يزل يدعو و يفتكر و يصوغ و يكسر... إلى أن انقطعت الحيل و ركد النسيم و حصحص التسليم ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 54 ((واحتدّ الحِجاجُ. وامتدّ اللَّجاجُ. حتى إذا لمْ يبْقَ للجِدالِ مَطرَحٌ ((
****حجة الله ، ص 172 ((حتى إذا احتد منكم الحجاج و امتد اللجاج و نبح النجفي و الغزنوي ((
وبعد كل هذه السرقات المفضوحة والأسلوب المشين في السرقة يقول الميرزا غلام ) -: كل ما قلت من كمال بلاغتي في البيان فهو بعد كتاب الله القرآن (.مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 16، كتاب لجة النور ص 464
طبعاً هذا لا يعد سرقة يا خصوم القاديانية، فالميرزا لا يعتبر سارقاً طالما أنه لم يقل بأنه هو من

ألف كتاب "مقامات الحريري !!! "

**الدليل السابع عشر :- السيدة محمدي بيجوم اللغز الكبير في حياة الميرزا!!..**

كانت السيدة محمدي بيجوم سيدة يعرفها غلام أحمد القادياني وفجأة تنبأ أنه سيتزوج بها بل اعتبر أن هذه النبوءة هي معيار صدقه من كذبه فقال بصدد هذه النبوة:- ( فليعلم المخالفون أنه لا يوجد معيار أحسن وأصلح لختيار صدقنا وكذبنا من هذه النبوة.) مرآة كمالات الإسلام. للغلام. ص288. وهذه النبوءة تتلخص في أن رجلاً من أقربائه اسمه "أحمد بك" جاء إلى الغلام لمساعدته في أمر ما، فقال له الغلام: أساعدك بشرط أن تزوجني ابنتك "محمدي بيجوم" وكان عمره آنذاك فوق الخمسين، فأبى أحمد بك، أن يقبل هذا الشرط، فجن الغلام، وبدأ يهدده. وتنبأ قائلاً: "إن الله أظهر عليّ بصورة النبوة، بأن الابنة الكبيرة لأحمد بك ترد لي مع أن أهلها يخالفون ويخالفون ولكن الله يزوجها لي ويرفع الحواجز، ولا يستطيع أحد أن يحول دون تحقق هذا" إزالة الأوهام .للغلام. ص396.

وقال :- " إن زواجها أمر متحقق، وأنا أقسم بربي أن هذا صدق، ولا تستطيعون أن تحولوا دون وقوعه، وقد قال الله عز وجل: "زوجناكها نحن بأنفسنا ولا يستطيع أحد أم أن يبدل كلماتي . "لحكم السماوية. للغلام ص40.

وقد أعلن:- " إن نفس النبوة، وهي زواج هذه المرأة مني، تقدير مبرم، والتقدير لا يزول بحال من الأحوال، لأنه قد وجدت في الإلهام هذه الفقرة ولا تبديل لكلمات الله". فمعناه أن نبوتي هذه لا بد لها أن تتحقق، لأن عدم تحقيقها يبطل كلام الله ". اشتهار الغلام. 16/ 10/ 1894.

وأعلن أن هذه النبوة هي وعد الله له:- ( إن لم يتحقق هذا النبأ فأكون أخبث الخبثاء، أيها الحمقى هذا ليس افتراء من إنسان، ولا لعبة خبيث مفتري، بل هذا وعد الله الحق، الإله الذي لا تبديل لكلماته. والرب الذي لا مانع لإرادته.) صميمة أنجام آثم للغلام. ص54.

وفي أثناء هذا بدأ الغلام محاولاته، بالوعد والوعيد، فكتب إلى أحمد بك ) -:أخي الكريم أحمد بك، سلمه الله تعالى، الآن فرغت من المراقبة فغشيني النوم ورأيت أن الله يأمرني بأن أطلعك على أن تزوجني ابنتك الكبرى البكر، لكي تستحق خيرات الله وبركاته وأنعامه وأكرامه، ويفرج عنك الكرب والمصائب، وأن ما أعطيتني ابنتك فتكون مورد عتاب وعقاب، وبلغتك ما أمرني الله لكي تحصل على انعامه وأكرامه ويفتح عليك خزائن النعم... وأيضاً أنا مستعد أن أوقع على الوثيقة التي جئت بها إليّ، وفوق ذلك كل ممتلكاتي لك ولله، وأيضاً أنا مستعد أن أشفع لابنك عزيز بك" للحصول على وظيفة في البوليس، كما سازوجه بابنة غني كبير من مريدىّ.) رسالة الغلام إلى أحمد بك. عن نوشنه غيب. ص100.

وكتب إليه رسالة أخرى:-( إن أعطيتني ابنتك وزوجتني إياها أعطيك نصيباً كبيراً من عقاري وبستاني، وأعطي لابنتك ثلث ما أملك، وأنا صادق فيما أقول، وأعطيك كل ما تطلب وتسأل، ولا تجد رجل واصل رحم مثلي (.مرآة كمالات الإسلام. للغلام. ص573.

وحينما رأى أن هذه التحريضات والترغيبات لم تثمر شئياً، بدأ يتذلل أمام أحمد بك ويسترحم، فكتب إليه كتاباً جاء فيه:- " أنا أرجو منكم بكل أدب وعجز أن تقبلوا زواج ابنتكم مني، لأن هذا الزواج يكون موجباً للبركات، ويفتح عليكم أبواب الرحمة التي لا تتصورون.. ولعلكم تعرفون بأن هذه النبوة قد اشتهرت في الآف من الناس، بل مئات الآلوف، والعالم ينظر إلى تحقق هذه النبوة وألوف من رجال الدين المسيحي يتمنون بأن لا تتحقق هذه النبوة حتى يضحكوا علينا، ولكن الله يذلهم وينصرني.. لذلك أرجة أن تساعدوني في تحقيق هذه النبوة ".كتاب غلام أحمد بك في 1892/7/17م عن كتاب "كلمة فضل رحماني ."ص123.

وكتب إلى ابنيه سلطان أحمد، وفضل أحمد، بأن يساعداه في هذا الأمر، لأن ابنه فضل كان

متزوجاً ابنة أخت أحمد بك، وابنه سلطان كان له قرابة مع أحمد بك من جهة أمه، كما كتب إلى زوجته أم سلطان وفضل بأن تسعى هي أيضاً بدورها وكتب متوعداً: - ( إن تزوجت ابنة أحمد بك من أحد غيري، ففي نفس ذلك اليوم يكون سلطان أحمد محروماً من أرثي، ولا يكون له أي علاقة بي، وأيضاً تكون أمه مطلقة، وأما ابني فضل فيكون أيضاً محروماً من أرثي إن لم يطلق زوجته التي هي ابنة أخت أحمد بك ولا يكون له أي علاقة بي كأخيه سلطان.) إعلان غلام أحمد بتاريخ 1891/5/2م. عن تبليغ الرسالة" جـ2ص9.
ولكن الله يفعل ما يشاء، فزُوجت -محمدي بيجوم- ابنة أحمد بك لرجل يدعى" سلطان بك" وكانت صدمة للجميع وأولهم غلام أحمد ولكن الغلام ما انقطع عن تماديه، وأصر أنه مهما يكن فإن "محمدي بيجوم" تُزوج له، لأنها زُوجت له في السماء، أما زوجها سلطان بك فسوف يموت :- ( هذا صحيح بأن "محمدي بيجوم" ما زوجت لي، ولكنها قطعياً سوف تزوج لي كما ذكرت النبوة، وأن الناس استهزوا بي لعدم تحقق هذا النبأ، النبأ الذي ما تنبأت به من عند نفسي، بل أُخبرت عنه بعد وحي من الله، وأقول صدقاً أنه يأتي يوم تنحنى فيه رؤوس هؤلاء المستهزئين من الندم، وأن المرأة لا تزال على قيد الحياة حتى ترجع إليّ وتزوج لي، أنا أؤمن بهذا إيماناً جازماً لأن وعد الله لا يخلف (.إعلان غلام أحمد الموجود في "منظور إلهي" ص244 للمنظور القادياني.
وكتب ) -: أنا تضرعت أمام الله وابتهلت، فألهمت، سوف أريهم آياتي بأن هذه المرأة تثبت ويموت زوجها وأبواها خلال ثلاث سنوات، ثم ترجع هذه المرأة إليّ ولا يكون أحد يستطيع المنع (.إلهام الغلام. عن نوشنه غيب .
طال الآمد ولم يمت زوج "محمدي بيجوم" ولم يتزوجها الغلام أحمد المتنبي الكاذب، وقد استمرت محاولته لتحقيق هذه النبوة لمدة اثنتين وعشرين سنة (1908 - 1886) حتى مات، وأما محمدي بيجوم، فقد ماتت سنة 1966م، وعاش زوجها أربعين سنة بعد الغلام ومات سنة 1948م وهكذا ثبت كذب الغلام في هذه النبوءة العجيبة التي أكدت أنه أخبث الخبثاء كما أخبر عن نفسه وكانت علامة لكل باحث بحق!!..

**الدليل الثامن عشر :- نبوءات الميرزا غلام أحمد الفاشلة!!..**
إن ميرزا غلام أحمد ذلك الرجل الذي بدأ حياته كقنفذ مذعور (على حد وصفه هو نفسه) ثم عاش بعدها حياة مال و سرور تحت ظل سيدته الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا ومات ميتة خزي وعار بين روثة وبوله بالكوليرا ... نجده قد تنبأ نبوءات كانت سببا في إظهار كذبه وفجوره
النبوءة الأولى -: وكانت أن رجلاً مسيحياً اسمه عبد الله آثم ناظر الغلام في مدينة أمرتسر بالهند سنة 1893 م، وبعد نقاش طويل لم يصلا إلى نتيجة ولم يفز واحد منها على الآخر، رغم إدعاء الغلام بأنه مؤيد بوحي إلهي وأراد أن يلعب لعبة حتى يغسل عنه العار الذي لحقه بعدم فوزه على رجل نصراني عادي، فأعلن في صباح الخامس من يونيو سنة 1893م:- ( ما فتح الله عليّ الليلة هو هذا، أني حينما تضرعت وابتهلت أمام الله عز وجل ودعوت منه بأن يفصل في هذا الأمر، فأعطاني آية بأن الكذاب يموت في خمسة عشر شهراً بشرط أن لا يرجع إلى الحق، والصادق يُكرم وُيوقر، وإن لم يمت الكذاب في خمسة عشر شهراً، ولم يتحقق ما قلت أكون مستعداً لكل جزاء، يسود وجهي وأذلل، ويجعل في جيدي حبل وأشنق، وأنا أقسم بالله العظيم أن يقع ما قلت، ولا بد أن يقع (. الحرب المقدسة. للغلام. ص188.
هل تحققت هذه النبوءة؟ وهل مات عبد الله آثم؟ نرى هذا في خطاب أُرسل للغلام:- ( مولانا المكرم، سلمكم الله. السلام عليكم ورحمة الله. اليوم سبعة من سبتمبر، وكان ميعاد النبوة الأخيرة 5 سبتمبر، وما أبحث في ألفاظ النبوة ولكن ألفاظ الإلهام التي ذكرتم - وإن لم يمت الكذاب في مدة خمسة عشر شهراً، ولم يتحقق ما قلت أكون مستعداً -.والآن ولم تتحقق هذه النبوة، وعبد الله آثم

سالم، صحيح، حي، ولم يمكن ولا أظن أنه يمكن التأويل في هذه النبوة.) محمد علي خان مكتوب محمد علي إلى الغلام أحمد. ص100-101. ليعقوب علي.
بعد هذه الفضيحة أعلن أتباع الميرزا غلام أحمد أن عبد الله آتم قد أسلم وبالتالي نجا من العقوبة ولكن كتب عبد الله آتم في جريدة "وفادار" بعد عشرة أيام من انقضاء المدة المعهودة :- ( أنا ألفت نظركم إلى نبوة الغلام عن موتي، وأخبركم بأني صحيح سالم بفضل الله، وأني سمعت بأن الغلام يقول: إني رجعت عن المسيحية، فأعلن أن هذا كذب، كنت مسيحياً، ولا زلت مسيحياً كما كنت، وأشكر الله على أنه جعلني مسيحياً .) جريدة وفادار اللاهورية في1894/9/15.
النبوءة الثانية :وهي عدة نبوات معاً تتعلق بانجابه ولداً فقد تنبأ مرة وامرأته حبلى:- ( الحمد لله الذي وهبني على الكبر أربعة من البنين، وبشرني بخامس .) مواهب الرحمن. للغلام. ص139
وقد كان هذا الإلهام في أول يناير سنة 1903 وفي 28/ 1/ 1903م وضعت امرأته بنتاً، وماتت بعد أشهر قليلة .ومرة أخرى حبلت امرأته، فتنبأ :- ( يولد ابن الكرام، وله طراز جميل.)البشرى جـ2. للغلام. ص91.
وبعد ذلك بشهر في 1904/6/24م وضعت زوجته بنتاً. وأعلن مرة ثالثة في16/9/1907 م :- ( إنا نبشرك بغلام حليم .)المرجع السابق. ص136. جريدة بدر القاديانية في1907/9/16م.
وفي أكتوبر سنة 1907 أعلن :- ( سأهب لك غلاماً ذكياً، ربي هب لي ذرية طيبة، إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى.) المرجع السابق. وفي 1908/5/26م مات الغلام، ولم ُينجب هذا الولد...فماذا نقول أمام هذا الفشل الذريع لنبوات الغلام.
النبوءة الثالثة -: في 1886/2/20م، أعلن الغلام :- ( إن الله بشرني بأن يكون لي ذرية كثيرة من النسوة ذوات البركات اللاتي أتزوج بعضهن بعد هذا الإلهام .) تبليغ الرسالة. جـ1. للغلام. ص58 .
ووضح هذه العبارة بقوله ) -:إني أعلنت في فبراير سنة 1886 بعد الإلهام من الله بأنه بشرني بالزواج بعد هذا الإعلان وسوف أتزوج نسوة ذوات يمن وبركات ويولد منهن أولاد.) المرجع السابق.
الواقع والتاريخ يؤكد أن غلام أحمد ما تزوج بعد هذا الإعلان أي امرأة .وهكذا مرة تلو الأخرى يُثبت عدم صدق الغلام في إدعائه النبوة .
النبوءة الرابعة :في 1899/6/14م وُلد له ولد اسماه "مبارك" وبعد ولادته تنبأ قائلاً:- ( إن هذا الولد من نور، ومصلح موعود، وصاحب العظمة والدولة، ومسيحي النفس ويشفي الأمراض، وكلمة الله، وسعيد الحظ. وهذا يشتهر في أنحاء العالم وأطرافه، ويفك الأسارى، ويتبرك به الأقوام (. ترياق القلوب. للغلام. ص43.
وفي سنة 1907 مرض هذا الولد، فاضطرب الغلام، وفي 1907/8/27م حين خف من مرضه، تنبأ الغلام :- ( الهمني الله بأنه قبل الدعاء وذهب المرض.) جريدة بدر القاديانية في1907/8/29.
ولكن عاد المرض من جديد ومات المصلح الموعود في 1907/9/16م، وربما يكون هذا هو الابن الذي قال فيه:- ( إنما نبشرك بغلام اسمه عنموايل ومن المقربين، وهو نور مبارك ومن المقربين، يعالج كل عليل ومرض وكان بأنفاسه من الشافين، وأنه آية من آياتي، وليجئ الحق بمجئيه، ويزهق الباطل بظهوره، ولبعث أصحاب القبور من القبور، فهو كلمة الله، ويظهر بظهوره جلال رب العالمين (. القاديانية الخطر. ص29.
النبوة الخامسة -:تنبأ الغلام أنه لا يقع الطاعون في القاديان ) -: هو الإله الحق الذي أرسل رسوله في القاديان، وهو يحفظ القاديان من الطاعون، ولو يستمر الطاعون إلى سبعين سنة، لأن القاديان مسكن رسوله، وفي هذا آية للغلام .)دافع البلاء. للغلام. ص10-11.
لكن الطاعون دخل القاديان، ففي رسالة إلى صهره محمد على خان :- " إن الطاعون ههنا في منتهى الشدة، يبتلى الإنسان فيموت بعد ساعات والله يعلم متى ينتهي هذا الابتلاء" .
ليس هذا فحسب، بل دخل الطاعون بيته، الذي قال فيه:- ( إن بيتي كسفينة نوح من دخله حفظه الله من كل الآفات والمصائب.) مكتوبات أحمدية. جـ5. للغلام .ص112-113 .

كتب الغلام ) -:دخل الطاعون حتى بيتنا، فابتلت غوثان الكبيرة- زوجته -فأخرجناها من البيت، كما أُبتلى الأستاذ محمد دين، فأخرجناه أيضاً. واليوم ابتليت به امرأة أخرى كانت نازلة في بيتنا وجاءت من دلهي.. ومرضت أنا أيضاً حتى ظننت أنه ليس بيني وبين الموت إلا دقائق.) سفينة نوح. للغلام. ص76.

**الدليل التاسع عشر :- مباهلة الميرزا غلام أحمد للشيخ المولوي ثناء الله الأمرتسري!!..**

حدثت مباهلة الميرزا غلام أحمد للشيخ المولوي ثناء الله الأمرتسري حيث أن الميرزا غلام أحمد وبعد سلسلة من المناظرات مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري وبعد أن ضاق ذرعاً ولم يستطع أن يرد أو يجيب دعاه إلى المباهلة، ووجه إليّه رسالة (15/ 4/ 1908 يدعو فيها أن يباهله، فأجابه قائلاً، أفعل.

وفيما يلي النص الحرفي للرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم يستنبؤنك أحق هو؟ أي وربّي إنه لحق.

"حضرة المولوي ثناء الله. السلام على من اتبع الهدى. إن سلسة تكذيبي جارية في جريدتكم أهل الحديث من مدة طويلة، أنتم تشهدون فيها أني كاذب دجال مفسد مفترٍ، ودعواي للمسيحية الموعودة كذب وافتراء على الله. إنّي أوذيت فيكم إيذاءً، وصبرت عليكم صبراً جميلاً، لكن لمّا كنت مأموراً بتبليغ الحق من الله وأنتم تصدّون الناس عنّي فأنا أدعو الله قائلاً: "يا مالكي البصير القدير العليم الخبير، تعلم ما في نفسي إن كان دعواي للمسيحية الموعودة افتراء منّي وأنا في نظرك مفسد كذّاب، والافتراء في الليل والنهار شغلي، فيا مالكي أنا أدعوك بالتضرع والإلحاح أن تميتي قبل المولوي ثناء الله، واجعله وأتباعه مسرورين بموتي، يا مرسلي أدعوك آخذاً بحظيرة القدس لك أن تفصل بيني وبين المولوي ثناء الله، إنه من كان مفسداً في نظرك كاذباً عندك فتميته قبل الصادق منّا. ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفتحين ".

ربيع الأول 1325هـ

الراقم عبد الله الصمد

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود

عافاه الله وأيّد عزّه

قال الشيخ زبيدي الذي روى القصة وهو سمع من الشيخ ثناء الله شفهياً ) -:فباهل كل واحد خصمه على أن يميت الله المبطل منهما قبل الصادق، فمات غلام أحمد بعد فترة وجيزة سنة : 1908/5/25م أثناء تعرضه بإصابة الكوليرا المتقزز المنفر الذي عصم أنبياء الله عن مثله. ومعروف لكل العالم أنه مات في بيت الخلاء.)وعاش الشيخ ثناء الله الأمرتسري بعده أربعين سنة يعَّلم فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الزبيدي في بيته بمدينة لاهور سنة 1998م

**الدليل العشرون:- أقوال أهل العلم في الطائفة القاديانية**

قرارات مجمع الفقه الإسلامي في القاديانيـــــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمر الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الآخر 1406هـ، الموافق 22 28 – كانون الأول (

ديسمبر ) 1985م،
بعد أن نظر في الاستفتاء المعروض عليه من مجلس الفقه الإسلامي في كيبتاون بجنوب إفريقيا بشأن الحكم في كل من القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تدعي اللاهورية، من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبشأن صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية،
وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية،وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من أن ميرزا غلام أحمد قد أدعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه، وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد،
وبعد أن اطلع المجمع أيضا على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه.....
قرر ما يلي:
أولاً: أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده. وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام. وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ثانياً: ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاض غير مسلم، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها، وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إلا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع :فحكم مثل هذه المحكمة باطل.

ثانيا: قرار مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي
رقم الدورة: 1 رقم القرار: 3
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. وبعد :
فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي " التاسع عشر الميلادي " والتي تسمى أيضا " الأحمدية" ، ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني 1876م مدعيا أنه نبي يوحى إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة -، وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحي إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان، لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان " براهين أحمدية " وفي رسالته التي نشرها بعنوان " التبليغ ."
واستعرض مجلس المجمع أيضا أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى " آينة صداقت " من قوله " أن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود " أي والده ميرزا غلام أحمد " سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام "" الكتاب المذكور صفحة 35 "، وقوله أيضا في صحيفتهم القاديانية " الفضل " فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه إنه قال : " إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك " صحيفة " الفضل " في 30 من تموز " يوليو1931 " م .

وجاء أيضا في الصحيفة نفسها " المجلد الثالث " ما نصه " إن ميرزا هو النبي - محمد صلى الله عليه وسلم - " زاعما أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى - عليه السلام - سورة الصف الآية 6: ( وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) كتاب إنذار الخلافة ص 21
واستعرض المجلس أيضا ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجا كليا .
وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قرارا في عام 1974م بإجماع أعضائه يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة. ثم في الجمعية الوطنية " مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات وافق أعضاؤها بالإجماع أيضا على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة ."
يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنه ينفي فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية المستعمرة في الهند؛ لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين تمنعهم من الإخلاص للإنكليز. ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه " شهادة القرآن " الطبعة السادسة ص 17 ما نصه " أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد لأنه يلزم من الإيمان بأني المسيح أو المهدي إنكار الجهاد " تنظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة ص 25 .

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلا وتضليلا، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضا بالأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجا كاملا، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتابا ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان في العالم . . وبالله التوفيق .

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
س: ما حكم الدين الجديد وأتباعه؛ يعني دينا يقال له: الأحمدية، يحذروا دواعيه الناس بالاحتفاظ سواء بشيء من آيات قرآنية أو من أسماء الله ويحرمون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأين منشأ هذا الدين ومتى، وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟ *
ج: لقد صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام 1394هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هده الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها .
والخلاصة: أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمدا - صلى الله عليه وسلم - هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله - عز وجل - فهو كافر لكونه مكذبا بكتاب الله -عز وجل- ، ومكذبا للأحاديث الصحيحة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفا لإجماع الأمة .
وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم .
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
س : ما الفرق بين المسلمين والأحمديين ؟. ج : الفرق بينهما : أن المسلمين هم الذين يعبدون الله وحده ويتبعون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي , أما

الأحمديون الذين هم أتباع مرزاً غلام أحمد , فهم كفار ليسوا مسلمين ؛ لأنهم يزعمون أن مرزاً غلام أحمد نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم , ومن اعتقد هذه العقيدة فهو كافر عند جميع علماء المسلمين لقول الله سبحانه :{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}سورة الأحزاب (40) , ولما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي )) . وبالله التوفيق . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب رئيس اللجنة : عبد الرزاق عفيفي

عضو : عبد الله بن غديان

عضو : عبد الله بن قعود

مصـادر البحث

مقالات الأستاذ فؤاد العطار حفظه الله

مقالات الأستاذ محمود القاعود حفظه الله

# الفصل السادس

# البهائية

# البهائية أحد أديان الشيطان المعاصرة .. عشرون دليلا

**الدليل الأول :- مهدي الشيعة هو مصدر البابية والحركات الباطنية!!..**

أكثر الحركات الباطنية يستعملون كلمة "الباب" للدلالة على ما يبغون الوصول إليه عن طريق الدعوات السرية والإعتقاد في الباب الموصل للإمام الثاني عشر الذي هو عندهم " المهدي المنتظر" الذي اختفى في سرداب سامراء سنة (255 (ولم يخرج حتى الآن ولذا يَدْعونَ له كل صباح في أن يعجل الله خروجه وييسر له سبل الفرج ولذلك فإننا نجد عند كل طائفة من طوائف الشيعة طريقة معينة توصل إلى الإمام الغائب وإمام الطريقة هو المنقذ وهذا المنقذ هو الباب الذي يوصل بطريقة ما بالمهدي المنتظر ولذا كثرت الطرق والبدع في المذهب الشيعي وظهرت الأفكار الغريبة والتي أفرزت حركات لا حصر لها وأحد أصحاب هذه الحركات كان رجلا عراقيا يسمى الشيخ أحمد الإحسائي ودعا إلى أفكار غريبة ومذهب جديد خلاصته ظهور الباب الذي سيقود إلى خروج المهدي من سردابه وأخذ يجوب البلاد داعيا لمذهبه ووجد من إيران مرتعاً خصباً ليبشر بقرب ظهور الإمام الغائب ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً وأطلق على هذا المذهب اسم (المذهب الشيخي) نسبة إليه وبلغ من انتشار دعوته وتأثيره في نفوس الناس أن أحدث فتنة هائلة واختلف الناس في شأنه اختلافا عظيماً وقبل أن يمضي الإحسائي إلى ربه عام 1826أوصى بقيادة المذهب إلى تلميذه الإيراني كاظم الرشتى فقد اقترب موعد ظهور الإمام المهدي بعد طول غياب .. وقد كان الموت أقرب إلى الرشتى من أن يصل إلى ما كرّس حياته من أجله وبعده آلت قيادة الدعوة إلى الملاّ حسين البشروي الذي بشَّر بقرب ظهور الباب الذي عن طريقه سيظهر الإمام الغائب .. ومن هنا نشأت البابية بمفهومها المتعارف عليه في الديانة البهائيـة!!..

وعلى حين غرة من الجميع أعلن زعيم الطائفة الملا حسين البشروي في إيران عام1844 م عن ظهور" الباب" الذي هو دليل إلى الإمام وباب يوصل له ولم يكن الباب هذا إلا شاباً إيرانياً يدعى علي محمد الشيرازي، ولد في أول المحرم من عام 1235هـ من أب يدعى "السيد محمد رضا" فبايعه الناس على ذلك ووضع كتابا أسماه "البيان"، الذي حاول جاهداً إضفاء صفة الشرعية عليه وعدم خروجه عن نطاق الدين الإسلامي لم يقف العلماء مكتوفي الأيدي أمام هذه الدعاوى التي تجاوزت حدود الصمت والمسالمة والإتيان بزعم جديد ما أنزل الله به من سلطان، فوقفوا في وجهه وقفة رجل واحد متكاتفين ومترابطين ولم تجد السلطات الإيرانية - وقتئذ - مفراً من الاستجابة لنداء العلماء على مختلف مذاهبهم بعد أن تجاوب معهم جموع غفيرة من المسلمين الذين خافوا على دينهم من الآراء الدخيلة الباطلة فقاموا بثورة عارمة اجتاحت كل البلاد أجبرت السلطات على إثرها على إلقاء القبض على رأس الفتنة وتقديمه لمحاكمة إسلامية عادلة، فأعلن العلماء مروقه عن الإسلام وكفره، وأفتوا بوجوب قتله ونظّم أتباع الباب مؤتمرا في بادية" بدشت"بإيران في شهر رجب1264هـ هذا المؤتمر ظهر فيه البابية على حقيقتهم ودعوا صراحة إلى نسخ الشريعة الإسلامية بشريعة" البيان"هذا الكتاب الذي ألفه الباب وحكمت المحكمة الإيرانية وقتها على الباب وعلى اثنين من أعوانه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام العامة، وتم تنفيذ الحكم وعلى الرغم من إعلان الباب نفسه التراجع عن أفكاره لكن خطر دعوته والاضطرابات التي أثارها وسفكه لدماء المخالفين له والمنكرين دعوته كل هذا شجع الحكومة الإيرانية والأسرة الإيرانية الحاكمة على تنفيذ الحكم، والذي تم بالفعل سنة1849م وحمل أتباع الباب جثمانه ليد فنوه لكنهم هربوه إلى عكا ليدفن هناك في مقبرة يحج إليها البهائيون إلى الآن .

**الدليل الثاني :- ظهور البهـــــاء!!..**

كان الباب قد أوصى قبل أن يُقتل بأن يخلفه في زعامة الطائفة الميرزا يحيى الملقب بـ"صبح الأزل" لكن وفجأة ظهر حسين علي النوري أخو يحيى صبح الأزل ونائبه وادعى فجأة أنه بهاء الله وأن الباب إنما جاء مبشرا به وقام بدوره بتأسيس الديانة البهائية واستطاع بهاء الله حسين علي النوري أن يجمع حوله الأتباع وبدأت خطة إعلان البهائية، واستقلال حسين علي بالزعامة واستطاع حسين على أن ينحي أخيه يحيى صبح الأزل عن الزعامة حيث أقنعه في باديء الأمر بالاحتجاب عن الناس بحجة أن ذاته مقدسة لا تغيب عن الأحباب وإن كانوا لا يرونها، وبهذه الحيلة استطاع"حسين" أن يوثق صلته بالأتباع ويضعف ارتباطهم بأخيه، وفي نفس الوقت قرَّب إليه نفراً من الأتباع المخلصين وتخلص من الشخصيات الكبيرة التي يخشى منافستها على الزعامة وقد فوجيء يحيى صبح الأزل بدعوة أخيه ووقع الخلاف بين الأخوين هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له فأوعَزَ حسين علي النوري – البهاء - إلى أتباعه أن يفتكوا بمن كانوا يترصدون حركاتهم من الأزليين، فأفنوهم عن آخرهم في ليلة واحدة طعناً بالرماح وضرباً بالساطور، وبهذه النهاية الدموية انتهت الأزلية ولم يبقَ إلا البهائية هي التي عرفها الناس .لكن السلطات الإيرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة نائية على الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وما يثيرونه من شغب وتصدير للاضطرابات الدموية نتيجة لذلك تم نفي بهاء الله وعائلته وبعض البابيين إلى العراق ترافقهم إحدى الفرق الروسية لحمايتهم عبر جبال كردستان بالإضافة إلى الفرقة العسكرية التي أرسلتها الحكومة الإيرانية وبعد ذلك تم نفيه إلى عكا، فنزل بها سنة 1868 م وهكذا أصبحت عكا مقراً دائماً للبهائية وفي عكا أظهر البهاء عقائده الباطنية وبدأ يتدرج في دعوته وأخرج كتابه الأقدس وشرَّع فيه ووضع الألواح (النصوص) التي تشرح الشريعة، وألغى شريعة البيان التي كان قد سبق ووضعها الباب والتي كان الباب وأتباعه قد قالوا إنها نسخت شريعة الفرقان – القرآن-

وقد تطورت دعوة البهاء على مراحل فادعى:-

1- نزول الوحي عليه؛ فهو نبي ورسول من عند الله.

2- أنه ليس كسائر الأنبياء السابقين بل أعظمهم

3- ظهوره أعظم وأجلى، وطلوعه أفخم وأبهى

4- الأنبياء السابقون كموسى وعيسى و محمد صلى الله عليه وسلم والباب إنما بعثوا للتبشير به والتمهيد لظهوره

5- كتابه الأقدس المنزل عليه من السماء ناسخ لما سبق من الشرائع.

6- ثم تطاول في مزاعمه فادعى الربوبية، ووصف نفسه صراحةً بالألوهية.

**الدليل الثالث :- تقديس الرقم 19 في البهائيـة!!..**

من أغرب تشريعات البهاء على الإطلاق هي تقديسه العجيب للعدد 19 فحسين على النوري البهاء مثل كل دعاة الحركات الباطنية يؤمن بالقيمة العددية للحروف) كل حرف له عدد يساويه) لأنه تربَّى في وسط باطني تأويلي يَشيع فيه الحروفيون والرموز الباطنية!!..

والرقم 19 هو الرقم المكافئ لكلمة واحد ولهذا السبب قدّسوا العدد 19 لأنه يكافئ كلمة "واحد"

حيث أن عدد حروفها كالتالي:الواو=6، الألف=1، الحاء=8، الدال=4 ..فيكون المجموع 19 ولنتوقف هنا قليلاً لننبه إلى فتنة الكلمة وفتنة العدد، أما الكلمة التي افتتنوا بها فهي (واحد)وليست (أحد)، والواحد يصدر عنه واحد من ذاته وماهيته _ كما يقول الفلاسفة _ وعنه يتسلسل الوجود بواسطة، والواحد هو أول العدد ويثنى ويجمع على الكثرة فيقال (أحدان)، ويجمع (وُحدان) ولذا فكان الأولى بهم أن يقدسوا أحد طالما أن الأمر باطنية وألغاز وتأويلات ما أنزل الله بها من سلطان!!..

ونظرا لافتتان البهاء الشديد بالرقم 19 فقد كادت البهائية كلها أن تصير 19 وصارت الشريعة عنده نابعة من هذا الرقم !!..

تطبيقات الرقم 19 :

1- افتتن البهاء بكلمة واحد، وجعل قيمة حروفها العددية 19 عدداً لشهور السنة وأيام الشهر وأيام الصوم فشهور السنة عند البهاء 19 شهرا وأيام الشهر 19 يوماً!!..

2- وكتب البهاء الذي حاول أن يوظف العدد في كل شيء وأي شيء: "كتب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عاماً" ..ترى: ماذا يكون الحال إن كان المرء غير مقتدر على تغيير الأثاث في حينه؟ هل يأثم؟، وإن أراد أن يغير قبل هذه المدة، هل تراه يكون فاسقاً خارجاً عن الملة؟.. أين أنتم يا أصحاب العقول!

3- والزكاة استبدلت بما يشبه الضريبة ومقدارها 19% تؤدى سنوياً من رأس المال

4- قَصَر العقوبات على الغرامات المالية وتحريم الاتصال الجنسي بالزوجة وحرم القصاص: فمن قتل نفساً يعاقب بدفع10.000مثقال ذهب، وأن يمتنع عن مباشرة زوجته جنسياً 19 عاماً -كذا قال - فهل المعاقَب يمتنع عن زوجته فعلاً هذه المدة ولا رقيب عليه!

5- وحتى الزواج لم يسلَم من الرقم19 فقد قدّرَ للمرأة المدنية مهراً مقداره 19 مثقال ذهب، والقروية 19 مثقالاً من الفضة.. مع ما في هذا من إهدار لحقوق المرأة وعدم المساواة فيما بينهن، فضلاً عن مساواتهم بالرجال

6- يوجب على أتباعه أن لا يكون في حوزة أحدهم أكثر من 19 كتاباً

7- افتتن البهاء والبهائيون أيضاً بالعدد 9 فجعلوا نجمتهم المقدسة ذات 9 رؤوس ،و بنوا معبدهم المسمى مشرق الأذكار من 9 جوانب عليه قبة مكونة من 9 جوانب، وجعلوا مجالسهم المحلية تتكون من تسعة أفراد،وجعلوا الهيئة العليا التي تدير محفلهم تتكون أيضا من 9 وربما هؤلاء ينطبق عليهم مثل قوله تعالى وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ }النمل48

8- وفي حد الزنا حكم بالرخصة للزنا بأنها تسعة مثاقيل من الذهب، وأعتقد أن في هذا ترخيص بالزنا للأغنياء دون الفقراء؛ فمن أين سيأتي الفقير بهذا السعر، فإذا عليه الالتزام بالتعاليم التي تبيح زنى المحارم وتنص على تحريم الزنا في ألواحها

9- قال البهاء عن قرة العين(الطاهرة) : " وقد أفتت قرة العين بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال" مفتاح باب الأبواب ص176وهذه بداهة دعوة للإنحلال وفساد المجتمع بلا أي مبرر سوى تقديس الرقم 9 و19

وهكذا كانت الأفكار الباطنية مرتعا خصبا لانتشار الديانة البهائية !!..

يقول العلامة يوسف القرضاوي عن حساب الجُمل اليهودي :( حساب الجمل لا يقوم على أساس منطقي ثم إن "حساب الجمل " نفسه مجرد اصطلاح من جماعة من الناس، ولكنه اصطلاح تحكمي محض، لا يقوم على منطق من عقل أو علم. فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو: ا ب جـ د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ؟ ولماذا لم تترتب هكذا: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز إلخ؟ أو تترتب على أي نحو آخر؟ ومن الذي جعل للألف رقم (1) والباء رقم (2) وهكذا آحادًا إلى حرف ط، ثم أعطى للحرف " ي " رقم (20) وللحرف ك (30) وهكذا الزيادة بالعشرات إلى الحرف الذي يعادل (100) وبعده تكون الزيادة بالمئات. لماذا لم تكن الزيادة آحادًا إلى آخر الحروف؟ ولماذا لم تبدأ بعشرة أو بمائة أو بألف؟ ولماذا لم تكن

هكذا: ألف (1)، و ب (10)، وجـ (20) وهكذا؟ ولماذا لم تكن هكذا: 1، 10، 100، 1000 إلخ. . . ؟ ولماذا ولماذا؟ كل هذا تحكم من واضعيه المصطلحين عليه. صحيح أنه لا مشاحّة في الاصطلاح، ولكن هذا لا يلزم أحدًا(.

**الدليل الرابع :- العبادة في الديانة البهـائيـة!!..**

عندما ننظر لطقوس العبادات في الدين البهائي فإننا نجد أنفسنا أمام صورة مشوهة للعبادات في الدين الإسلامي وكأن الدين البهائي مجرد مسخ أو كائن مشوه الخِلقة فقد خفف البهاء في عدد الصلوات وفى عدد ركعاتها .. فالصلاة في الدين البهائي هي ثلاث صلوات فقط : الصبح والعصر والمغرب وكل منها ثلاث ركعات ، وإذا صلى البهائي إحداها تكفيه عن الباقي ، ولا صلاة للجماعة إلا على الميت ، وفى السفر يكفى أن تسجد وتقول سبحان الله .

يقول بهاء الله:- "قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفى البكر والآصال وعفونا عن عدة أخرى أمراً في كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار" ويقول: " قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. من رأى في نفسه ضعفاً من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلاً من عنده لهو الغفور الكريم، قد أذن الله لكم السجود على كل شيء" مفتاح باب الأبواب

ويقول عبد البهاء (عباس أفندى):- " عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات والعاملين والعاملات، الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات" خرفية حدود وأحكام ص47ويقول: " إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفى منها الواحدة"

يقول صاحب تنوير الألباب :- ( إن المصلى البهائي يقف متوجهاً شطر عكا بعد أن يلتفت يمنة ويسرة، ويقرأ بعض كلمات ( ذكرها بهاء الله ) ثم يرفع يديه للدعاء، وبعدها يسجد، وبذلك تنتهي الركعة الأولى، ثم يقف مرة ثانية، ويقرأ أيضا بضع كلمات ثم يرفع يديه ويقول كلمات أخرى ثم يقول بعدها الله أبهى) عِوضاً عن الله أكبر (يكررها ثلاث مرات .) جلال الدين شمس أحمدي، تنوير الألباب طبعة1935 ص29

أما عن الوضوء يقول البهاء في الأقدس بخصوص الوضوء:- "يغسل في كل يوم يديه، ثم وجهه، ويقعد مقبلاً إلى الله، ويذكر خمساً وتسعين مرة - الله أبها -. "وهكذا جعل الوضوء قاصراً على غسل الوجه واليد فقط.

أما عن الصوم يقول ذلك البهاء في كتابه الأقدس:" قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها"، ويقول" من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا عنه فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم"

ويقول: "كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى الله المقتدر المختار" ، "

جعل البهاء الصيام تسعة عشر يوما ، ووقته من طلوع الشمس إلى غروبها ، ولا يشترط سوى الامتناع عن الأكل والشرب ، أما الجماع فلا يفسد الصوم، ويعفى من الصيام المريض والمسافر والحامل والكسول والهرم، وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصيام أو الصلاة.

أما عن الزكاة يقول البهاء في كتابه الأقدس عن الزكاة:"قد كتب عليكم تزكية الأقوات و ما دونها بالزكاة، هذا ما حكم به منزل الآيات ، في هذا الرقد المنيع"، ولم يستطع ذلك البهاء تحديد نصاب الزكاة فلما سُئل عن نصابها قال" :سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد ، إنه يفعل ما يشاء يعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم"، ثم يقول: "يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان "الأقدس وهو هنا يقصد القرآن الكريم.. وهذه معلومة خاطئة، فالسنة المطهرة هي التي بيّنت نصاب

الزكاة وشروطها وأنواعها وليس القرآن الكريم، لكنه بعد ذلك نلاحظ أن تقديس البهائيين للرقم 9 ا جعله يقرر لهم أنه من يملك مائة مثقال من الذهب يؤخذ منه تسعة عشر مثقالا البهائية وجذورها البابية ص95، "والذي يملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالا لله فاطر الأرض والسماء وإياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن الفضل العظيم . "

أما عن الحـــج فقد أوجب البهاء الحج إلى مدفنه بعكا وذلك لأنه مطاف الملأ الأعلى وأعفى النساء من الحج . يقول البهاء في كتابه الأقدس : "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء، عفا الله عنهن رحمة من عنده، إنه لهو المعطى الوهاب"، "وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي استقر فيها عرش ربكم الرحمن (يعنى نفسه) كذلك يأمركم مولى العارفين. إياكم أن تمنعوا شؤونات الأرض عما أمرتم به من .. قوى أمين "

والمراد من البيتين اللذين أمر بطوافهما والحج إليهما بيت على محمد(الباب) في شيراز ، والبيت الذي يسكن فيه بهاء الله ببغداد

ونجد أن البهاء لم يحدد زمناً للحج ، ولا شكلاً لمناسك ذلك الحج، وأطرف من ذلك أن البيتين لا يوجد لهما أثر لأن حكومة إيران هدمت تلك الدار التي سكنها الباب الشيرازي كما أن الدار التي كانت في بغداد والتي أقام فيها حسين المازندرانى (بهاء الله) لم يتبق في ملكهم فالحكومة حظرت نشاطات البهائيين في العراق ، وحلت المجالس والمحافل البهائية ، ولم تسمح لأي بهائي بالدخول في دار الحج ببغداد ويقصد البهائيون في حجهم مدفن البهاء بعكا لقوله السابق "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت (يقصد هنا مدفنه بعكا) دون النساء . البهائية وجذورها البابية ص97 عن إحسان إلهي نظير

ونتساءل بدورنا، ما هي الفائدة المرجوة من حج القبور وزيارتها، وما هي الفائدة التي ستعود على الرجال من دون النساء، فإن كانت عبادة: لِمَ حَرَم منها النساء، وإن كانت زائدة ولا حاجة فيها، فلِمَ فرضها على الرجال؟ ..مجرد تساؤل!

هذا هو ملخص العبادات في الدين البهائي وهكذا وجدنا أنفسنا أمام صورة مشوهة للعبادات في الدين الإسلامي وكأن الدين البهائي مجرد مسخ أو كائن مشوه الخِلقة!!..

**الدليل الخامس :- انتشـار البهائـية!!..**

الفكر البهائي هو عبارة عن إقتباس من جميع الديانات السماوية وغير سماوية وذلك للوصول لمساحة تفاهم مع الجميع مما يجعل من البهائية مجرد فلسفة تقريبية وليست ديانة تأصيلية فهي تشبه مذهب فلسفى يدعو لإستيعاب جميع الديانات ووضع كلام الله جنبا إلى جنب مع كلام عباد الأوثان أمثال بوذا وكرشنا وفشنو وميثرا وما شابه من ملل ونحل

وحتى تتقارب البهائية مع الإسلام أنكرت على المسيحية إتخاذ المسيح إله ودعت إلى مادعى به الإسلام من أن الله واحد وأنكرت التثليث وأنكرت موت الآلهة فداءا عن خطايا البشر وحتى تتقارب مع المسيحية حرمت تعدد الزوجات وحتى تتقارب مع الديانات الأرضية كالبوذية والهندوسية أنكرت النعيم الأخروي المادي والجحيم الأخروي المادي وآمنت فقط بتمتع الأرواح ومعاناة الأرواح وحتى تتقارب مع المذاهب الباطنية آمنت بتجسد الآلهة فجعلت بهاء الله في مرتبة بين الآلهة والبشر وجعلت قبره قبلة لها وهكذا إتخذت البهائية اتجاها محايدا مع الجميع حتى لا تصطدم بأى من أتباع هذه الديانات مما قد يسهل الأمر بالنسبة لهم فى الدعوة لهذا الإعتقاد.

وقد اعترف البهاء بأن غايته توحيد الأديان فقال:"أن يتحد العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس إخواناً، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى جميع الاختلافات بين جميع البشر"بهاء الله والعصر الحديث ص121

وقال أيضا : "وما جعله الله ربما كانت (الترياق) الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد مَن على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة"لوح ملكة فيكتوريا ص24
لكن إذا كانت هذه هي غاية البهاء فما الفرق بينه إذن وبين الماسونية العالمية بل إن أعظم بروتوكولات صهيون تحض على وحدة الأديان بل إن إسرائيل تتمنى أن تصحو يوما وتجد كل الأديان قد صارت دينا أرضيا واحد وقد تناسى البشر قيمهم الخاصة لأنه ساعتها وحسب تستطيع الصهيونية العالمية تطبيق ما تشاء من مشاريع ولن تقف في وجهها أصوليات أوقيم وستكون هذه نهاية الأخلاق أو بمعنى أدق نهاية الإنسـان!!..
فتوحيد الأديان في الأصل فكرة يهودية ماسونية يقصد منها الهيمنة والسيطرة على النصرانية والإسلام معاً
وقد نادى عبد البهاء ( شوقي أفندي ) بما نادى به البهاء فقد كان متلوناً كالحرباء يخاطب كل واحد بما يحب، حتى إن أمره خفي على الأستاذ محمد عبده - رحمه الله - لأنه كان يراسله وكأنه مسلم.
وقد سُئل مرة عن إنسان ترك الدين واشتغل بالاقتصاد وحده فقال للسائل: "إن أمثال هؤلاء يشتغلون بالدين الحق" ولما سأله ملحد في أحد الاجتماعات:" أليس من المستحسن بقائي في الطريقة التي درجت فيها طول أيام حياتي؟" قال له عبد البهاء: "ينبغي لك ألا تنفصل عنها، فاعلم أن الملكوت ليس خاصاً بجمعية مخصوصة، فإنك يمكنك أن تكون بهائياً مسيحياً، وبهائياً ماسونياً وبهائياً يهودياً وبهائياً مسلما."
وحضر عبد البهاء حفلة للبراهمة في لندن فقال رئيسهم:" إن البهائية والبرهمية شيء واحد" فلم يعترض عليه.
وكان إذا خاطب جمعاً مسيحيا قال: "المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التي لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب في كل دور من الأدوار. أما إذا خاطب الماديين فكان يقول: "فلو كانت الكائنات عدَماً محضاً فلا يتحقق منه الوجود، وبناء على ذلك لما كانت الذات الأحدية، أي الوجود الإلهي أزلياً سرمدياً، يعني لا أول له ولا آخر .فكذلك يكون عالم الوجود. وهذا الكون اللامتناهِ ليس له بداية ونهاية .
وهذا المنهج هو منهج كل المتلونين والعابثين بالأديان مثل بولس الذي أفسد الديانة المسيحية وبولس مثل شوقي أفندي ( عبد البهاء ) وبولس أيضا قال: " صرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس مع أني لست بلا ناموس لأربح الذين بلا ناموس " الرسالة الاولى لاهل كورنثوس اصحاح 9
فوحدة الأديان ووحدة الشعوب والأجناس ليس مقصدها التقارب بين الأديان بل مسخ الأديان فهي كلمة حق أريد بها باطل بل إن الإسلام يفرض على أهله بوحدة الدين فرضا، ويأمرهم بالاعتقاد بجميع الرسل، من غير تفريق بينهم جاعلاً القول بهذه الوحدة أساساً للدين الحق، لا يقبل إيمان يقوم على أساس غيره، فقال تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً{150} أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً{151}" النساء
فوحدة الدين هي الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، والإيمان بجميع الرسل والكتب السماوية شرط أولي فيه، اما وحدة الأديان التي دعا إليها البهاء فهي لا تتحقق إلا بغض الطرف عن الأوثان وعبادة الطواغيت والكفر بالله واعتبار الجميع على نسق واحد!!..
أما عن اتحاد الأجناس فإن الإسلام سبق العالم كافة إلى الدعوة إليه وأيده بالدلائل العلمية التي لا تقبل الدحض، فقال تعالى:" {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }"الحجرات13
وأما ترك التعصبات فإن كان المراد منه التعصبات الجاهلية التي تحمل على اضطهاد المخالفين في الدين؛ فهذا قد سبق إلى تقريره الإسلام، وعمل به أهله، مما أصبح مضرب الأمثال فقال

تعالى:" {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }"الممتحنة8 وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى أو بعمل صالح، كلكم من آدم، وآدم من تراب "، وقد جرى العمل في العالم الإسلامي على هذا الأصل منذ صدره الأول إلى اليوم ولكن ليس من التسامح في شيء أن لا يتمعر وجهنا لمنكر ولا نأمر بمعروف وأن نقول للجميع كلكم على الحق وإن ما تتخالفون فيه له عندي وجوه من التأويل فاثبتوا على ما أنتم عليه منها فإنه يؤديكم جميعاً إلى غاية واحدة كما قال البهاء : "يا علماء الأمة غضوا الأعين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التي توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الأوطان"نبذة من تعاليم البهاء ص123 فهذا ليس تسامحا بل تضييعا للواجبات ومسخا للأديان وتعاونا على الإثم والعدوان.

**الدليل السادس :- فِرق البهـائيـة!!..**

من أهم ما يميز الدين البهائي وما يفتخر به دائما هو أنه دين ينادي بوحدة العالم ووحدة الجنس الإنساني ويعتبر نفسه رمزا لهذه الوحدة وأن جماعته على قلب رجل واحد لكن نكتشف أن هذا الأمر أيضا أضحوكة وأن البهائية انقسمت على نفسها منذ البدء بل منذ وفاة الباب !!..

فبعد أن تُوفي الباب صار حسين على النوري – البهاء – نائبا لأخيه خليفة الباب يحيى صبح الأزل .. لكن وفجأة أعلن حسين على النوري – البهاء – أنه هو المهدي والمسيح المنتظر وأنه بهاء الله فالتف حوله عدد من الأتباع سُمُّوا بالبهائيين، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه "صبح الأزل" تم تمييزهم بـ الأزليين. فلما شاع أمر البهائية كان لا بد أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له وقد أدرك ذلك البهاء ذلك فأوعَزَ إلى أتباعه أن يفتكوا بمن كانوا يترصدون حركاتهم من الأزليين، فأفنوهم عن آخرهم في ليلة واحدة طعناً بالرماح وضرباً بالساطور، فبهذه الدموية انتهت الأزلية ولم يبقَ إلا البهائية.

وبعد موت حسين علي النوري – البهاء – حدث شقاق آخر في الديانة البهائية وأعاد التاريخ نفسه مع عباس أفندي المعروف بعبد البهاء و أخيه محمد علي أفندي إذ زعم كل منهما أنه هو خليفة حسين علي النوري (بهاء الله) وأنه الاولي بزعامة العالم البهائي و الوصاية علي الكتب البهائية من حيث تأويلها و تبيين المراد منها.ونتيجة لذلك ظهرت طائفة البهائيون الموحدون وهذه الطائفة لا تعترف بحجية عبد البهاء بل تراه ناقضا للعهد وأن الخليفة الحقيقي هو محمد علي أفندي وتَعتبر هذه الطائفة محمد علي أفندي أنه (الغصن الاعظم) ويقولون :- (نحن البهائيون الموحدون, أتباع محمد علي أفندي, الابن الثاني لبهاء الله. الاغصان - أحفاد بهاء الله - كلنا من البهائيين الموحدين. وأن عباس أفندي عبد البهاء اغتصب خلافة الديانة البهائية بعد موت بهاء الله ففي الحقيقة من بين أبناء بهاء الله وأحفاده الذين ينتسبون اليه بقرابة دم – الاغصان- لم يتبع عباس أفندي عبد البهاء إلا بناته... بينما كل الاخرين اتبعوا الابن الثاني لبهاء الله وهو محمد علي أفندي ..

إن عباس أفندي عبد البهاء قام بتغييرات كثيرة في الوحي البهائي ولذلك كل الاغصان عارضوه. لأنه فقط المظهر الالهي يحق له التغيير في العقيدة و التطبيق. عبد البهاء زعم لنفسه "منزلة فريدة" بين مرتبة النبوة و الانسان العادي وهي مرتبه لم يزعمها أحد من قبل ولا من بعد. ليس هناك أي شيء في الكتاب المقدس أو القرءان أو في كتابات بهاء الله لاثبات مثل هذه المنزلة الفريدة ..إن بيت العدل الاعظم و مكتب الامانة العامة في حيفا لا يريدونك أن تعرف شيئا عنا! في الحقيقة لو علموا انك تسأل ولو مجرد سؤال عن الاغصان - أحفاد بهاء الله - فإنهم قد يعلنون

أنك ناقض للعهد و يهجرونك الي الأبد ...إن منظمة حيفا - الدين البهائي العالمي - قد حرفوا التاريخ البهائي وقمعوه - أي أخضعوه لأهوائهم - إنهم لا ينشرون إلا مايردونك أن تعرف و يخفون الباقي. و لذلك يقومون بالاشياء التالية. *لا يسمحون للاغصان - أقرباء بهاء الله - بالوصول الي قبة بهاء الله * يطردون أي بهائي يحاول الاتصال بعائلة بهاء الله * يمنعون علماء البهائية من قراءة و ترجمة كل أعمال الباب و تلاميذه مثل القدوس بدلا من ذلك ينشرون أجزاء مقتطعة و مختارة بعناية كبيرة... أما عن الوصاية فمحمد علي أفندي هو الوصي الحق لبهاء الله وهو الذي سماه بهاء الله بالغصن الاعظم ولم يكن أي من الاغصان الاخرين أعظم منه بما في ذلك عبد البهاء) المصدر/http://unitarianbahai.angelfire.com :-

وهذا موقع آخر لطائفة ”البهائيين الموحدين/http://www.unitarianbahai.com ”

ومع طائفة البهائيين الموحدين توجد أيضا طائفة البهائيين الارثوذكس وهي طائفة تختلف عن الطائفتين السابقتين وهي تؤمن بعباس أفندي - عبد البهاء -وبحفيده شوقي أفندي ولكنها تعتقد أن للدين البهائي وصيا بعد شوقي أفندي وهو تشارلز ماسن ريمي بينما يعتقد بقية البهائيون أن الوصاية بعد شوقي أفندي تذهب الي بيت العدل مباشرة في حين يري الأرثودوكس أن شوقي أفندي عين خليفة بعده ألا وهو تشارلز ماسن ريمي الذي كان يرأس النواة الاولي لبيت العدل وبالتالي فاختيار رئيس لبيت العدل معناه اختيار وصي علي الدين البهائي وبعد وفاة شوقي أفندي ودخول بيت العدل حيز التنفيذ بزعامة تشارلز ماسون ريمي أصبح هذا الأخير هو الوصي الثاني بعد شوقي أفندي علي الدين البهائي والوصي الثاني تشارلز ماسون ريمي قام بتعيين جول بي مارانيجيلا كوصي ثالث في رسالة خطية وجهها اليه بتاريخ 5 ديسمبر 1961وقد تولي الوصي الثالث جول بي مارانجيلا مهامه كوصي علي الدين البهائي يوم 12 نوفمبر 1969... هذا ملخص مذهب الطائفة البهائية الأرثوذكسية وأي بهائي يتبني آراءا و عقائد مخالفة لما ذكر أعلاه فإنه ليس بهائي أرثودوكسيا بل إنه أخرج نفسه من الدين الصحيح.

كل هذا الكلام تجده علي الرابط التالي في موقع البهائيين الارثودوكش

http://www.orthodoxbahai.com/what_is.htm

ولم يكتفي البهائييون الأرثودوكس بتكفير بني جلدتهم البهائيين الاخرين بل قالوا عنهم أنهم مهرطوقون والدليل في الرابط التالي

http://www.orthodoxbahai.com/heresy.htm

وطالما أن البهائية انقسمت على نفسها فقد انهار أهم ما فيها وهو دعوتها لوحدة العالم فقد أثبتت أن هذا محض خرافة وكان الأولى بها هي أن تتحد قبل أن تدعو غيرها للوحدة!!..

**الدليل السابع :- تكفير البهائية لغيرها من الملل!!..**

ما فتئ البهائيون يدندنون علي وتر الوحدة العالمية و السلم العالمي ووحدة الاديان و الاعتراف بالاخر و احترام معتقداته. بل قد يصل الامر ببعضهم ان يقول إن ”ملكوت الله لا يوجد في أية مدينة بعينها“ وأن الانسان يمكنه ان يدخل الملكوت بغض النظر عن الطريق التي سلكها اليه.فمن تعبد لله تعالي بالبوذية او النصرانية أو اليهودية او الاسلام فهو كمن قبل البهائية تماما لا فرق بينهم وبينه. بل إنهم يعيبون علي المسلمين ”غلوهم في تكفير الاخر“ و حجر الحق علي أنفسهم. فإذا قال المسلم ان الجنة لا يدخلها الا المسلمون الموحدون شمر البهائي عن ساقه وبدأ يلقي كلماته المعسولة من أن البهائية ليس فيها مثل ذلك ”فحضرة بهاء الله قد ألغي كلمة كافر ومؤمن“ وبالتالي فالبهائية لا تكفر أحدا مهما كان معتقده. وهذا ما يجعلها أكثر ملائمة لزماننا الحاضر من الديانات الاخري ”وخصوصا الاسلام.“

غير أن هنالك فجوة عميقة و هوة سحيقة بين ما يزعمه البهائييون من محبة للاخر وعدم تكفير له

وبين ما تعج به جنبات كتبهم التي يزعمون أنها وحي من الله تعالي فحسين علي النوري لم يكن يمارس هذه التقية التي يمارسها أتباعه اليوم ولم يكن يخفي حقيقة موقفه من الاخرين كما يخفيها البهائييون اليوم .فبهاء الله صرح في مختلف كتبه بأن من لم يعتقد بالبهائية فهو كـــــــافر ومشـــــرك ولن تنفعه عبادته. ووصف كل من لم "يفز برشحات القدس" التي جاء هو بها بأنه"أحقر عند الله عن خلق الذباب"

يقول بهاء الله " قل اليوم لن ينفع أحدا شيئ ولا عمل نفس الا بأن تتبع هذا الامر المبرم الحكيم" سورة السلطان, اثار القلم الاعلي ج4 ص 482 . و يقول أيضا "ولو أحد يعبد الله من أول الذي لا أول له الي آخر الذي يعجز عن احصائه المحصين ولم يكن في قلبه حب هذا الغلام لن يقبل أبدا بل يضربون الملائكة أعماله علي رأسه الي أن يرجعه الي أسفل الجحيم" لوح الروح من اثار القلم الاعلي ج4 ص 474. ويقول " قل اليوم لن ينفع أحدا شيئ ولو يأتي بصحف السموات و الارض الا بأن يدخل في ظل ربه العلي الاعلي في ظهوره الاخري ."لوح السلطان, اثار القلم الاعلي ج4 ص 484 ويقول " قل تالله الحق لن ينفعكم اليوم شيئ عما كان وعما يكون الا بأن تأووا بهذا الركن المحكم الشديد". لوح رضوان الاقرار, آثار القلم الآعلي ج4 ص 519. ولعل ما مضي من النصوص يكفي ليتبين لغير المماحك أن البهائية تحتكر الحق لنفسها وأن من لم يتبع الدين البهائي فقد حبط عمله وإن أتي بعمل الأولين والآخرين

ورغم أن بهاء الله تكلم بشكل عام في هذا النصوص و كفَّر غير البهائيين بالعموم إلا أنه يخص المسلمين ويجعلهم مضرب المثل في الكفر و الضلالة والبعد عن الله تعالي يقول بهاء الله " قل تالله الحق لو تذكرون الله علي قدر الذي تنقطع السنكم و تعبدونه علي شأن الذي تنحني أظهاركم لن ينفعكم الا بعد حبي وكذلك نزل الامر من جبروت عز قديم. هل ينفع الذين اوتوا الفرقان لو يعبدون الله بعبادة الثقلين لا فورب العالمين" سورة السلطان, أثار القلم الاعلي ج4 ص 498 .

أما وقد عرفنا أن غير البهائي لا مطمع له في القبول عند الله تعالي وخصوصا المسلمين فلنلق نظرة الي تعريف المشرك والكافر في الكتب البهائية يقول بهاء الله في لوح الاشراقات " ان الذي ماشرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم انه مافاز بأنوار التوحيد وماعرف المقصود من كتب رب الارض والسماء ومالك الاخرة والاولي وكان من المشركين في كتاب الله العليم الخبير" وبعد أن أعطي هذا التعريف المجمل جاء بمثال عليه وطبعا قد عرفتم المثال مسبقا ألا وهو أمة الاسلام حيث يقول " اتقوا الله يا ملأ البيان ولا ترتكبوا ما اتركبه اولوا الفرقان الذين ادعوا الايمان في الليالي والايام فلما أتي مالك الأنام أعرضوا وكفروا" لوح الاشراقات . وحتي أكون منصفا فبهاء الله كفر النصاري أيضا بالاسم كما كفر المسلمين يقول بهاء الله " لو كانت أمة الانجيل عرفت المقصود من الشمس والقمر أو استفسرت عنها من مظهر العلم الالهي بدون اعتراض ولجاج لكانت قد وضحت لها معانيها ... أنها لما لم تأخذ العلم من مبدئه ولا من معدنه لهذا قد انتهت الي الهلاك في الوادي المهلك و ادي الكفر والضلالة" الايقان ص 38 .

يقول بهاء الله " اياك ان تعاشر معا الذين هم كفروا و أشركوا وأنكروا بما ءامنوا فويل لمن أمن ثم ارتد" لئالئ الحكمة ج1 ص 34 .طيب فما بال من غلبته نفسه و جالس اولئك الكفرة فماذا عليه؟ يجيب بهاء الله قائلا " من لن تجد في قلبه حبي فر عنه وتجنب منه وكن في بعد عظيم وان تخالفك في ذلك نفسك فانقطع عنها وكن في ايقان منيع" سورة الاصحاب, آثار القلم الاعلي ج4 ص 445. ويضيف بهاء الله ناهيا أتباعه عن الاقبال الي غير البهائيين " دع المشركين وما عندهم ولا تقعد مع الذين تجد في قلوبهم غل الغلام ولا تأنس بهم لان مثلهممثل الثعبان بل أشد ضررا ان أنت بذلك عليما" لئالئ الحكمة ج1 ص 40.

إن "الرأي والرأي الاخر" مفهوم لا وجود له في البهائية فبهاء الله وصف آراء العلماء الذين خالفوه بأنها مجرد نباح كما قال " ياعلي اسمع مرة أخري نداء ربك مولي الاسماء الذي ما منعه قباع الامراء ولا نباح العلماء ولا ضوضاء المعرضين " لئالئ الحكمة ج1ص78. فأي معاشرة بالروح والريحان وهو لايري الرأي الاخر الا نباحا والاخرين الا كلابا؟؟

بهاء الله كان أكثر صراحة في كتابه " رسائل الشيخ البابي بهاء الله" الذي يقول فيه " قل يا ملا

الارض اتقوا الله ولا تتبعوا كل بغل وحمير قل ان هذه الشموس أشرقت لذاته بذاته وان هذه لنار الله التي أوقدت لنفسه بنفسه وان هذه لهداية الله التي قد أبرز بكينونيته لكينونيته ان أنتم من العالمين فمن أعرض عنه لن يذكر عنه اسم الانسانية ويكون محروما عما قدر في رضوان الله المهيمن المتعالي العزيز الكريم" ص 29 . فحتي مسمي الانسانية يُنزع عن من أعرض عن الامر البهائي وهذا يطرح أكثر من سؤال حول المعني المقصود حينما يتحدث البهائي عن وحدة العالم الانساني اذ أن الانسان وفقا لهذا النص هو البهائي فقط اما من سواه "فلن يذكر عنه اسم الانسانية" بل هو ذباب كما تقدم معنا.

ان البهائيين الذين يتشدقون بعدم التكفير و بمحبة الاخر أيا كانت نحلته لم يتورعوا عن تكفير ابن بهاء الله و فلذة كبده "محمد علي أفندي" الذي وصفه شوقي أفندي بأنه "الحطب الأكبر" التوقيعات ص 41. فهذا ابن بهاء الله لم يسلم من التكفير والسبب في ذلك أنه لم يتبع عبد البهاء. وهكذا فشوقي أفندي الذي يعدونه معصوما أعلن أن الكثير من أبناء بهاء الله و ذويه وكتبة وحييه قد انحرفوا " إذ انحرف عن الصراط المستقيم بعض من آل الله والمنتسبين الى الشجرة المباركه والاغصان المنشعبة واوراق وافنان السدرة الالهيه والاصحاب الاوائل واقطاب الجامعة وكتّاب الكلمات الالهية" التوقيعات ص 66 . و هذا مثل آخر ألا وهو السيد مهدي الدهجي الذي "أنزل له بهاء الله لوحا" خاصا به و سماه عليه وكال له فيه من المدائح ما لا حصر له فوصفه بأنه "اسم الله "وأنه أية الفرح والاطمئنان لاهل البهاء" وبأن الله جعله أمطار الفضل" وأن الله يحب أن يذكره .( لوح السيد مهدي الدهجي). ومع ذلك كفروه ووصفوه بالحقارة كما قال شوقي أفندي عنه " السيد الدهجى الذي قام بكل جد ووقاحة على هدم الميثاق الالهي، أصبح ذليلا وحقيرا وابتلى مع ابنائه بخسران مبين وعاش أيامه الاخيره بكل حقارة" التوقيعات ص 71 .

والسؤال الذي نختم به هو اذا كان بهاء الله لم يستطع أن يتوحد مع أخيه صبح الأزل بل اقتتلا حتي اضطرت الحكومات أنذاك أن ترسل كلا منهم الي أرض بعيدا عن الآخر ولا عبد البهاء استطاع أن يتوحد مع أخيه محمد علي أفندي ولا شوقي أفندي استطاع أن يتوحد مع أبويه الذين لم يتبعا عبد البهاء فأي وحدة يستطيع أن يقدمها هؤلاء إلي العالم الانساني و عائلة بهاء الله يمزق بعضهم لحوم وأعراض بعض؟؟ ان فاقد الشيئ لا يعطيه.

**الدليل الثامن:- سب العلماء!!..**

في كتابات حسين علي النوري نجد أنه لا يتهاون أبدا مع العلماء و لا يتردد في وصفهم بكل الصفات القبيحة مدعيا أنهم أهل ضلالة و كفر ثم نجده في المقابل يستخدم لغة مغايرة تماما إذا وصل الامر الي الرؤساء او الامراء أو ذوي الجاه . و هذه بعض الامثلة من كتبه علي هذا الامر يقول في كتاب الايقان و اصفا العلماء " فإنّه ما بعث أحد من الأنبياء إلا وكان مَعرض البغض والإنكار والرّدّ والسّبّ من العلماء، قاتلهم الله بما فعلوا من قبلُ، ومن بعدُ كانوا يفعلون" 140 ويقول ايضا في نفس الكتاب " ويبيّن طبيعة مقامهم المزدوج، ويندّد بعمى العلماء وضلالهم في كلّ عصر فهم علّة الإعراض والاعتراض 221 ولا يشبع بهاء الله من كيل الشتائم لعلماء المسلمين فيواصل قائلا " أهذا أم ذاك الّذي تصوّره هؤلاء الهمج الرّعاع من تفطُّر السّماء؟ 41 وهذه العبارة "الهمج الرعاع" تكررت في غيرما موضع من كتبه كمالا يخفي علي المتتبع. فمن ذلك قوله في نفس الكتاب " هذا موضع من المواضع الّتي أشير إليها، وفي هذا المقام ليس المقصود من التّحريف ما فهمه هؤلاء الهمج الرّعاع كما يقول بعضهم إنّ علماء اليهود والنّصارى محوا من الكتاب الآيات الّتي كانت في وصف الطّلعة المحمّديّة 74 و لا يتورع بهاء الله الذي يدعوا الي معاشرة الاديان بالروح والريحان الي وصف خصومه من العلماء بانهم كالكلاب كماقال في الايقان " والجميع مجتمعون كالكلاب على الأجساد الميتة، وقانعون بالبركة

المالحة الّتي هي ملح أجاج " 176
وفي حين لا يرقب بهاء الله في العلماء الا ولا ذمة نراه يكيل المدح و الثناء ويعد بالسمع والطاعة المطلقة لذوي الجاه والسلطان. يقول بهاء الله في كتاب "نداء رب الجنود" يا ملك انّا سمعنا منك كلمة تكلّمت بها اذ سئلك ملك الرّوس عمّا قضي من حكم الغزاء انّ ربّك هو العليم الخبير قلتَ كنتُ راقداً فى المهاد ايقظنى ندآء العباد الّذين ظُلموا الى ان غُرقوا فى البحر الأسود كذلك سمعنا و ربّك على ما اقول شهيد نشهد بأنّك ما ايقظك النّدآء بل الهوى لانّا بلوناك وجدناك فى معزل اعرف لحن القول و كن من المتفرّسين انّا ما نحبّ ان نرجع اليك كلمة سوء حفظاً للمقام الّذى اعطيناك فى الحياة الظّاهرة انّا اخترنا الأدب و جعلناه سجيّة المقرّبين انّه ثوب يوافق النّفوس من كلّ صغير و كبير " يواصل بهاء الله خضوعه المطلق لذوي الجاه قائلا في نفي الكتاب "نداء رب الجنود" " أخالفتك يا سلطان فى شىء او عصيتك فى امر او مع وزرائك الّذين كانوا ان يحكموا فى العراق باذنك لا فوربّ العالمين ما عصيناك و لا ايّاهم فى اقلّ من لمح البصر و لا اعصيك من بعد ان شآء اللّه و اراد ولو يرد علينا اعظم عمّا ورد و ندعو اللّه باللّيل و النّهار و فى كلّ بكور و اصيل ليوفّقك على طاعته و اجرآء حكمه و يحفظك من جنود الشّياطين اذاً فافعل ما شئت و ما ينبغى لحضرتك و يليق لسلطنتك و لا تنس حكم اللّه فى كلّ ما اردت او تريد و قل الحمد للّه ربّ العالمين"
فلماذا هذا التزلف للسلاطين و التأدب معهم والتهجم على العلماء والمجتهدين!!..
من الظاهر الجلي أن حسين علي ( البهاء) رجل ذو دهاء ومكر فهو قد احتال في بداية دعوته للإلتقاء بالباب والتآمر معه أثناء انتقاله معتقلاً إلى سجن جهريق بالتأثير على حراسه واستهوائهم بالصفراء والبيضاء كما يقولون.كما احتال لإسباغ هالة من القدسية على نفسه وذلك: " بعدم السماح بمقابلته إلا لأشخاص معدودين، وكان هؤلاء أيضاً يمرون بمراسيم معقدة قبل الوصول إليه ويوقعونهم تحت تأثير إيحاءات نفسية مستمرة، ويبلغونهم باتباع تقاليد معينة في الدخول والجلوس والكلام والرجوع ويحذرونهم من النظر إلى وجه الميرزا حسين، وكان الميرزا يضع برقعاً على وجهه، ويدعي أن(بهاء الله) المتجلي في وجهه لا يُرَى بالأبصار"

**الدليل التاسع :-تفسير البهائية للقرآن الكريم !!..**
استطاعت الفرق الباطنية على تباعد أفكارها وتفاوت عقائدها أن تتخذ من القرآن الكريم سندا لها عبر التفسير الباطني لآيات القرآن الكريم وهذا التفسير ليس تفسيرا بل ولا تأويلا إنه محض زندقة ولذا لم يكن بهاء الله بدعا من هؤلاء المحرفين فقد سبقه الكثيرون وخصوصا الشيعة الاثني عشرية الذين خرجت منهم البهائية. فبهاء الله وجد الرافضة يحرفون معاني كتاب الله حتي يثبتوا الامامة والعصمة وخرافة الامام الثاني عشر و غيبته الي غير ذلك .فقرر أن ينتهج نهجهم في التفسير فلا نجد في تفسيره جديدا فمثلا يفسر الرافضة قول الله تعالي "عم يستائلون عن النبي العظيم" بأن النبأ العظيم هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيأتي بهاء الله و يستبدل اسم علي باسمه هو ويقول أن الاية تدل علي قدومه وعلي رسالته ولذلك هو يسمي نفسه بالنبأ العظيم وكذلك نجد الرافضة يأولون قول الله تعالي "يأتكم كفلين من رحمته "بأنهما الحسن والحسين رضي الله عنهما فيأتي البهاء و يستبدل الحسن والحسين بالباب والبهاء .. وكذلك تأويل لقوله تعالى في سورة ق:"وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ{41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ{42}""بأن هذا نداء الرب تعالى يرتفع من الأرض المقدسة أقرب الأراضي إلى الأقطار العربية وهي الجزء الغربي من البلاد السورية"الدرر البهية للجارفادقاني
يريد أن في هذه الآية إشارة إلى عكا حيث يقيم بهاء الله، وأنه هو المنادى المذكور فيها، وبداهة العقل تشهد بأن هذه الآية وردت في يوم القيامة، كما هو ظاهر لا يحتاج لتأويل.

ومثل هذا التلاعب بكتاب الله يبطل مصداقية المفسر لانه من أهل الهوي لا يراعي في تفسير النص نقلا ولا عقلا ولا لغة وانما يتبع هواه وهذا النوع من التأويل يسمي تلاعبا بالقرءان و لا يستحق أن يسمي تأويلا .. قال الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم الشنقيطي في مراقي السعود حينما عرض لقضية التأويل :- ( حمل لظاهر علي المرجوح ** واقسمه للفاسد و الصحيح صحيحه وهو القريب ماحمل ** مع قوة الدليل عند المستدل وغيره الفاسد والبعيـــد ** وما خلا فلعبا يفيـــد .) فالتأويل لا بد له من قرينة تدل عليه والا فهو محض لعب .. وبهاء الله لا يستطيع لا هو ولا أتباعه الاتيان بقرينة لغوية واحدة تدل علي هذه التأويلات الباطنية بل ان بهاء الله زعم انها رموز لا يفهمها الا المظاهر الالهية كما قال بهاء الله كما زعم هو في كتاب الايقان " ومن المعلوم ان تأويل كلمات الحمامات الازلية لا يدركه الا الهياكل الآزلية" ص 18 وبالتالي فلا دخل عنده للغة في تفسير القرءان الكريم وهذا هو عين الزندقة.

وقد كان بهاء الله جاهلا باللغة العربية الذي نزل بها القرآن الكريم يقول بهاء الله في سورة الاعراب " أن يا قلم القدم ذكّر عبادنا الأعراب الّذين اختصّهم الله بنفسك وجعلهم ناظرًا إلى شطر رحمتك وانقطعهم عن المشركين ليفرحوا في أنفسهم ويستقيموا على أمر الّذي انفطرت منه سماء الإعراض واندكت كل جبل شامخٍ رفيعٍ". لاحظ كيف أنه جاء بتاء التأنيث الساكنة في فعل اندك في حين أن الفاعل هو الجبل وهو مذكر كما لا يخفي و لم يكتف بهاء الله بتأنيث المذكر فحسب بل انه وفي نفس السورة يذكر المؤنث حيث يقول " يا أعرابي اسمعوا قولي ولا تقرّبوا الّذين تهبّ منهم روائح النّفاق تجنّبوا عن مثل هؤلاء وكونوا في عصمة منيع". فسبحان الله كيف جعل العصمة مذكرا و كان الاولي به أن يقول في عصمة منيعة. أفمثل هذا أهل لآن يفسر كتاب الله الذي أنزل بلسان عربي مبين؟؟؟

والسؤال الذي يفرض نفسه هل هذه الاخطاء موحي بها من الله أم أنها مجرد بنات أفكار بهاء الله؟ إن حسين علي النوري المازندراني يؤكد في غيرما موضع من كتبه علي عصمته وعلي أنه منزه عن الخطأ والنسيان فيقول في لوح الاشراقات " وأما العصمة الكبري لمن كان مقامه مقدسا عن الاوامر والنواهي و منزها عن الخطا والنسيان" ص 9 . فهذا اذا مقام بهاء الله الذي ادعاه لنفسه وهو العصمة المطلقة. والسؤال الذي نطرحه الآن هو هل كان بهاء الله معصوما حينما كان يستشهد بآيات القرءان الكريم؟

وسنترك الجواب لكتابات بهاء الله نفسه ومن الجدير بالذكر قبل أن ننقل ما سطره بهاء الله أن ننبه علي أنه وضع كل الايات التي سنذكرها بين هلالين ليدلل علي أنها اقتباس حرفي من القرءان الكريم. يقول بهاء الله في كتاب جواهر الاسرار بالحرف الواحد " لا يعزب عن علمه من شيئ لا في السماء ولا في الارض وانه كان بكل شيء رقيب" الصفحة 58 الفقرة 96 . والكلام منقول بالحرف كما هو في كتاب بهاء الله والسؤال الان أين هذه الاية في كتاب الله؟؟ طبعا محققوا الكتاب احتاروا لانه لا توجد آية بهذا اللفظ في القرءان الكريم فحسين علي النوري جاء بخليط عجيب وغريب و يبدو أن هذا المعصوم لم يوفق في استحضار لفظ الاية و دعونا لا ننسي أنه حسب اعتقاد البهائيين فان الله سبحانه وتعالي هو الذي يتكلم و يحيل علي بعض كتبه السابقة فكيف جاز علي الله أن يخطئ في لفظ الاية وهي كلامه؟ أم أنه نسيه. محققوا الكتاب كما ذكرت احتاروا فلم يجدوا آية بهذا اللفظ فقالوا بالحرف ( قارن مع القرءان ( 3, 34 , 61 :10 فهم لما لم يجدوا أي آية بهذا اللفظ أحالوا علي بعض الايات التي تفيد معني مقاربا والايات التي أحالو اليها هي " وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ{61 يونس . والاية الثانية " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ{3 سبأ . فلاحظ الفرق بين الايات القرآنية وبين ماذكره بهاء الله.

ويقول بهاء الله أيضا في نفس الكتاب "جواهر الاسرار" بعد أن جعل الكلام بين قوسين أيضا " يوم يغني الله كلا من سعته" الصفحة 61 الفقرة 105. والسؤال أين هذه الاية في القرءان الكريم؟؟ ولعله قصد قوله تعالي في سورة النساء " وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ

وَاسِعاً حَكِيماً{130 فمن أين جاء حضرته بلفظة ''ويوم'' ؟؟؟ وأين كانت عصمته عنه حينما زاد هذه الكلمة في القرءان الكريم؟؟ وهل نسي أم زادها عمدا؟ ويواصل بهاء الله الاستشهاد من قرءانه الخاص به فيقول '' ولهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها'' الصفحة 41 الفقرة 66 (جواهر الاسرار .(ولا نعرف أية في كتاب الله بزيادة الواو بل الاية الصحيحة هي قوله تعالي '' وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ{ الاعراف 179} فمن أين جاء بهاء الله بهذه الزيادة؟؟ وهل نسي أم زادها عمدا؟؟؟ وفي حين يزيد بهاء الله الواو في هذه الاية نراه يحذفه من آية أخري فقد قال في نفس الكتاب '' اتقوا الله يعلمكم الله'' الصفحة 24 الفقرة 36 والاية كما أنزلها الله تعالي هي '' وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{282 (البقرة) فما مشكلة بهاء الله مع الواو؟؟؟؟ بل الطامة أن بهاء الله يخطئ حتي في أشهر الايات وهي الايات التي حاول دائما التنصل منها وتأويلها بمعاني باطنية ومن ذلك قوله '' ولكنه رسول الله وخاتم النبيين '' الصفحة 36 الفقرة 58 (جواهر الاسرار). فلاحظ كيف زاد الضمير حيث لا وجود له والاية الصحيحة هي قوله تعالي في سورة الاحزاب '' مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً{40 فمن أين جاء بهاء الله ب ''ولكنه'' وكيف أجاز لنفسه تفسير هذه الاية علي هواه حتي يتنصل من ختمية النبي صلي الله عليه وسلم للنبوة كيف جاز له تأويلها وهو لا يستطيع حتي مجرد قرائتها بشكل صحيح؟؟ فأين عصمة بهاء الله .. أين نزاهة وحي بهاء الله عن الخطـأ!!..

**الدليل العاشر :- المغالاة في الباب والبهـاء!!..**

الغلو في أئمة المذاهب الباطنية نابع في الأصل من الغلو في الأئمة عند الشيعة وهذا المسلك كان يروج كثيرا على الجهال والمتنسكين وصار مسلك أغلب الفرق الباطنية ولم يكن الباب أو البهاء بدعـا في ذلك الأمر فقد ادعى الباب في تفسير سورة يوسف أنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال" -: لأن مقامه- الباب- هو مقام النقطة، ومقام النبي صلى الله عليه وسلم هو مقام الألف".وقال :- " كما أن محمداً أفضل من عيسى فكتابي (البيان) أفضل من القرآن."

ويقول أيضا :- "ولعمري أول من سجد لي محمد ثم علي، ثم الذين هم شهداء من بعده، ثم أبواب الهدى أولئك الذين سبقوا إلى أمر ربهم وأولئك هم الفائزون "ويقول:"ولعمري إن أمر الله في حقي أعجب من أمر محمد رسول الله من قبل لو أنتم فيه تفكرون، قل إنه رُبِّي في العرب، ثم من بعد أربعين سنة قد نزّل الله عليه الآيات وجعله رسوله إلى العالمين، قل إني رُبِّيت في الأعجمين، وقد نزل الله علي من بعد ما قد قضي من عمري خسة بعد عشرين سنة آيات التي كل عنها يعجزون، وقد قضي يوم الدين وإنما بما قد وعدنا من قبل في القرآن إنا كنا نستنسخ ما كنتم به تعملون".ويقول: " إني أفضل من محمد كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني، إن محمد كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة " ويقول: "وإنني أنا عبد قد بعثني الله بالهدى من عنده: أفلا تحبون أن تكونن من المتقين، وما يهبط أعمالكم إلا بما احتجبتم عن رسول وما عنده، فإذا أنتم حينئذ على أنفسكم ترحمون، إن تحبون أن تدخلون في دين الله فتحضرن عند الرسول في أرضكم ولتستغفرن الله عنده فإن من يستغفرن له الرسول من عند الله فأولئك يقبل أعمالهم وهم في درجات الرضوان " هذه النقول في مفتاح باب الأبواب ص327،328،120،204

وهكذا لا تجد في كتاب الباب المسمى بالبيان إلا هذا الغي الفاضح واللحن المتفشي والأسلوب الركيك الهزيل، وعلى الرغم من ذلك كله يجد الباب من بيئته الساذجة الجاهلة ما يسمح له أن

يتحداهم بالإتيان بحرف واحد من مثل هذا السخف المتداعي .
وعندما واجهه بعض معاصريه بما يشيع في كتابه البيان من لحن وانحراف عن قواعد العربية أجاب في تمحل صفيق: "إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت واقترفت خطيئة في الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب وحيث إن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط" مفتاح باب الأبواب ص 99
ويرى الباب أنه ما أتى به الأنبياء لا يعدو حرفين أما الحروف الخمسة والعشرون الباقية فأتى بها القائمون بعد محمد (صلى الله عليه وسلم)والبهاء يعتبر الباب أحد هؤلاء القائمين!!..
ويرى الجارفادقاني أن الأنبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء وإعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه .
يقول أبو الفضل الجرفادقاني: "اعلموا أضاء الله وجوهكم البهية بنوره الوضاح، وأيد كلمتكم العالية بآيات اليسر والنجاح أن هذه الأدلة والبراهين تثبت مظهر أمر الله في زماننا هذا أكثر وأوضح وأجلى عما كانت عليه حقية مظاهر أمر الله(أي الأنبياء) في الأزمنة السابقة. إذ هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى والطلوع الأفخم الأبهى، ونعني به ظهور سيدنا (البهاء)جل اسمه وعز ذكره أكثر مما توفر في ظهور من سبقه من الأنبياء؛ بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم وأنكر أدلته وبراهين الواضحة الجلية لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية" الدرر البهية ص98
ويقول الجرفادقاني أيضا :- ( نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيِّناته، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم؛ لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم، ولا تشار بإشارة، ولا تتعين بإرجاع ضمير؛ لكونها منزع كل هذه المدارك الحسية، وهي فوق الإدراك، فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع في الحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره . ) الدرر البهية ص 54،56
بل إن بهاء الله يرى أنه هو القِبلة لكل المصلين يقول بهاء الله :- ( واذا اردتم الصّلوة ولّوا وجوهكم شطري الاقدس المقام المقدّس الّذي جعله الله مطاف الملأ الاعلى ومقبل اهل مدآئن البقآء ومصدر الامر لمن في الارضين والسّموات .) الأقدس 6
ويقول :- ( من عرفني قد عرف المقصود من توجّه اليّ قد توجّه الى المعبود كذلك فصّل في الكتاب وقضي الامر من لدى الله ربّ العالمين.) الاقدس 138
لقد صار بهاء الله بهذه الأقوال قاب قوسين أو أدنى من ادعاء الألوهية بل يقول قائل من أتباع البهاء : "نحن نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيناته ، لا تظهر حقة من صفات الله تعالى في المرتبة الأولية إلا منهم ، ولا يمكنه إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم، لأنه الذات الإلهية ، و الحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عنه الأوصاف بحقيقتها منزه عنه النعوت بكينونتها لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ، ولا تحويها الضمائر، ولا تحيط بها المدارك ، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم، ولا تشار بإشارة و لا تتعين بإرجاع ضمير ، لكن منزه عن كل هذه المدارك الحسية وهي فوق الإدراك. لأن كل مدرك محاط و كل محاط محدود ذو وضع ، وهذا من صفات الجسم والجسمانية . . . فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة، والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت ، يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ، ومهابط وحيه ، ومواقع ظهوره ، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح

ربنا الأبهى فأظهر الله تعالي جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى" البهائية، محب الدين الخطيب ص28
بل يقول البهاء مصرحاً بالألوهية على هذا المنحى: "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العلم الحكيم " المفتاح ص 419
وهكذا تبدأ البابية والبهائية ككل المذاهب الباطنية بالدعوة إلى لم الشمل وانتظار الفرج وقرب ظهور المهدي وتنتهي بالكفر والإلحاد لقد جاء الإسلام بالتوحيد النقي الذي ليس فيه ذرة شرك بالله في الاعتقاد أو الأعمال ... والبهائية تدعي التوحيد ولكن بالباطل مثلها مثل المسيحية الذين يعبدون إلهين بالمشاركة مع الروح القدس الإله الثالث ثم بعد ذلك يزعمون التوحيد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا!!..

**الدليل الحادي عشر:- هل أدعى البهاء الألوهية!!..**
لم تصل البهائية يوما ما إلى التوحيد النقي الذي دعت إليه الأديان جميعا حيث قال الله سبحانه وتعالي ''وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ{25 {الانبياء'' فنفي الألوهية عن غير الله وتطهير جناب التوحيد هو غاية الأنبياء بينما يقول المدعو شوقي أفندي: "لقد سألتَ إن كانت صلواتنا تذهب إلى ما وراء بهاء الله. والأمر يعتمد إن كنَّا نصلِّي له مباشرةً، أو من خلاله لله. ربما نحن نقوم بالإثنين معاً، وأيضاً نستطيع الصلاة لله مباشرة، ولكن من المؤكَّد أنَّ صلاتنا ستكون أكثر تأثيراً وإشراقاً إن كانت مُعَنْوَنَةً له من خلال المُتجلِّي بهاء الله." _ توجيهات ولي الأمر- صفحة 57-58
بل إن حسين علي النوري لا يتواني أبدا بمناسبة و بغير مناسبة ان يقولها بصراحة ووقاحة ''اني انا الله لا اله الا أنا''. ففي غير ما موضع من كتبه ينسب الالوهية الي نفسه يقول بهاء الله ''شهد القلم أنه لا اله الا أنا المهيمن القيوم وشهد اللسان أنه لا اله الا أنا العزيز المحبوب شهد الله بما شهد لساني أنه لا اله الا أنا العزيز المنيع'' لئالئ الحكمة المجلد الثالث الصفحة 173 تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.
ولذلك زعم بهاء الله أنه هو رجعة المسيح و بوذا و كريشنا و غيرهم فاذا ما آمن به البوذي أو النصراني أو الهندوسي فلاريب أنه سيعامله معاملة بوذا واكريشنا ويسوع التي كان يعتقد بها ألا وهي العبادة واعتقاد تجسد الرب فيه يقول بهاء الله أن الله سبحانه في السجن قاصدا نفسه – تعالى الله عما يقولون - وهذا أمر لا يستطيع بهائي أن ينكره يقول بهاء الله ''ان يا عبد ان استمع نداء الله مالك القدم من شطر سجنه الاعظم'' لئالئ الحكمة المجلد الثالث الصفحة 140 ويوضح بهاء الله هذه العقيدة الكفرية أكثر فيقول '' أنكم تحت لحاظ عناية الله يسمع ما تتكلمون في حبه و يري ما أنتم عليه في أمره المبرم الحكيم انه يذكركم من شطر سجنه الأعظم بما تثبت اسمائكم في لوح حفيظ''. المجلد الاول لئالئ الحكمة الصفحة 113 وبداهة المسجون كان البهاء في تلك الفترة داخل سجن عكا .ويقول '' ثم اذكر من قبلي الذي سمي بمحمد قبل علي قل لا تحزن لسجنك ان ربك في السجن الاعظم بما اكتسبت أيدي الذين كفروا بالله مالك الرقاب'' لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 242 ويقول '' ان الذي خلق العالم لنفسه حبس في أخرب الديار'' نداء رب الجنود ص 25. والكلام واضح لا يحتاج الي من يفسره .
ويقول عن نفسه أنه فوق الاوامر والنواهي فيقول في لوح الاشراقات '' وأما العصمة الكبري لمن كان مقامه مقدسا عن الاوامر والنواهي و منزها عن الخطأ والنسيان'' 9 وهو يري ان هذه العصمة من صفاته ويؤكد شوقي أفندي هذه العقيدة ألا وهي إثبات الخالقية لبهاء الله فيقول ''والصلوة والسلام على مركز عهد الله وميثاقه، غصن الله الاعظم، سر الله الاقوم الاكرم والخليج

المنشعب من بحر القدم، المثل الاعلى، حضرة من طاف حوله الاسماء، حضرة من اراده الله، قرة عين البهاء ووديعته بين خلقه" التوقيعات الصفحة 4.
ومن الصفات التي ادعاها بهاء الله لنفسه والتي تدل علي أنه يعتقد ألوهية نفسه هي إرسال الرسل وإنزال الكتب يقول بهاء الله " إذا قيل لهم بمن آمنتم يقولون بمحمد رسول الله قل سحقا لكم لمن اتبعكم من الاحزاب انه ينوح ويقول ان آمنتم بظهوري لم أعرضتم عن الذي أرسلني بالعلامات تالله هذا لهو الذي سمعت ندائه وما رأيت جماله" لئالئ الحكمة المجلد الثالث الصفحة 146
ويقول " و لا تلتفت الي الذين هم كفروا بالذي آمنوا به وأخذتهم الاوهام علي شأن يقرئون كلمات الله ثم يكفرون بمنزلها ومرسلها ولا يكونن من الشاعرين "لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 46 . فهو هنا يتعجب كيف أن الناس يؤمنون بالقرءان ثم يكفرون بمنزل القرءان. وإليك هذا النص الاخر من كتبه حيث يواصل هذا الادعاء الكفري فيقول علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم " يا أهل البغي والفحشاء أين حسني الذي كان مشتعلا بنار محبة الله في ملكوت الانشاء ومزينا بطراز الوفاء بين الارض والسماء وأين حسيني الذي ما قبل الفداء في سبيل الله مالك الوري لعمري يا ملآ الاشرار مابقي لكم مجال العذر والاعتذار بقولي الصالحون لله والطالحون لي هل ظننتم لآنفسكم الايمان وهل تحسبون أنكم من أهل الفرقان لا ونفس الرحمن قد ناح من فعلكم كل عالم تردي برداء الفضل وصاح من أعمالكم كل عالم تزين بالعدل قد ارتفع ضجيج الملآ الاعلي من ظلمكم وضريخ الاشياء بما اكتسبت أياديكم تقرئون القرءان وتنكرون أصله والذي أنزله وتعترفون برسالتي وتعرضون عمن أرسلني" لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 90 وهذا تناقض كبير في رأي بهاء الله وأتباعه إذ كيف يؤمن المسلمون بالقرآن و ينكرون من أنزله وكيف يؤمنون بمحمد صلي الله عليه وسلم وينكرون من أرسله. و يواصل بهاء الله تعجباته فيقول " من الناس من يقرأ القرءان وينكر من أنزله بالحق ألا انهم من الصاغرين" لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 145. و لا أعرف أيُنا أحق بالعجب أنحن أم هو؟ وحتي لا يظن الظان أن بهاء الله أرسل النبي صلي الله عليه وسلم فقط أو أنه أنه أنزل القرءان وحده يبادر بهاء الله الي القول " يا محمد يشهد المظلوم بما شهدت به كتب الله من قبل ومن بعد انه لا اله الا هو المهيمن القيوم قد أنزل الكتب وأرسل الرسل لهداية خلقه انه هو المقتدر علي مايشاء وهو الفرد الواحد العزيز المحبوب قد حضر كتابك لدي المظلوم وفاز بالحضور قرأناه "لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 268 فيشهد لنفسه بأنه أنزل الكتب وأرسل الرسل لهداية خلقه .

**الدليل الثاني عشر:- النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين**
يعتبر البهائيون أنفسهم امتدادا للإسلام ويؤمنون بالقرآن والنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبرون أن البهائية هي امتداد للديانات السماوية ويُكفرون من لا يؤمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان الباب والبهاء يصليان الجمعة بانتظام بمساجد المسلمين بإيران وهنا يكمن التناقض الشديد إذ لو كفرت البهائية بالإسلام لجاز لها أن تزعم نبوة من تشاء لكن أن تؤمن بالإسلام وتؤمن بأنبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهذا عين التناقض والكفر
قال الله تعالى : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]
قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية 278-20 " ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء".
وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية 3-595:- " فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده, وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى ,لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة,

فإن كل رسول نبي ولا ينعكس, وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم"
وقال البقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 6-432:- " وخاتم النبيين أي لأن رسالته عامة ونبوته معها إعجاز القرآن ، فلا حاجة مع ذلك إلى استنباء ولا إرسال ، فلا يولد بعده من يكون نبياً. "
وقال الآلوسي في روح المعاني في تفسير الآية 22-41-42:- " وكونه خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافه ويقتل أن أصر. "
وقال تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3]
قال ابن كثير في تفسير الآية 26-3 " هذه أكبر نعم الله ، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف. "
وقال البغوي في معالم التنزيل في تفسير الآية 3-13 :- " قوله عز وجل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعني: يوم نزول هذه الآية أكملت لكم دينكم، يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء من الفرائض ".

**الدليل الثالث عشر:- لا نبي بعدي!!..**
قال البخاري 2699 - حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ..بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [القمر : 46]
قال الحافظ في الفتح 11-291 :- " اللهم إن شئت لم تعبد وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان ، ولاستمر المشركون يعيدون غير الله ، فالمعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة ".

وفي حديث الشفاعة :- ( فيأتوني فيقولون: يا محمد: أنت رسول الله وخاتم النبيين وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا). رواه ابن حبان 6465 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين
وعن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اني عبد الله وخاتم النبيين" رواه احمد 17191
قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح لغيره
وقال -صلى الله عليه وسلم :" فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت في الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، أرسلت على الخلق كافة، وختم بي النبيون. " مسلم 1195
قال أبو الحسن عبد السلام المباركفوري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 16-412
"وختم بي النبيون أي وجودهم فلا يحدث بعدي نبي ولا يشكل بنزول عيسى عليه السلام وترويج دين نبينا على أتم النظام وكفى به شهيدا شرفا وناهيك به فضلا على سائر الأنام قال الطيبي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وأخبر باستغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم المائدة وأما باب الإلهام فلا

ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام ضرورة حاجتها إلى تأكيد وتجريد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في الوساوس وانهماكهم في الشهوات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الإلهام برحمته لطفا منه بعباده ".
قال المناوي في شرحه على الجامع الصغير 2-333:- " ختم بي النبيون .. فلا نبي بعده وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه. "
وعن جبيْر بن مُطعِم قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :- " لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي. " بخاري 3339 مسلم 6252.
قال الحافظ ابن عبد البر في الاستذكار لما في الموطأ من المعاني والآثار 622-7 " وأما العاقب فقد جاء عنه في هذا الحديث وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي قال أبو عبيد سألت سفيان بن عيينة عن العاقب فقال لي آخر الأنبياء وكذلك كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب
قال أبو عمر هذا يشهد له كتاب الله تعالى في قوله مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب : 40]وذكر بن وهب عن مالك قال ختم الله به الأنبياء وختم بمسجده هذه المساجد قال أبو عمر قال عباس بن أنس السلمي يا خاتم النبأ إنك مرسل بالحق ... كل هدى السبيل هداكا ".
وقال ابو العلا المباركفوري 8-105 :" وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي قال النووي أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أي جاء عقبهم قال بن الأعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ".
و عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ". بخاري 4416 مسلم 6370
عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ "بخاري 6990
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي" بخاري 3455 مسلم 4879
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر ـ وكانا من أصحاب أبي هريرة ـ أنهما سمعا أبا هريرة يقول:- (صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وأن مسجده آخر المساجد". وفي رواية :قال لنا عبد الرحمن بن إبراهيم أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى عليه وسلم: "فإني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد .) مسلم مع شرح للنووي ج9 ص164
قال السندي في حاشيته على النسائي رقم 694 : " آخر المساجد أي آخر المساجد الثلاثة المشهود لها بالفضل أو آخر مساجد الأنبياء أو أنه يبقى آخر المساجد ويتأخر عن المساجد الآخر في الفناء أي فكما أنه تعالى شرف آخر الأنبياء شرف كذلك مسجده الذي هو آخر المساجد بأن جعل الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام".
قال الشيخ عبد الغفار حسن : "فهذا السياق يدل على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: "مسجدي آخر المساجد", آخر مساجد الأنبياء ولا شك أن هذه المساجد الثالثة أسست بأيدي الأنبياء وتحت إشرافهم فتكون كلمة "أل" في المساجد عوضا عن المضاف إليه فصار المعنى مسجدي آخر مساجد الأنبياء وهذا التأويل يوافق ما ذكرناه في الحلقة الأولى من النصوص الصريحة الصحيحة التي تدل على انقطاع النبوة لجميع أنواعها, فلا بد من تقديم المنطوق الصريح على المفهوم المشكوك فيه كما صرح به علماء الأصول ."
وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :- ( إن

مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين )البخاري (3535) ، ومسلم (2286) واللفظ للبخاري
قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2-286:- " وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا إجماعا وسمعا وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره".
قال الحافظ في الفتح 10-340 : " أي أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم النبيين ، ولمح بما وقع في القرآن ، وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه " إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته " الحديث ، وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم فأورد فيه حديثي أبي هريرة وجابر ومعناهما واحد وسياق أبي هريرة أتم ، ووقع في آخر حديث جابر عند الإسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان " فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء".
ولهذه النصوص السابقة أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا على هذه العقيدة كما أجمعت على تكفير من ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم ووجوب قتل مدعيها إن أصر على ذلك . قال الألوسي 22-41 :- ( وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ، وصدعت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر.) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة 225

**الدليل الرابع عشر :- الأنبيـاء الكذبـة!!..**

ظهر كثير من المسحاء الكذبة والمهديون الكاذبون منهم أتباع البهاء و أتباع ديفيد كورش و أتباع جيم جونز و أتباع شارلز مانسون فهؤلاء لا يزالون إلى الآن يرددون نفس الترهات. و يقولون بأن صاحبهم هم هو المسيح المنتظر.
عَن أَبَي هُرَيْرَةَ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ) -: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ (. رواه مسلم: 1 / 9 ، وأحمد: 2 / 321.
قوله صلى الله عليه وسلم (كذابون) بصيغة المبالغة، إما لإكثارهم منه، وإما لأنَّ أفرى الكذب أن يكذب المرء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار "رواه البخاري: 3 / 1275 .
وقوله صلى الله عليه وسلم (فإياكم وإياهم) تحذير نبوي من الأخذ من هؤلاء الشرذمة والتهاون في استقاء خبر السماء وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يضلونكم ولا يفتنونكم) لأنَّهم دعاة إلى سبل الضلال، فهؤلاء الكذابون سيأتون بما لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الضلال بعينه، لأنَّ الحق كله قد قاله صلى الله عليه وسلم وبينه، وتركنا على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فعن العرباض ابن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قلنا :يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لابن إسحاق الاصبهاني: 1 / 36.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ " . ) صحيح البخاري وصحيح مسلم

وأيضاً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) -: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ لا نَبِيَّ بَعْدِي " ) صحيح مسلم .وعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي الله ، وأنا خاتم النبيين ، ولا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله". رواه أبو داود ، والترمذي .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلَّغ وقد حذرنا صلى الله عليه وسلم الأنبياء الكذبة والدجالون الكذابون ووصف لنا أماراتهم وعلاماتهم ونُشهد الله أن حسين محمد النوري أحد هؤلاء الكذبة الدجالون.

**الدليل الخامس عشر :- علامات المهدى المنتظر الحق!!..**

البهائية مشكلة دينية المظهر، سياسية الجوهر .... وهي نِحلة تسقط بأبسط الأسئلة مثل لماذا حورِبَ مُسَيلمَةُ الكذّاب دون مناظرة أو استماع لأفكاره ؟؟ أليس لأنه خالف بديهيات الإسلام بمجرد اعلانه النبوة !!..

والسؤال المهم: هل كان أحد من الصحابة أو التابعين وتابعي التابعي هل كان أحدهم يؤمن أن:- النبي صلى الله عليه وسلم ليس خَاتَمَ النَّبِيِّينَ- وأن هناك شخص سيؤتى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الأنبياء الذين قال الله أنهم قد أوتوا النبوة - في الماضي!!-

أما عن علامات ظهور المهدي الحق فيقول العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله :- (( فأول شرط في المهدي : أن يكون من أهل البيت؛ لا يكون أعجمياً قولاً واحداً ، ولا يكون عربياً ليس من أهل البيت، ولا يكون من قبيلة كذا وقبيلة كذا وليس له صلة ببيت النبوة والرسالة، إذاً هو من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. هذه هي العلامة الاولى

العلامة الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: ( لا تنقضي الدنيا -وفي رواية: لا تذهب الدنيا- حتى يبعث الله رجلاً يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً ) فإذاً هو محمد بن عبد الله ، ويجب أن يكون هذا اسمه منذ ولد .... حتى يبلغ سن التكليف والرشد، وسن تولي هداية الأمة إلى سعادتها في الدنيا قبل الآخرة.ثم صفة ثالثة في الحديث الأول نأخذها من الحديث الأول: ( يصلحه الله في ليلة ) هذا يمكن أن يفسر في الواقع على وجه من وجهين:الوجه الأول: أنه لا يكون صالحاً لقيادة الأمة، يكون منطلقاً في دينه وفي استقامته، لكن ليس يخطر في بال أحد أنه يصلح أن يكون قائداً للأمة، فيصلحه الله في ليلة، يلهمه أن يقوم لقيادة المسلمين الذين يلتقون حوله إلى تحقيق الحلم الذي ينشده المسلمون اليوم، وهو الحكم بما أنزل الله.هذا هو التفسير الأول الوجه الآخر: يكون الرجل غير صالح في نفسه، يعيش ما شاء الله من سنين وهو مفرط على نفسه، مضيع في شيء من دينه، فالله عز وجل يلهمه في ليلة واحدة أن يعود إلى الله تائباً مهتدياً فيصلحه الله في ليلة.هذه صفة ثالثة صفة رابعة -وهي هامة جداً-: أنه يخرج في دمشق ، وهي عاصمة بلاد الشام قديماً و سوريا حديثاً، وهذا مصرح به في الحديث الصحيح صفة خامسة: أنه يلتقي مع عيسى عليه الصلاة والسلام.يلتقيان في دمشق ، حيث ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق،ينزل في وقت صلاة الفجر، وقد أقيمت الصلاة للمهدي ، فلما يرى عيسى قد جاء يقدمه ليصلي بالناس، فيأبى ويقول له: لا.تقدم أنت؛ تكرمة الله لهذه الأمة يعني هذه الأمة المحمدية فعيسى حينما ينزل لا ينزل بصفة كونه نبياً؛ لأنه كان نبياً إلى بني إسرائيل ورسولاً، وإنما يأتي تابعاً لمحمد عليه الصلاة والسلام.كما أشار إلى ذلك في الحديث المشهور " لوكان موسى حيا لما

وسعه إلا اتباعي"
هذه علامات يجب أن تبقى في أذهاننا؛ حتى لا نغتر بدعوى بعض الناس أنه المهدي هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب ألا نتظنن وألا نرجم بالغيب فنقول: هذا زمن خروج المهدي ؛ لأن هذا غيب ولا يعلم الغيب إلا الله، في كل عصر يوجد أناس يقولون: اشتد الفساد في الأرض، ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، إذاً هذا زمان خروج المهدي ، وتمضي السنون والسنون والسنون ولا يخرج المهدي ؛ لأن المهدي خروجه وزمانه ما أعطي علمه لأحد إطلاقاً، وكذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.
فعلينا أمران اثنان:أولاً من ناحية العقيدة: يجب أن نؤمن بكل ما صح في المهدي ، وقد ذكرت لكم بعض النتف من هذه العقيدة هذا من ناحية .والشيء الواجب الثانيً: ألا نربط أنفسنا بوقت نزعمه وندعي أنه وقت خروج المهدي ؛ لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، خروج المهدي و نزول عيسى لا يعلم زمانه إلا الله تبارك وتعالى وعلينا أن نعمل بما أمرنا الله عز وجل، وما أمرنا به رسوله عليه الصلاة والسلام.
وكما أقول دائماً وأبداً بمثل هذه المناسبة: يجب أن نعمل سواء خرج المهدي في زماننا أو لا؛ لأنه إن خرج فسيجد الناس الذين هم بحاجة إلى قائد يقودهم، وإن لم يخرج فنكون قد قمنا بالواجب الذي فرضه الله علينا، وبهذا نرد على طائفتين متباينتين ونحن وسط بينهما: طائفة تنكر أحاديث المهدي وأحاديث نزول عيسى، وطائفة تثبت هذه الأحاديث ولا تعمل؛ بدعوى أنه لا توجد فائدة من العمل حتى يخرج المهدي وينزل عيسى عليه السلام.نحن نقول كما قال الله عز وجل: { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [التوبة:105]ولا ننتظر خروج المهدي ؛ لأن هذا ليس من شأننا، إن خرج وجدنا على الخط، وإن لم يخرج فما يضرنا، وإنما علينا أن نعمل بما أمرنا الله تبارك وتعالى(( .
نقلاً من: السعداء السلفية

**الدليل السادس عشر :- العلاقة بين البهائيين وإسرائيل!!..**

هل وجود بيت العدل في عكا يعتبر دليلاً كافياً على علاقة البهائية بالصهيونية وإسرائيل؟
حينما يواجَه البهائيون بهذه الحقيقة- أن للبهائية علاقة وثيقة بإسرائيل وبالصهيونية- ينكرون ذلك، ويتعللون بأن:
وجود البهائيين في عكا سابق على تاريخ قيام إسرائيل بسنوات كثيرة؛ وبالتحديد كان في سنة 1868، بينما قامت إسرائيل سنة 1948!!
وما بين النفي والاتهام، لابد أن ندلل ونعطي البراهين التي لا تقبل الشك على هذه العلاقة الآثمة...
أولاً: هناك تشابه في العقيدتين البهائية واليهودية ومدى تأثير اليهودية فيها؛ إذ يؤمنون بالحلول ( وحدة الخالق والمخلوق، ومن ثم فالخالق هو المخلوق)، وحينما يعبد المخلوق الخالق فإنه يتوحد معه ويعبد نفسه، أو يعبد قوة خفية لا يمكن الوصول إليها تشبه قوانين الطبيعة، وهذا الاعتقاد مؤسس على قناعة ضمنية فاسدة مفادها أن توحد الإله في مخلوقاته يخضع من منظور بهائي إلى مبدأ الاصطفاء أو الذاتية، واليهودية تعتقد أن الشعب اليهودي يتوحد تماماً بالخالق، ومن ثم تصبح إرادة الشعب من إرادة الخالق، بل إن الخالق يحتاج إلى الشعب لتكامله، وفي ذات الوقت لا إرادة للشعب لأنه أداة في يد الخالق !!
ثانياً: لن يستطيع البهائيون أن ينكروا العلاقات القائمة بينهم حتى ولو قالوا أن البهائيين دخلوا فلسطين قبل قيام إسرائيل بسنوات طويلة، فالأخبار أتت لتفضحها، وإليك التفصيل..
ففي المجلة البهائية التي تصدر عن المحفل البهائي العالمي في عددها الخامس الصادر سنة

1950، نُشِر الخبر التالي: " لقد عرّف أيادي أمر الله- أعضاء المجمع البهائي-إلى رئيس الجمهورية الإسرائيلية والسيدة عقيلته في المركز العالمي، وقد ذكر جناب الرئيس والسيدة عقيلته أنهما سبق لهما زيارة المولى أمر الله العزيز وتذكرا طوافهما بحقول وبساتين جبل الكرمل في سنتي 1911-1909 واجتماعهما بحضرة البهاء"
وبدورها اعترفت حكومة إسرائيل باستقلال العقيدة البهائية، وأقرت بها لتسجل عقد الزواج البهائي كما أقرت ما سبقتها إليه سلطة الانتداب البريطاني من إعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، وزادت على ذلك بإلغاء جميع الأوقاف الإسلامية في مروج عكا وجبل الكرمل ومنحها لهذه الطائفة لبناء المقام الأعلى للبهائية، وأقرت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة في شريعة البهاء.
واجتمع ممثلوا البهائية العالمية سنة 1951 برئيس الكيان الصهيوني ( بن جوريون) ونُشر خبر عن هذا الاجتماع في مجلتهم الأمرية، أعربوا فيه عن امتنانهم، وامتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة الإسرائيلية مع البهائيين، وتقديرهم لما تبذله الحكومة الإسرائيلية من عناية وتفهم في حق قضايا البهائيين، وتمنوا ازدهار إسرائيل.
وفي سنة 1953 نشرت نفس المجلة خبراً عنوانه: ( بشارة عظمى) يقول متنه:" لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائي الإيراني في إسرائيل، وقد تم بالفعل تسجيله وأصبحت له شخصية حقوقية، وقد قال الهيكل المبارك( شوجي أفندي) إن لهذا الأمر أهمية كبرى، فلأول مرة في تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها في بلد يعترف به رسمياً، مع أن أصل المحفل في مؤسسته المركزية بإيران لم يُعترَف به، ولم يسجل وليست له شخصية حقوقية"
وفي نوفمبر 1957 نشرت ذات المجلة مقالاً لأرملة شوجي أفندي الأمريكية -روحية ماكسويل- قالت فيه: " إن مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض."
وفي شهر أغسطس 1964م قام رئيس دولة إسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائي، ونشرت مجلتهم هذا الخبر، وأضافت:" وقدم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين في العالم، وبعد استلامه هدية الذات الماركة أرسل رسالة يعبر بها عن عواطف الصداقة والتقدير التي يكنها للجامعة البهائية."
وللبهائيين في الدول الإسلامية أو في العالم أن ينكروا ما شاءوا عن علاقتهم بإسرائيل أو بالعمل السياسي، لكن لن يستطيعوا أن ينكروا ما يمكن أن نفهمه بشيء من التفكير وإعمال العقل، والذي يمكن أن يقودنا إلى أن البهائية بدعوتها تتصادم مع الإسلام، وتلتقي بأعدائه، أيّاً كان هذا العدو، والذي بدوره أسبغ عليهم حمايته التي فقدوها في البلدان ومع السلطات الإسلامية، ولقد عبّر الزعيم الثالث للبهائية عن هذا تماماً حينما قال في كتابه(البديع) المجلد الثالث:" على إثر الاحتلال البريطاني للأراضي المقدسة تمكنّا من التخلص من المخاطر الجسيمة التي كنا نتعرض لها 65 سنة، وانجلى بدر الميثاق الذي كان مخسوفاً بالمحن والبلاء"

**الدليل السابع عشر :- خطر البهائية على مصر!!..**
إن خطر البهائية وارتباطها بالأجندات الأجنبية هو الذي حدا بالرئيس السابق جمال عبد الناصر أن يصدر قرارا جمهوريا بحل جميع المحافل البهائية في مصر فحتى جمال عبد الناصر رأى في البهائية خطرا على مصر وعندما سجّل البهائيون محفلهم في المحاكم المختلطة برقم 776 في 1934/6/26م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية، لكن الحكومة قاومتهم، ويتضح هذا مما يلي: * قدّم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان طلباً إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، وقد رُفِض هذا الطلب بناءٍ على ما رأته إدارة قضايا الحكومة في 1947/7/5، كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

*رأت إدارة الرأي بوزارتي الداخلية والشئون البلدية والقروية 1951/12/8م أن في قيام المحفل البهائي إخلالاً بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين.
وقد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة في 1958/5/26 من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوي على تبشير غير مشروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامي، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام في البلاد الإسلامية.
*حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر القضية رقم 195 لسنة 4ق بتاريخ 1952/5/26 برفض دعوى أقامها بهائي، وجاء في تسبب هذا الحكم تقريرها :أن البهائيين مرتدون عن الإسلام.
*صدر القرار الجمهوري رقم 263 لسنة 1960م، ونص في مادته الأولى على أنه :تُحَل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في الجمهورية، ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط، مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز، ونص في مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة.
*وتنفيذاً لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم 106 لسنة 1960 بتاريخ1960/7/31 بأيلولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
*حكم بالحبس والغرامة في القضية رقم 316 لسنة 1965 على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة، كما قبض على غيرهم في طنطا في سنة 1972، وكذلك في سوهاج.
*قبض على مجموعة منهم أخيراً في فبراير سنة 1985 برئاسة أحد الصحفيين وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم "بهاء الله" وكتابهم " المقدس" وأن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا في إسرائيل، وقد وجهت إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.
*أوصى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه .

ومؤخرا جاء قرار المحكمة الإدارية العليا بوقف تنفيذ الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري الخاص بأحقية ما يسمى بالبهائيين بتدوين كلمة بهائي في خانة الديانة في إثبات الشخصية ليعطي للجميع فرصة لالتقاط الأنفاس من كارثة تنفيذ مثل هذا الحكم الذي تترامي أبعاده إلي آفاق ومخاطر لا يمكن رصدها أو الوقوف عليها بسهولة..والحقيقة فإن إطلاق وصف تنفيذ مثل هذا الحكم بالكارثة ليس من فراغ ولكنه جاء نتيجة لما تمثله البهائية من مخاطر كبيرة علي الأمة فلننظر مثلا إلى محامي البهائية وهو المسيحي القبطي لبيب معوض فلماذا لا تُعين البهائية محامي بهائي بدلاً من المسيحي لبيب معوض طالما أن البهائية تدعي أنها دين سماوي وأن هناك أعداد كبيرة من أتباعها أعتنقوا هذا الدين ولكن الحقيقة الخفية هي أن أهداف الكنيسة والبهائية واحدة وهي إلغاء البند الثاني لدستور مصر وبذلك لن توجد مشكلة تواجه بهائي أو بوذي أو مسيحي أو يهودي أو متنصر أو متهود وبذلك تعم الفوضى في منطقة الشرق الأوسط لتبدأ حملات التنصير المدعومة من الخارج لضرب أمن أكبر دولة في المنطقة والبهائية لم تكن يوما مجرد شيء بلا طموح سياسي فالثابت تاريخيا أنه عندما حكم الفقهاء بوجوب حرب هؤلاء البابيين والبهائيين جرت حروب دامية ارتكب فيها البابيون من الفظائع وحرق القرى وذبح النساء والأطفال وقتل النفوس البريئة ما تقشعر منه الجلود وتذوب لذكره الأكباد, بل الثابت أيضا تاريخيا أن البهاء وإخوته كانوا يثيرون الفتن ويدبرون الحيل لقتل ناصر الدين شاه سلطان إيران وكان رجلا مسلما حقا, وقد قاموا بقتل جماعة كبيرة من أكابر الدولة آنذاك وكادوا يغتالون ناصر الدين شاه سلطان إيران آنذاك والذي ما إن برأ من إصابته أمر بنفيهم إلي العراق ثم اسطنبول ثم

إلي عكا.
ولذا فإن ما جاء بجريدة انقلاب إسلامي الإيرانية بخصوص محاولة انقلاب بهائي فاشل نقلته عنها جريدة السياسة الكويتية في عددها الصادر يوم الأحد 1980/6/22 ونص ما جاء بالجريدة ذكرت صحيفة انقلاب إسلامي الجمهورية الإسلامية أن خمسا وعشرين من أعضاء الطائفة البهائية نظموا مؤامرة ضد جمهورية إيران الإسلامية وقد ألقي القبض عليهم في يازد علي بعد650 كيلو مترا جنوب شرق طهران إلي آخر الخبر.
من هنا نجد أن حلم لعب دور سياسي هو أحد الأحلام ذات الجذور التاريخية لدي البهائيين وأنهم ما يفتأوا يقومون بها إذا ما توافرت لهم الظروف والإمكانات لذلك, ومن هنا فإننا يجب أن نلاحظ أن محاولتهم للانقلاب علي الجمهورية الإسلامية بإيران لم يكن وليد المصادفة ولا هي مغامرة حركتها الأهواء ولكنها عقيدة الوجود والقفز علي الأحداث للإيمان الكامل بضرورة وجود سياسي ما, حتى ولو وصل الطموح لقلب نظام حكم أو تقويض أركان دولة.

**الدليل الثامن عشر :- تعدد الأزواج في الديانة البهائيـة!!..**

من المعروف لدى البهائيين أن الدين اكتمل بموت البهاء وأنه لا تغيير لديانته لمدة ألف عام حسب اعتقادهم:- ( من يدّعي امراً قبل اتمام الف سنة كاملة انّه كذّاب مفترٍ نسئل الله بان يؤيّده على الرّجوع ان تاب انّه هو التّوّاب وان اصرّ على ما قال يبعث عليه منٌ لا يرحمه انّه شديد العقاب * من يأوّل هذه الاية أو يفسّرها بغير ما نزّل في الظّاهر انّه محروم من روح الله ورحمته الّتي سبقت العالمين* خافوا الله ولا تتّبعوا ما عندكم من الاوهام اتّبعوا ما يأمركم به ربّكم العزيز الحكيم .) الأقدس 37
وبالتالي فكل أحكام البهـاء غير قابلة للتبديل لمدة ألف عام وبخصوص حكم الزواج مثلا كأحد هذه الأحكام يقول البهاء :- ( قد كتب الله عليكم النّكاح ايّاكم ان تجاوزوا عن الاثنتين والّذي اقتنع بواحدة من الامآء استراحت نفسه ونفسها ومن اتّخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحقّ مرقوماً.) الأقدس 63 ..ويقول :- ( من يأوّل هذه الاية أو يفسّرها بغير ما نزّل في الظّاهر انّه محروم من روح الله ورحمته الّتي سبقت العالمين.) الاقدس 37 إذن تعدد الزوجات مبـاح
لكن كان ظهور الطاهرة قرة العين صاحبة الجمال الخارق بمثابة نقض لكل الكلام السابق حيث ثارت الطاهرة على تعدّد الزوجات وثارت على تحجيب المرأة وفي المقابل نادت بتعدد الأزواج ..مطالع الأنوار فصل 15
كانت الطاهرة قرة العين محبوبة الباب وقرة عينه لذا أطلق عليها هذا الاسم، وحينما أعلن عن رسالته المزعومة آمنت به وأحبته حباً جنونياً، وقامت على نشر تعاليمه بكل قوتها، وصبّت جام غضبها على نظام تعدد الزوجات والحجاب وكان من رأيها أن من حق كل امرأة تسعة رجال وقالت في مؤتمر بدشت: " إني أنا الكلمة التي لا ينطق بها القائم والتي يفر منها نقباء الأرض ونجباؤها، إن هذا اليوم يوم عيد وسرور عام، وهو اليوم الذي تفك فيه قيود الماضي، فيقم كل من يشترك في هذا المجد ويقبل صاحبه، فإن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت بظهور الباب، وإن انشغالكم بالآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما جاءكم به محمد كله عمل لغو، وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، إن مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه هذه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد، ذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل إلينا منه إلا نذر يسير، فبناء على ذلك أقول لكم- وقولي هو الحق- لا أمر اليوم ولا تكليف، ولا نهي ولا تعنيف، وإنا نحن الآن في زمن الفترة، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة، ومزقوا هذا الحجاب

الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن الأعمال وتقاسموهن بالأفعال، وواصلوهن بعد السلوى، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة، فما هي إلا زهرة الحياة الدنيا، وإن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم، ولا ينبغي أن يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تجنى وتقطف، وللأحباب تهدى وتتحف، وأما إدخال المال عند أحدكم، وحرمان غيركم من التمتع بع والاستعمال فهو أصل كل وزر، وأساس كل وبال، ساووا فقيركم بغنيكم، ولا تحجبوا حلائلكم من أحبابكم، إذ لا رادع الآن ولا حد ولا منع، ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات"

من هذا الكلام الخارج على أي دين وشريعة تهدف قرة عين الباب أن تشجع الأزواج على أن يتبادلوا الزوجات، وألا تكون كل زوجة لزوجها بل تكون امرأة لكل الرجال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

هكذا أصبح الدين البهائي ألعوبة في يد كبار مؤسسيه فما بالنا بالتابعين ... ولا ندري كيف يستقيم للدين البهائي أن يزعم أنه على خطى الإسلام والديانات السماوية ويؤمن بقداسة القرآن وفي القرآن المتلو إلى يوم القيامة { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الحشر7 فهل صارت قرة العين مُشرعا جديدا يُشرع للناس أمور دينهم لكن الدين البهائي لا نستطيع أن نستوعب أن يكون أكثر من لعبة مسلية لا يتجاوز ذلك لأنه لو تجاوز ذلك ستنهار القيم والمجتمعات!!..

**الدليل التاسع عشر :- الزنا في البهائيـة!!..**

لقد دخل الزنا في البهائية من أوسع الأبواب مع اعتناق الطاهرة قرة العين للدين البهائي وارتضى البهائية تشريعها لكونها جميلة يقول عبد البهاء ) -: كان الجمال المبارك قد هيأ ما يلزم لراحة الطاهرة، من خدم وحشم، وما إلى ذلك وبعث بحضرتها إلى بدشت ..ولما علمت الطاهرة باعتكاف جمال القدم، أرسلت إليه ترجوه أن يشرف بستانها مدة النقاهة فأجابها حضرته بقوله: "إنني أفضّل الآقامة في بستاني هذا ويمكنك أن تحضري لدينا". فخرجت من بستانها سافرة وتوجهت إلى خيمة جمال القدم. عند ذلك صاحت قائلة: "إن هذا لنقرة الناقور ونفخة الصور وإن الظهور الكلي قد أعلن".) تذكِرةُ الوفــــاء في ترجمة حياة قُدماء الأحبَّاء - لعبد البهاء -

وهكذا ظهرت الطاهرة سافرة لأول مرة بتمردها على الحجاب وفي مؤتمر بدشت أعلنت صراحة أنه يجوز للمرأة في الدين البهائي أن تنكح تسعة رجال .. مفتاح باب الأبواب ص176

ولم يمض وقت طويل على اعتناق قرة العين للدين البهائي إلا وقد طلقها زوجها وهجرها أبنائها وتنقل الروايات أنها بعد ذلك كانت تختلي مع قادة البهائية الكبار ومنهم حسين على النوري مؤسس البهائية وأيضا قدوس البابيين الملا على البارفروشي وقضت معه الليالي في هودج واحد ودخل معه الحمام للاستحمام .. مفتاح باب الأبواب ص186

وقد حثت الطاهرة البهائيين بعد ذلك على ارتكاب الفضائح والكبائر حتى صرح البابيون أنفسهم أنها ارتكتبت من الفواحش ما يوجب الحد .. نقطة الكاف ص155

وبعد كل ذلك يمجدها البهائية ويعتبرونها قدوة لكل البهائيات يقول عبد البهاء عباس أفندى :- " من بين نساء عصرنا هذا قرة العين ظهر منها في زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندهشين، فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس- المسلمين- ومع أنه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الأدب، فإن هذه السيدة الشجاعة الباسلة كانت تتجادل مع أعظم الرجال المتعلمين بأنوثتها الفاجرة وجمالها المدهش، وكانت في كل اجتماع تتغلب عليهم- بجسدها المتوقد الضارم-ولم ينثني عزمها عن العمل لحرية النساء- عن القيم الأخلاقية-وخلاصهن- من قيود شرائع الله- وتحملت الاضطهاد

الشديد والآلام".
إن البهائية لا يعتنقها إلا محبي الشهوات الغارقين فيها لذا تراها منتشرة في وسط المراهقين كيف ولا والبهائية لا تشترط في النكاح مثلا إلا رضا الطرفين وهما الولد والبنت لا الآباء ولا الأمهات كما يقول البهاء في "لوح زين المقربين:" ضروري في النكاح رضا الطرفين أولاً ثم إخبار الوالدين بعد ذلك- فقط الإخبار- كذلك قضي الأمر من القلم الأعلى إنه هو الغفور الرحيم. "
لذا يمكن اعتبار معتنقي الدين البهائي من (المؤلفة فروجهم) في مقابل المؤلفة قلوبهم الذين كانوا في بداية الإسلام .
أما عن نكاح الأقارب فإن كتاب الأقدس يرى أن نص التحريم يخص زوجة الأب فقط ففي الفقرة 107 هذا النص من بهاء الله:" قد حرّمت عليكم ازواج ابآئكم انّا نستحي ان نذكر حكم الغلمان اتّقوا الرّحمن يا ملأ الامكان ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه في اللّوح ولا تكونوا في هيمآء الشّهوات من الهآئمين " 107 .. إن النص صريح في تحريم زوجة الأب. ولكن أين الباقي ؟ أين العمات أين الخالات؟ وفي شرح هذه الفقرة لبيت العدل الأعظم نجد أنهم قالوا: الزّواج من زوجة الأب محرّم بصريح هذا النّصّ. ويسري هذا التّحريم أيضاً على الزّواج من زوج الأمّ.) للأسف لا نجد نصا آخر يُحرم باقي المحارم بل إن عباس عبد قال: "لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهائيون قلة ضعفاء. ولما تقوى البهائية وتزداد نفوسها عندئذ يقدر الزواج بين الأقارب" البهاء الأقدس مقررة 235.. وهذا معناه أن نكاح المحارم لن يتم تقييده إلا بعد فترة وهذا يوقع البهائية في حرج شديد إن لم نقل أنها تجيز نكاح المحارم!!...
أما عن الزنا فإن عقوبة الزنا في البهائية هي تسعة مثاقيل ذهب تسلم لبيت العدل في عكا لا أكثر ولا أقل!!..
وعن الشذوذ الجنسي واللواط يقول البهاء " انّا نستحي ان نذكر حكم الغلمان اتّقوا الرّحمن يا ملأ " 107 ولا ندري سبب الاستحياء والله لا يستحيي من الحق بل إن لقاريء للنص أن يزعم أن البهائية لا تجرم الشذوذ الجنسي فقط تكرهه!!..
وهكذا وككل الأديان الفاسدة والمذاهب الباطنية والوثنيات الأرضية يمكن اعتبار البهائية أحد المذاهب التي تروج للفساد والانحدار الخلقي !!..

**الدليل العشرون :- أقوال أهل العلم في البهـائيـة**
الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي نحلة البهائية، التي ظهرت في بلاد فارس(إيران) في النصف الثاني من القرن الماضي، ويَدين بها فئة من الناس، منتشرون في البلاد الإسلامية والأجنبية إلى اليوم.
ونظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتّاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين علي المازندراني المولود في 20 من المحرم 1233-12 من تشرين الثاني/نوفمبر 1817م، وسلوك أتباعه، ثم خليفته ابنه عباس أفندي المسمى عبد البهاء وتشكيلاتهم الدينية التي تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها.
وبعد المداولة واطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة، والتي يعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس المجمع ما يلي:
1- أن البهائية دين جديد مختَرَع، قام على أساس البابية، التي هي أيضا دين مخترع، ابتدعه المسمى باسم (علي محمد) المولود في أول المحرم 1235 هـ تشرين الأول/ أكتوبر 1819م في مدينة شيراز، وقد اتجه في أول أمره اتجاهاً صوفياً فلسفياً على طريقة الشيخية، التي ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتي خليفة المدعو أحمد زين الدين الإحسائي، زعيم طريقة الشيخية، الذي زعم أن جسمه كجسم الملائكة نوراني، وانتحل سفسطات وخرافات أخرى باطلة.

وقد قال علي محمد بقولة شيخه هذه، ثم انقطع عنه، وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد أنه هو علي بن أبي طالب الذي يروى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أنا مدينة العلم وعلي بابها"، ومن ثَمّ سمى نفسه الباب، ثم ادعى أنه الباب للمهدي المنتظر، ثم قال إنه المهدي نفسه، ثم في أخريات أيامه ادعى الإلوهية، وسمى نفسه الأعلى، فلما نشأ ميرزا حسين علي المازندراني( المسمى بالباء) المذكور- وهو معاصر للباب- اتبع الباب في دعوته، وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته، أعلن ميرزا حسين علي أنه موصَى له من الباب برئاسة البابيين، وهكذا صار رئيساً عليهم وسمى نفسه- بهاء الدين.-

ثم تطورت به الحال حتى أعلن" أن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وأنها ناقصة لا يكملها إلا دينه، وأنه هو المتصف بصفات الله، وهو مصدر أفعال الله، وأن اسم الله الأعظم هو اسم له، وأنه هو المعني برب العالمين، وكما نسخ الإسلام الأديان التي سبقته تنسخ البهائية الإسلام"

وقد قام الباب وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن العظيم، غاية في الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة، وأن له السلطة في تغيير أحكام الشرائع الإلهية، وأتي بعبادات مبتدعة يعبده بها أتباعه.

وقد تبين للمجتمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للإسلام، ولاسيما قيامها على أساس الوثنية للبشرية، في دعوى إلوهية البهائية وسلطته في تغيير شريعة الإسلام، يقرر المجمع الفقهي بإجماع الآراء:

خروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام، واعتبارها حرباً عليه، وكفر أتباعهما كفراً بواحاً سافراً لا تأويل فيه.

وإن المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة، ويهيب بهم أن يقاوموها، ويأخذوا حذرهم منها، لاسيما أنه قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الإسلام والمسلمين ..

والله الموفق

فتوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

ورد في مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ما يلي:

4/31ع/87 عقيدة الأحمدية والقاديانية والبهائية

(1070)عرض على اللجنة الاستفتاء المقدم من السيد: محمد، ونصُّه:

الموضوع: طلب فتوى بخصوص الطوائف: الأحمدية، والقاديانية، والبهائية.

لقد سرني جداً ما رأيت في الفتوى المعلقة في أحد مساجد المنطقة، والصادرة عن دار الإفتاء بوزارتكم الموقرة، والخاصة بكون الطائفة البهائية كافرة؛ لذا أرجو منكم التكرم بإصدار فتوى أخرى تبين لي خاصة وللمسلمين عامة حكم الإسلام في الطوائف التالية:

1- الأحمدية

2- القاديانية

3- البهائية

4- لاهوري

5- مرزائي

علماً بأن هذه الطوائف منتشرة في باكستان، ويوجد من أفرادها كثيرون في الكويت، وهم يدّعون أنهم مسلمون، وعلما بأن الدستور الباكستاني قد نصّ على أن هذه الطوائف كافرة، ومرتدة عن الإسلام، والمنتسبون إليها خارج دائرة الدين الإسلامي، و جزاكم الله خيرا.

أجابت اللجنة بما يلي:

كل فرقة أو فرد أو جماعة من الجماعات تنكر ما علم من الدين بالضرورة، تعتبر مرتدة عن الإسلام، فالذين ينكرون كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لا نبي بعده، وأن الله تعالى قد فرض على العباد خمس صلوات في اليوم والليلة، وفرض صوم

رمضان كما فرض الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، إلى غير ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، كل هؤلاء يعتبرون مرتدين عن الإسلام، ولو تسمّوا به.
والله أعلم

إعتناق الدين البهائي ردة عن الإسلام:
الموضوع: (944):المفتي: فضيلة الشيخ/ أحمد هريدي- س105-م-14-25 مارس 1968م.
المبادئ:
1- من اعتنق الدين البهائي يكون مرتداً عن الإسلام
2- يستتاب ويعرض علي الإسلام وتكشف شبهته إن كانت، فإن تاب فبها وإلا قتل شرعاً.
3- لا مانع من إحالة أوراقه إلى مصلحة الشهر العقاري والتوثيق لعمل إشهاد توبة له.
سئل:طلبت مديرية أمن الغربية- قسم السكرتارية بكتابها رقم 2042 بمرفقاته الإفادة بما يتبع نحو التماس المواطن السيد/... اعتنق الدين الإسلامي الحنيف لسابقة انتسابه لطائفة البهائيين، وأنه ثابت بكل من شهادة ميلاده وبطاقته الشخصية أنه مسلم.
أجاب:إن السيد.. ( موضوع السؤال) كان في الأصل مسلماً من أبوين مسلمين، وثابت في شهادة ميلاده وبطاقته الشخصية أنه مسلم، ثم اعتنق البهائية، أو نسب إليه اعتناقه كما يقول هو، ومن اعتنق البهائية يكون مرتداً عن الإسلام، وحكم المرتد شرعاً أنه يستتاب ويعرض عليه الإسلام، وتكشف شبهته إن كانت؛ فإن تاب فبها، وإلا قتل شرعاً.
وبما أن المذكور يريد التوبة والعودة إلى دينه الأصلي الإسلام، وقد كان العمل جارياً قبل إلغاء المحاكم الشرعية على أن من خرج عن أحكام الدين الإسلامي، ثم أراد التوبة يعمل له إشهاد توبة أمامها ويسجل في الدفاتر والمضابط الرسمية، ولما ألغيت المحاكم الشرعية أحيلت أعمال التوثيق بها إلى مصلحة الشهر العقاري والتوثيق، ولا مانع مطلقاً من إحالة الأوراق إلى مصلحة الشهر العقاري والتوثيق لعمل إشهاد توبة للشخص المذكور أمامها.
والله أعلم

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف:
أرسل أحد الأشخاص سؤالاً عن البهائية إلى لجنة الفتوى بالأزهر:
(1)ما رأيكم في النحلة البهائية ومعتنقيها من الإسلام؟
(2)هل يرث معتنق البهائية من المسلم؟
فأجابت لجنة الفتوى بما يأتي:الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد، فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال، وعلى البيان المرفق الذي شرح به المستفتي مبادئ المذهب البهائي، وتفيد أن مذهب البهائية باطل، ليس من الإسلام في شيء، بل إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن دين الإسلام، فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام، ويأباها كل الإباء منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب، وادعاء الكفر لمن يخالفه، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان إلى غير ذلك.
و مِن المقرر شرعاً أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره، فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقاً، وبهذا علم الجواب عن السؤال
والله أعلم.

الموضوع (609) عدم جواز دفن موتى البهائيين في مقابر المسلمين لأنهم مرتدون
المفتي: فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم- س 46 م 419 -20 المحرم 1358هـ/11مارس 1939م
المبادئ: 1 - البهائيون بمعتقداتهم ليسوا بمسلمين، ومن كان منهم في الأصل مسلما أصبح باعتقاده لمزاعمهم مرتداً وتجري عليه أحكام المرتد .

2- لا يجوز شرعاً دفن موتاهم في مقابر المسلمين .
سئل: كتبت وزارة العال ما نصه: أرسلت إلينا وزارة الداخلية إلى كتابها رقم 39-5-59 المرسلة صورة من هذا- كراسة تشتمل على قانون الأحوال الشخصية لجماعة البهائيين، وصورة من كتبها رقم 32 إدارة السابق إرساله منها لهذه الوزارة بتاريخ 30 يونيو سنة 1931، طالبة فتوى فضيلتكم بشأن التماس هذه الجماعة تخصيص قطعة من أراضي لدفن موتاهم بها بمصر، والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية، فترسل الأوراق، رجاء التفضل بموافاتنا بالفتوى اللازمة لهذا الموضوع لنبعث به إلى وزارة الداخلية.
أجاب: اطلعنا على كتاب سعادتك رقم 647 المؤرخ 21 فبراير سنة 1939، وفي الأوراق المرافقة له التي منها كتاب وزارة الداخلية رقم 59-5-39 المؤرخ 24 يناير سنة 1939
المتضمن طلب الإجابة عما إذا كان يجوز شرعياً دفن الموتى البهائيين إلى جانب المسلمين أم لا، ونفيد هذه الطائفة ليست من المسلمين كما يعلم هذا من عرف معتقداتهم ويكفي في هذا الاطلاع على ما أسموه "قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية" المرافق للأوراق.
ومن كان منهم في الأصل مسلماً أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مرتداً عن الإسلام وخارجاً عنه؛ تجري عليه أحكام المرتد المقررة في الدين الإسلامي القويم.
وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين لا يجوز شرعاً دفن موتاهم في مقابر المسلمين، سواء منهم من كان في الأصل مسلماً ومن لم يكن كذلك( يراجع صفحة 196 وما بعدها من الجزء العاشر من كتاب المبسوط للسرخسي) وبما ذكرنا علم الجواب عما طلب الإجابة عنه.

مصـادر البحث
موقع البهائية في الميزان http://www.anti-bahai.com/site/index.php

# الفهرس


الفصل الأول فخ الدولة المدنية وأكاذيب الليبراليين ............................................ 3

الفصل الثاني المسألة القبطية مسألة شيطانية ................................................... 40

الفصل الثالث هل يمكن التقارب بين الشيعة والسُنة ؟ ............................................ 67

الفصل الرابع منكرو السُنة النبوية – القرآنيون- . ............................................ 97

الفصل الخامس القاديانية ......................................................................... 133

الفصل السادس البهـائيـة ......................................................................... 165

## هذه الموسوعة

هذه الموسوعة هي خلاصة أكثر من عشر سنوات من البحث والدراسة في الإلحاد واللادينية والشيوعية والليبرالية واللاأدرية والمذاهب المادية المختلفة وبعد أن تجمع لدي الكثير والكثير من المقالات والأبحاث التي كنت أنشرها تباعا على موقعي لا إلحاد www.laelhad.com وبعد العديد والعديد من الحوارات التي أجريتها مع الملاحدة من شتى البلدان وبعد أن استوعبت أدوات تفكير هؤلاء وطُرق طرحهم وجدت أنه من الأفضل أن أجمع مقالاتي وأُهذب فيما بينها في موسوعة مستقلة أُهديها للمكتبة العربية خاصة وأن المكتبة العربية تعاني من القصور الشديد في هذا الجانب وقد استعنت بالله سائلا الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يجعلنا سببا لمن اهتدى والله من وراء القصد.

**د. هيثم طلعت علي سرور**

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية